سماحة المرجع الديني الشيخ محمد السند

٣

# استفتاءات في العلوم الدينية

## الاستفتاءات العقائدية

الجزء الثاني




إعداد
أمين الحجامي

سماحة المرجع الديني الشيخ محمد السند
الاستفتاءات العقائدية
إعداد: أمين الحجامي

# الاستفتاءات العقائدية

# الاستفتاءات العقائدية

الجزء الثاني

سماحة المرجع الديني الشيخ محمد السند




إعداد

أمين الحجامي

سرشناسه : الحجامی، امین، ۱۹۸۰- م.
عنوان و نام پدیدآور : الاستفتاءات‌العقایدیه... محمدالسند/ اعداد امین الحجامی.
مشخصات نشر : تهران: دارالکوخ، ۱٤٤۷ق -= ۱٤۰٤ -
مشخصات ظاهری : ج.
شابک ۲-۱۵-٤۷۲۷-٦۲۲-۹۷۸:دوره ؛ ۹-۱٦-٤۷۲۷-٦۲۲-۹۷۸:ج.۱
وضعیت فهرست نویسی: فیپا ؛ ٦-۱۷-٤۷۲۷-٦۲۲-۹۷۸:ج.۲
یادداشت : زبان: عربی.
موضوع : شیعه -- عقاید -- پرسش‌ها و پاسخ‌ها
Shi'ah -- Doctrines -- Questions and answers
شناسه افزوده : سند، محمد، ۱۳٤۰-
رده بندی کنگره : BP۲۱۱/۵
رده بندی دیویی ۲۹۷/٤۱۷۲
شماره کتابشناسی ملی ۱۰٤۱۱۷۱۹

# الاستفتاءات العقائدية الجزء الثاني

سماحة المرجع الديني الشيخ محمد السند

إعداد: أمين الحجامي

**الطبعة: الاولى ، ۱٤٤۷هـ - ۲۰۲٦م - ۱٤۰٤ش**

**القطع: وزيري**

**المطبعة: الصادق عليه السلام**

**عدد النسخ: ۱۰۰۰ نسخة**

**عدد الصفحات: ٤٦۰ صفحة**

**ردمک: ٦-۱۷-٤۷۲۷-٦۲۲-۹۷۸**

**ردمک الدورة: ۲-۱۵-٤۷۲۷-٦۲۲-۹۷۸**

**الناشر: دارالکوخ**

KOUKH.pb
دار الكوخ للطباعة و النشر

www.alsadegh.com

مؤسسة محكمات الثقلين

**مراكز التوزيع:** ايران- قم- شارع معلم- مجمع ناشران - طابق الأرضي - رقم B٤۰
موسسة الصادق ۹۱۲٤۱۰۲۰۹٦ (۰۰۹۸)
ايران- تهران- شارع ناصرخسرو- زقاق حاج نايب - سوق المجيدى
موسسة الصادق ۳۳۹۳٤٦٤٤ (۰۰۹۸۲۱)


بسم الله الرحمن الرحيم

# الفضائل والمناقب

**السؤال:**

من المعلوم بحسب معتقداتنا ان الأئمة المعصومين عليهم الصلاة والسلام هم افضل من سائر الأنبياء والمرسلين ما خلا الرسول الأعظم محمدﷺ، لكن رواية زرارة تعطي للنبي من المقامات اكثر مما للإمام فالإمام يسمع الصوت ولا يرى ولا يعاين، فكيف التوفيق؟.

**الجواب:**

١ ـ الفضائل والكمالات متنوعة ومتعددة كالعلم والشجاعة والعفة والكرم وغيرها ليست في مستوى واحد من الفضل فالعلم مثلاً أعلى كمالاً من البقية، وهكذا البقية فيما بينها، كما ان العلم أنواع مختلفة متفاضلة ليست على مستوى واحدة كما ورد في شأن سلمان انه فاق المقداد في العلم لكن المقداد فاق سلمان في صلابة الإيمان، ولكن رغم ذلك فإن سلمان اعلى بدرجتين في الإيمان من المقداد. فسائر الأنبياء وإن كان لهم الرؤية والمعاينة، لكن ليس لديهم العلم المحمدي ولم يرثوه كما في قوله تعالى ﴿**ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا**﴾ والكتاب قد وصف انه مهيمن على ما قبله من كتب الانبياء ﴿**وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ**﴾

٢ـ من المحتمل إرادة عدم معاينتهم وعدم ما يراه سيد الأنبياء صلى الله عليه وآله وخصوص ما له من كمالات النبوة، لا في قبال نبوة سائر الانبياء فالبنسبة إليهم ما ينبأ به سائر الانبياء ليس نبوة وإنباء، بحسب ما تدل عليه الآيات من كونهم شهداء ملكوتيا على الانبياء فضلاً عن الشواهد القرآنية الاخرى، كما هو الحال مثلا بالنسبة إلى جبرئيل عليه السلام فإن ما يقوم به من وساطة للانبياء لا يصحح صدق عنوان النبوة على جبرئيل وان كان وسيطا في إيصال الوحي للانبياء.

## المصادر الحديثية لمقامات أهل البيت عليهم السلام

**السؤال:**

ماهي المصادر الحديثية التي تبين مقامات أهل البيت عليهم السلام؟

**الجواب:**

١ـ أسس مقاماتهم عليهم السلام تؤخذ من محكمات الكتاب وأحاديثهم أو ضروريات أحاديث الفريقين ومحكمات العقل والفطرة من البديهيات

٢ـ أما تفاصيلها فتؤخذ في الدرجة الأولى من كل تراث الحديث المروي عند الإمامية الاثناعشرية مع إختلاف درجات إعتباره بحسب المتون أو بحسب الكتاب والاسانيد والعمدة عرضه على المحكمات السابقة.

٣ـ كما يؤخذ في الدرجة الثانية من تراث بقية فرق الشيعة اذا طابقت ولو إجمالا المحكمات المتقدمة وتراث الإمامية

٤ـ وكذلك يؤخذ في الدرجة الثالثة من تراث العامة ما يطابق ولو إجمالا المحكمات المتقدمة والتراث المتقدم.

**السؤال:**

عندما أنزلت بعض الآيات كان يصاحبها كبار الملائكة نظرا لعظمتها فهل حصل شي من هذا عندما نزلت أرواح المعصومين إلى عالم الدنيا؟.

**الجواب:**

ورد نظير ذلك في شأن فاطمة عليها السلام، وورد ذلك في شأن أنوار النبي صلى الله عليه وآله والأئمة الاثني عشر عندما أنزلت في صلب آدم عليه السلام وفي بعض زيارات الحسين عليه السلام اشهد انك كنت نورا في الهواء ونورا في السموات السبع ومن هذا القبيل ما ورد في شأن إرهاصات ولادة النبي صلى الله عليه وآله، ويمكن تجميع هذه الألسن فتتوفر لدينا منظومة حول ذلك.

**السؤال:**

اعترض البعض على قصة يرويها الخطباء من القديم من أن أولاد الإمام علي عليه السلام لما رجعوا من دفنه مروا على خربة فيها شيخ طاعن في السن كان يتعهده أمير المؤمنين عليه السلام وأنه أشرف على الموت عطشاً بعد ضربة الامام بسيف بن ملجم والاعتراض هو أنها ليست مدحاً لأمير المؤمنين بل نقيصه فكيف يترك الرجل في خربة؟ ما هو نظركم؟

**الجواب:**

١ـ ومن يلم بملابسات القصة والحدث وكل تفاصيلها.

٢ـ والمشكلة ان السائلين لا يدققون ضوابط التحريات وجهات الفحص وموازين البحث التاريخي.

٣ـ والتثبت الميداني الموضوعي لأن الأخبار التاريخية يقتطع الناقل كالمراسل

الخبري في وكالة الأنباء الخبرية في عصرنا فإن العدسة التصويرية لا تغطى كل جهات الحدث ولا كل مدة الزمنية للحدث.

٤ـ فكيف يرتب الاستنتاج الكامل لواقع كل جهات الحدث.

**السؤال:**

في رواية عن الإمام الباقر عليه السلام في باب العرش والكرشي وردت:

و لله المثل الاعلى الذي لا يشبهه شيء ولا يوصف ولا يتوهم

و عندنا روايات كثيرة وزيارات متواترة بأن امير المؤمنين صلوات الله عليه هو المثل الاعلى والائمة أهل البيت عليهم السلام، فهل يصح بأن نقول أن كل شيء يجب على أهل الإيمان في مقام التوحيد والاعتقاد بوحدانية رب العالمين، يجب عليهم في مقام الولاية من المعرفة بمقامهم وهو حقيقة التوحيد والتصديق بهم وعدم جعل الشريك لهم كما ورد في القرآن الكريم لئن اشركت ليحبطن عملك أي لئن اشركت في ولاية علي احد غيره وكما ورد في حديث المروي المعروف: الإمام واحد دهره ولا يدانيه احد... لا يوجد منه بدل ولا له مثل ولا نظير...

فكما ان الاعتقاد بالتوحيد لا يصح الا بتصديق هو الله وحده لا شريك له، كذلك الاعتقاد بالولاية التي هي حقيقة التوحيد بتصديق أنهم عليهم السلام بما أنهم عليهم السلام المثل الاعلى والآيات العظمى لا نظير لهم ولا ند لهم ولا شريك لهم ولا يقاس بهم احد وو و؟

و كذلك ما ورد في تفسير التكبير الله اكبر من ان يوصف يجري في حق الرسول صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام كما ورد عن الامام الصادق عليه السلام: انه ليس يقدر احد على صفة الله وكنه قدرته وعظمته فكما لا يقدر احد كنه صفة الله وكنه قدرته

وعظمته ولله المثل الاعلى فكذلك لا يقدر احد على صفة رسول الله صلى الله عليه وآله وفضلنا وما اعطانا الله.

**الجواب:**

الأمثلة التي ذكرتها صحيحة لكن التعميم أمر آخر.

نعم كثير مما ورد في آيات التوحيد او الكفر والشرك المراد به التوحيد المتجلي في مقام الولاية أو الكفر والشرك المرتكب في مقام الولاية فإن أصول الدين كلها مقامات لتجلي التوحيد فالمعاد تجلى للتوحيد باعتبار التوحيد في الغاية والإمامة تجلى للتوحيد في الولاية والطاعة والنبوة تجلى للتوحيد في التشريع، فكلها مجالي للتوحيد.

وكثير من الصفات الإلهية هي صفات للأسماء الإلهية.

**السؤال:**

هل وجوب حفظ نفس النبي أو الإمام عليه السلام حكم تكليفى ام من الحقوق القابلة للإسقاط حيث قال رسول الله صلى الله عليه وآله ـ على ما في الرواية المعتبرة ـ لأبي دجانة في غزوة أحد الحق بقومك انت فى حل وهكذا نقل فى الإرشاد نظير ذلك قول الامام الحسين روحى فداه لاصحابه ليلة عاشوراء.

**الجواب:**

حفظ نفس النبي صلى الله عليه وآله والإمام المعصوم عليه السلام تكليفي مطلق ومضافاً إلى ذلك هناك جهة أخرى حقية للنبي صلى الله عليه وآله والمعصوم عليه السلام بلحاظ العهد والبيعة الذي يأخذانه على الشخص، فلا يعفى الشخص من التكليف الأولي الذي هو أصل أصول الدين.

**السؤال:**

كأن الأمر في المسألة يدور بين محذورين

أن كان حفظ نفس المعصوم تكليفا الهيا فلا يعقل أن يرخص فيه المعصوم ـ وحاشاه ذلك ـ وهل هو إلا ترخيص في المعصية وان كان حقا شخصيا فهو خلاف المرتكز بل ربما المتسالم عليه كما ذكرتم من انه من التكليف الأولي والجمع بين التكليف والحق لا يدفع غائلة المحذور؟

**الجواب:**

١ـ ليس إذنه ترخيص في المخالفة للتكليف الالهي بل لان الطرف حيث لم يعرف المعصوم عليه السلام حق معرفته او لا يقر بذلك او لغير ذلك من أسباب عدم معرفته او عدم تسليمه بذلك فيتعامل الإمام عليه السلام معه بذلك المنطق بقاعدة الإلزام.

٢ـ قد ورد في القرآن معاتبة الصحابة على تكرر الفرار في الحروب لانهم عاهدوا الله بعدم الفرار مع ان الفرار هو حكم أولي في أحكام الجهاد ﴿وَلَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللهَ مِن قَبْلُ لَا يُوَلُّونَ الْأَدْبَارَ وَكَانَ عَهْدُ اللهِ مَسْئُولًا﴾.

٣ـ ونظيره ﴿عَفَا اللهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَتَعْلَمَ الْكَاذِبِينَ﴾ مع انه تعالى قال ﴿لَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَن يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ وَاللهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ﴾ وهي نص فيما نحن فيه فإن اذن النبي صلى الله عليه وآله لهم لا يعفيهم من المسؤولية الشرعية كما هو نص الآية اللاحقة.

**السؤال:**

من الضروري البديهي عند عامة العلويين ولادة الإمام عليّ عليه السلام في الكعبة

المشرفة، والحديث المبيّن لتفصيل دخول فاطمة بنت أسد الكعبة وولادة عليّ فيها تصرح بـ: أنها دخلت الكعبة وبقيت فيها ثلاثة أيام وفي نفس اليوم الثالث خرجت من الكعبة ومعها ولدها عليّ، وبتصريح حديث المولد؛ كان يوم خروجها من الكعبة يوم التروية وبعده عرفة وبعدهما الأضحى.

فيتضح ان ولادة عليّ عليه السلام وقعت في اليوم السادس من شهر ذي حجة الحرام، وأما ما اشتهر بين أوساط عامة العلوية من عدهم يوم الميلاد في ١٣ رجب، فذلك لا تقاوم مثل هذا الحديث الذي بني عليه عقيدة كل العلويين في مولده في الكعبة، فإن لم يلتزم أحد بهذا الحديث ويتركه؛ فكأنه ترك عقيدة الولادة في الكعبة، لأنه هو الحديث الخاص لبيان تفصيل ذلك، ولم يعارض مضمونه ساير الأحاديث الشارحة لتفصيل ولادته.

ومن المعلوم أيضا: أنه لا يجوز الأخذ ببعض الحديث وترك بعضه؛ فلا محيص من الإلتزام بمفاده ونتيجته في تاريخ ولادته.

ومما يصرح أيضا بعدم صحة القول بوقوع الولادة في الثالث عشر من شهر رجب هو: الدعاء الذي ورد من الناحية المقدسة، وروى الشيخ الطوسي أنه خرج هذا التوقيع من الناحية المقدسة على يد الشيخ أبي القاسم حسين بن روح رضي الله عنه، وأن صاحب الزمان أوصى بهذا الدعاء، وأمر أن يدعو المؤمنين به في كل يوم من شهر رجب، وهو معروف عند عامة العلويين ومسطور في كتب حديثهم وأدعيتهم ويلتزمون به: اللهم إني أسألك بالمولودين في رجب محمد بن علي الثاني وابنه محمد بن علي المنتجب وأتقرّب بهما إليك خير القرب يامن إليه المعروف طلب... ونص هذا الدعاء مصرح مؤكد على أن المولود من الأئمة أو المعصومين عليهم السلام في شهر رجب ينحصر في شخصين وهما الإمام الجواد

والإمام الهادي عليهما السلام، بل يفيد بصراحة أن الإمام علي عليه السلام لم تكن ولادته في شهر رجب؛ ولو كانت لكان يذكره صاحب الأمر عليه السلام في هذا الدعاء مع الإمامين المذكورين، بل كان الإمام علي عليه السلام أولى بالذكر.

ولما كانت من روايات تاريخ ولادة الإمام الهادي عليه السلام هي: أن ولادته في الثالث عشر من رجب، وكان هو يشترك مع جده في الإسم والكنية فلعل ذلك أدى الى وقوع الخلط في النقل أو التصحيف وأدى الى نسبتها الى الأئمة واشتهر بين عامة الناس.

يقول السيد العلوي: ولي شاهد آخر يلزم قبل الإستشهاد به أن أشرح مقدمة موضحة له:

في دراسة كانت لي سابقا حول أراء العلويين وأتباع أهل البيت عليهم السلام ومبانيهم؛ تبين لي:

أنه كان للأئمة الأطهار عليهم السلام في خاصتهم وحملة علومهم صنفان من أصحابهم: فصنف كانوا حملة ظاهر علومهم؛ أمثال: زرارة ومحمد بن مسلم، وصنف آخر ضمن تحملهم لعلومهم الظاهرة؛ كانوا أيضا حملة أسرارهم وعلومهم الباطنة، وكان أصحاب الظاهر كثيرا ما ينكرون أصحاب الباطن لعدم تحملهم ما عند حملة العلوم الباطنة، وكان الأئمة عليهم السلام يوصون أصحاب أسرارهم بالكتمان وعدم إفشاء ما لا يحتمله أصحاب الظاهر، وأيضا يدافعون عنهم أمام أصحاب الظاهر، واستمر الخطان في ظل الأئمة؛ فاستمر خط أصحاب الأسرار في جنب خط أصحاب الظاهر عبر القرون والعصور؛ فكما أن ظاهرة مذهب أهل البيت عليهم السلام حاليا هي استمرار خط حملة العلوم الظاهرة،

فكذلك استمر خط حملة علومهم الباطنة ولكنه في ضمن أصحاب الظاهر، فهم في الحقيقة جامع الخطين، ويتكتمون علومهم الموصولة إليهم عبر إستمرار خط أصحاب الباطن، وهم ضمن اعتقادهم وإلتزامهم بكتب الحديث وكل ما يعتبر من مصادر العلوية وأصحاب الظاهر؛ ولكنه أيضاً لديهم نصوص حديث وعلوم متوارثة عن طريق أصحاب الأسرار من الأئمة الأطهار، ولكنه يكتمونها فيما بينهم ولا يبدونها إلا للأوحدي الذي يأتمنونه، ويروون عن الأئمة عليهم السلام أنهم قالوا: لا تذيعوا أمرنا ولا تحدّثوا به عند غير، إنّ لنا حديثا من أذاعه سلبه الله دينه وإنكم على دين من أذاعه الله أذله الله وإن الإذاعة كفر.

وبعد هذه المقدمة أقول: وجدت عندهم أيضا أن ولادة الإمام علي عليه السلام في الكعبة كانت في السادس من شهر ذي الحجة المباركة.

فلذلك هذا القول في تاريخ مولده؛ موافق على حسب مصادر عامة العلويين وخاصتهم، وإن اشتهر غيره في أوساط عامتهم.

وأما حديث مولده عليه السلام في الكعبة فجاء في أمهات مصادر الحديث عند العلويين منها:

امالي الشيخ طوسي ج٢ ص٣١٧ وروى عنه بحار الأنوار - ج٣٥ ص٣٥ ح٣٧

و في مناقب ابن شهر آشوب ج٢ ص١٧٤ وروى عنه بحار الأنوار - ج٣٥ ص١٨ ح١٤

و في امالي الشيخ صدوق ص١١٤ ح٩ وروى عنه بحار الأنوار - ج٣٥ ص٨ ح١١

و في علل الشرايع ص١٣٥ ح٣

و في معاني الاخبار ص٦٢ ح١٠

و في روضة الواعظين ص٧٦

و في كشف اليقين ص٦

و في كشف الحقّ ص٢٣٣

و في بشارة المصطفى ص٨

وفي مدينه المعاجز ج١ ص٤٥ ح١ / وفي تفسير البرهان ج٣ ص١٠٧ ح٩ / وفي حلية الابرار ج١ ص٢٢٩ / أما نص الحديث الشارح لتفصيل ولادته في الكعبة:

الشيخ الطوسي في كتاب المجالس قال: أخبرنا أبو الحسن محمد ابن أحمد بن شاذان قال: حدثني أحمد بن محمد بن أيوب قال: حدثنا عمر بن الحسن القاضي قال: حدثنا عبدالله بن محمد قال: حدثني أبو حبيبة قال: حدثني سفيان بن عيينة عن الزهري عن عائشة. قال محمد بن أحمد بن شاذان: وحدثني سهل بن أحمد قال: حدثني أحمد بن عمر الزبيقي قال: حدثنا زكريا بن يحيى قال: حدثنا أبوداود قال: حدثنا شعبة عن قتادة عن أنس بن مالك عن العباس بن عبدالمطلب:

قال ابن شاذان: وحدثني إبراهيم بن علي بإسناده عن أبي عبدالله جعفر بن محمد عليهما السلام عن آبائه عليهم السلام قال:

كان العباس بن عبد المطلب ويزيد بن قعنب جالسين ما بين فريق بني هاشم إلى فريق عبد العزى بإزاء بيت الله الحرام إذ أتت فاطمة عليها السلام بنت أسد بن

هاشم أم أمير المؤمنين عليه السلام وكانت حاملة بأمير المؤمنين عليه السلام لتسعة أشهر وكان يوم التمام.

قال: فوقفت بإزاء البيت الحرام وقد أخذها الطلق فرمت بطرفها نحو السماء وقالت: أي رب إني مؤمنة بك وبما جاء به من عندك الرسول وبكل نبي من أنبيائك وكل كتاب أنزلته وإني مصدقة بكلام جدي إبراهيم الخليل وإنه بني بيتك العتيق فأسألك بحق هذا البيت ومن بناه وبهذا المولود الذي في أحشائي الذي يكلمني ويؤنسني بحديثه وأنا موقنة أنه إحدى آياتك ودلائلك لما يسرت علي ولادتي.

قال العباس بن عبدالمطلب ويزيد بن قعنب: فلما تكلمت فاطمة بنت أسد ودعت بهذا الدعاء رأينا البيت قد انفتح من ظهره ودخلت فاطمة فيه وغابت عن أبصارنا ثم عادت الفتحة والتزقت بإذن الله، فرمنا أن نفتح الباب ليصل إليها بعض نسائنا فلم ينفتح الباب فعلمنا أن ذلك أمر من أمر الله وبقيت فاطمة في البيت ثلاثة أيام.

قال: وأهل مكة يتحدثون بذلك في أفواه السكك وتتحدث المخدرات في خدورهن.

قال: فلما كان بعد ثلاثة أيام انفتح البيت من الموضع الذي كانت دخلت فيه فخرجت فاطمة وعلي عليه السلام على يديها ثم قالت:

معاشر الناس إن الله عز وجل اختارني من خلقه وفضلني على المختارات ممن مضي قبلي وقد اختار الله آسية بنت مزاحم فإنها عبدت الله سرا في موضع لا يحب الله أن يعبد فيه إلا اضطرارا وأن مريم بنت عمران هانت ويسرت عليها

ولادة عيسى فهزت الجذع اليابس من النخلة في فلاة من الارض حتى تساقط عليها رطبا جنيا.

وأن الله اختارني وفضلني عليها وعلى كل من مضى قبلي من نساء العالمين لأني ولدت في بيته العتيق وبقيت فيه ثلاثة أيام آكل من ثمار الجنة وأرزاقها فلما أردت أن أخرج وولدي على يدي هتف بي هاتف وقال:

يا فاطمة سميه عليا فأنا العلي الاعلى وإني خلقته من قدرتي وعز جلالي وقسط عدلي واشتققت إسمه من إسمي وأدبته بأدبي وفوضت إليه أمري ووقفته على غامض علمي وولد في بيتي وهو أول من يؤذن فوق بيتي ويكسر الاصنام ويرميها على وجهها ويعظمني ويمجدني ويهللني وهو الإمام بعد حبيبي ونبيي وخيرتي من خلقي محمد رسولي ووصيه فطوبى لمن أحبه ونصره والويل لمن عصاه وخذله وجحد حقه.

قال: فلما رآه أبوطالب سرّ وقال علي عليه السلام: السلام عليك يا أبة ورحمة الله وبركاته.

قال: ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وآله فلما دخل اهتز له أمير المؤمنين عليه السلام وضحك في وجهه وقال: السلام عليك يارسول الله ورحمة الله وبركاته.

قال: ثم تنحنح بإذن الله تعالى وقال: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿**قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ * الَّذِينَ هُمْ فِي صَلاَتِهِمْ خَاشِعُونَ**﴾ إلى آخر الآيات فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: قد أفلحوا بك وقرأ تمام الآيات إلى قوله ﴿**أُوْلَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ * الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ**﴾ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنت والله أميرهم تميرهم من علومك فيمتارون وأنت والله دليلهم وبك يهتدون.

ثم قال رسول الله ﷺ لفاطمة: اذهبي إلى عمه حمزة فبشريه به.

فقالت: فإذا خرجت أنا فمن يرويه؟

قال: أنا أرويه.

فقالت فاطمة: أنت ترويه؟!

قال: نعم

فوضع رسول الله ﷺ لسانه في فيه فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا فسمي ذلك اليوم يوم التروية.

فلما أن رجعت فاطمة بنت أسد رأت نورا قد ارتفع من علي إلى عنان السماء.

قال: ثم شددته وقمطته بقماط، فبتر القماط.

قال: فأخذت فاطمة قماطا جيدا فشددته به، فبتر القماط، ثم جعلته في قماطين فبترهما، فجعلته ثلاثة، فبترها، فجعلته أربعة أقمطة من رق مصر ـ لصلابته ـ فبترها، فجعلته خمسة أقمطة ديباج لصلابته فبترها كلها، فجعلته ستة من ديباج وواحد من الادم، فتمطي فيها فقطعها كلها بإذن الله، ثم قال بعد ذلك: يا امه لاتشدي يدي فإني أحتاج إلى أن ابصبص لربي باصبعي.

قال: فقال أبوطالب عند ذلك:

إنه سيكون له شأن ونبأ.

قال: فلما كان من غد دخل رسول الله ﷺ على فاطمة فلما بصر علي عليه السلام رسول الله ﷺ، سلم عليه وضحك في وجهه وأشار إليه أن خذني إليك واسقني مما سقيتني بالامس.

قال: فأخذه رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت فاطمة: عرفه ورب الكعبة.

قال: فلكلام فاطمة سمي ذلك اليوم يوم عرفة، يعني أن أمير المؤمنين عليه السلام عرف رسول الله صلى الله عليه وآله.

فلما كان اليوم الثالث وكان العاشر من ذي الحجة أذن أبوطالب في الناس إذنا جامعا؛ وقال: هلموا إلى وليمة ابني علي.

قال: ونحر ثلاثمائة من الابل وألف رأس من البقر والغنم واتخذ وليمة عظيمة.

وقال: معاشر الناس ألا من أراد من طعام علي ولدي فهلموا إلى أن طوفوا بالبيت سبعا وادخلوا وسلموا على ولدي علي فإن الله شرفه ولفعل أبي طالب شرف يوم النحر. انتهى الحديث

ورواه الشيخ محمد بن علي بن شهراشوب في كتاب المناقب: قال: في رواية شعبة عن قتادة عن أنس عن العباس بن عبدالمطلب ورواية الحسن بن محبوب عن الصادق عليه السلام والحديث مختصر وساق بعض الحديث. راجع مناقب آل أبي طالب ج٢ ص١٧٤ وعنه في بحار الأنوار ج٣٥ ص١٧ ذيل الحديث ١٤ وعنه في حلية الابرار ج ١ ص٢٢٩ ورواه أيضا ابن بابويه في أماليه: قال: حدثنا علي بن أحمد بن موسى الدقاق رحمه الله حدثنا محمد بن جعفر الاسدي قال: حدثنا موسى بن عمران عن الحسين بن يزيد عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر عن ثابت ابن دينار عن سعيد بن جبير قال: قال يزيد بن قعنب: كنت جالسا مع العباس ابن عبدالمطلب وفريق من عبدالعزى بإزاء بيت الله الحرام إذ أقبلت فاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين عليه السلام وساق الحديث بزيادة ونقصان. راجع أمالي

الطوسي ج ٢ ص ٣١٧ وعنه في بحار الأنوار ج ٣٥ ص ٣٥ ح ٣٧ وفي تفسير البرهان ج ٣ ص ١٠٧ ح ٩ وحلية الابرار ج ١ ص ٢٢٦ قال الشيخ محمد بن علي بن شهراشوب في مناقبه: أجمعت الشيعة على أنه عليه السلام ولد في الكعبة. راجع مناقب آل أبي طالب ج٢ ص١٧٥ وعنه في بحار الأنوار ج٣٥ ص ١٩ ذيل الحديث ١٤ وفي حلية الابرار ج١ ص٢٣٠ يقول السيد العلويّ: وروى العمريّة أيضا في كتبهم؛ وقوع ولادة عليّ في الكعبة، منها:

ما ذكره ابن المغازلي في مناقبه: ٦ ح٣

وابن الصباغ المالكي في الفصول المهمة: ١٣٠

والكنجي الشافعي في كفاية الطالب: ٤٠٥ ب٧

يقول السيد العلويّ: وهنا أختم كلامي بتهنئة هذا اليوم الشريف الذي هو للمؤمنين عيد سعيد إلى الحضرة القدسية والناحية المقدسة لصاحب الأمر عجل الله فرجه وجميع العلويين.

**الجواب:**

القول المشهور في ولادة أمير المؤمنين عند الإمامية هو الثالث عشر من شهر رجب كما روى في عدة روايات ذكر المجلس في البحار ج٣٥، واختلاف الروايات في المولد أمر معتاد حتى في مولد النبي صلى الله عليه وآله فإن الشيعة الإمامية تروى ولادته في السابع عشر من ربيع الأول بينما أهل سنة الجماعة يروون أنه الثاني عشر من ربيع الأول، وكذا الحال في بقية الأئمة المعصومين عليهم السلام، وأما كون مولد الامير عليه السلام في الكعبة فهو القول المعروف المروي عند الفريقين ولا إختصاص له بطائفة دون أخرى فكما يروى ذلك الشيعة الإمامية في كتبهم ترويه أهل

سنة الجماعة في كتبهم وكذا الحال في كتب التاريخ المعروفة، ولا توقف لإثبات ولادته عليه السلام في الكعبة المشرفة على تعيين تاريخ مولده كما يتخيله هذا القائل فإن مصادر مكان تولده لا تنحصر بهذه الروايات كما تخيل بل هناك المصادر الكثيرة الاخرى.

## رد الشمس لأمير المؤمنين عليه السلام تداعيات وغايات

**السؤال:**

١ـ حادثة رد الشمس تعارض المعطيات العلمية لخصوص حركة الشمس والأرض وسائر الأجرام السماوية.

لو تعارض الحديث على فرض صحته مع الحقائق العلمية الكونية أيهما يقدم، احترام الحقيقة العلمية وترك الحديث الصحيح أم معارضة الحقيقة العلمية والالتزام بصحة الحديث الصحيح؟.

٢ـ ماهي الفائدة التي توازي هذا التعطيل للقوانين لا بد أنها ـ إن حدثت ـ لها مبرراتها التي تتعلق بقضايا معقولة ومهمة جدا للحياة البشرية، فهل مجرد الصلاة في وقتها تعد سبب كافيا لتغيير القوانين الكونية؟.

**الجواب:**

١ـ المعطيات العلمية ليست كلها من نمط واحد فبعضها حقائق وقسم ثان نظريات وثالث فرضيات ورابع احتمالات وتخيلات علمية الخيال العلمي.

٢ـ كثير مما هو متداول من القواعد العلمية هي نظريات أو فرضيات علمية لم تصل إلى درجة الحقائق إلا أن الثقافة العامة تحسب أنها حقائق بديهية

في ذلك العلم، والأعجب أن أهل التخصص في ذلك العلم من هم بمستوى الدكتوراه لا يتنبهون إلى ذلك.

٣ـ أتذكر في سنة ١٩٩٢ ميلادية في هلال العيد اتفقت المراصد الفلكية الدولية والاقليمية على امتناع رؤية الهلال في غروب يوم التاسع والعشرين وأن الشهر لا محالة سيكون ثلاثين يوما، وأتذكر أني سألت الشيخ حسن زاده آملي عن إمكانية الهلال فقال بأنه ممتنع فلكيا وساق كلامه كأنه بديهة أو من المسلمات في علم الفلك ففاجأ الهلال الجميع برؤية شياع في أكثر البلدان، فراجعت الشيخ عن دعوى الفلكيين بالامتناع فقال نعم هناك قول نادر في المسألة وقد وقع مطابقا له وحينها تبدلت نظرية الفلكيين في محاسبة إمكانية رؤية الهلال، وتكرر ذلك في وضعية أخرى للهلال بنحو أخف بعد عامين، وكذلك في السنوات الأولى بعد الألفية الثانية الميلادية.

٤ـ الحاصل أن قواعد كثير من العلوم نظريات علمية أو فرضيات وليست حقائق علمية ويحسبها أغلب المثقفين والخريجين الأكاديميين أنها حقائق مبدهة.

٥ـ الأنكى أن هناك إعلانات زائفة كاذبة في نتائج الأبحاث والتجارب العلمية تكمن وراءها أغراض وأهداف سياسية وباتت تلك الإعلانات مبدهة استغفالا لعموم العقول.

٦ـ إن الأسباب في عالم المادة تحسبها العلوم التجريبية أسبابا فاعلة وعللا تامة للآثار، والحال أنها عناصر وعلل معدة إعدادية والعلل الفاعلة الحقيقية هي ما وراء المادة من الميتافيزيقيا.

٧ـ وهذا هو باب المعجزة كعدم إحراق النار للنبي إبراهيم عليه السلام وتحول عصا

موسى عليه السلام حية وجمود فلق البحر كالحجارة وخروج الناقة من الجبل وغيرها من المعجزات.

٨ ـ ثم إن حديث رد الشمس لأمير المؤمنين عليه السلام حديث متواتر أو مستفيض كتب فيه عدة من علماء العامة كتابا مستقلا في أسانيد الحديث وليس خبر آحاد.

٩ ـ أما فائدة تعطيل القوانين الطبيعية في المعجزات فهي تنبيه البشر على وجود قدرة غيبية لله تعالى تتحدى المخلوقات الطبيعية.

١٠ ـ أما خصوص رد الشمس لأمير المؤمنين عليه السلام فهي لبيان مدى شدة ولايته عليه السلام للنبي صلى الله عليه وآله مقدما على الصلاة فكانت تلك الفضيلة جزاء لبصيرة أمير المؤمنين عليه السلام لأن الفضائل عبارة عن كمالات اصطفائية اختيارية.

١١ ـ إن الفضائل الاصطفائية اختيارية ليست جبرية ولا اختيارية اكتسابية والفرق بينهما أن الاصطفائية الاختيار يبلغ ذروة السداد والصواب بينما الاكتسابية لا يبلغ كمال الاختيار.

١٢ ـ لا يخفى أن البصيرة ذروة الدين والتدين فحرب صفين غايتها الأعظم من النصر العسكري فهي تبين كون القرآن الناطق أعظم من القرآن الصامت، وهذا ما كان في رد الشمس بيان لأعظم بصيرة وهي كون الولاية أعظم من كل فرائض الدين وأعظم من الصلاة التي هي عمود الدين.

١٣ ـ وقد صرح بذلك أمير المؤمنين عليه السلام عند انشغاله بتجهيز النبي صلى الله عليه وآله عن سقيفتهم وتسابقهم في حيازة الخلافة والإمارة أن الانشغال بالنبي صلى الله عليه وآله أعظم من إمارتهم والملك على الناس.

# الغلو والتقصير

**السؤال:**

يطعن المخالفين في أتباع أهل البيت عليهم السلام أنهم غلاة في تقديس الأئمة الاثني عشر، وإن الاعتدال الوسطي محبتهم واحترامهم والأخذ عنهم كعلماء أبرار.

الجواب:

١ـ الغلو هو التجاوز بالشيء عن حده الذي حده لنا الدين، لا الحد الذي تبانى عليه إجتهاد من الاجتهادات.

٢ـ ان الدين والقرآن والسنة المطهرة لها تأويل لا يتناهى في الدرجات والمراتب حتى يبلغ عند الله تعالى كما قال تعالى ﴿**وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ**﴾ مما يدلل على وجود تأويل للكتاب وراء الظاهر وإن الدين لا ينحصر بسطح الظاهر.

نعم لابد للتأويل من موازين وضوابط وقواعد واستخراج معاني التاويل بتوسطها.

٣ـ الفارق بين الخارج عن الحد المعين من الدين والغلو والبدعة هو عدم استناد المدعى مع الأصول والضوابط لمحكمات الكتاب والسنة وبديهيات العقل والفطرة.

فليس كل معنى يستغرب للعقول المتوسطة يعد تجاوزا للحد الديني وبدعة وغلو بل الضابطة والميزان هو تطابقه مع المحاكمات والموازين أو لا، فالقيم والحاكم هو المحكمات لا الاجتهادات والآراء.

٤ ـ فكل ما عليه شاهد من الكتاب والسنة أو بداهة العقل والفطرة فهو مطابق للحدود المعينة من الدين. ليس خروجا عن الحد الديني ثم هم يغلون في الصحابة حيث يبنون على عصمتهم تحت غطاء عدالة الصحابة ويجعلون شأنهم عقيدي ولا يقبلون عليهم الخطأ ولا يفتحون باب محاسبتهم ومحاكمتهم.

## أهل البيت عليهم السلام المشيئة الإلهية والعرش والكرسي

**السؤال:**

ورد في التوحيد: قال أبو عبد الله الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام: خلق الله المشيئة قبل الأشياء ثم خلق الأشياء بالمشيئة.

التوحيد: عن أبي عبد الله الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال: خلق الله المشيئة بنفسها، ثم خلق الأشياء بالمشيئة. بحار الأنوار ـ العلامة المجلسي ـ ج٤ ـ ص ١٤٥

إذا المؤمن يعتقد بأن المشيئة هم محمد وآل محمد عليهم السلام هل يعد من الغلو أم من الإيمان وضروريات العقيدة الإمامية؟

**الجواب:**

١ ـ القول بأنهم عليهم السلام المشيئة الإلهية اعتقاد حق.

٢ ـ تكييف ذلك وتفسيره بالالتفات إلى أنهم عليهم السلام كل شخص منهم طبقات

من الوجود ابتداء من البدن العنصري الأرضي إلى طبقات من الأجسام والأبدان اللطيفة متراقية روحية إلى طبقات النور فالنازل منهم بشر مثلكم والصاعد هو وحي يوحى.

٣ـ فهم المشيئة والعرش والعقل والكرسي بلحاظ طبقاتهم العالية وهم الأسماء الإلهية.

٤ـ كما هو الحال في طبقات أفراد الإنسان كل واحد طبقات تتصاعد الى رؤوس العقل.

٥ـ كونهم عليهم السلام المشيئة والعرش ووو لا ينافي تعددهم.

٦ـ كما هو الحال في أفراد الإنسان حيث العقل الكل الموحد شخصا الذي هو هوية كل إنسان لكنه رغم أن له رؤوس بعدد رؤوس الخلائق يتحد مع كل فرد بدرجة تختلف عن الفرد الآخر

٧ـ فالبشر وحدة نوعية وجودية عينية في كثرة فردية.

٨ـ وهذا ما وقع خلطه والتباسه عند الصوفية والفرق الباطنية (الغلاة) أنه كيف يتحد الوجود الغيبي وهم كثرة في الهوية فقالوا بأنهم هوية واحدة شخصية ولا تعدد بينهم.

٩ـ القول بأن حقائقهم عين تلك الموجودات العلوية الغيبية عقيدة قطعية يقينية بحسب الأدلة الواردة في الآيات والروايات، لكنها ليست بدرجة الضرورة عندالمؤمنين.

١٠ـ وإن كانت كذلك للأعلام المحققين الذين لديهم غوص في الأدلة الوحيانية بلغة عقلية.

**السؤال:**

لدي زملاء عمل من أتباع أحمد الحسن الذي يدعي انه اليماني وأنه معصوم وأنه حجة الله إلخ.

فما هو حكم التعامل مع أتْباعه الذين يعتقدون ويؤمنين به من ناحية:

١ـ هل أعامله كشيعة مؤمنين أو ضالين خارجين عن التشيع؟

٢ـ ماحكم طهارتهم؟

٣ـ ماحكم الزواج من بناتهم واولادهم؟

٤ـ ماحكم الأكل والشرب منهم؟

**الجواب:**

ج١ـ من زاد في الأئمة الاثني عشر أو نقص منهم أحدا فليس بمؤمن، بل ضال عن الهدى نعم هو مسلم ضال عن طريق الحق.

ج٢ـ طهارتهم كطهارة بقية فرق المسلمين.

ج٣ـ حكم الزواج منهم حكم بقية الفرق من المسلمين إلا أن تجنبهم لازم لئلا تقوى شوكتهم ويفشو وينتشر ضلالهم، كما هو الحال في سيرة الامامية مع بداية نشوء الفرق الضالة المنحرفة من تجنب الطائفة الامامية من الاختلاط معهم حذرا من تقوية بدعتهم وضلالهم.

ج٤ـ قد تبين الجواب مما مر.

**السؤال:**

هل يكون لحب آل الرسول صلى الله عليه وآله منفعه للآخرة بدون أى عمل صالح؟ هل

المحبة بتمام درجاته بدون اعمال صالحة، ناجية للشخص؟.

**الجواب:**

فرض عدم العمل الصالح من رأس نادر وإلا لكان الفرض في شخص متمادي في الإفساد، وعلى أي تقدير قد ورد عنهم عليهم السلام أن لا يعول على المحبة دون العمل ولا على العمل دون المحبة لهم، نعم ورد أن محبتهم واقية من النار وأن كان الشخص داخل في النار.

## التجلي بالآيات والظهور بالأسماء

**السؤال:**

ما رأيكم بقول الشاعر في مدح امير المؤمنين صلوات الله عليه

ها علي بشر كيف بشر ـ ربه فيه تجلى وظهر..

فهل يجوز للقائل ان يقول بأن الله يتجلى بالأئمة المعصومين او بأولادهم الطاهرين من اهل دائرة الاصطفاء الثانية كمولانا ابي الفضل العباس وعلي الاكبر والسيدة زينب صلوات الله عليهم اجمعين وان صح هذا القول فما معنى التجلي هنا وما الفرق بينه وبين قول الصوفية؟

**الجواب:**

١ـ التجلي مصطلح وحياني قال تعالى ﴿**فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ موسَى صَعِقًا**﴾ وكذلك الظهور قال تعالى ﴿**هُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيم**﴾.

٢ـ اما التجلي الإلهي بالآيات والظهور بالأسماء، فهو المعرفة التوحيدية في مقابل التعطيل ومقابل التشبيه

٣ـ نعم الآيات التي يتجلى بها ذات طبقات ودرجات فمنها الكبرى ومنها الصغرى، كما هو الحال في الأسماء فبعضها العظمى وبعضها الأعظم وبعضها الأعظم الأعظم.

## نزلونا عن الربوبية وقولوا فينا ما شئتم ولن تبلغوا كنه ما نحن

**السؤال:**

هناك من ينكر الحديث الذي مضمونه: لا تجعلونا اربابا وقولوا فينا ماشئتم.

**الجواب:**

١ـ له اثنا عشر طريق فقط من كتاب البصائر والكافي

اما لو ضممنا بقية المصادر القديمة فيزداد الى المستفيض والمتواتر.

٢ـ هذا لو جمدنا على اللفظ نفسه وأما لو توسعنا الى ما يشترك معه معنى فتواتره بين جلي نظير:

ما دل على ان سائر الناس لا يمكنهم وصف شأنا من الإمام عليه السلام كالذي رواه الكليني والصدوق أن الامام عليه السلام لا يمكن للعقول ان تصف شأنا من شؤونه او ما ورد ان انوارهم هي أول ما خلق الله وأن بقية الخلائق دونهم في الخلقة أو ما ورد أنهم مشيئة الله التي خلق الأشياء بهم وغير ذلك من طوائف الروايات.

## ألفاظ تنزيه الجلال والمعصوم عليه السلام

**السؤال:**

هل يستعمل وصف جل جلاله في وصف وشأن المعصومين عليهم السلام؟

**الجواب:**

١ـ لا يستعمل هذا التعبير فيما ورد في الوحي في كتاب والسنة للمعصومين عليهم السلام وان استعمل في سورة الرحمن للاسم الإلهي فاللازم عدم إستعماله في شأن المعصوم عليه السلام لأن استعماله في الاسم المتمحض في الاسمية لا يتعدى منه الى الطبقات النازلة.

٢ـ وقد ورد عن الصادق عليه السلام ما مضمونه نحن نحب ان تقولوا ما نقول ولا تقولوا ما لا نقول.

٣ـ هذا مضافا الى إيهام التعبير لضعفة العقول أنه تأليه وإن فرض له معنى لا تأليه فيه، والإيهام إضلال للعوام.

## استعمال الأسماء الإلهية

**السؤال:**

ما حكم استعمال لفظ (هو) للأئمة إذا كان بدون معنى الالوهية؟ كأن أقول (هو علي).

**الجواب:**

١ـ الأسماء الحسنى لله تعالى مختصة ملكا له

٢ـ كما أن أوصاف الائمة عليهم السلام انما نتعلمها من الوحي لا من اختراعات البشر.

٣ـ وإذا كان دين الله لا يصاب بالعقول البشرية في تفاصيل فروع الدين فكيف يصاب الدين بالعقول البشرية في اصول الاعتقادية وهي أخطر.

٤ـ فاللازم التقيّد بما ورد في الوحي وعدم التخطي عما ورد الى قرايح بشرية.

٥ـ بل إن مبحث الاسماء الإلهية هو من اصعب وأعقد مباحث أصول الدين ومن ثم ذهب كثير من فلاسفة الشيعة الى توقيفية الاسماء الإلهية مع أنهم لم يلتزموا بالتوقيفية في المعارف

٦ـ ثم إن هذه الاستعمالات الخاطئة تعطي الذريعة للمقصرة بإنكار كثير مما ورد في النصوص من فضائل الأئمة عليهم السلام، وتعطيهم الذريعة للتلاعب في المفاهيم كعنوان الغلو وعنوان التوحيد.

## الأسماء الإلهية وتسبيحه تعالى بها

**السؤال:**

في مرآة العقول:

الحسين بن محمد الأشعري ومحمد بن يحيى جميعاً، عن أحمد بن إسحاق، عن سعدان بن مسلم، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: «وَلِلَّهِ الْأَسْماءُ الْحُسْنى فَادْعُوهُ بِها» قال: نحن والله الأسماء الحسنى التي لا يقبل الله من العباد عملاً إلا بمعرفتنا.

**السؤال الأول:**

لو أنَّ عبداً سبّح بأسمائهم كأن يختار لنفسه ورداً تسبيحاً ويقول سبحان

محمد المصطفى أو سبحان علي المرتضى أو سبحان الصديقة الكبرى هل يصح هذا الأمر ولا يعدُّ من صيغ الغلو والتأليه

خصوصاً أن هناك الكثير من الآيات التي تدعو إلى تسبيحه سبحانه بأسمائه كقوله تعالى: ﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى﴾.

**السؤال الثاني:**

هل يجوز إطلاق اسم الله على الأئمة عليهم السلام من ناحية أنهم أسماؤه؟

**الجواب:**

**الجواب الأول:**

١ـ التسبيح لله تعالى.

٢ـ والتسبيح لله تعالى بأسمائه يغاير التسبيح لأسماء الله تعالى.

٣ـ كما أن التسبيح لأسماء الله يغاير التسبيح لأسماء أهل البيت عليهم السلام.

٤ـ كون ذواتهم أسماء الله لا أن أسماءهم أسماء الله تعالى.

٥ـ كما أن كون طبقاتهم العليا كنورهم أسماء الله تعالى لا طبقات ذواتهم النازلة، وطبقتهم العليا عندما تكون اسماً إلهياً فتتمحض في المرآتية والآيتية والطريقية فلا تلحظ لهم ذات سوى كونهم عباداً مخلوقين.

٦ـ والحاصل أن الخلط في مباحث الأسماء الإلهية أمر في غاية التعقيد يشتبه على أولي الألباب، والنجاة والاستقامة في ذلك بالتقيد والالتزام حرفياً بما ورد في الوحي والكف عما لم يرد.

٧ـ ولأجل ذلك كانت الأسماء الإلهية توقيفية.

**الجواب الثاني:**

١ـ تقدم في الجواب الأول أن كونهم أسماءً إلهية ليس كون الأسماء الإلهية لهم بل الأسماء الحسنى لله تعالى فهم لله تعالى كأسماء إلهية لا أن الأسماء الإلهية لهم.

٢ـ فهم مربوبون مخلوقون له تعالى لا أن الاسماء الحسنى الإلهية لهم بل هم لله تعالى.

٣ـ وقد تقدم أن الأسماء الإلهية مبحث في غاية التعقيد لا بد فيه من الالتزام حرفياً بما ورد في الوحي من دون تكلف المتكلفين مما يؤدي إلى الانحراف.

٤ـ ومن ثم كانت الأسماء توقيفية ومن ثم ورد عنهم: قولوا ما نقول ولا تقولوا ما لا نقول

٥ـ وإذا كان دين الله لا يصاب بالعقول في الفروع فكيف يصاب دين الله في الأصول.

٦ـ وإن كان ذلك لا يعني عدم حجية العقل في الفهم وإنما يعني حاجة العقل البشري إلى هداية الوحي كمعلم والعقل متعلم.

## الغلاة ذريعة للمقصرة

**السؤال:**

يستخدم بعض الناس عبارات من الأدعية الشريفة الواردة عن أهل بيت النبوة عليهم السلام في خطابهم مع الأئمة أو أهل الدائرة الاصطفائية الثانية كأبي الفضل والسيدة زينب عليهما السلام: ومن بعض ما يقولونه، ما ورد في مناجاة الشاكرين

فَآلاؤُكَ جَمَّةٌ ضَعُفَ لِساني عَنْ اِحْصائِها، وَنَعْماؤُكَ كَثيرَةٌ قَصُرَ فَهْمي عَنْ اِدْراكِها فَضْلاً عَنِ اسْتِقْصائِها، فَكَيْفَ لي بِتَحْصيلِ الشُّكْرِ وَشُكْري اِيّاكَ يَفْتَقِرُ اِلى شُكْر، فَكُلَّما قُلْتُ لَكَ الْحَمْدُ وَجَبَ لِذلِكَ اَنْ اَقُولَ لَكَ الْحَمْدُ والبعض يقول الحمد للحسين، الحمد للزهراء والبعض يقول:

يا إلهي يا حسن بن علي ويستدلون على قولهم بما ورد في بعض الأدعية: " لا فرق بينك وبينها إلا أنهم عبادك وخلقك "

فما هو رأيكم في استخدام مثل هذه العبارات مع الأئمة عليهم السلام وأهل الدائرة الاصطفائية الثانية؟

**الجواب:**

١ـ توصيف الأئمة بالآلهة توصيف باطل منكر

٢ـ كما أن الصفات المختصة بالإله لا يصح توصيف الأئمة عليهم السلام بها.

٣ـ لا حرج في اقتباس بعض تعابير القرآن أو الأدعية التي مع الله تعالى إن لم يكن متضمنا للأوصاف الإلهية.

٤ـ قال تعالى ﴿**وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ مِن فَضْلِهِ فَإِن يَتُوبُوا يَكُ خَيْرًا لَّهُمْ وَإِن يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبْهُمُ اللهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ**﴾ فأسند الإغناء لكل من الله تعالى ورسوله وذلك لأن عطاء الرسول صلى الله عليه وآله هو باب رحمة الله ومظهر كرمه.

وقال تعالى ﴿**وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَقَالُوا حَسْبُنَا اللهُ سَيُؤْتِينَا اللهُ مِن فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ إِنَّا إِلَى اللهِ رَاغِبُونَ**﴾ وههنا أسند الفضل إلى الله ورسوله وأسند إيتاء الفضل إلى الله ورسوله وهو دال على أن الشكر لله وللرسول راجع

إليه تعالى سواء لأن الرسول باب رحمة الله ومظهر عطائه وشفيع عنده تعالى.

٥ـ أما التعبير ب الحمد وإسناده للأئمة من دون ذكر الله تعالى فلا يصح لأن جنس الحمد كله لله تعالى وإسناد الفضل والغنى لله وللرسول إسناد لرسوله كمظهر لرحمة الله تعالى بخلاف حصة الإسناد لكل جنس الحمد لأهل البيت فإنه لا يصح بل الحمد كله له تعالى وعطف غيره معه بما يكون مظهرا له تعالى.

٦ـ قد ورد عنهم عليهم السلام قولهم لمواليهم أن لا يقولون إلا ما قالوا ولا يقولون ما لم يقولوا، وهو معنى أن الدين توقيفي وتوقيتي من الله ورسوله وأوصيائه ليس للبشر أن

ينسجوا فيه من عند أنفسهم، فالالتزام بنصوص الأدعية والآيات والزيارات فيه نجاة من كل من الغلو والتقصير.

٧ـ إن الغلاة في صف المقصرين لأنهم بغلوهم يعطون الذريعة للمقصر لنفي فضائل أهل البيت ومقاماتهم التي كرمهم الله بها.

# الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف وشؤون غيبته

## ولادة الإمام المهدي

### ولادة المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف حقيقة إسلامية

**السؤال:**

يشكل البعض بقولهم ماذا يعني التواتر والإجماع؟ وهل يوجد إجماع أو تواتر حول ولادة الإمام الثاني عشر مع القول ان ذلك تم سرا وخفية واختلاف شيعة الإمام الحسن العسكري حول ذلك إلى أربع عشرة فرقة فضلا عن رفض بقية فرق الشيعة التي جاوزت السبعين وبقية الفرق الإسلامية التي لا تؤمن بولادته في القرن الثالث الهجري؟

**الجواب:**

١ـ قد تمت ولادة النبي موسى عليه السلام سرا وخفية وبقي خفيا حتى أعلن موسى عليه السلام دعوته قبال فرعون جهارا، ومن البين ان الخفاء كان تمهيدا لما سيقوم به النبي موسى عليه السلام.

٢ـ وكذلك كانت ولادة النبي إبراهيم عليه السلام في سرية وخفاء من نمرود لما أخبره المنجمون عن مجيئ هادم لأصنامه وملكه.

٣ـ استمرار الإمامة الإلهية ـ بعد الامام الحسن العسكري عليه السلام ـ أصل لا ينفك عن الاعتقاد بإمامة اهل البيت عليهم السلام والتفكيك مقتضاه عدم الإيمان بالإمامة الإلهية في علي عليه السلام والحسنين عليهما السلام وبقية الأئمة عليهم السلام

٤ـ ان الاعتقاد بالحجة بن الحسن العسكري عجل الله تعالى فرجه الشريف ولادة ووجودا قائم على منظومة من القواعد الضرورية الاعتقادية الدالة على ضرورة وجود خليفة الله في الأرض وهي إمامة إلهية بدءا من النبي آدم عليه السلام الى النبي إبراهيم عليه السلام واستمرارا في عقبه الى النبي الخاتم صلى الله عليه وآله ووصيه المرتضى عليه السلام وفي عقبه الى يوم القيامة، فهذه المنظومة ليست حلقات مبعثرة موزعة بل مجموعة واحدة متسلسلة، كما يشير إلى ذلك التصوير العقلي الوحياني المذكور في دعاء الندبة مقرونا بأصول الادلة العقلية والقرآنية والنبوية الراسمة لهذه المنظومة والسلسلة، فالتفكيك بينها يدلل على تجاهل حقيقة المنظومة والغفلة عن حقيقة الوساطة الوحيانية بين الأرض والسماء.

٥ـ تواتر الولادة في كل الأنبياء والاوصياء ليس بحضور الناقلين لمكان الولادة فإن ذلك معيبا في الآداب والأحكام وكذلك الحال في جميع الناس، بل تتظافر القرائن والشواهد فيتواتر حقيقة التولد والولادة.

٦ـ وهكذا الحال في ولادته عجل الله تعالى فرجه الشريف فإنه قد ذكرها في القرنين الرابع والخامس من علماء العامة قرابة خمسين منهم

والى القرن الحادي عشر قرابة المأتين والخمسين وقد كتبت قائمة لأسمائهم في مقالة في (كتاب متاهات في مدينة الضباب)

٧ـ لا يخفى ان اكثر فرق الصوفية في المسلمين ـ وهم يشكلون اكثر من

نصف الجمهور في العالم الإسلامي السني- يعتقدون بولادة الحجة المهدي عجل الله فرجه ووجوده وإمكانية ووقوع التشرف بلقاءه اذا حصل تطهير عالي للإنسان.

## دليل عقلي وتكويني على وجود الامام المهدي عجل الله فرجه

**السؤال:**

مولانا نريد دليلا عقليا وآخر تكوينيا على وجود الإمام الحجة عجل الله فرجه بين ظهرانينا، يمكن ان نواجه به الهجمة المادية والتشكيكية التي باتت تجتاح شبابنا وابناءنا

**الجواب:**

**١- اما الدليل العقلي:**

فكل الأدلة العقلية التي يستدل بها على ضرورة الدين وهداية السماء للبشر دالة على لزوم استمرار وجود إنسان كامل يمثل جسر وأصل بين إرادة السماء وأهل الارض.

**٢- اما الدليل التكويني:**

فالمشاهد من تصرف الدول المتحضرة صناعيا وتكنولوجيا أنها تعبث بالأمن العالمي في المجالات المختلفة:

١- مثل الأمن الصحي العالمي من البيئات المختلفة بنحو أو بآخر من حيث لا تشعر فضلا عما تتعمده بسبب الشره المفرط فهل الحافظ لأمان الحياة البشرية على هذا الكوكب هو الصدفة أم أن هناك غرفة قيادة تدبير واقية عن إنزلاق الوضع الى الهاوية والهلاك.

٢ـ وكذلك الحال في تسابق هذه الدول في التسلّح وأدوات التدمير الشامل فإن جنون القوة والسيطرة يكفي الضغط على زر بسبب معلومات كاذبة أو انفعال غير منضبط أو غير ذلك من الأحوال الملتبسة فهل الحافظ الواقي لهذا الكوكب من طيش وسفه قيادات تلك الدول هو الصدفة المحضة مع تكرر وصول الوضع البشري إلى حافة الاشتعال الخطير أم ان هناك نظام سوبر إلهي لا تشذ عنه معلومة ولا تخرج عن سيطرته قوة وإن لم يكن بنحو الالجاء لكنه الإشراف والسيطرة عن الانزلاق.

٣ـ وكذلك الحال في الأزمة الاقتصادية المالية التي تعصف ببلدان كثيرة ولمراكز مالية كبرى في العالم تهدد استقرار الحياة المالية والاقتصادية فهل بقاء الحد الأدنى من الوضع هو بالصدفة أيضاً أم هناك ناظم حاسوبي ببورصة إلهية.

٤ـ تصدع الاسرة ومنه تصدع النسيج التنسيل البشري وتهديد الشيخوخة التي باتت خطرا ينذر بإنقراض الشعوب الغربية بل وبعض شعوب البلدان التي تنتهج هذه السياسة تجاه أحكام الاسرة والقيم الأخلاقية إن استمرت في ذلك، فهل الحافظ للبشر هو الصدفة أيضا أم هناك مركز حماية إجتماعي إلهي لبقاء النسل والتنسيل البشري.

وغير ذلك من المجالات المهددة للحياة على هذا الكوكب التي تعلن عنه بكثير من تفاصيله مؤسسات منظمة الأمم المتحدة.

**السؤال:**

اليوم طرحكم حول دور الدائرة الاصطفائية.. فهل يمكن بعد ملاحظة أمراً ذكره القرآن من أن لهذه الدائرة دور في حضانة ورعاية وحماية الدائرة

الاصطفائية الأولى كأبي طالب وام موسى... أن نقول بأن المهدي الموعود لن يمكن ـ بحسب هذه السنن والضرورات ـ أن يولد منفصلا عن رعاية الامام الحسن العسكري؟!

فيكون الطرف المنكر لولادته بحاجة شديد لتبرير إمكانية ولادته في زمن منفصل عن دائرة الإمام العسكري؟.

**الجواب:**

نعم يصح أن يقرر هذا أحد وجوه دلائل ولادته عجل الله تعالى فرجه الشريف اذ وجوه ودلائل براهين ولادته وإمامته كثيرة جداً ولا سيما وان الأدلة قامت على ضرورة كون الإمام والده إمام.

## معرفة الإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف بشخص هويته

**السؤال:**

ما حكم الشخص ـ من حيث القول بإيمانه ـ الذي يعتقد بوجود الإمام المهدي عليه السلام بعد الأئمة السابقين ولكن بناءً على نظريات العرفاء بلزوم وجود الإنسان الكامل، لا من جهة النص عليه؟

و هل يختلف الحال فيما لو إعتقد بهذه العقيدة فيما لو قال بإنه إبن الإمام العسكري أو لم يلتزم بذلك؟

**الجواب:**

ج١: ١ـ تعدد وتنوع الدليل على المعتقد الحق لا يضر بل نافع بعد تكثر الدلالات على الحقيقة الواحدة.

٢ـ لكن ذلك بشرط متانة الدليل الذي يعتمده.

٣ـ الخدشة في الدلائل الصحيحة الاخرى على الحقيقة وان لم يسبب الخدشة في اصل الاعتقاد بالحق والحقيقة، لكنه يحط درجة المعرفة ودرجة اليقين ويمانع اشتدادها وعلوها.

٤ـ وذلك لأن كل دلالة صحيحة تمثل وجهة لمعرفة الحقيقة تختلف عن الوجهة الاخرى لتلك الحقيقة فالدلائل المتعددة بمثابة جهات للمعرفة المحيطة بالحقيقة فنقصانها نقصان للمعرفة.

٥ـ بل قد يسبب انكار بعض الدلائل الصحيحة انكار لحقائق اخرى.

٦ـ معنى النص على الإمام عليه السلام ليس مجرد النص اللفظي الوحياني بل هو عبارة جعل الهي إني جاعل في الأرض خليفة، اني جاعلك للناس اماما.

٧ـ كما ان النص يعني إرتباط هذا الإمام بالغيب وصلاحيات الملكوت.

ج٢: الاعتقاد بالإمام الثاني عشر عليه السلام بانه مجرد إنسان كامل من دون معرفته بانه بن الإمام الحسن العسكري عليه السلام لا يتم به الإيمان.

# أفضلية المهدي في التسعة من ولد الحسين عليهم السلام

## رتبة الحجة بن الحسن عجل الله فرجه في منظومة الأربعة عشر عليهم السلام

**السؤال:**

سمعنا من البعض أنه ينسب إليكم بأن الإمام الحجة المنتظر عجل الله فرجه يأتي بالمرتبة السادسة بالنسبة للمعصومين فهل هذا رأى سماحتكم وإذا كان كذلك فأرجو بسط فيوضاتكم في هذه المسألة.

**الجواب:**

في كفاية الأثر للخزاز القمي في حديث:.... قَالَ يَا شَيْخُ إِنَّ قَائِمَنَا يَخْرُجُ مِنْ صُلْبِ الْحَسَنِ والْحَسَنُ يَخْرُجُ مِنْ صُلْبِ عَلِيٍّ وعَلِيٌّ يَخْرُجُ مِنْ صُلْبِ مُحَمَّدٍ ومُحَمَّدٌ يَخْرُجُ مِنْ صُلْبِ عَلِيٍّ وعَلِيٌّ يَخْرُجُ مِنْ صُلْبِ ابْنِي هَذَا وأَشَارَ إِلَى موسى عليه السلام وهَذَا خَرَجَ مِنْ صُلْبِي نَحْنُ اثْنَا عَشَرَ كُلُّنَا مَعْصُومُونَ مُطَهَّرُونَ فَقَالَ الشَّيْخُ يَا سَيِّدِي بَعْضُكُمْ أَفْضَلُ مِنْ بَعْضٍ قَالَ لَا نَحْنُ فِي الْفَضْلِ سَوَاءٌ ولَكِنْ بَعْضُنَا أَعْلَمُ مِنْ بَعْضٍ ثُمَّ قَالَ يَا شَيْخُ واللهِ لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ وَاحِدٌ لَطَوَّلَ اللهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى يَخْرُجَ قَائِمُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ أَلَا وإِنَّ شِيعَتَنَا يَقَعُونَ فِي فِتْنَةٍ وحَيْرَةٍ فِي غَيْبَتِهِ هُنَاكَ يُثْبِتُ عَلَى هُدَاهُ الْمُخْلَصِينَ اللهُمَّ أَعِنْهُمْ عَلَى ذَلِكَ.

١ـ قد وردت عدة روايات مستفيضا مجموعها دالة على أن الحجة القائم بن الحسن العسكري عليه السلام هو السادس في رتبة الاصطفاء بعد الخمسة أصحاب الكساء، من منظومة أهل البيت عليهم السلام الأربعة عشر.

٢ـ أما ترتيب بقية التسعة من ذرية الحسين عليه السلام فكل إمام أب فهو أفضل من ابنه الإمام عليهم السلام وقد وردت بذلك روايات وأفتى بها الشريف المرتضى.

٣ـ خطاب جعفر بن محمد الصادق عليه السلام للمهدي الحجة بن الحسن العسكري بلفظ سيدي عدة مرات: روى الشيخ في الغيبة والصدوق في كمال الدين ح٥١ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ حَاتِمٍ النَّوْفَلِيُّ الْمَعْرُوفُ بِالْكِرْمَانِي قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ عِيسَى الْوَشَّاءُ الْبَغْدَادِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ طَاهِرٍ الْقُمِّيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَحْرِ بْنِ سَهْلٍ الشَّيْبَانِيُ قَالَ أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَارِثِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ مَنْصُورٍ الْجَوَاشِنِي قَالَ أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْبُدَيْلِيُّ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبِي عَنْ سَدِيرٍ الصَّيْرَفِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ أَنَا والْمُفَضَّلُ بْنُ عُمَرَ وأَبُو بَصِيرٍ وأَبَانُ بْنُ تَغْلِبَ عَلَى مَوْلَانَا أَبِي عَبْدِ اللهِ الصَّادِقِ عليه السلام فَرَأَيْنَاهُ جَالِساً عَلَى التُّرَابِ وعَلَيْهِ مِسْحٌ خَيْبَرِيٌّ مُطَوَّقٌ بِلَا جَيْبٍ مُقَصَّرُ الْكُمَّيْنِ وهُوَ يَبْكِي بُكَاءَ الْوَالِهِ الثَّكْلَى ذَاتِ الْكَبِدِ الْحَرَّى قَدْ نَالَ الْحُزْنُ مِنْ وَجْنَتَيْهِ وشَاعَ التَّغْيِيرُ فِي عَارِضَيْهِ وأَبْلَى الدُّمُوعُ مَحْجِرَيْهِ وهُو

يَقُولُ سَيِّدِي غَيْبَتُكَ نَفَتْ رُقَادِي وضَيَّقَتْ عَلَيَّ مِهَادِي وابْتَزَّتْ مِنِّي رَاحَةَ فُؤَادِي سَيِّدِي غَيْبَتُكَ أَوْصَلَتْ مُصَابِي بِفَجَائِعِ الْأَبَدِ وفَقْدُ الْوَاحِدِ بَعْدَ الْوَاحِدِ يُفْنِي الْجَمْعَ والْعَدَدَ فَمَا أُحِسُّ بِدَمْعَةٍ تَرْقَى مِنْ عَيْنِي وأَنِينٍ يَفْتُرُ مِنْ صَدْرِي عَنْ دَوَارِجِ الرَّزَايَا وسَوَالِفِ الْبَلَايَا إِلَّا مُثِّلَ بِعَيْنِي عَنْ غَوَابِرِ أَعْظَمِهَا وأَفْضَعِهَا وبَوَاقِي أَشَدِّهَا وأَنْكَرِهَا ونَوَائِبَ مَخْلُوطَةٍ بِغَضَبِكَ ونَوَازِلَ مَعْجُونَةٍ بِسَخَطِكَ

قَالَ سَدِيرٌ فَاسْتَطَارَتْ عُقُولُنَا وَلَهاً وتَصَدَّعَتْ قُلُوبُنَا جَزَعاً مِنْ ذَلِكَ الْخَطْبِ الْهَائِلِ والْحَادِثِ الْغَائِلِ وظَنَنَّا أَنَّهُ سَمَتَ لِمَكْرُوهَةٍ قَارِعَةٍ أَوْ حَلَّتْ بِهِ مِنَ الدَّهْرِ بَائِقَةٌ فَقُلْنَا لَا أَبْكَى اللهُ يَا ابْنَ خَيْرِ الْوَرَى عَيْنَيْكَ مِنْ أَيَّةِ حَادِثَةٍ تَسْتَنْزِفُ دَمْعَتَكَ وتَسْتَمْطِرُ عَبْرَتَكَ وأَيَّةُ حَالَةٍ حَتَمَتْ عَلَيْكَ هَذَا الْمَأْتَمَ قَالَ فَزَفَرَ الصَّادِقُ عليه السلام زَفْرَةً انْتَفَخَ مِنْهَا جَوْفُهُ واشْتَدَّ عَنْهَا خَوْفُهُ وقَالَ وَيْلَكُمْ نَظَرْتُ فِي كِتَابِ الْجَفْرِ صَبِيحَةَ هَذَا الْيَوْمِ وهُوَ الْكِتَابُ الْمُشْتَمِلُ عَلَى عِلْمِ الْمَنَايَا والْبَلَايَا والرَّزَايَا وعِلْمِ مَا كَانَ ومَا يَكُونُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ الَّذِي خَصَّ اللهُ بِهِ مُحَمَّداً والْأَئِمَّةَ مِنْ بَعْدِهِ عليهم السلام وتَأَمَّلْتُ مِنْهُ مَوْلِدَ قَائِمِنَا وغِيبَتَهُ وإِبْطَاءَهُ وطُولَ عُمُرِهِ وبَلْوَى الْمُؤْمِنِينَ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ وتَوَلُّدَ الشُّكُوكِ فِي قُلُوبِهِمْ مِنْ طُولِ غَيْبَتِهِ وارْتِدَادَ أَكْثَرِهِمْ عَنْ دِينِهِم وخَلْعَهُمْ رِبْقَةَ الْإِسْلَامِ مِنْ أَعْنَاقِهِمُ الَّتِي قَالَ اللهُ تَقَدَّسَ ذِكْرُهُ وكُلَّ إِنسانٍ أَلْزَمْناهُ طائِرَهُ فِي عُنُقِهِ يَعْنِي الْوَلَايَةَ فَأَخَذَتْنِي الرِّقَّةُ واسْتَوْلَتْ عَلَيَّ الْأَحْزَانُ..

٤ـ نص النبى صلى الله عليه وآله مستفيضا فى خطبة الغدير الكاملة وغيرها من المواطن أن القائم عجل الله فرجه وسهل مخرجه هو أفضل التسعة من ذرية الحسين عليه السلام

روى الكراجكي في الاستنصار عن عدة مصادر قديمة: واختار من الحسين عليه السلام الأوصياء عليهم السلام وهم تسعه من ولد الحسين ينفون من هذا الدين تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين تاسعهم ظاهر هم ناطقهم قائمهم وهو أفضلهم وورد عنه بلفظ آخر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن الله اختار من كل شيء شيئا اختار من الأرض مكة واختار من الأنعام إناثها واختار من الغنم الضأن واختار من الناس بني هاشم واختارني وعليا من بني هاشم واختارني ومن علي الحسن والحسين اثني عشر إماما تسعه من ولد الحسين تاسعهم ناطقهم وهو ظاهرهم وهو أفضلهم وهو قائمهم وما حدثنا الشيخ

أبو الحسن محمد بن أحمد بن شاذان القمي رحمه الله قال حدثنا أبو محمد الحسن بن عبد الله العلوي الطبري قال حدثنا أحمد بن عبد الله قال حدثني أحمد بن محمد عن أبيه قال حدثني حماد بن عيسى قال حدثني عمر بن أذينه قال حدثني أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس الهلالي عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وقد أجلس الحسين على فخذه وتفرس في وجهه وقبل بين عينيه وقال له يا ابا عبد الله أنت سيد بن سيد أبو ساده وأنت إمام بن إمام أبو عبد الله وأنت حجه بن حجه أبو حجج تسعه تاسعهم قائمهم إمامهم أعلمهم أحكمهم أفضلهم ورواه أيضا ذازان عن سلمان وما رواه علي بن إبراهيم عن أبيه عن حمادبن عيسى.

٥ـ في معجم أحاديث المهدي عجل الله فرجه الشريف عن جملة مصادر قديمة

إثبات الوصية: ص ٢٢٥ وعن هارون بن مسلم بن مسعدة، بإسناده عن العالم عليه السلام أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله " إن الله عز وجل اختار من الأيام يوم الجمعة ومن الليالي ليلة القدر ومن الشهور شهر رمضان واختارني من الرسل، واختار مني عليا، واختار من علي الحسن والحسين، واختار منهما تسعة، تاسعهم قائمهم وهو ظاهرهم وهو باطنهم ". وفي: ص ٢٢٧ عن الحميري، عن أحمد بن هلال، عن محمد بن أبي عمير، عن سعد بن غزوان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: كما في روايته الأولى بتفاوت يسير وتقديم وتأخير، وفيه " واختار من الحسين الأوصياء ينفون عن التنزيل تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين، تاسعهم قائمهم وهو ظاهرهم وهو باطنهم

كمال الدين: ج١ ص٢٨١ ب٢٤ ح٣٢ كما في رواية إثبات الوصية الثانية بتفاوت يسير، بسنده عن أبي نصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام، عن

رسول الله صلى الله عليه وآله: وفيه. وفضله على جميع الأوصياء. الأوصياء من ولده. وتأويل المضلين.

دلائل الامامة: ص ٢٤٠ كما في رواية إثبات الوصية الثانية، بسنده إلى الصدوق، وفيه أئمة ينفون.. تاسعهم باطنهم وهو ظاهرهم وهو قائمهم.

مقتضب الأثر: ص ٩ بسند آخر، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، وفيه. واختار من الحسين حجة العالمين، تاسعهم قائمهم أعلمهم أحكمهم ". وفيها: كما في رواية إثبات الوصية الأولى بتفاوت يسير، بسند آخر عن أبي بصير: وفي: ص ١٠، ٩ كما في رواية إثبات الوصية الثانية، بسند آخر، وفيه. تحريف الضالين. تاسعهم باطنهم ظاهرهم قائمهم وهو أفضلهم تقريب المعارف: ص١٧٦. كما في إثبات الوصية الثانية، بتفاوت يسير، مرسلا، عن أبي بصير

غيبة الطوسي: ص ٩٣ بسنده عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن الله اختار من الناس الأنبياء والرسل، واختارني من الرسل، واختار مني عليا، واختار من علي الحسن والحسين، واختار من الحسين الأوصياء تاسعهم قائمهم وهو ظاهرهم وباطنهم الاستنصار: ص ٨ كما في رواية إثبات الوصية الثانية، بتفاوت يسير، مرسلا عن محمد بن أبي عمير

المختصر: ص ١٥٩ مرسلا، عنه صلى الله عليه وآله: كما في رواية مقتضب الاثر الثانية بتفاوت يسير، وفيه ". ينفون عن التنزيل: الطرائف واختار من الناس بني هاشم، واختارني وعليا من بني هاشم، واختار مني ومن علي الحسن والحسين ويكمله ـ وتكملة ـ اثني عشر إماما من ولد الحسين تاسعهم باطنهم وهو ظاهرهم وهو أفضلهم وهو قائمهم ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين ١٢٢ المصادر: تفسير فرات الكوفي: على ما في هامش

مقتضب الاثر: النعماني: ص ٦٧ ب ٤ ح ٧ أخبرنا محمد بن همام قال: حدثنا أبي وعبد الله بن جعفر الحميري قالا: حدثنا أحمد بن هلال قال: حدثني محمد بن أبي عمير سنة أربع ومائتين قال: حدثني سعيد بن البحراني، السيد هاشم الجزء: ١ صفحة ١٣٧.

٦ـ قول الإمام الحسن العسكري عليه السلام لابنه الحجة عجل الله فرجه يا سيد أهل بيته روى الطوسي في الغيبة ص ١٦٤: محمّد وهو الذي ربّى الحسن عليه السلام ـ فقال له: يا عقيد عليّ بالمصطكي فأغلي له، ثمّ جاءت به صقيل الجارية أمّ الخلف عليه السلام، فلمّا صار القدح في يده وهمّ بشربه، فجعلت يده ترتعد حتّى ضرب القدح ثنايا الحسن عليه السلام، فتركه وقال لعقيد: أدخل البيت فإنّك ترى صبيّا ساجدا فأتني به، قال: أبو سهل، قال عقيد: فدخلت الحيرة فإذا الصبيّ ساجدا رافعا سبّابته نحو السماء فسلّمت عليه فأوجز في صلاته، فقلت: إنّ سيّدي يدعوك إليه إذ جاءت أمّه صقيل، فأخذت بيده وأخرجته إلى أبيه الحسن عليه السلام، قال أبو سهل: فلمّا مثل الصبيّ بين يديه سلّم فإذا هو درّي اللّون وفي شعر رأسه قطط، مفلج الأسنان؛ فلمّا رآه الحسن عليه السلام بكى وقال: يا سيّد أهل بيته اسقني الماء، فإنّي ذاهب إلى ربّي؛ وأخذ الصبيّ القدح المغلى بالمصطكي بيده ثمّ حرّك شفتيه ثمّ سقاه، فلمّا شربه قال: هيّئوني للصلاة، فطرح في حجره منديل فوضّأه الصبيّ واحدة واحدة ومسح على رأسه وقدميه، فقال له أبو محمّد عليه السلام: أبشره يا بنيّ فأنت صاحب الزمان، وأنت المهدي، وأنت حجّة الله في أرضه، وأنت ولدي ووصيّي، وأنا ولدتك، وأنت محمّد بن الحسن بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، ولدك رسول الله، وأنت خاتم الأئمة الطاهرين، وبشّر بك رسول الله وسمّاك وكنّاك، بذلك عهد إليّ أبي عن

آبائك الطاهرين صلّى الله على أهل البيت ربّنا إنّه حميد مجيد؛ ومات الحسن بن عليّ من وقته صلوات الله عليهم أجمعين.

٧ـ ما ورد مستفيضا في روايات المعراج متقارب اللفظ والمعنى من أن نور الحجة عجل الله فرجه متلألأ بين التسعة،

نظير الطوسي في الغيبة ص ١٤٧ وروى في التفسير فُرَاتٌ قَالَ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ الْأَحْمَسِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الْحُسَيْنِ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَعْلَى عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ قَالَ لِيَ الْعَزِيزُ آمَنَ الرَّسُولُ بِما أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ قُلْتُ والْمُؤْمِنُونَ قَالَ صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ عَلَيْكَ السَّلَامُ مَنْ خَلَّفْتَ لِأُمَّتِكَ مِنْ بَعْدِكَ قُلْتُ خَيْرَهَا لِأَهْلِهَا قَالَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ قُلْتُ نَعَمْ يَا رَبِّ قَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنِّي اطَّلَعْتُ عَلَى إِلى الْأَرْضِ اطِّلَاعَةً فَاخْتَرْتُكَ مِنْهَا واشْتَقَقْتُ لَكَ اسْماً مِنْ أَسْمَائِي لَا أُذْكَرُ فِي مَكَانٍ إِلَّا ذُكِرْتَ مَعِي فَأَنَا مَحْمُودٌ مَحْمُودٌ أَحْمَدُ وأَنْتَ مُحَمَّدٌ ثُمَّ اطَّلَعْتُ الثَّانِيَةَ ثَانِياً اطِّلَاعَةً فَاخْتَرْتُ عَلِيّاً واشْتَقَقْتُ لَهُ اسْماً مِنْ أَسْمَائِي فَأَنَا الْأَعْلَى وهُوَ عَلِيٌّ يَا مُحَمَّدُ إِنِي خَلَقْتُكَ وخَلَقْتُ عَلِيّاً وفَاطِمَةَ والْحَسَنَ والْحُسَيْنَ [وَ الْأَئِمَّةَ مِنْ وُلْدِهِ أَشْبَاحَ نُورٍ مِنْ نُورِي وعَرَضْتُ وَلَايَتَكُمْ عَلَى السَّمَاوَاتِ وأَهْلِهَا وعَلَى الْأَرَضِينَ ومَنْ فِيهِنَّ فَمَنْ مَنْ قَبِلَ وَلَايَتَكُمْ كَانَ عِنْدِي مِنَ الْمُقَرَّبِينَ ومَنْ جَحَدَهَا كَانَ عِنْدِي مِنَ الْكُفَّارِ [الضَّالِّينَ] يَا مُحَمَّدُ لَوْ أَنَّ عَبْداً عَبَدَنِي حَتَّى يَنْقَطِعَ أَوْ يَصِيرَ كَالشَّنِّ الْبَالِي ثُمَّ أَتَانِي جَاحِداً لِوَلَايَتِكُمْ مَا غَفَرْتُ لَهُ حَتَّى يُقِرَّ بِوَلَايَتِكُمْ يَا مُحَمَّدُ تُحِبُّ أَنْ تَرَاهُمْ قُلْتُ نَعَمْ يَا رَبِّ قَالَ الْتَفِتْ عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ فَالْتَفَتُّ فَإِذَا أَنَا بِالْأَشْبَاحِ [ بِأَشْبَاحِ عَلِيٍّ وفَاطِمَةَ والْحَسَنِ والْحُسَيْنِ والْأَئِمَّةِ كُلِّهِمْ

حَتَّى بَلَغ الْمَهْدِيَّ صَلَوَاتُ اللهِ وسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ فِي ضَحْضَاحٍ مِنْ نُورٍ قِيَامٌ يُصَلُّونَ والْمَهْدِيُّ فِي وَسْطِهِمْ كَأَنَّهُ كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ فَقَالَ لِي يَا مُحَمَّدُ هَؤُلَاءِ الْحُجَجُ و[هَذَا هُوَ الثَّائِرُ مِنْ عِتْرَتِكَ فَوَ عِزَّتِي وجَلَالِي إِنَّهُ لَحُجَّةٌ حُجَّةٌ وَاجِبَةٌ لِأَوْلِيَائِي مُنْتَقِمٌ [مِنْ أَعْدَائِي وهذا المضمون ورد مستفيضا لمن تتبع المصادر.

وفي رواية الجارود بن المنذر العبدي.... ثُمَّ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ أَنْبِئْنِي أَنْبَأَكَ اللهُ بِخَيْرٍ عَنْ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ الَّتِي لَمْ نَشْهَدْهَا وأَشْهَدَنَا قُسٌّ ذِكْرَهَا؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: يَا جَارُودُ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ أَوْحَى اللهُ عز وجل إِلَيَّ أَنْ سَلْ مَنْ أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنا عَلَى مَا بُعِثُوا؟ فَقُلْتُ: عَلَى مَا بُعِثْتُمْ؟ فَقَالُوا: عَلَى نُبُوَّتِكَ ووَلَايَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ والْأَئِمَّةِ مِنْكُمَا؛ ثُمَّ أَوْحَى إِلَيَّ أَنِ الْتَفِتْ عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ؛ فَالْتَفَتُّ فَإِذَا عَلِيٌّ والْحَسَنُ؛ والْحُسَيْنُ، وعَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ؛ ومُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، وجَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ ومُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ، وعَلِيُّ بْنُ مُوسَى، ومُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ؛ وعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ؛ والْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ؛ والْمَهْدِيُّ فِي ضَحْضَاحٍ مِنْ نُورٍ يُصَلُّونَ؛ فَقَالَ لِيَ الرَّبُّ تَعَالَى: هَؤُلَاءِ الْحُجَجُ لِأَوْلِيَائِي وهَذَا الْمُنْتَقِمُ مِنْ أَعْدَائِي؛ قَالَ الْجَارُودُ: فَقَالَ لِي سَلْمَانُ يَا جَارُودُ هَؤُلَاءِ الْمَذْكُورُونَ فِي التَّوْرَاةِ والْإِنْجِيلِ والزَّبُورِ كَذَلِكَ؛ فَانْصَرَفْتُ بِقَوْمِي.

٨ـ ما روي مستفيضا بل متواترا عند الفريقين عن النبي صلى الله عليه وآله وعن أهل البيت عليهم السلام أن سادات أهل القيامة وسادات أهل الجنة سبعة من بني هاشم وذكر الخمسة أصحاب الكساء والمهدي عليهم السلام وحمزة وجعفر، ولا محالة التسعة من ذرية الحسين عليه السلام مندرجين في تلك الأقسام وكذلك الحال في بقية أفراد الدائرة الثانية.

٩ـ في الـزام الناصـب في اثبات الحجة ج١ ص ١٤٩ الثمرة الثانية في القيام عند ذكر لقب القائمعليه السلام وروي أيضا عن الرضاعليه السلام في مجلسه بخراسان أنّه قام عند ذكر لفظة القائم، ووضع يديه على رأسه الشريف وقال: اللهمّ عجّل فرجه وسهّل مخرجه. وذكر من خصائص دولته.

وقـال العلامـة المامقـاني في رجاله في ترجمـة دعبـل ج٢٦ ص ٢٢٦: قال: وروى محمد بن عبد الجبار في مشـكاة الأنـوار أنه لما قرأ دعبل قصيدته المعروفة عـلى الرضاعليه السلام وذكر الحجـةعليه السلام إلى قوله: خروج إمام لا محالة خارج يقوم على اسم الله والبركات وضع الرضاعليه السلام يده على رأسه وتواضع قائما ودعا له بالفرج مشـكاة الأنوار في إثبات رجعة محمد وآله الاطهار تأليف الشـيخ محمد بن علي آل عبد الجبار ـ كما في الذريعة ٢١/ ٥٤ برقم ٣٩٢٣.

١٠ـ وهنـاك مضامـين كثيرة يتنبـه اللبيب إلى إشـارتها إلى مرتبة الحجة بن الحسن العسكريعجل الله فرجه الشريف السادسة في منظومة أهل البيتعليهم السلام.

١١ـ ولا يخفى أن ترتيب مراتب المعصومين الأربعة عشرعليهم السلام له بالغ الأهمية في المعرفة بهم كما تشير إليه زيارة عاشوراء: ومراتبكم التي رتبكم الله فيها.

## ندبة الصادقعليه السلام على غيبة المهديعجل الله فرجه الشريف

**السؤال:**

ماهي معاني ودلالات ندبة الإمام الصادقعليه السلام للإمام الحجة حيث وردت روايات تفصل تفصيلا دقيقا لندبته؟

**الجواب:**

دلالاتها أكثر من أن ندركها ومنها:

١ـ إن مقام الإمام المهدي الحجة بن الحسن عجل الله فرجه الشريف أعلى مقاما من بقية الأئمة التسعة من ولد الحسين عليه السلام.

٢ـ إن ظلامة الحجة عجل الله فرجه الشريف عظيمة جدا من جهة تخاذل الموالين ومعاداة الأعداء.

٣ـ إنه عجل الله فرجه الشريف رغم تحمله كل هذا العناء في إنقاذ البشرية من السقوط إلى الهاوية إلا أن الكل لا يستشعر ولا يقدر هذا الجهد الجهيد العظيم ولا يتفاعل مع هذا المدبر الإلهي لكل شؤونهم.

٤ـ إن ما يجرى على الحجة عجل الله فرجه الشريف من محنة الغيبة وطولها أشد مما مر على بقية التسعة الأئمة من ولد الحسين عليه السلام.

٥ـ إن اللازم على الموالين لأهل البيت عليهم السلام هو إقامة الندبة على الحجة عجل الله فرجه الشريف اتباعا لسنة الصادق عليه السلام في ندبة المهدي عجل الله فرجه الشريف.

**السؤال:**

ورد في روايات أهل البيت عليهم السلام ان الإمام المهدي عليه السلام هو أفضل الأئمة من ولد الإمام الحسين عليه السلام وورد أيضاً بان علمهم واحد وكلهم محمد صلى الله عليه وآله فبماذا يكون الإمام المهدي عليه السلام أفضلهم؟.

عن أحمد بن محمد بن يحيى العطار، عن عبدالله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن هلال، عن محمد بن أبي عمير سنة أربع ومائتين، عن سعيد بن غزوان، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الله اختار من الايام الجمعة ومن الشهور شهر رمضان، ومن الليالي ليلة القدر. واختار من الناس الانبياء، واختار من الانبياء الرسل، واختار من الرسل، واختار مني

عليا واختار من علي الحسن والحسين، واختار من الحسين الاوصياء، ينفون عن التنزيل تحريف الضالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين، تاسعهم باطنهم ظاهرهم قائمهم وهو أفضلهم.

وروى الشيخ حسن بن سليمان في كتاب المحتضر من كتاب السيد حسن بن كبش باسناده إلى المفيد رفعه إلى أبي بصير عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الله تعالى اختار من الأيام يوم الجمعة ومن الشهور شهر رمضان ومن الليالي ليلة القدر، واختار من الناس الانبياء والرسل، واختارني من الرسل واختار مني عليا، واختار من علي الحسن والحسين، واختار من الحسين الاوصياء يمنعون عن التنزيل تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأول الجاهلين، تاسعهم باطنهم ظاهرهم قائمهم وهو أفضلهم.

عن أبي بصير، عن أبي عبد الله، عن آبائه عليهم السلام، قال: (قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الله عز وجل اختار من كل شئ شيئاً، اختار من الأرض مكة، واختار من مكة المسجد، واختار من المسجد الموضع الذي فيه الكعبة، واختار من الأنعام إناثها، ومن الغنم الضأن، واختار من الأيام يوم الجمعة، واختار من الشهور شهر رمضان، ومن الليالي ليلة القدر، واختار من الناس بني هاشم، واختارني وعلياً من بني هاشم، واختار مني ومن علي الحسن والحسين، وتكملة اثني عشر إماماً من ولد الحسين تاسعهم باطنهم، وهو ظاهرهم، وهو أفضلهم، وهو قائمهم.

**الجواب:**

أفضلية الإمام المهدي على التسعة من ولد الحسين عليهم السلام أي من زين

العابدين عليه السلام، ورتبته في الفضيلة تأتي بعد الحسين عليه السلام، فلذلك وصف تاسعهم أي تاسع التسعة من ولد الحسين عليه السلام.

أما لماذا فضل على التسعة مع استوائهم في العلم ونورية المحمدية، فهذا السؤال يتأتى أيضا في أمير المؤمنين عليه السلام والحسنين عليهما السلام والاستواء بين الاثناعشر إنما هو بلحاظ الحجية وطابعها الموحد في دولة محمد وآل محمد صلى الله عليه وآله في قبال دول الأنبياء الآخرين وبيوتاتهم وحجيتهم، لا فيما بينهم، نظير وزراء دولة واحدة فإنهم في قبال الدول الأخرى طابع موحد واحد وإن كان فيما بينهم هناك تفاضل في الرتبة والصلاحيات.

**السؤال:**

قد سئل النبي صلى الله عليه وآله عن من هو أفضل المعصومين بعده فقال أخي علي أفضل أمتي، وجعفر وحمزة أفضل امتي بعد علي والحسن والحسين والاوصياء من صلب الحسين منهم المهدي. ثم قال صلى الله عليه وآله: والذي قبله افضل منه ـ أي افضل من المهدي ـ الأول خير من الاخر لأنه إمامه والآخر وصي الأول.

فهذا نص واضح ومعلل بالقواعد دال على أن السابق من أئمة هذه الامة خير من اللاحق. والحديث موجود في أقدم كتاب للشيعة وهو كتاب سليم في أوله.

أما حديث والذي فيه وهو أفضلهم فرواه الصدوق والطبري والشيخ الطوسي في الغيبة بلفظ تاسعهم باطنهم وهو ظاهرهم وهو قائمهم نعم في غيبة النعماني فيه لفظة أفضلهم.

فلو سلمنا بورودها فهو بمعنى أفضلهم حظاً وظهوراً في هذه النشأة.

**الجواب:**

١ـ فقرة والذي قبله ليست في كل النسخ وقد رواه الصدوق في الإكمال بدون هذه الزيادة، وعلى فرض وجودها الضمير محتمل عوده للجنس لعموم التعليل وهو مفاد صحيح عموماً إلا أنه مستثنى في المهدي عجل الله فرجه لدلائل مخصصة.

٢ـ قد ورد عن الحسن العسكري عليه السلام خطابه المهدي عجل الله فرجه عند ولادته يا سيد أهل بيتي، وفي نسخة أهل بيته رواه الطوسي في الغيبة

٣ـ خطاب الصادق عليه السلام المهدي عجل الله فرجه:

سيدي غيبتك نفت رقادي وضيقت علي مهادي وابتزت مني فؤادي سيدي غيبتك أوصلت مصابي بفجايع الأبد وفقد الواحد بعد الواحد رواه الصدوق في الإكمال والشيخ في الغيبة.

٤ـ وروى النعماني عن خلاد الصفار قال: سئل أبوعبدالله عليه السلام هل ولد القائم عليه السلام فقال لا ولو ادركته لخدمته أيام حياتي.

٥ـ عندما ذكر القائم عجل الله فرجه قام الإمام الرضا عليه السلام ووضع يده على رأسه.

٦ـ قد روى وهو افضلهم مضافا للنعماني في الغيبة، رواه في مقتضب الأثر للجوهري ت ٤٠١

٧ـ روى في مقتضب الأثر أيضا في حديث آخر عنه صلى الله عليه وآله تاسعهم قائمهم اعلمهم أحكمهم.

٨ـ وروى في المقتضب أيضاً حديثا ثالثا عنه صلى الله عليه وآله تاسعهم قائمهم امامهم اعلمهم احكمهم افضلهم.

٩ـ قد استفاض في الروايات مقطع عنه صلى الله عليه وآله أنه قال عن معراجه أنه

التفت عن يمين العرش فرأى الأئمة الاثنا عشر والمهدي في ضحضاح من نور قياما يصلون وهو في وسطهم ـ يعني المهدي ـ كأنه كوكب دري فقال: يا محمد هؤلاء الحجج وهو الثائر من عترتك وعزتي وجلالي إنه الحجة الواجبة لاوليائي والمنتقم من أعدائي وهذا المفاد دال على افضليته من تشعشع نوره من بين التسعة بخلاف أهل الكساء.

١٠ ـ ثم إن لفظ ووصف تاسعهم وهو ظاهرهم وباطنهم وقائمهم يفيد مع التخصيص بالتسعة دون الاثني عشر انه عجل الله فرجه الشريف يمتاز عنهم بكونه ظاهر هم وباطنهم أي هم كالظهور وهو ابطن منهم، كما أنه أظهر منهم، وقائمهم قائم التسعة ولم يسند ذلك إلى الاثني عشر.

وهناك دلائل كثيرة على تقدم المهدي عجل الله فرجه الشريف رتبة على التسعة يجدها المتتبع في الروايات.

**السؤال:**

ذكرتم غير مرة أن فضل الحجة عليه السلام يسبق فضل التسعة من آبائه بناءا على شواهد عديدة وطرح أحدهم دليلاً من حديث رسول الله مفاده ان كل سابق إمام للاحق والسابق ناطق واللاحق صامت ولا يكون المأموم أفضل من الإمام بحال من الأحوال في دين الامامية وبالتالي يكون هذا دليلاً عقلياً على أفضلية كل سابق منهم على اللاحق وأما الشواهد التي طرحتموها على أفضلية الحجة عليه السلام فلابد ان تأول.

فما هو الجواب على ذلك؟.

**الجواب:**

ليست هذه القاعدة عقلية بنحو العموم بل اقتضائية ان لم يعارضها

اقتضاء أقوى منها، مثلا في الرجعة ورد أن سيد الشهداء عليه السلام أول من يرجع من الأئمة في عهد الحجة عجل الله فرجه يكون الناطق هو الإمام الثاني عشر إلى أن تنتهي مدته ويستشهد ثم يبدأ الإمام الحسين عليه السلام بدولته في الرجعة، وكذلك الحال يرجع أمير المؤمنين عليه السلام كثاني واحد من أئمة أهل البيت عليهم السلام في عهد الحسين عليه السلام ولكن لا بمعنى تقدم المهدي عجل الله فرجه على الحسين عليه السلام ولا تقدم الحسين عليه السلام على أمير المؤمنين عليه السلام، بل الإمام الأفضل رتبة لا يتصدى في العلن مع تصدي الإمام المتأخر رتبة علانية، وإن كان في الباطن غير المرئي سلسلة المراتب هي بحسب الرتب.

ونظير ولادة رسول الله صلى الله عليه وآله في عهد المطلب عليه السلام وهو وصي أو نبي مع ان سيد الرسل هو الأعظم رتبة وكذلك بالنسبة إلى أبوطالب فإنه وصي من الأوصياء وهو الذي أدى الأمانات الإلهية الوراثية الاصطفائية إلى رسول الله صلى الله عليه وآله كما ورد بذلك الخبر، وكذلك ولادة أمير المؤمنين عليه السلام في عهد أبي طالب عليه السلام، إلى أن حان يوم الدار فنصب رسول الله صلى الله عليه وآله عليا أميرا على أبي طالب، وكذلك في ولادة يوسف عليه السلام في عهد أبيه يعقوب، وأما الشواهد فلا تأويل لها وهي ناصة على التفصيل كتنصيص الأدلة على تفضيل بعض المعصومين على بعض.

## مقام المهدي في الائمة الإثني عشر

**السؤال:**

قد ورد في النصوص ان الامام المهدي عجل الله فرجه افضل الأئمة عليهم السلام ما عدا اصحاب الكساء عليهم السلام ولكن في نفس الوقت وردت نصوص ان الله كاد ان يقدر ان يكون الامام الصادق عليه السلام او الكاظم مهدي هذه الامة لولا خذلان المؤمنين

والحال ان الامامين الصادق والكاظم لولا وجود صفات وخصال شخصية المهدي لما كادا ان يكونا وبالتالي كيف نجمع بين الروايات ان الامام المهدي عجل الله فرجه الشريف افضل الائمة من غير اهل الكساء وان الامام الصادق والكاظم كادا ان يكون مهدي هذه الامة

**الجواب:**

١ـ كل الأئمة عليهم السلام لهم استحقاق وصف المهدي بمعنى أول مقيم أول دولة لآل محمد عليهم السلام لا تزول الى يوم القيامة، بل ورد أن المهدي الأكبر هو أمير المؤمنين عليه السلام

٢ـ كون التاسع من ولد الحسين عليهم السلام أفضل التسعة وظاهرهم وباطنهم لا يتنافى مع إمكانية كون أحد بقية التسعة له إمكانية الإتصاف بمقام المهدي، وذلك لأن الأفضلية ليست مسببة من هذا الوصف بل هي سبب إختصاصه بالوصف وقوعا.

٣ـ كما هو الحال في أصحاب الكساء فإنهم أفضل من التاسع من ولد الحسين عليهم السلام وإن إختص بوصف المهدي وقوعا.

# الغيبة

## شرعية الولاية العامة لا من البيعة _ العقد الاجتماعي _ الانتخابات

**السؤال:**

هـل نفهم من الروايات التي تنص على ان أحد أسرار الغيبة حتى لا تكون في عنقه بيعة لظالم ان الامام المعصوم لو بايع ظالما على سبيل التقية او الاضطرار لا يجوز له نقض البيعة وانه لا بد ان يفي حتى للظالم فلا يخرج عليه؟

وهل هذا الحكم يسري على سائر المؤمنين؟

**الجواب:**

١ـ البيعة ليسـت مشرعة لدى مذهب أهل البيت عليهم السلام كالشرط والشروط والنذر والعهد والقسم.

٢ـ والبيعـة ايضـا لا تولد ولاية عامـة ولا صلاحية رئاسـية، بل هي مجرد توكيد وتعهد مغلظ لما مشروع في الأساس والأصل ولما هو مقرر من قبل.

٣ـ ومـن ثم فالعقد الاجتماعي الذي هو الاسـم العـصري للبيعة لا يشرع ولا يولد صلاحية عامة كما هو الحال في القوانين الوضعية البشرية.

٤ـ وكذلك الحال في صناديق الانتخابات كنموذج من العقد الاجتماعي.

٥ـ اضف الى ذلك ان البيعة والعقد عن إكراه والضغط بالقوة والإرهاب ليس له إلزام لا شرعي سماوي ولا قانوني وضعي بشري.

٦ـ وهذا البطلان لبيعة الحاكم الجائر والانتخاب العقدي الاجتماعي له بطلان مطلق.

٧ـ نعم الامام المعصوم عليه السلام لا ينكث هذه البيعة الصورية والانتخاب العقدي العهدي الشكلي لا لأجل شرعية وإلزام تلك البيعة ولا لأن الحاكم الجائر الظالم قد اكتسب ولاية من البيعة الجبرية الإكراهية بل لا ينكث الإمام عليه السلام ذلك لكون النكث ينطبع صوريا في الأذهان أنه غدر للعهد ونكث للعهد ونكوص عن الإلتزام.

## خفاء المهدي عجل الله فرجه والإيمان به

**السؤال:**

يشكل البعض بقولهم أنه هل يجوز أن يخفي الإمام العسكري عليه السلام ولده عن الناس ويطالبهم بالإيمان به، لو كان حقا قد ولد له ولد في السر؟، وإذا كان الشيعة في ذلك الزمان قد بحثوا ولم يجدوا أثرا ـ كما يقول المؤرخ الشيعي النوبختي ـ فكيف يمكن أن نؤمن نحن بعد مئات السنين بدون دليل علمي ثابت؟

**الجواب:**

١ ـ قد أخفى الله تعالى عيسى بن مريم عليه السلام عن أعين اليهود وشبه لهم أنهم

قتلوه وطالبهم بالإيمان ببقائه فقال ﴿وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَى مَرْيَمَ بُهْتَانًا عَظِيمًا * وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِن شُبِّهَ لَهُمْ﴾.

٢ ـ قد أخفى الله الخضر عن أعين الناس وطالبهم بالإيمان به حيث قال فوجدا عبدا من عبادنا آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما

٣ـ قد أخفى الله إدريس النبي عليه السلام وهو من آباء نوح النبي طيلة هذه الفترة المتمادية امتدادا وطالب الناس والأمم بالإيمان به حيث قال واذكر في الكتاب إدريس إنه كان صديقا نبيا، ورفعناه مكانا عليا

٤ ـ قد أخفى الله إلياس النبي عليه السلام طوال فترة متمادية وطالبهم بالإيمان به وإن إلياس لمن المرسلين.... وتركنا عليه في الآخرين

٥ـ فلا تناقض بين إخفاء الله تعالى لحجته في الأرض وبين مطالبة الوحي بالإيمان به نظرا لارتباط البشر بدوره الخفي.

٦ـ وإذا كان الإيمان بالشخص الخفي قائما على الوحي النازل على النبي صلى الله عليه وآله الذي أنبأ بذلك فأي تناقض في الخفاء والإيمان، ألا يؤمن المؤمنون بالنبي صلى الله عليه وآله وبالقرآن وبالعترة.

٧ـ ها نحن نرى الأنظمة السياسية العملاقة البشرية تخفي طواقم أمنية بشرية لأدوار خطيرة وتعلن إجمالا عن وجود تلك الأجهزة البشرية، لغاية الردع وبناء القوة وليس في الإخفاء تناقض بل تمام الوئام.

٨ـ وهل الإيمان قائم إنحصارا على المشاهدة الحسية، لو كان كذلك لساغ إنكار كل الغيب الخفي عن الحس البشري، مع وجود الدلائل على حقانيته.

٩ ـ قد وردت الأخبار المستفيضة وسيرة علماء الطائفة المحقة أن العسكري عليه السلام قام بإراءة ولده الحجة خواص علماء الإمامية الأتقياء الأبرار ذوي العلم البارع، وتلقى هذه الدلائل بالقبول طبقات من العلماء الجهابذة في شتى العلوم والفنون طيلة عشرة قرون وهؤلاء أعيان الشيعة ونجوم العلم في سماء الإسلام، كما تلقى تلك الدلائل بالقبول أجيال الشيعة المؤمنون وفيهم القمم في العلوم البشرية في مختلف المجالات.

١٠ ـ قد دل العقل والوحي كتابا وسنة على استمرار وجود خليفة لله في أرضه ببراهين كثيرة أشار إليها علماء الإمامية مملوءة الآيات والروايات بتلك القاعدة في السنة التكوينية الإلهية، بل تلك الدلائل آمن بها كل الملل والنحل طبق نظرية الإيمان بضرورة وجود المصلح.

# العوامل المؤثرة في التمهيد

**السؤال:**

سمعت لكم كلاما حاصله هناك فرص مرت على الأمة خلال سنوات الغيبة ضيعوها باختلافهم فلم يفوزوا بظهور الإمام عليه السلام وقلتم ان في هذه الاشهر الأخيرة لعل فرصة سنحت ولكنها ضاعت كما ضاعت الفرص السابقة فهل يفهم من كلامكم انكم مطمئنون بهذا؟ وهل ممكن معرفة مصدر الاطمئنان الذي حصل لديكم؟

وإذا كان كذلك اي احتمال وقوعه في عصر الحسين او الصادق او،... فإذن أين الاثنا عشر خليفة كلهم من قريش كضرورة اعتقادية في المذهب؟

وثم وقت ظهور الإمام وردت فيه روايات تشبهه بيوم القيامة لا يعلمه أحد وأنه بغتة وأنه لا يجليها الا الله اي ان ساعة خروجه امر غيبي فمن اين ندعى العلم للتصريح بهذا القول؟

**الجواب:**

ورد عدة روايات انه كان مقدرا ان يكون مهدي آل محمد هو الحسين عليه السلام ولكن الشيعة اذاعوا السر فأخره الله.

ثم قدر الله ان يكون الصادق عليه السلام مهدي آل محمد ولكن الشيعة مرة اذاعوا السر وكذلك حصل مع موسى بن جعفر عليه السلام حسب عدة من الروايات.

والمراد بمهدي آل محمد الإمام الذي يقيم دولتهم التي زوال لها وتكون فاتحة لتعاقب ائمة اهل البيت على الدول، وهذا دال بوضوح ان ما يعرف بالظهور لدولة آل محمد ليس امرا جبريا بل امر بين امرين يرتبط بتحمل أتباع اهل البيت المسؤولية بمنطق قوله تعالى ﴿لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾.

وهذا مما يرشح إمكانية تكرر التقصير والقصور من المؤمنين ليتكرر تأخير الظهور فهذا أصل يتطابق مع اصول قرآنية وروائية

وما نشهده اخيرا من تنازعات فئوية للكتل المؤمنة فمن الواضح انه فوت فرص تنامي قوة المؤمنين وصرح بنيان الايمان في كثير من المواقع والمواطن والاماكن وهذا امر أمام مرئ ومشهد الجميع

وكذلك حصل في كثير من الدول التي قامت بادارة اتباع اهل البيت كالحمدانيين والبويهيين وغيرهم.

ولاريب ان تنامي قوة بنيان الإيمان والمؤمنين مما يساهم في انتشار رقعة أرضية مدرسة اهل البيت عليهم السلام الذي يؤثر مصيريا في ظهور دولتهم وكيان ملكهم.

المهدي من آل محمد لايعني انه آخر الائمة بل أول من يقيم دولة آل محمد التي لازوال لها وقد ذكرت ذلك في الجواب السابق بالتركيز فيه، وذلك لايقطع سلسلة الاثني عشر الائمة كما هو الحال في تعاقب مجيئ بقية الأئمة الاثني عشر وإقامتهم دول الرجعة بعد دولة ظهور الحجة بن الحسن العسكري.

فالمهدوية أحد معانيها في مقامات أهل البيت هو بهذا المعنى ومن ثم ورد أن المهديون اثنا عشر إشارة إلى مقام دول الرجعة للائمة الاثني عشر.

فلامنافاة بين تلك الاحاديث المشار إليها مع كون الأئمة اثنا عشر خليفة لرسول الله.

وأما خفاء الظهور لاينافي الروايات المتواترة بعلامات الظهور ونصب علامات حتمية للظهور فان قبل العلامات لايعلم زمان الوقوع أما بعد الصيحة مثلاً فإنه يعلم بذلك.

وان من أكبر علامات الظهور ما أشار اليه ﷺ في التوقيع ولو أن أشياعا وفقهم الله لطاعته على اجتماع من القلوب في الوفاء بالعهد عليهم لما تأخر عنهم اليمن بلقائنا

وهو إشارة إلى الوعد الإلهي الذي لا خلف له وسنة الله التي لا تبديل لها ولا تحويل ـ لا يغير الله ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم ـ

والتصريح بأكبر عامل لتأخير الفرج وهو تقاعس المؤمنين عن وظائفهم الملقاة عليهم من نصرة راية اهل البيت عليهم السلام لا تكريس الاهتمام بالذاتيات الموجبة للفرقة والتنازع والضعف وضياع قوة وقدرة طاقات جمع المؤمنين لدعم مشروع اهل البيت عليهم السلام ـ هذا التصريح من التواصي والتناصح بالخلوص والتخلص من تمحور الهمة حول الذات الى تمحور وتمركز الهمم حول ماهو الصالح لمدرسة اهل البيت عليهم السلام على الحسابات الفئوية.

## الوظيفة في الغيبة أحلاس البيوت

**السؤال:**

سبق في اجوبة سابقة ودروس لكم ان فسرتم أحلاس البيوت خلافا لما هو مشتهر في الأذهان، بينما يظهر مما رواه الصدوق في كمال الدين عن الباقر عليه السلام دعم للمعنى المشتهر من المكث في المنازل وعدم الحراك والنشاط باب ما روي عن الباقر في الغيبة:

حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال: حدثنا محمد ابن الحسن الصفار، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن المغيرة، عن المفضل بن صالح، عن جابر عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنه قال: يأتي على الناس زمان يغيب عنهم إمامهم، فيا طوبى للثابتين على أمرنا في ذلك الزمان، إن أدنى ما يكون لهم من الثواب أن يناديهم البارئ جل جلاله فيقول: عبادي وإمائي!

آمنتم بسري وصدقتم بغيبي، فأبشروا بحسن الثواب مني، فأنتم عبادي وإمائي حقا منكم أتقبل، وعنكم أعفو، ولكم أغفر، وبكم أسقي عبادي الغيث وأدفع عنهم البلاء ولولاكم لأنزلت عليهم عذابي، قال جابر: فقلت: يا ابن رسول الله فما أفضل ما يستعمله المؤمن في ذلك الزمان؟ قال: حفظ اللسان ولزوم البيت.

**الجواب:**

قد روى الصدوق في كمال الدين في نفس الباب تفسير البيت بمعنى المنهاج لأهل البيت عليهم السلام وإضافة الحلس والأحلاس الى البيوت هو الاستقامة على منهاج أهل البيت عليهم السلام بيت العقيدة وبيت المنهاج

عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: إن أقرب الناس إلى الله عز وجل وأعلمهم به وأرأفهم بالناس محمد صلى الله عليه والأئمة عليهم السلام، فأدخلوا أين دخلوا وفارقوا من فارقوا ـ عنى بذلك حسينا وولده عليهم السلام ـ فإن الحق فيهم وهم الأوصياء ومنهم الأئمة فأينما رأيتموهم فاتبعوهم وإن أصبحتم يوما لا ترون منهم أحدا فاستغيثوا بالله عز وجل، وانظروا السنة التي كنتم عليها واتبعوها، وأحبوا من كنتم تحبون وأبغضوا من كنتم تبغضون، فما أسرع ما يأتيكم الفرج.

## الإيمان بدولة المهدي عجل الله فرجه الشريف بين التواكل والتوكل

**السؤال:**

ما فائدة الدولة الجبارة الخفية إذا لم يكن لها تأثير في الحياة الواقعية؟

**الجواب:**

١ـ لها تأثير لكن ليس بنحو يزيل عالم الامتحان الإلهي للبشر وللأمة وإنما هو أمر بين أمرين لا جبر على السلوك الاجتماعي والسياسي العام ولا تفويض كل الأمور بيد الشعوب البشرية بل أمر بين أمرين ليتم كل من الامتحان والهداية الإلهية معا.

٢ـ كما هو الحال في نفس قدرة الله تعالى بل دولة الإمام عليه السلام الخفية هي آلية وآية كبرى للتدبير الإلهي.

٣ـ ثم أن مقتضى الخفاء أن لا تشعر دول الجور الكبرى بكيفية تدبير الدولة الخفية الإلهية فضلا عن عموم الناس البسطاء لأن الخفاء عامل قوة استراتيجي بينما التفكير الساذج يطالب بطفولة أن يعلم منظومة التدبير.

٤ـ الإشكال في التفكير البشري أما يتواكلون فيتركون القيام بالمسؤولية أو يستبدون بالأسباب المادية وقوتهم فيطغون فرعنة

بينما التوكل هو القيام والتدبير بأداء المسؤولية بلا كلل ولا يأس ولا ضعف نفساني ولا هوان روحي بل استقامة صارمة ويقظة عالية وكياسة داهية الفطنة وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ فعدم الإستكانة يعني قمة.

النشاط والفعالية بلا هوادة وعدم الوهن يعني عدم الإنكسار النفساني في حرب الإرادات مع العدو وعدم الضعف يعني عدم الضعف البدني والمادي مقارنة بالعدو والربيون يعني مستغرق في الغاية الإلهية لا تجذبه الماديات والدنيا وإذا استكملت هذه الشروط الأربعة يكون المؤمن صابرا محبوبا لله تعالى.

**السؤال:**

فإن جانبا من تفسير طول الغيبة بعد وجوده الشريف هو أن يتكامل ذاتيا بسبب المحنة والبلاء وتتكامل المسيرة من خلال التجارب والمعاناة التي يمر بها بحيث يصبح قادراً على القيام بهذا الدور الفريد في التأريخ الإنساني... الخ ما رأيكم بهذا التفسير لغيبة الإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف.

**الجواب:**

الصحيح ان هذا البيان بحق الرعية البشر فإنهم لابد ان يمروا بمراحل من تطور العقل التجريبي والتفهم للدولة الإلهية كي يتمكنوا من التفاعل مع كامل القوانين الإلهية الكفيلة بسعادتهم، وإلا فإن القرآن يصرح وكذلك النبي صلى الله عليه وآله وفاطمة عليها السلام في خطبتها أن لو لم يزحزحوها عن امير المؤمنين عليه السلام لأسقيناهم ماء غدقا..

وهو صريح ان الإمام المعصوم عليه السلام لو لم يبعد عن دفة الأمور لوصل البشر لسعادتهم المثلى.

لكن سنة الله تعالى جرت على الامتحان والاختيار ولا يغير الله ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم.

بل هناك دلائل تأريخية قاطعة برهانية على أن النبي صلى الله عليه وآله والوصي عليه السلام و الحسن عليه السلام و الحسين عليه السلام وكل الأئمة عليهم السلام كان بإمكانهم تحقيق النصر السياسي والعسكري بدون أسلوب الإعجاز وبدون نصرة الشيعة لهم ورغم تخاذل محبيهم لهم، إلا أنهم صلوات الله عليهم لم يؤذن لهم بذلك لأنه كالإلجاء للبشرية وهو خلاف الحكمة الإلهية أن تجري سنة الامتحان ومشاركة البشر في تحمل المسؤولية.

والظريف ان البرفسور الإلماني يوخن روبكه رئيس قسم الاقتصاد في جامعة ملبورن الاسترالية كتب مقالاً عن المهدي عجل الله فرجه الشريف قال فيه: ان هذا الرجل هو الذي يبحث عنه الغرب لأنه رجل العلم المنشود من قبل البشرية جمعا إلا أن هذا الرجل لا يأتي لإلقاء محاضرته وتعليمه في قاعة ساحة البشر لأن البشرية تحتاج إلى مدة ليرتفع مستواها العقلي والعلمي كي تتفهم علم هذا الرجل وقيادته لهم للسعادة

وهو بيان جميل عصري ولهذا البروفسور مقالا سنويا باللغة الاكماديمية عن المهدي عجل الله فرجه الشريف.

**السؤال:**

الحديث الوارد كتاب الغيبة للشيخ الطوسي رحمه الله

ص ٤٢٨ ـ ٤٢٩ ـ الفصل السابع ـ رقم الحديث ٤١٨ ـ ذكر ماورد من توقيت زمان الظهور ببعض الأوقات ثم تغير لمصلحة اقتضته عن عثمان النوا قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول كان هذا الأمر فيَّ فاخره الله ويفعل بعد في ذريتي ما يشاء.

السؤال ماهو الامر الذي كان في مولانا الصادق عليه السلام وآخره الله في ذريته؟.

٢ـ ما علاقة هذا الامر وغيبة مولانا الإمام صلوات الله عليه ووقت ظهوره؟.

**الجواب:**

ورد في عدة روايات أن الفرج والوعد الإلهي بالنصر وإقامة الدولة الإلهية التي لا زوال لها أي مقام المهدي من آل محمد صلوات الله عليهم كان مقررا في الإمام الحسين عليه السلام ولكن إخفاق المؤمنين في القيام بالمسؤوليات على عاتقهم وأهمها الحس والعقل الأمني سبب منع حصول المشروع الإلهي وتأخيره، وهكذا الحال ثم في شأن الإمام الصادق عليه السلام، ثم في شأن الإمام الكاظم عليه السلام، بل في بعض الروايات هكذا الحال في طول وتطاول الغيبة لصاحب العصر عجل الله تعالى فرجه الشريف وتجدد تطاولها، انه بسبب ذلك أيضاً وهذا المفاد لهذه الروايات على مقتضى قواعد وثوابت الدين والمذهب وذلك:

١ـ لأن سنة الله هي: إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم، وإن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم.

٢ـ أن كون الحجة بن الحسن العسكري هو المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف في العلم المحتوم الإلهي، لايتنافى مع التقدير الإلهي لكون المهدي من آل محمد عليهم السلام هو سيد

الشهداء عليه السلام أو الصادق عليه السلام أو الكاظم عليه السلام، وذلك لبيان وجود المقتضي في أوان الائمة الثلاثة عليهم السلام لكن المؤمنين فرطوا في القيام بالمسؤولية وفوتوا الفرصة مرات وكرات ولا زالوا يفوتوها في مواقع زمانية ظرفية كثيرة من الغيبة الكبرى بتفريطهم وتقصيرهم وتقاعسهم وتخاذلهم عن الأداء التام والكامل والفطن والذكي للمسؤولية فكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته، فإذا لم يرعوا ويراعوا ويقوموا برعاية إنجاح المشروع الإلهي بنفس طويل وتدبير فطن ذكي يتفوق على تدبير العدو، فإنه لا يتنزل عليهم الفتح والظفر والنصر، فإن سنة الله تعالى قائمة على ﴿**كُلًّا نُمِدُّ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا**﴾، فالتقدير الإلهي والتقادير العديدة يعرض عليه البداء مرات ومرات فضلا عن البداء الأعظم، قواما لسنة الإمتحان ولا جبر ولا تفويض وإنما أمر بين أمرين.

٣ـ لو قدر وقضي وإبرم أن المهدي من آل محمد عليهم السلام قد تسنى حصوله لسيد الشهداء عليه السلام او لأحد الائمة السابقين عليهم السلام فإن هذا لا ينافي كون عدة الأئمة عليهم السلام إثنا عشر وأن الدولة الإلهية ستقام على يد كل واحد من ائمة أهل البيت الاثني عشر عليهم السلام كما هو مقرر في ظهورهم من مراقد قبورهم في الرجعة. وهذا معنى مقام المهدوية مقرر لكل من الاثني عشر، نعم أول من يقام على يديه الدولة الإلهية ثم تستمر على يد الائمة الاثني عشر واحدا بعد واحد هو أول من يجعله الله تعالى المهدي من آل محمد عليهم السلام.

**السؤال:**

ما المراد من جملة(دون الفترة) فى الحديث الوارد فى الغيبة للنعماني حيث سئل الراوي عن الإمام- حسب المنقول- عن السبطه فقال دون الفترة.

**الجواب:**

قولـه عليه السلام يأتي على الناس زمان يصيبهم فيها سبطة يأرز العلم فيها كما تأرز الحية في جحرها، فبينما هم كذلك إذ طلع عليهم نجم، قلت: فما السبطة؟

قال: الفترة، قلت: فكيف نصنع فيما بين ذلك؟ فقال: كونوا على ما أنتم عليه حتى يطلع الله لكم نجمكم) ـ النعماني: ص ١٥٩ ب ١٠ ح ٦.

الظاهـر ان تفسير السبطة وهي دون الفترة قـد فسرها بأن العلم يأرز وهو تشـبيه لأفول العلم بدخول الحية في جحرها مـن ذيلها وتبقي رأسها، اي تبقي رأسهـا فـلا تختفي تمامـاً ولا تزول ولا تنعـدم وإنما يختفي بعضهـا لا كلها وهو افـتراق السبطـة عن الفـترة لأن الفترة انقطـاع كما تستعمل في المـدة الزمنية بين نبـي وبعثة نبي آخر، واما السبطة فهو يأرز العلم اي يبقى رأسه من العلماء وان انحسرت الطبقات التحتانية من اهل العلم.

**السؤال:**

وردت أدعيـة مضمونهـا الدعـاء لحفـظ الإمـام الحجه عجل الله فرجه والحـال ان الله سبحانه وعد والزم على نفسه ان يحفظه إلى زمن الظهور فهل هذه الأدعية لغو وتحصيل الحاصل ام لها معان أخرى؟

**الجواب:**

وعـد الله تعـالى بالحفظ لا يعني الجبر في ذلك بل هـو امر بين امرين لعموم القاعـدة حسب ما استظهرنـاه البيانات العقلية في النصـوص، كما هو الحال في الإصطفاء، كما هو الحال في اصل الظهور أيضاً بمقتضى لايغير الله ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم وإن تنصروا الله ينصركم.

وكما هو الحال في سيد الانبياء وعد الله بنصرته لكن ذلك لم يعن بأنه بنحو الجبر، فكم عانى النبي صلى الله عليه وآله وجاهد وكابد للنصر.

**السؤال:**

ما المراد من كلمة ظاهر فى هذه الفقرة من زيارة عاشوراء وان يرزقنى طلب ثارى مع امام مهدى ظاهر؟.

**الجواب:**

في مقابل كل من الغيبة والهدنة اي صاحب الدولة منهم.

**السؤال:**

ذكر في درس العقائد في باب الابتلاءات بما معناه:

أن المؤمن يمتحن ويبتلى بالإمام المعصوم في كل عهد وعصر للإمام ويعتمد هذا الابتلاء على شدة تكليف المعصوم ودوره

فهل يعتبر الابتلاء والامتحان للمؤمن في زمن الغيبة أشد ابتلاء من المؤمنين في زمن الأئمة السابقين، وما هو التكليف الواجب علينا بشكل خاص كطلبة أو مؤمن مريد لرضاه؟.

**الجواب:**

١ـ ورد في جملة من الروايات أن في زمن الغيبة الكبرى المؤمن أشد ابتلاءً ممن كان في زمن ظهور الأئمة السابقين عليهم السلام لامتناع وصوله إلى إمامه عليه السلام وإيمانه بإمامه من وراء غيب عن الحس.

٢ـ طبعا أشدية الابتلاء من جهة لا تعني أشديته من كل جهة بل بعض من تقدم أشد من جهات أخرى فالمقارنة نسبية.

٣ـ إن من أعظم أنواع النصرة لأهل البيت عليهم السلام نشر نورهم في الآفاق ونشر أنهم حصريا ريادة سعادة البشر ومفتاح رقيهم إلى الكمالات وذلك عبر الأساليب المفهمة للعقلية البشرية بدلائل واضحة، وتقوية حومة المؤمنين قبال أعدائهم.

**السؤال:**

ورد في دعاء الافتتاح المروي عن الإمام الحجة عجل الله فرجه الشريف ـ وهو دعاء تلقاه علماء الشيعة على مر العصور بالقبول والتبجيل وشهرة هذا الدعاء كافية للعمل به:

اللهُمَّ وَصَلِّ عَلى وَلِيِّ أَمْرِكَ القائِمِ المُؤَمَّلِ، وَالعَدْلِ المُنْتَظَرِ، وَحُفَّهُ بِمَلائِكَتِكَ المُقَرَّبِينَ، وَأَيِّدْهُ بِرُوحِ القُدُسِ يارَبَّ العالَمِينَ. اللهُمَّ اجْعَلْهُ الدَّاعِيَ إِلى كِتابِكَ، وَالقائِمَ بِدِينِكَ، اسْتَخْلِفْهُ فِي الأَرْضِ كَما اسْتَخْلَفْتَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِ، مَكِّنْ لَهُ دِينَهُ الَّذِي ارْتَضَيْتَهُ لَهُ، أَبْدِلْهُ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِ أَمْناً، يَعْبُدُكَ لايُشْرِكُ بِكَ شَيْئاً.

اللهُمَّ أَعِزَّهُ وَأَعْزِزْ بِهِ، وَانْصُرْهُ وَانْتَصِرْ بِهِ، وَانْصُرْهُ نَصْراً عَزِيزاً، وَافْتَحْ لَهُ فَتْحاً يَسِيراً، وَاجْعَلْ لَهُ مِنْ لَدُنْكَ سُلْطاناً نَصِيراً. اللهُمَّ أَظْهِرْ بِهِ دِينَكَ وَسُنَّةَ نَبِيِّكَ، حَتَّى لا يَسْتَخْفِي بِشَيْءٍ مِنَ الحَقِّ مَخافَةَ أَحَدٍ مِنَ الخَلْقِ.

**السؤال:** كيف يدعو الإمام المنتظر عجل الله فرجه الشريف لنفسه؟

والدعاء وارِدٌ عنه عليه السلام، فكيف يثني الإمام صلوات الله عليه على نفسه؟

**الجواب:**

١ـ الدعاء من الامام عجل الله فرجه الشريف لنفسه مظهر بارز للعبودية وتربية على التضرع لرب العزة والجلالة، وان اي شيء لا ينال الا بالتذلل والضراعة للساحة الالهية

ولا يعتمد الانسان على مجرد عمله وتدبيره وقدرته بل يضم الى ذلك حالة العبودية والمسكنة لمنبع النعم والخيرات

٢ـ اما ثناء الامام عجل الله فرجه على نفسه فهو هداية للناس الى الموقع الذي جعله الله تعالى له كمسؤولية لا بد ان يتفاعل معها المؤمنين لكي يرشدوا الى الصراط المستقيم المرضي له تعالى، فلو لا ان الائمة عليهم السلام يعرفونا ما منحه الله تعالى لهم لم نكن نعرف مواقع المسؤولية لهم اللازم علينا الارتباط والتعاطي معهم بلحاظها.

## أعظم محنة وأكبر حرمان يعاني منه المؤمن والبشر

**السؤال:**

ذكر في دعاء الافتتاح هذا النص اللهم إِنَّا نَشْكُو إِلَيْكَ فَقْدَ نَبِيِّنا صَلَواتُكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَغَيْبَةَ وَلِيِّنا، السؤال في المقام، ما هي العلاقة بين فَقدَ النبي صلى الله عليه وآله وغَيبَةَ ولِيِّنا عليه السلام؟

**الجواب:**

١ـ إن أعظم ما يفتقده المؤمن بل كل فرد بشري هو فقدان أعظم وأكبر معلم مربي ومزكي وهو سيد الانبياء صلى الله عليه وآله.

٢ـ وحيث ان أوصياء النبي صلى الله عليه وآله يقومون مقامه في ترقية البشر وتكميلهم وإسعادهم وإيصالهم الى الغايات المنشودة فغياب الوصي والإمام القائم عجل الله فرجه يكرس الفقدان والحرمان والمحنة.

٣ـ فمن ثم كان ظهوره كشف للغمة عن هذه الأمة.

## التخلف في التدبير والعقل الأمني تأخير للفرج

**السؤال:**

روي عن أبي جَعْفَرٍ عليه السلام: هِيَ واللهِ السُّنَنُ، الْقُذَّةُ بِالْقُذَّةِ ومِشْكَاةٌ بِمِشْكَاةٍ، ولَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ فِيكُمْ مَا كَانَ فِي الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ، ولَوْ كُنْتُمْ عَلَى أَمْرٍ وَاحِدٍ كُنْتُمْ عَلَى غَيْرِ سُنَّةِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ، ولَوْ أَنَّ الْعُلَمَاءَ وَجَدُوا مَنْ يُحَدِّثُونَهُمْ ويَكْتُمُ سِرَّهُمْ لَحَدَّثُوا ولَبَيَّنُوا الْحِكْمَةَ، ولَكِنْ قَدِ ابْتَلَاكُمُ اللهُ عزوجل بِالْإِذَاعَةِ، وأَنْتُمْ قَوْمٌ تُحِبُّونَا بِقُلُوبِكُمْ ويُخَالِفُ ذَلِكَ فِعْلُكُمْ، واللهِ مَا يَسْتَوِي اخْتِلَافُ أَصْحَابِكَ، ولِهَذَا سُتِرَ عَلَى صَاحِبِكُمْ لَيُقَالُ مُخْتَلِفِينِ، مَا لَكُمْ لَا تَمْلِكُونَ أَنْفُسَكُمْ وتَصْبِرُونَ حَتَّى يَجِيءَ اللهُ تَبَارَكَ وتَعَالَى بِالَّذِي تُرِيدُونَ؟

**السؤال:**

١ـ ما معنى هذه الجملة في الحديث واللهِ مَا يَسْتَوِي اخْتِلَافُ أَصْحَابِكَ ولِهَذَا سُتِرَ عَلَى صَاحِبِكُمْ لَيُقَالُ مُخْتَلِفِينِ

٢ـ هل اختلاف الاصحاب أو ضعفهم في العقل والتدبير الأمني سبب لغيبة الإمام عجل الله فرجه؟

٣ـ وهل الإمام عليه السلام في مقام عتاب الموالين وذم تقصيرهم في هذا الجانب؟

**الجواب:**

١ـ تفسير المقطع والجملة من متن الحديث الشريف وهذا المقطع ورد مستفيضا معنى في رواياتهم

اي لا يعالج اختلاف اصحابك الشيعة بل دوما يظهرون مختلفين لئلا يطلع العدو على مرام ومسار الامام عليه السلام، فالاختلاف بين اجنحة الشيعة هو

الساتر على وجهة نظر الإمام عليه السلام في كل الموارد

٢ـ التوبيخ والعتاب من جهة عدم الحس الأمني عند الموالين

٣ـ وأن فقدان العقل الأمني لدي الموالين هو سبب إستتار أمر الإمام عليه السلام أمر الإمام أي برنامجه أعم من كون شخص الإمام ظاهر كما في زمن الائمة السابقين عليهم السلام أو غائب بالخفاء كصاحب العصر عجل الله فرجه

٤ـ وبالتالي سبب مخالفة أفعال الموالين لبرنامج الإمام هو عدم إطلاعهم على أمر الإمام لخفاءه وخفاء أمره بسبب عدم تحفظهم الأمني وعدم كتمانهم للشؤون الخطيرة

٥ـ وقد وردت روايات كثيرة تبين أن أحد الأسباب المهمة لتأخير فرج آل محمد عليهم السلام هو قصور الموالين في التدبير الأمني وتفوق عدوهم عليهم في الدهاء والتدبير الأمني.

**السؤال:**

ورد عن الامام الصادق عليه السلام قال:

إن لصاحب هذا الأمر غيبتين: إحداهما تطول حتى يقول بعضهم: مات، وبعضهم يقول: قتل، وبعضهم يقول: ذهب، فلا يبقى على أمره من أصحابه إلا نفر يسير، لا يطلع على موضعه أحد من ولي ولا غيره، إلا المولى الذي يلي أمره

من هو المولى الذي يلي أمره؟

**الجواب:**

١ـ ورد عن الصادق عليه السلام في شأنه عجل الله فرجه أنه هناك دوائر بشرية من الكملين

يحيطـون به عجل الله فرجه بدوائر متعددة قربا وبعدا بتباشر او بوسائط مما يسمون بالأوتاد والأبدال ورجال الغيب والسياح.

٢ـ وهـؤلاء ليسـوا أصحـاب منصـب رسمي معلـن ظاهر بـل مستترين مستخفـين بخفاء صاحب الأمـر، فلا إدعاء معلن لهم كسفراء وممثلين رسميين له عجل الله فرجه.

٣ـ ثـم هـؤلاء ليسوا على درجـة واحدة مـن القرب بل يختلفـون وأقربهم الذي على تواصل مع الشـؤون الخاصة للصاحب عجل الله فرجه، وليس في الأدلة الواردة ما يشير الى تعينه في شخص واحد وعدم تغيره.

**السؤال:**

١ـ ما معنى هذه الجملة في الحديث

وَ اللهِ مَا يَسْتَوِيَ اخْتِلَافُ أَصْحَابِكَ وهِذَا سُتِرَ عَلَى صَاحِبِكُمْ لَيُقَالُ مُخْتَلِفِينِ

٢ـ هـل اختلاف الاصحـاب أو ضعفهم في العقـل والتدبير الأمني سبب لغيبة الإمام عجل الله فرجه؟

٣ـ وهل الإمام عليه السلام في مقام عتاب الموالين وذم تقصيرهم في هذا الجانب؟

**الجواب:**

١ـ تفسـير المقطـع والجملـة من متن الحديـث الشريف وهـذا المقطع ورد مستفيضا معنى في رواياتهم

اي لا يعالـج اختـلاف اصحابك الشـيعة بـل دوما يظهـرون مختلفين لئلا يطلـع العدو عـلى مرام ومسار الامـام عليه السلام، فالاختلاف بين اجنحة الشـيعة هو الساتر على وجهة نظر الإمام عليه السلام في كل الموارد.

٢ـ التوبيخ والعتاب من جهة عدم الحس الأمني (نبود هوش امنيتي لازم) عند الموالين

٣ـ وأن فقدان العقل الأمني لدي الموالين هو سبب إستتار أمر الإمام عليه السلام أمر الإمام أي برنامجه أعم من كون شخص الإمام ظاهر كما في زمن الائمة السابقين عليهم السلام أو غائب بالخفاء كصاحب العصر عجل الله تعالى فرجه الشريف

٤ـ وبالتالي سبب مخالفة أفعال الموالين لبرنامج الإمام هو عدم إطلاعهم على أمر الإمام لخفاءه وخفاء أمره بسبب عدم تحفظهم الأمني وعدم كتمانهم للشؤون الخطيرة

٥ـ وقد وردت روايات كثيرة تبين أن أحد الأسباب المهمة لتأخير فرج آل محمد عليهم السلام هو قصور الموالين في التدبير الأمني وتفوق عدوهم عليهم في الدهاء والتدبير الأمني.

## الإيمان بالسفراء الأربعة في الغيبة الصغرى

**السؤال:**

ماحكم شخص شيعي اثني عشري مؤمن بأهل البيت عليهم السلام ومتبر من عدوهم ولكن لا يؤمن بالسفراء الأربعة للإمام المهدي عليه السلام، هل هو منحرف وفاسق ولا تقبل شهادته؟

**الجواب:**

١ـ الاعتقاد بخصوص السفراء الأربعة من ضروريات الإيمان.

٢ـ حكم إنكار هذه الضرورة مع التقصير أو العناد هو الفسق والضلال وإن لم يخرج عن أصل الإيمان.

٣ـ لكن ذهب قدماء علماء الإمامية إلى الخروج بالإنكار عن الإيمان وقد تعرضنا إلى كلماتهم في كتاب دعوى السفارة في الغيبة الكبرى.

**السؤال:**

ما هو تفسير الثالث في رواية الصدوق قال حدثنا أبي رضي الله عنه قال حدثنا عبد الله بن جعفر بن جامع الحميري عن أحمد بن هلال العبرتائي عن الحسن بن محبوب عن أبي الحسن

الرضا عليه السلام قال قال لي لا بد من فتنة صماء صيلم تسقط فيها كلبطانة ووليجة وذلك عند فقدان الشيعة الثالث من ولدي يبكى عليه السماء وأهل الأرض وكل حرى وحران وكل حزين لهفان ثم قال بأبي وأمي سمي جدي شبيهي وشبيه موسى بن عمران عليه السلام عليه جيوب النور

تتوقد بشعاع ضياء القدس كم من حرى مؤمنة وكم مؤمن متأسف حيران حزين عند فقدان الماء المعين كأني بهم آيس ما كانوا قد نودوا نداء يسمع من بعد كما يسمع من قرب يكون رحمة على المؤمنين وعذابا على الكافرين.

**الجواب:**

إذا فسرنا من ولدي بفتح الواو وفتح اللام اي الثالث من ولدي الجواد عليه السلام يكون الحجة بن الحسن عجل الله تعالى فرجه الشريف.

## دعاء الفرج خاص بالمهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف أم عام لبقية الائمة السابقين عليهم السلام

**السؤال:**

هل الدعاء الوارد اللهم كن لوليك فلان بن فلان يراد به امام بخصوصه

من اهل البيت عليهم السلام او عدة منهم،، مع ان الضمير مفرد في الدعاء واذا كان المراد احدهم فما هو دليل تعميمه لبقيتهم عليهم السلام ثم كيف يتصور معنى للدعاء حافظا ناصرا... في هذه الساعة؟

**الجواب:**

١ـ الدعاء عام لكل واحد من الأئمة عليهم السلام وليس خاصا بالحجة المهدي عجل الله فرجه.

٢ـ فيستعمل لكل واحد منهم بلحاظ دولته الموعود بها لان كل امام موعود باقامته لدولة الحق بلحاظ دول الرجعة.

٣ـ فلكل امام من ائمة اهل البيت الاثني عشر هو موعود ومنتظر لإقامة الدولة الالهية

٤ـ ولدولة كل امام علامات لظهورها وشرائط لأرضية اقتراب اقامتها وظهورها.

٥ـ وقد ورد في زيارات كل امام الدعاء لتعجيل ظهوره بمعنى رجوعه من البرزخ الى الدنيا لإقامة الدولة.

٦ـ فالأئمة عليهم السلام السابقين يتناوبون على استمرار اقامة الدولة المعلنة الالهية.

٧ـ اما حافظا ناصرا في هذه الساعة فتصورها في بقية الائمة السابقين عليهم السلام هو ان لكل امام مشروع خاص به في حين ان لكل اهل البيت عليهم السلام مشروع موحد الدولة المحمدية محمد وآل محمد، ورعاية مشروع كل واحد منهم بحفظ ونصر من الله تعالى في كل ساعة ساعة

وقد ورد في زيارة كل منهم عليهم السلام الدعاء بأن ينجز الله تعالى ما وعده لذلك الإمام عليه السلام المزور منهم عليهم السلام.

٨ـ هذا مع الالتفات الى ان النشأة البرزخية نشأة ارضية دنيوية من آخرة الدنيا تجري فيها الاحكام التكوينية للدنيا ايضا مع الاختلاف اجمالا.

## دعاء اللهم كن لوليك الحجة عجل الله فرجه

**السؤال:**

كيف يتعامل مع هذا الحديث ما ورد من الامر بدعاء حفظ الحجة عجل الله فرجه اللهم كن لوليك ليلة القدر وكل شهر رمضان والدهر كله هل تعني الصلاة المفروضة بساجدا ا وقائما... في ليلة القدر او الصلاة المندوبة فقط او تعني حالات غير الصلاة بهذا الحديث؟

**الجواب:**

١ـ شامل لكل الحالات.

٢ـ والدعاء عموما مندوب في صلاة الفريضة قائما وساجدا وقاعدا وراكعا.

٣ـ فضلا عن الصلاة المندوبة وعن بقية الاحوال الاخرى.

## مشروع المهدي عجل الله فرجه لإصلاح الارض مسؤولية عامة على عاتق المؤمنين

**السؤال:**

تُثارُ إشكالية في الآونة الأخيرة بالتزامن مع تفشي فايروس كورونا / كوفيد-١٩ في العالم، وهي:

إنَّ بعض الابتلاءات والكوارث العامة التي تقع على جميع البشرية ـ كالطاعون وكجائحة كورونا في زماننا الآن ـ مِن مؤشرات العذاب والغضب

الإلهي، والحال: أنها لو كانت كذلك لاختصت بالكافرين والملحدين والمتمردين، وبالعُصاة، ولم تشمل عباد الله سبحانه وتعالى الصالحين، والمؤمنين، إذ ليسَ مِن العدل الإلهي أن يعمَّ غضب الله ﷻ مَن له ذنبٌ ومَن لا ذنب له؟!

**الجواب:**

ج: ١ـ رعاية بيئة الحياة الارضية من شتى جهاتها مسؤولية تقع على عاتق جميع البشر ومنهم المؤمنين عليهم السلام، وهذا منطق تقرره اعراف البشر في العصر الحاضر لان الجميع يركب سفينة واحدة فإذا حصل خرق في هذه السفينة سينجم منه غرق الجميع لا خصوص من يرتكب الخطاء والخطيئة.

٢ـ ومن حسنات هذا الوباء كما يقال انه نبه البشر والشعوب والدول على هذه الحقيقة ان المصلحة البشرية مجموع لا يفكك ولا يجزء.

٣ـ وهذه الحقيقة في تكوين البشر فلسفة يقوم عليها كثير من اصول التشريع السماوي.

٤ـ وهذا الاصل الذي بدء البشر بإدراكه اكثر يحدد من الافراط الرأسمالي في النهج التشريعي على اصعدة كثيرة

٥ـ ويشير الى ذلك قوله تعالى ﴿**وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ**﴾ فالغضب والنقمة الالهية اذا جاءت لا تخص العصاة ومرتكبي الفساد بل تعم الجميع.

٦ـ فمن ثم المسؤولية في ردع ومنع المنكر لا تختص بمجتمع المسلمين والمؤمنين بل هذه الوظيفة العظيمة على صعيد المجتمع الدولي والاسرة البشرية اشد خطورة واهمية.

٧ـ وهذا هو اساس انطلاق مشروع المهدي عجل الله فرجه لاصلاح النظام الدولي يملأها قسطا وعدلا بعد ما ملئت ظلما وجورا.

٨ـ وهذا يدلل بوضوح ان التقاعس عن اصلاح الارض والبيئة البشرية عامة ينجر تداعيات فساده وويلاته على الجميع فالسفينة لنجاة البشر هو الاصلاح المهدوي

وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ الْكَافِرِينَ،، قَالَ سَآوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللهِ إِلَّا مَن رَّحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ

وقد استهلك تجربة كثير من المدارس الشيوعية والليبرالية والاشتراكية والديمقراطية ووو ولم تزد البشر إلا وبالا.

## درجات الاصطفاء والبداء

**السؤال:**

هل يمكننا القول بعد معرفة ان أصحاب الإمام المهدي عجل الله فرجه الثلاثمائة وثلاثة عشر محددون باسمائهم وأشخاصهم وبلدانهم ومناطقهم أن هؤلاء الثلة المباركة هم أشخاص تم أصطفاؤهم وعيونوا وحدووا فلا يمكن بعدئذٍ الإدعاء أن بإمكان الفرد ان يصل الى درجتهم ويكون منهم؟

كما هو الحال في الدوائر الاصطفائية حيث لا يمكن أن يدخل غيرهم فيهم.

**الجواب:**

١ـ لا يبعد كون تحديدهم مما يمكن فيه البداء لا سيما البداء الأكبر.

٢ـ والاصطفاء في غير الانبياء والاوصياء لا يمنع وقوع البداء.

**السؤال:**

ما رؤيتكم ورأيكم حول كتابة الرسائل للإمام المهدي المنتظر عجل الله فرجه الشريف والقائها في أضرحة الأئمة عليهم السلام أو في البحر أو النهر أو البئر؟ وما مدى مشروعيته والروايات في ذلك كما في البحار وغيره؟ وهل علمائنا يعملون بهذا؟

**الجواب:**

١ـ الكتابة في الورقة آلية للتوسل والدعاء وطلب الحاجات.

٢ـ فيشملها العمومات.

٣ـ والروايات الواردة صحيحة مضمونا لأجل ذلك.

## المهدي بن حميدة

**السؤال:**

وردت في غيبة الطوسي روايتان

١ـ قَالَ وحَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حُمْرَانَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مَنْصُورٍ اَلزُّبَالِيِّ قَالَ سَمِعْتُ شَيْخاً بِأَذْرِعَاتٍ قَدْ أَتَتْ عَلَيْهِ عِشْرُونَ ومِائَةُ سَنَةٍ قَالَ:

سَمِعْتُ عَلِيّاً عليه السلام يَقُولُ: عَلَى مِنْبَرِ اَلْكُوفَةِ

كَأَنِّي بِابْنِ حَمِيدَةَ قَدْ مَلَأَهَا عَدْلاً وقِسْطاً كَمَا مُلِئَتْ ظُلْماً وجَوْراً فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ: أَهُوَ مِنْكَ أَوْ مِنْ غَيْرِكَ؟

فَقَالَ لاَ بَلْ هُوَ رَجُلٌ مِنِّي.

٢ـ قَالَ ورَوَى بَقْبَاقَةُ أَخُو بَنِينَ اَلصَّيْرَفِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي اَلْإِصْطَخْرِيُّ أَنَّهُ سَمِعَ

أَبَا عَبْدِ اَللهِ عليه السلام يَقُولُ: كَأَنِّي بِابْنِ حَمِيدَةَ عَلَى أَعْوَادِهَا قَدْ دَانَتْ لَهُ شَرْقُ اَلْأَرْضِ وغَرْبُهَا.

فما المقصود ب ابن حميدة هل هو الإمام الكاظم عليه السلام في رجعته أو صاحب الأمر عليه السلام عند ظهوره؟

**الجواب:**

١ـ حميدة وإن كان اسما لوالدة الإمام موسى بن جعفر عليه السلام، فيمكن كونه أحد اسماء نرجس والدة الامام الحجة بن الحسن عليهما السلام

٢ـ ويمكن كونه وصف للحجة بن الحسن عليهما السلام بلحاظ ان والدة الكاظم عليه السلام جدته أيضا

٣ـ ويحتمل أن المراد الامام السابع عليه السلام بلحاظ دولته في الرجعة.

٤ـ ويحتمل أن المراد الامام السابع عليه السلام بلحاظ البداء في كونه مهدي آل محمد عليهم السلام.

# فلسفة الانتظار

## تكاليف ووظائف انتظار ظهور المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف

**السؤال:**

ما هو تكليف المؤمنين المنتظرين في عصر الغيبة الكبرى؟. وبالأخص خلال الفترة التي نعيشها الآن من عصر الغيبة الكبرى.... فهل هناك خارطة تكاليف للمؤمنين المنتظرين لا سيما في هذه الظروف العصيبة؟

**الجواب:**

١ـ وظيفة عصر الغيبة والانتظار هي الوظائف الشرعية المقررة ومن أعظمها نشر نور هدى وعلوم أهل البيت عليهم السلام في أرجاء الأرض فإن الشعوب متعطشة تنظيرا ثم عمليا لحلول تعالج هذه الأزمات المعايشة في كل الحقول والميادين.

٢ـ القيام بهذا النشر بلغة عصرية الثقافة تماسس التلقي الذهني المفهوم لدى البشر.

٣ـ ومن أعظم أبواب النشر لنور هداية أهل البيت عليهم السلام نشر حكمهم

في المجالات المختلفة بترجمتها باللغات ذات النطاق الواسع لا سيما المرتبطة بحلول للأزمات البشرية المعاصرة.

٤ـ وكذلك نشر أدعيتهم المتنوعة الباهرة للعقول ولنفوس البشر فإنها عين معين مشعة بالأنوار لا نظير لها عند كافة الأمم والملل.

٥ـ نشر أجواء الشعائر الحسينية ثقافة وفنونا لا سيما تربية الرواديد بلغات كل قومية لا سيما إذا خاض بأبواب التواشيح المدائح المليئة بالمعارف والدعاء والرثاء وقراءة الحكمة من كلمات أهل البيت عليهم السلام فإن هذه الأبواب بالغة التأثير إذا قرئت بصوت جميل حسن.

٦ـ التركيز على استعراض شخصية الإمام الثاني عشر الحجة بن الحسن العسكري المهدي عجل الله فرجه الشريف في أبعادها المختلفة ومشروعه الإصلاحي العالمي والاعتماد في ذلك على كتاب كمال الدين للصدوق والغيبة للنعماني والغيبة للطوسي وغيرها من كتب الحديث الأصلية التي اختصت بذكر الأئمة الاثني عشر عليهم السلام كإرشاد المفيد ودلائل الإمامة للطبري وكتب قطب الدين الرواندي والكراجكي وغيرها.

٧ـ واللازم اعتماد اللغة الحديثة لترجمة وشرح بنود وأركان المشروع المهدوي عجل الله فرجه الشريف.

٨ـ التركيز على ذكر الإمام الثاني عشر المهدي عجل الله فرجه الشريف كما أوصى بذلك أئمة أهل البيت عليهم السلام وأوصى بذلك كبار أعلام علماء الإمامية بالزيارة اليومية وذكره في الخطب والمنابر مقرونا بذكر سيد الشهداء عليه السلام وأهل البيت عليهم السلام.

٩ـ وقد أشار جملة من الأعلام المحققين أن ما ورد عن النبي صلى الله عليه وآله وأهل

البيت عليهم السلام من روايات في شأن المهدي الحجة بن الحسن العسكري عجل الله فرجه الشريف يقرب من اثني عشر ألف حديث بين الفريقين ذكر ذلك عن كتاب المحقق الفقيه الشيخ آغا رضا الهمداني تلميذ الميرزا المجدد في كتابه الأنوار القدسية وهو زميل وسمي الشيخ آغا رضا الهمداني الفقيه المعروف صاحب كتاب مصباح الفقيه

وقد أشارت بعض مراكز الدراسات المهدوية إلى إنجازهم هذا العدد من الأحاديث في سيدية الكترونية وإن لم نراها بعد منشورة.

١٠ـ وهذا العدد من الأحاديث يؤشر على مدى عظمة الارتباط بدور الإمام الثاني عشر عجل الله فرجه الشريف في الدين الحنيف وقال أحد المحققين أنه كان يثبت ويبرهن على مذهب أهل البيت عليهم السلام بالغدير ونصوص الإمامة وأصحاب الكساء عليهم السلام كذلك أحد أبواب براهين المذهب هو روايات المسلمين في المهدي عجل الله فرجه الشريف.

**السؤال:**

هناك مقالات تستنكر الإغراق في التواصل بأهل البيت عليهم السلام نظير ما ما يقال:

الاستغراق في القضية المهدوية بالطريقة العاطفية يصنع غنوصية وتحزب تحت هذا العنوان الجذاب. وبالتالي فان من يسيج نفسه بافكار الظهور والعلامات سيتحول الى طائفة مصغرة داخل الطائفة وحزب غنوصي يعيش احلام.. أو ما يقال عن بعض البرامج البث المباشر من العتبات المقدسة:

يتيح الاتصال للمشاهدين من كل مكان ويقومون من خلاله بالسلام وزيارة الإمام مع إظهار الكاميرا للضريح وقَدْ وردتنا رسالة من أحد المشاهدين

ينتقد هذا البرنامج ويقول: بأن البرنامج نوع من الابتداع والتزييف لتعاليم اهل البيت عليهم السلام التي حثت على زيارتهم مباشرة أو من بعيد من فوق الدار وكل ذلك من دون واسطة وأيضاً استشكل بإشكال آخر وهو أن الزيارة عن طريق القناة وبصورة مباشرة قد يدخل بنوع من البابية للإمام الحسين عليه السلام.

**الجواب:**

التعلق بأهل البيت عليهم السلام باب واسع لا يحد بآلية دون أخرى ما دامت غير منهي عنها كما أن التوجه والتخاطب معهم بكل نحو مطلوب وبالغ الأهمية وهم السبب للوصال مع الباري تعالى كما ان الحال كذلك في التوجه لله تعالى بالأسماء الإلهية كمال وتكامل وليس في الإغراق في ذلك إدعاء لكون هذا التواصل يتصف بصفة رسمية كالنبوة، كذلك التعلق بهم عليهم السلام ليس فيه إدعاء لكون هذا التواصل بصفة رسمية مع الإمام عليه السلام، وقد ورد في آداب الزيارة لهم أشهد انهم يسمعون كلامي ويردون سلامي إلا أنك حجبت عن سمعي كلامهم وفتحت باب فهمي بلذيذ مناجاتهم ففتح باب المناجاة معهم والالتذاذ الروحي بذلك علامة على وصال النجوى لا يعني اتصاف ذلك التواصل بصفة رسمية من البابية والسفارة والنيابة الخاصة، كما أن الحال في النجوى مع الله تعالى والوصال والتواصل معه لا يعني اتصاف ذلك بوصف ووسم النبوة كما أن نفي وبطلان البابية والسفارة والنبوة لا يعني نفي التواصل والوصال بالمناجاة والنجوى الروحية والقلبية كما قال تعالى: ﴿**وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ**﴾ وقد أمر بصلة النبي صلى الله عليه وآله وبصلة قرباه المطهرين، وإنحراف فئات لا يثني أهل الإيمان على الاستقامة على جادة الحق فكما لا جبر فلا تفويض بل أمر بين أمرين، فكذلك فكما لا نبوة ولا سفارة ولا بابية فكذلك فلا جفاء ولا

قطيعة مع ما أمر الله به أن يوصل ولا إدبار عنهم بل صلة ووصال وتواصل معهم بعنوان التعاهد والبيعة لهم على الطاعة والإقتداء بهم في كل صغيرة وكبيرة والإرتباط بهم.

فلا يكون الخوف من الدجل والمروق ذريعة للقطيعة والإدبار والجفاء والتقصير بل أمر بين أمرين.

## الفَرَج في إنتظار الفَرَج

**السؤال:**

١ـ انتظار الفرج عبادة ما هو مفهومه؟

٢ـ ما هي صلة أمن يجيب المضطر اذا دعاه الخ بالإمام المنتظر عليه السلام وهي تقرأ على المريض؟

**الجواب:**

١ـ لا خفاء في ان الأمل باعث ووقود حيوي لنشاط الإنسان

٢ـ وكلما اصاب الانسان ضغوط الصعوبات وعبأ الشدائد فإن الأمل هو المنفس عن ذلك والمخفف لكل الاهوال.

٣ـ فالأمل يضاعف قوة تحمل الإنسان ويزيد من قوة صبره واصطباره ويصنع صلابة الإرادة فمن ثم ورد ان الفرج في انتظار الفرج أي ان ترقب الفرج والأيمان بوقوعه هذا الإيمان نفسه والترقب للفرج هو زرع لقوة النفس على التدبير والإصرار على إدارة كفوءة للأزمات مهما كان معقدة وتفعيل لنشاط العقل والتفكير لحلحلة التعقيدات مهما كانت متأزمة.

٤ـ ومن ثم ورد في بيانات الروايات تبيان تفسير متعدد لخصائص وفوائد وكمالات انتظار الفرج وهو ظهور الامام المنتظر عجل الله فرجه الشريف، وان هذا الانتظار ليس سلبيا تقاعسيا عن تحمل المسؤولية بقدر ما هو باعث لمزيد من تدبير وإدارة تحمل المسؤوليات بأحسن وأتم وجه وعدم الاستسلام لليأس ومقاومة لروح الفشل، فيزيد من الاستقامة ويكون ضمانة لتأمين بقاء الإيمان وقوته

٥ـ لا خفاء في ان الحاجيات على درجات أهمية وخطورة فكلما ارتبطت الحاجة بالصالح العام للبشرية كانت اعظم خطورة واهمية، والعدل والقسط من اعظم الغايات التي تنشدها البشرية الموصلة إلى السعادة الدنيوية والأخروية

٦ـ فيتبين ان المشروع المهدوي هو اعظم حاجة تنشد ويضطر اليها البشر، وطلب الفرج لآل محمد عليهم السلام وإقامة دولة عدلهم وقسطهم اعظم دعاء وطلب فاعظم مورد للآية مقصود لمعناها هو دعاء الامام المنتظر عجل الله فرجه الشريف عند آوان خروجه للظهور.

**السؤال:**

البعض طرح إشكال حيث قال وردت رواية عن الصادق عليه السلام من قال بعد صلاة الصبح و... اللهم صل على محمد وال محمد وعجل فرجهم لم يمت حتى يدرك القائم. فالإشكال كثير من الشيعة ماتوا ولم يدركوا الإمام فما هو التوجيه؟

وردت هذه الرواية في الجزء ٦ صلى الله عليه وآله ٣٦٦ في مستدرك سفينة البحار باب وفي هامشها ط كمباني ج١٨ كتاب الصلاة ص٤٤٠. وجديد ج٨٦ / ٧٧ وكذلك موجودة في معجم أحاديث المهدي ج٤ رقم ١١٧٧ وذكر لها

مصادر منها وكذلك موجودة في معجم احاديث المهدي ج٤ رقم ١١٧٧ وذكر لها مصادر منهاجمال الاسبوع ص٤٢٢ ـ كما في مصباح المتهجد ـ بتفاوت، مرسلا، وفيه.. حتى يدرك صاحب الامر. وايضا في بحار الانوار: ج٨٣، ٨٦

**الجواب:**

١ـ لعل الإدراك ههنا ليس بمعنى الظهور العام لهعجل الله فرجه بل بمعنى رؤياه والتنعم بلقيا محياه وقد ذكر تشرف كثير من المؤمنين حين موتهم برؤيتهعجل الله فرجه نظير رؤيتهم للنبيصلى الله عليه وآله والوصيعليه السلام وأهل البيتعليهم السلام.

٢ـ أو لعل بمعنى انه يدركه وان لم يشعر المؤمن بهعجل الله فرجه كما ورد انهعجل الله فرجه عند ظهوره يلتفت الكثير أنهم كانوا يرونه ولَم يشعروا انه هو نظير اخوة يوسفعليه السلام قبل شعورهم به.

٣ـ أو لعله تفسر بحظوة المؤمن في قبره ان يعرض عليه حين ظهورهعجل الله فرجه بالرجوع إلى الدنيا والخروج من القبر وقد وردت بذلك روايات أخرى، ويكون معنى قبل الموت أي قبل الموتة الاخيرة قبل القيامة الكبرى.

**السؤال:**

ما تعليقكم وتفسيركم لما ورد في الدعاء للإمام المهدي في مصباح المتهجد وصل على وليك وولاة عهدك والائمة من ولده ومد في اعمارهم وزد في آجالهم وبلغهم اقصى آمالهم دينا ودنيا وآخرة انك على كل شيء قدير.

وفي المزار الكبير

وصل على وليك وولاة عهده والائمة من ولده ومد في أعمارهم وزد في آجالهم وبلغهم اقصى آمالهم دينا ونيا وآخرة انك على كل شي قدير.

**الجواب:**

في المصباح دعاءان أحدهما:

١ـ الصلوات التي تندب في يوم الجمعة وهي التي وردت في السؤال وهذه قد ذكر فيها عن قرب أسطر سيد الأنبياء صلى الله عليه وآله ثم الائمة وعود الضمير لا ئح جدا وحينئذ المعنى مستقيم لا ضطراب فيه.

٢ـ هناك دعاء آخر وهو الذي بدايته: اللهم ادفع عن وليك.. ثم في آخره نظير ما ورد في السؤال إلا أنه فيه: والائمة من بعده وليس من ولده وهذه قرينة محتملة لكون الوصف من بعده وليس من ولده، وقد تواترت الروايات برجعة الأئمة عليهم السلام بعد المهدي الحجة بن الحسن العسكري عجل الله تعالى فرجه الشريف، لإقامة دول الرجعة فالحديث والدعاء ينطبق على رجعتهم عليهم السلام.

**السؤال:**

١ ـ ينقل رواة ندبة الصادق عليه السلام لصاحب العصر والزمان سلوكا معينا من الجلوس على التراب ولبس لباس أهل الاحزان والعزاء

فهل يمكن ان يقال بناء على ذلك باستحباب قراءة دعاء الندبة بتلك الهيئات المنقوله عن الصادق عليه السلام؟

**الجواب:**

نعم يستحب ذلك ليس في دعاء الندبة لصاحب العصر عجل الله تعالى فرجه الشريف بل لكل مجلس

عـزاء على مصائب أهـل البيت عليهم السلام، وذلـك لأن مضمون الروايـة ان ما قام به الصـادق عليه السلام هو ما يقوم به أهـل العزاء الثكلى فهو غير مختص بالندبة لصاحب العـصر عجل الله فرجه الشريف مضافـا إلى أن دعاء الندبة هو الآخر متضمـن للعزاء على كل واحد واحد من المعصومين عليهم السلام.

**السؤال:**

ما هو مصرف الصدقة عن الإمام صاحب العصر والزمان عجل الله فرجه الشريف؟.

**الجواب:**

الصدقة عموما سواء عن المعصومين عليهم السلام أو عن المؤمنين أو نفس المتصدق مصرفهـا هـو ما ذكر في المصـارف الثمانية في الآية الكريمـة ومن تلك المصارف مطلق الخيرات.

**السؤال:**

أيهما أفضل طلب الشهادة بين يدي الإمام عجل الله فرجه الشريف أو طلب الكون معه والعيش في دولته الكريمة

فنحن أمام نصين:

واجعلني من المُستشهدين بين يديه طائعاً غير مُكره في الصف الذي نعت اهلـهُ في كتابك فقُلت صفاً كأنهُم بُنيانٌ مرصوُصٌ على طاعتك وطاعة رسُولك وآلـه عليهم السلام ما يـزار به صاحب الأمر والزمان كل يوم بعد صـلاة الفجر وَاجْعَلْنا مِمَّنْ يَأخُذُ بِحُجْزَتِهِمْ وَيَمْكُثُ فِي ظِلِّهِمْ وَأَعِنّا عَلى تَأدِيَةِ حُقُوقِهِ إِلَيْهِ وَالاجْتِهادِ فِي طاعَتِهِ.. دعاء الندبة ونحن نعرف أن التسليم لإرادة المولى والكون في خدمته في كل الأحوال هو أفضل ومن أقرب القربات ففي كل الأحوال ينبغي التسليم؟.

**الجواب:**

١ـ إن صححنا معنى الشهادة والاستشهاد فلن يكون هناك تعارض بين الطلبين.

٢ـ في أحد كان أمير المؤمنين عليه السلام طالبا بشدة للشهادة وبكى لفوتها عنه مع أنه عليه السلام كان أحذر المقاتلين من حيل وكمائن العدو حتى خشي وحشي قاتل سيدنا حمزة من المكيدة بعلي عليه السلام لأنه يستشعر بفائق الدرجة أي كمين ويهجم على العدو المدبر لذلك.

٣ـ مما ينبه أن معنى الشهادة ليس بمعنى أن يبتذل المؤمن نفسه للعدو بل في حين يقطع الطريق على أية قدرة معادية إلا أنه لا يجبنه ذلك عن قوة الخوض في غمرات الأهوال.

٤ـ وإن الشهادة هي نمط من موافاة الأجل الحتمي بإراقة الدم في سبيل الله والسبيل هو الإمام عليه السلام.

**السؤال:**

ما المقصود من قوله: في الدعاء الوارد في يوم الجمعة: وصل على وليك وولاة عهدك والائمة من ولده؟

**الجواب:**

قد ذكر في الفقرة قبله اسم النبي صلى الله عليه وآله محمد

ثم عطف عليه اسماء اهل الكساء ثم بقية الاوصياء، فالضمير عائد إليه صلى الله عليه وآله.

## الرجعة للائمة السابقين عليهم السلام بعد دولة الظهور

**السؤال:**

في آخر صلوات المرويّ عن مولانا الحجة عجل الله فرجه المنسوبة بابي الحسن الضراب الاصفهاني؛ مَن الوليّ وولاة العهد والائمة من ولده؟

**الجواب:**

الصلوات المروية في مصباح الشيخ الطوسي لأعمال نهار الجمعة عن صاحب الزمان عجل الله فرجه

١ـ ابتداؤها الصلاة على سيد الأنبياء صلى الله عليه وآله ثم بقية المعصومين الاربعة عشر.

٢ـ ثم في وسطها اللهم صل على محمد واهل بيته الأئمة الهادين وذكر مكانتهم.

٣ـ ثم الصلاة على القائم بالامر وذكر شؤونه ومقاماته.

٤ـ ثم في الذيل معاودة لذكر الصلاة على سيد الانبياء واصحاب الكساء وبقية الاوصياء وجميع الاوصياء مصابيح الدجى

٥ـ ثم تأتي هذه العبارة وصل على وليك وولاة عهدك والائمة من ولده ومد في اعمارهم وزد في آجالهم وبلغهم أقصى آمالهم.

٦ـ ومن الظاهر ان الضمير عائد مرة اخرى للنبي صلى الله عليه وآله والائمة من ولده من اهل بيته.

بعد كون ذكر الصلاة على النبي والائمة من اهل بيته كرر قبل ذلك ثلاث مرات فكيف لا تكون المرة الرابعة يراد هذه المنظومة من النبي والائمة من اهل بيته.

٧ـ واطـلاق من ولده عـلى امير المؤمنين عليه السلام فإنه تغليبا كما في زيارة الجامعة وغيرها من الزيارات والادعية ونصوص الامامة.

٨ـ ونظـير هذا التعبـير ورد في ادعية اخرى قد يتوهـم ان الضمير عائد الى الامام الثاني عشر عجل الله فرجه والحال انه عائد الى النبي صلى الله عليه وآله والائمة من ولده

٩ـ قـد تقرر متواتـرا ان دولة ودول الرجعة تقع مبـاشرة بعد دولة الظهور للمهـدي الامـام الثاني عشر، وأول تلك الدول دولة سيد الشـهداء الحسين بن عـلي عليه السلام ثم دولة امير المؤمنين عليه السلام ثم ثم واكثر الأئمة عليهم السلام رجوعا مرات كرات هو امير المؤمنين عليه السلام.

# فقه علائم الظهور

## الفرق بين العلامات الحتمية وغير الحتمية

**السؤال:**

عن أبي جعفر عليه السلام قال إن من الأمور أمورا موقوفة وأمورا محتومة، وإن السفياني من المحتوم الذي لا بد منه غيبة الشيخ النعماني.

وهنا نسأل سؤال ما هو الموقوف وما هو المحتوم؟

عن زرارة، عن حمران بن أعين، عن أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام في قوله تعالى ﴿ثُمَّ قَضَى أَجَلاً وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُ﴾ قال: إنهما أجلان: أجل محتوم، وأجل موقوف، قال له حمران: ما المحتوم؟ قال: الذي لا يكون غيره، قال:

وما الموقوف؟ قال: هو الذي لله فيه المشية قال حمران:

إني لأرجو أن يكون أجل السفياني من الموقوف، فقال أبو جعفر عليه السلام: لا والله إنه من المحتوم. هل المحتوم يخضع للبداء؟

حدثنا أبو هاشم داود بن القاسم الجعفري، قال كنا عند أبي جعفر محمد بن علي الرضا عليه السلام فجرى ذكر السفياني، وما جاء في الرواية من أن أمره من المحتوم، فقلت لأبي جعفر: هل يبدو لله في المحتوم؟ قال: نعم

قلنا له: فنخاف أن يبدو لله في القائم.

فقال: إن القائم من الميعاد، والله لا يخلف الميعاد غيبة الشيخ النعماني

السؤال هنا كيف محتوم وكيف يخضع المحتوم للبداء

وما الفرق في ذلك؟ فمرة الإمام عليه السلام يقول إن المحتوم لا بداء ويقسم بالله، ومرة أخرى يشير إلى إمكانية البداء بنفس المحتوم الذي أقسم فيه

ممكن توضيح للمطلب؟

**الجواب:**

١ـ الشيء المحتوم ليس بمعنى ما لا بداء فيه كما هو مشتهر في الأذهان.

٢ـ بل بمعنى ما تهيأت أرضيته وأسبابه إلى درجة فوهة مدفع الإيجاد.

٣ـ وهذا المقدار من المعنى لا يستحيل معه طروء مانع عن الوقوع وعن امضاء الله له كما في عذاب قوم يونس عليه السلام فإن العذاب أظلهم لكن لما تضرعوا وتخضعوا لله تعالى صرف عنهم العذاب المحتوم.

٤ـ ومن ثم ورد أن الصدقة وفعل الخير والبر وصلة الرحم تدفع القضاء المبرم.

٥ـ والقضاء المبرم أشد إحكاما وقربا للوقوع من الشيء المحتوم ومع ذلك يمكن البداء لتزاحم الموانع المدافعة لوقوعه.

٦ـ وهذا معنى البداء وهو تدافع سلسلة حلقات مقتضيات الايجاد.

٧ـ نعم ورد أن هناك علامة للظهور لا بداء فيها وهي الرجعة رجعة الأموات ما بين جمادي ورجب العجب كل العجب ما بين جمادي ورجب

رجوعهم لنصرة المهدي عجل الله فرجه وأهمهم رجوع سبعة وعشرين شخصا من الأموات وهم أعضاء الحكومة المركزية للمهدي عجل الله فرجه.

٨ـ وورد أن ثلثي الثلاثمائة والثلاثة عشر هم من الأموات الراجعين قبيل ظهور المهدي عجل الله فرجه.

٩ـ وورد أيضا أن أعداء المهدي عجل الله فرجه من الأموات يرجعون فيواجهون نهضته لكنهم يصطلمون ويبادون بإذن الله تعالى.

**السؤال:**

لاتوجد في رويات اهل البيت عليهم السلام حث على متابعة العلامات وفك طلاسمها كما لاتوجد فكرة فضلا عن عقيدة اسمها التمهيد وإنما ورد حث على أداء التكاليف واتباع الفقهاء والدعاء بتعجيل الفرج وبالتالي فان من يسيج نفسه بافكار الظهور والعلامات سيتحول إلى طائفة مصغرة داخل الطائفة وحزب غنوصي يعيش احلام واوهام وليس كباقي الشيعية الذين يرتبطون بالمراجع فقط دون معلم أو شيخ طريقة او يماني او غيره.. علماً بأن الارتباط العاطفي بالإمام بالطريقة الاستغراقية سيضعف الارتباط الوظيفي بالإمام عليه السلام عبر الطريق الوحيد الذي متوفر لدينا.. الفقهاء ومراجع التقليد.. هذا ما لمسناه من متابعة أي نشاط تحت عنوان مهدوي..

**الجواب:**

١ـ قد قدمنا أن الحذر من الدجل والمروق لا يدفع نحو القطيعة والتقصير والجفاء والإدبار عن أهل البيت عليهم السلام ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا

إعدلوا هو أقرب الى التقوى ثم الارتباط الروحي والمعرفي بأهل عقائدي ولايقتصر على الوظيفي العملي.

٢ـ الروايات حول علائم الظهور متواترة في مصادر كتب الحديث لأهل البيت عليهم السلام ككتاب الغيبة للنعماني وكتاب الغيبة للطوسي وكمال الدين للصدوق وما عقده أعلام الطائفة من باب خاص للإمام الثاني عشر المهدي عجل الله فرجه كالإرشاد للمفيد ودلائل الإمامة للطبري وأعلام الورى للطبرسي والإحتجاج للطبرسي وغيرها كثير جدا، وكلها صدرت منهم عليهم السلام تبيانا وحثا على معرفة هذا الفصل من المعرفة.

وقد ورد أن من عرف العلائم لا تشتبه عليه صيحة إبليس ودعوته ولا تلبيس الدجال ولا تلتبس عليه الفتن كفائدة معرفية من روايات علائم الظهور.

٣ـ أما فكرة التمهيد فقد استفاض في روايات الزيارات لهم عليهم السلام التعبير بنصرتي لكم معدة ونحوه من التعابير الدالة على الإعداد والاستعداد كالتصريح بالإستعداد ببذل المال والنفس لهم، وهو مفاد قوله تعالى ﴿**وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ**﴾.

وقوله تعالى ﴿**إِنَّ اللّهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنْفُسِهِمْ**﴾ ﴿**إِن تَنصُرُوا اللّهَ يَنصُرْكُمْ**﴾، وهذه سنة الله في التغيير والنصر ولن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد له تحويلا.

٤ـ اما أن الإرتباط الوظيفي بالإمام عجل الله فرجه طريقه الوحيد المتوفر هو بالفقهاء ومراجع التقليد: فلا يقتصر على ذلك وذلك لما ذكره الفقهاء الأعلام

**أولاً**: من أن كلا من العقائد والضرورات الدينية لا تقليد فيها وهي فوق صلاحية الإفتاء.

**وثانيا**: أن الإحتياط بديل عن التقليد لا سيما الأخذ والمراعاة لمسلك مشهور طبقات علماء الإمامية عبر عشرة قرونا خذ بما إشتهر بين أصحابك فإن المجمع عليه لا ريب فيه.

**وثالثا**: قد ذكروا أن الوظيفة يقوم بها عدول المؤمنين مع تعذر قيام الفقهاء بها.

وذلك لأن المسؤولية العامة وإن كان للفقهاء الاعلام الريادة والصدارة إلا أنها تبقى عامة والكل مسؤول عنها ولا يعذر الفرد في الإهمال لها بتعذر قيام الآخرين بها.

وذلك لقوله صلى الله عليه وآله: كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته.

**السؤال:**

أحدهم يسأل أن هناك شروطا لظهوره عجل الله فرجه الشريف كما أن هناك علامات ظهور.

وأكثر العلماء يتكلمون في العلامات... فما هي الشروط التي لا بد أن تتهيأ حتى يظهر؟

ولماذا أصبح ظهوره هو فقط منوطا بشروط؟ فهل هذا من الأدوات التنظيمية في هداية البشرية أجمع أم أن لظهوره خصائص؟.

**الجواب:**

من أعظم شرايط الظهور:

١ـ القيام بمسؤولية نشر نور اهل البيت عليهم السلام في ارجاء الأرض في البلدان المختلفة ونور علومهم وهدايتهم ومنظومة مشروعهم لسعادة المجتمع البشري والدولي.

٢ـ إصلاح أنفسنا فالبدأ في الدعوة لأهل البيت عليهم السلام هو بالنفس فقد ورد ان لو خلص من المؤمنين عدة معدودة وأخلصوا وأصلحوا أنفسهم بصدق وصلاح لدرجة وصولهم إلى درجة المتقين الأبدال لقامت بهم عدة الظهور.

٣ـ تقوية بنيان المؤمنين بقدر كامل الوسع.

## تحديد نهاية الغيبة الكبرى بالصيحة

**السؤال:**

كيف نوفق بين الروايات النافية لكل أنواع السفارة والنيابة عن الإمام قبل ظهوره

وبين رواية الإمام الكاظم عليه السلام، بأن الإمام المهدي عجل الله فرجه يدعو رجلاً من أصحابه فيقول له: امضِ إلى أهل مكة، فقل: يا أهل مكة، أنا رسول فلان إليكم، وهو يقول لكم: إنَّا أهل بيت الرحمة، ومعدن الرحمة فهذا نحو من السفارة والنيابة عنه وقبل ظهوره؟

**الجواب:**

١ـ ما ورد من توقيع النائب الرابع من تكذيب المشاهدة وهي السفارة والنيابة الخاصة فحدد غايته بالصيحة من السماء.

٢ـ مضافاً إلى ورود روايات عديدة أن بعد الصيحة من السماء يبتدأ الظهور الأصغر وأنه عجل الله فرجه يكون على تواصل سري بالخواص والأعوان.

**السؤال:**

كيف ينسجم ان الله قدر ووقت الدولة المهدوية في الحسين او الكاظم وبين النهي عن التوقيت؟

**الجواب:**

التوقيت من البشر منهي عنه وهذا إخبار عن مقاربة وتهيأ توقيت منه تعالى بعد ما مضى مجال ارضية وقوعه.

**السؤال:**

تعرض الشيخ لجدلية في سلسلة شرح دعاء الندبة لكنه ذكرها عنوانا من غير بيان ولعله لنسيان وهي ان التوقيت باطل من جهة كما ان نفي العلم بالظهور تماماً باطل فكيف نجمع بينهما؟

**الجواب:**

أحد مغازي المنع من التوقيت مع ذكر الروايات لعلامات الظهور من جانب آخر هو أن علائم الظهور ليست تنبؤات فلكية وكهانة يتفرج ويترقب استطلاعها المؤمن كمتفرج في ملعب رياضي من دون أن يكون له مشاركة في الادوار والمنافسة والمواجهة، وهذا مفاد ومضمون التوقيت أنه تخلي عن المسؤولية والمشاركة بل مجرد التفرج والنظر من بعيد، بل علائم الظهور عبارة عن معلومات استطلاعية ليأخذ المؤمن والجماعات الإيمانية أهبة الاستعداد لمعالجة ومواجهة الحدث وصنع أرضية الظهور، ففرق بين القراءتين بين قراءة تنبآت فلكية وبين قراءة قائد أو عضو فريق مواجهة لخصوم ولأوضاع مرتقبة يتحمل مسؤولية صنع هدف.

**السؤال الأول:**

العلامات الحتمية هل من الممكن أن يحصل بها البداء، إذا كان نعم لماذا سميت بالحتمية إذن؟.

**الجواب الأول:**

نعـم هنـاك علائم حتمية للظهور خمس أو أكثر وورد أن فيها البداء ومعنى الحتمية أن شرائط الوقوع الخارجي مؤاتية قريبة جدا في القدر والقضاء، إلا أن ذلـك لا يعنـي عدم التخلف عن الوقوع كما هو الحال في عذاب قوم يونس فإنه كان حتميا إلا أنهم تضرعوا قبيل الوقوع حيث ظلهم العذاب فرفعه الله عنهم، وتسميته بالحتمي لأجل كون أسباب وقوعه قريبة جدا.

**السؤال الثاني:**

وهل في الرجعة يحصل البداء؟.

**الجواب الثاني:**

الرجعة من الوعد ولا يخلف الله وعده نعم تفاصيل الرجعة وتوقيتها يتأتى فيها البداء لا أصل وقوعها.

## تكاليف ووظائف انتظار ظهور المهدي عليه السلام

**السؤال:**

نظـراً لما يمر به العالم، من إرهاصات وأحداث، هل يرى سماحتكم بأننا في مقدمات عصر الظهور الشريف للإمام المهدي روحي فداه؟

**الجواب:**

كتوقيـت للظهـور العلم عند الله أما كتفاؤل فتفاءلوا بالخير تجدوه إن شـاء الله، نعـم هناك تغييرات كثيرة يشـهدها العالم متعطشـة لإصـلاح عادل للنظام العالمي وهذا التعطش الشديد الذي تنادي به البشرية بصوت واحد نداء ودعاء فطري بشري لطلب قدوم المصلح.

# الظهور الشريف

## معرفة الظهور

**السؤال:**

كيف يعرف الإمام عليه السلام حال ظهوره المبارك؟ هل هناك قانون إلهي عن الثقلين يبين ذلك؟حتى يعرف من خلاله إبطال دعاوى المدعين.؟

**الجواب:**

١ـ كل ما اشترط في الإمام المعصوم عليه السلام في الأئمة السابقين عليهم السلام يشترط في إمامة المهدي الحجة بن الحسن عليه السلام، وقد بسط علماء الإمامية بحسب بيانات الوحي العقلية ذلك في كتب الكلام.

٢ـ علاوة على ذلك وردت علامة لظهوره عليه السلام لا بداء ولا تغيير قدر وقضاء فيها وهي التي تقع ما بين شهر جمادى وشهر رجب من رجوع الموتى أحياء أنصارا للمهدي عليه السلام في الكوفة، العجب كل العجب ما بين جمادى ورجب

٣ـ هناك علامات حتمية خمس محتومة لكن قد يقع فيها البداء الأكبر.

وهي الصيحة في السماء وهناك صيحات عديدة باسم المهدي الحجة بن الحسن عليه السلام وخروج السفياني في الشام والحسني واليماني والخسف بجند السفياني في بيداء المدينة.

٤ـ ورد أن الكذابين الدجالين المدعين للمهدوية يكثرون عند الظهور.

٥ـ ورد أن إبليس والدجال أيضا تشتد فتنتهم عند الظهور بالسحر الهائل والدجل والتلبيس كي يموهان بذلك على دلائل الحق، ولكن نور الحقيقة لا يطفأ بالدلائل العقلية.

٦ـ إن من أحكم الدلائل على شخص المهدي الحجة بن الحسن ﷺ هو إحياؤه لضروريات الدين وتشييده للثوابت البديهية للإيمان ومحوه لبدع السقيفة وإماتته لذكر الجبت والطاغوت وانتصاره لظلامة أهل البيت عليهم السلام وأنه ينتصف لظلامة المستضعفين والمحرومين في كل الأرض وينشر العدل والقسط في كل الأرض ولا يهادن أي نظام جائر معتد ولا يتواطأ مع أي ظالم، وشعاره الشهادات الثلاث وينشر محبة وولاء النبي صلى الله عليه وآله والمرتضى عليه السلام وفاطمة عليها السلام والحسن المجتبى عليه السلام والحسين الشهيد عليه السلام والأئمة من ولد الحسين عليهم السلام وعلومهم وأحاديثهم.

## إمتلاء الأرض ظلماً وجوراً أو قسطا وعدلاً

**السؤال:**

من الواضح أن اللطف الإلهي والعناية الإلهية حسب الآيات القرآنية والروائية تتبع المجتمعات ﴿**لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ**﴾ ﴿**وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُواْ وَاتَّقَواْ**﴾ من غفل عني لا أبالي بأي واد هلك، سيكون العرب ثللاً لا يبالي الله بمن غلب، وغيرها من الأدلة النقلية التي تعطي هذا المعنى والمضمون فإذا أضفنا لها ﴿**وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ اللهِّ تَبْدِيلاً**﴾.

فكيف نفهم على هذا الأساس الحكم العادل لدولة الإمام عليه السلام وكيف

تستحق تلك الأمة هذه الدولة الإلهية والتي هي مرتع للظلم والجور فإن كانت القضية استثناءً للسنن التاريخية فلماذا لم يحصل هذا الاستثناء في أول الخليقة وننتهي من الظالمين، أو أن الدولة المهدوية في أساسها لن تحصل في نشأة الدنيا بل في نشأة أخرى لها قوانينها الخاصة،

أو أن هذه الدولة بنفسها سنة إلهية حقيقتها التمكين ونصرة الدين ولو كره من كره وشاء من شاء أو أن التغيير المجتمعي المقصود به هو التغيير في الوعي الإنساني التكويني بحكم تطوره الذاتي ولا علاقة له بسلوكيات الإنسان المباشرة؟.

**الجواب:**

١ـ السنن هي هي لا تبديل ولا تحويل لكن كما تملأ ظلماً وجوراً فإنه لا ينافي تواجد وتوفر ثلة تقوم بهم عدة الإصلاح والصلاح والتغيير كما ورد مستفيضاً أنه لو توفر عدد معين من المخلصين مع أي إمام منهم عليهم السلام لقام بالإصلاح وإنشاء الدولة الإلهية

فامتلاؤها ظلماً وجوراً لا ينافي توفر العدد الصالح الذي تتم به شرائط نهضة الإمام بإقامة الدولة.

٢ـ كما أن العكس كذلك فقيام دولة الظهور أو دول الرجعة لا ينافي بقاء ثلة يتم بها قيام الشرور والمشاغبات لدولة الحق.

٣ـ ومن ثم ورد أن أكبر حرب وقتال سيحدث في الأرض بين دولة أمير المؤمنين عليه السلام في آخر دول الرجعة ودولة إبليس.

٤ـ ثم إن معنى امتلائها ظلماً وجوراً هو بمعنى استيلاء وسيطرة الظلم

والجور لا بمعنى استغراق ذلك لنفس أفراد البشر والأمة كما أن معنى ليظهره على الدين كله هو السيطرة كأقوى قوة عظمى في الأرض لا أسلمة أفراد البشر استغراقاً في دولة الظهور.

٥ـ فيملأها عدلاً وقسطاً بهذا المعنى أيضاً.

## سيرة الحجة صاحب العصر وسيد الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف

**السؤال:**

رأيت في الروايات

١ـ الحجة المنتظر يسير بسيرة رسول الله ص

٢ـ وفي اخرى يسير بسيرة علي عليه السلام

٣ـ وفي ثالثة يرفع شعارات يا لثار الحسين عليه السلام اي يسير بسيرة الحسين عليه السلام.

فلو قيل هذا تهافت، فهل سيرته سيرة الرسول الاعظم صلى الله عليه وآله او سيرة امير المؤمنين عليه السلام او سيرة الحسين عليه السلام؟

**الجواب:**

لا تهافت بين الروايات لوجوه

١ـ ان سيرة النبي صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين عليه السلام وسيد الشهداء من شريعة المصطفى صلى الله عليه وآله وهي واحدة غاية الامر تتنوع الوظائف بحسب البيئات والاحوال وتبدل الموضوع

٢ـ انه عجل الله تعالى فرجه الشريف ورد يقضي بقضاء أبرز الأنبياء واحدا واحدا ثم يستقر على قضاء جده المصطفى صلى الله عليه وآله وهذا لفلسفات عديدة تبيانا لوحدة الوحي النازل

على الانبياء ووحدة مسارهم الإلهي وان تبدلت شرائعهم بحسب تطور أحوال البشرية إلى أن تتكامل على يد المصطفى صلى الله عليه وآله.

٣ـ كما أن النسخ عند المتقدمين من علماء الامامية ليس بمعنى محو المنسوخ بل تجميده عن التفعيل في لوح القانون الشرعي، مما يتسنى له بعض التفعيل فيما حصل مانع عن العمل بالناسخ، نظير الحكمين المتزاحمين، لكن هذا التزاحم اقتضائي بين الملاكات للأحكام في مراحل الجعل والتقنين.

## الظهور مسؤولية على عاتق البشرية والأمة

**السؤال:**

ذكرتم أنه كان مقدراً أن يكون الإمام الحسين عليه السلام هو مهدي هذه الأمة، فهل هناك دليل نقلي على ذلك، فإن كتبنا قد بشرت بإمامنا المهدي عجل الله فرجه في زمن رسول الله صلى الله عليه وآله وأخبرت بظهوره في آخر الزمان بعد غيبته الطويلة، فكيف نوفق بين ما ذكره سماحتكم وبين أحاديث النبي صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام التي ذكرت غياب الإمام عجل الله فرجه وظهوره في آخر الزمان وأنه مهدي هذه الأمة؟.

**الجواب:**

١ـ وردت جملة من الروايات العديدة في ذلك نذكر بعضها:

فقد روي في تحف العقول عن الصادق عليه السلام فو الله لقد قرب هذا الأمر ثلاث مرات فأذعتموه فأخره الله والله ما لكم من سر إلا وعدوكم أعلم به منكم... وأنتم قد قرب أمركم فأذعتموه في مجالسكم

وروى العياشي عن أبي حمزة فقلت لأبي جعفر: إن علياً كان يقول ـ إلى

السبعين بلاء وبعد السبعين رخاء ـ وقد مضت السبعون ولم يروا الرخاء فقال لي أبو جعفر عليه السلام: يا ثابت إن الله كان قد وقت هذا الأمر في السبعين فلما قتل الحسين صلى الله عليه وآله اشتد غضب الله على أهل الأرض ـ فأخره إلى أربعين ومائة سنة فحدثناكم فأذعتم الحديث وكشفتم قناع الستر ـ فأخره الله ولم يجعل لذلك عندنا وقتاً ـ ثم قال يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب.

٢ـ وورد عنهم عليهم السلام وعن النبي صلى الله عليه وآله أن المهدي منهم يجعله الله من يشاء منهم.

٣ـ فيتبين أن المهدي مقام اصطفائي لمؤسس الدولة المحمدية التي لا تزول إلى يوم القيامة، وأنه خاضع للبداء.

٤ـ وأن الظهور وإقامة الدولة مسؤولية تقع من جهات عديدة على عاتق الأمة من ناحية ومن ناحية هو تقدير الله تعالى.

٥ـ كون الظهور مما يقع فيه البداء لا يتنافى مع كون المحتوم في علم الله ثابتاً، كما أن علم الله لا ينافي الاختيار البشري كما قرر في مبحث الاختيار ونفي الجبر والتفويض.

## دولة الظهور والاختيار الانساني للطاعة

**السؤال:**

هناك اشكال يقول: حسب المفاهيم والعلوم الدارجة المتوارثة في مدارس أهل البيت، الحوزات العلمية ان الامام الحجة عندما يظهر سوف يحكم العالم بأسره ويملئ الأرض بالقسط والعدل وتدوم فترة حكمهُ مئات أو الآف السنين، وحينها تكون كل البشرية خاضعة لدولة الإمام العادل المعصوم، السؤال هنا؟

لماذا يُحاكم الله الإنسان الذي ولد وتوفى ضمن هذه الحقبة الزمنية التي هي تحت حكم الامام العادل المعصوم، حيث سيكون الانسان يمشي على الصراط المستقيم تحت القوانين التي فرضتها دولة الامام، وما دام أن الحكم العادل سوف يسود في كل ارجاء المعمورة ما الداعي حينها ليوم القيامة والحساب.

ما رأيكم بهذا الاشكال؟

**الجواب:**

١ـ ان دولة الظهور للإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف ليست تبدل التكوين الى اجبار الناس على الطاعة بل غايته تهيؤ للناس الظرف المثالي للطاعة لكن من دون الوصول بهم الى الجبر على الطاعة فيبقى للاختيار الانساني خياره التكويني على الطاعة والمعصية.

٢ـ ألا ترى ان الله تعالى اعطى بلعم بن باعورا حرفا من الاسم الاعظم فيما قصه تعالى من شأنه الذي آتيناه آيتنا فانسلخ منها رغم ان الذي يصل الى ذلك المقام شأن عظيم رغم ذلك لم تترك النفس الامارة بالسوء بلعم حتى اردته الى الهاوية.

٣ـ وورد عنهم عليهم السلام ان ابليس وصل في العبادة قبل ان يعصي الله الى عبادة الكروبيين في اقطار السماء السابعة حتى ظن انه منهم ولكن نفسه لم تتركه حتى اردته ابليسا رجيما مطرودا من رحمة الله.

٤ـ قد ورد ان دول الرجعة التي سيقيمها ائمة اهل البيت الاثني عشر عليهم السلام ـ بعد دولة الظهور للمهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف ـ سيقام في تلك الدول اعظم الظروف للتكامل الانساني فوق مستوى الذي تصل اليه دولة الظهور، ورغم ذلك فإن ذلك لن يثني اهل الشرور عن الارعواء عن غيهم.

٥ـ نعم هذه الظروف المثالية التي ستقام تفيد عامة الناس في السلوك لطريق الكمال، لا كلهم ممن هو عاتي في اختيار سبيل الغي.

## النخبة لأصحاب القائم عجل الله تعالى فرجه الشريف

**السؤال:**

الثلاث مئة والثلاثة عشر كما في الأخبار منهم أنبياء إدريس وعيسى عليهما السلام وصالحون مثل الخضر عليه السلام وأصحاب الكهف والأربعة الذين بقوا مع أمير المؤمنين عليه السلام، المقداد وسلمان وأبو ذر وعمار رضي الله عنهم. يعني أن صاحب العصر والزمان عليه السلام سيجمع أنصاره من بداية الخلق. ما هو الجامع المشترك بين هؤلاء الأنصار المباركين؟.

**الجواب:**

١ـ لم نقف على ذكر الأربعة الذين ثبتوا في الصدر الأول بل الوارد خصوص سلمان والمقداد دون الباقيين.

٢ـ وعلى أي تقدير المختار هو نخب قيادية ذات فراسة وحكمة وقوة تحمل.

٣ـ ويحتمل أن يحصل بداء إلهي في الحاجة لغيرهم كأن يرجع بعض الأئمة عليهم السلام من التسعة من ولد الحسين عليهم السلام ممن يتبع في الفضل الصاحب عجل الله تعالى فرجه الشريف، كما يشير إليه قول الإمام الصادق عليه السلام لو أدركته لخدمته بل وقول الإمام الباقر عليه السلام أَمَا إِنِّي لَوْ أَدْرَكْتُ ذَلِك لاَسْتَبْقَيْتُ نَفْسِي لِصَاحِبِ هَذَا اَلْأَمْرِ.

## ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي

**السؤال:**

ما هو المراد من قول النبي سليمان عليه السلام حيث دعا فقال: هب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي فهل ملك الإمام المهدي عجل الله فرجه دون ملك سليمان؟

**الجواب:**

١ـ المراد من الآية هو ان يهبه الله ملكا لا يقول عنه الناس من بعده انه ملك بقوة بشرية وبتوسط السحر والجن والشياطين كما قالته الشياطين وبني اسرائيل: ان ملك سليمان انما كان من كتب السحر

﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ حيث وضع ابليس بعد موت النبي سليمان كتب السحر تحت كرسيه واشار لبني اسرائيل لأخذها واغراهم بأن ملك سليمان انما كان مصدره تلك الكتب.

٢ـ فدعا الله تعالى ان يهبه ملكا بقدرة ملكوتية اعجازية إلهية لا ينبغي لأحد من بعده ان يقول ان ذلك الملك كان بقوة بشرية وبالتواصل مع الشياطين والجن.

## وظائف الإمام عليه السلام والحكم الظاهري

**السؤال:**

هل الإمام عليه السلام يطبق الحكم الظاهري ولو خالف الواقع؟.

مثلاً، رجلان اختصما وأحدهما أقام بينة وترافعا إلى إمام الأصل عليه السلام، وفي علم الله الواقعي هذه البينة تشهد بما هو خلاف الواقع فهل يحكم الإمام من خلالها لإثبات الحق؟

**الجواب:**

١ـ بالنسبة إلى القضاء فظاهر الأدلة أن وظيفة النبي صلى الله عليه وآله وأوصيائه عليهم السلام العمل بالموازين الظاهرية في النزاعات الفردية دون النزاعات البشرية العامة.

٢ـ أما المجال التنفيذي في الاجتماع السياسي فالمدار في الغالب على الفحص بالأسباب المتوفرة مادياً.

٣ـ عموماً هناك تفصيل في المجالات والبيئات حسب ما يظهر من الأدلة في وظائف الإمام عليه السلام.

٤ـ أما دولة الظهور فأيضاً هناك تفصيل آخر في وظائفه عجل الله تعالى فرجه الشريف تختلف عن آبائه عليهم السلام.

**السؤال:**

ماهو الفرق بين الظهور والخروج؟.

**الجواب:**

الظهور بلحاظ رؤية الناس للإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف وأما الخروج فبلحاظ النهضة للتغيير.

**السؤال:**

ما المراد من مفهوم عصر الظهور، هل هو الزمن المتاخم والملاصق لفترة بدء العلامات الحتمية كما قد يفهم ذلك من مؤلفاتكم، أم أنه الزمن الممتد منذ بداية الغيبة الكبرى إلى زمن تحقّق الخروج المبارك؟ وهل يمكن تقدير عصر الظهور بمدّة زمنيّة وبصورة تقريبيّة؟

**الجواب:**

عصر الظهور عنوان مقتبس من الروايات الواردة في علامات ظهوره عجل الله فرجه أي الزمان الذي يقترب من ساعة ظهوره عجل الله فرجه وأما تقدير عصر ظهوره عجل الله فرجه فمن أعظم علاماته هو انتشار نور اهل البيت عليهم السلام في الناس والشعوب.

**السؤال:**

حول ظهور الإمام المهدي عجل الله فرجه، هناك نظرية قيل أنها نظرية يؤمن بها أو طرحها السيد الطباطبائي في الميزان وطرحها الشيخ الأحسائي في كتبه حول الظهور وأنه سوف يحصل في عالم غير عالم الدنيا وهو عالم برزخي.

هل هذا الفهم النظرية صحيحة وهل تبناها أحد العلماء، وما الدليل على صحتها أو العكس؟.

فقد قرأت للشيخ في أحد كتبه حول الرجعة كلاما منقولا عن نظرية السيد الطباطبائي في الرجعة وكأنه يشير إلى نفس الموضوع.

أتمنى من حضرتكم الجواب بالتفصيل؟.

**الجواب:**

١ـ ليس في كلام السيد الطباطبائي في الميزان ما يشير إلى أن الظهور في عالم البرزخ.

٢ـ بل أشار إلى أن إطلاق الساعة على الظهور لتشابهه في الأحكام التكوينية مع بعض أحكام القيامة من جهة تغير الدنيا طورا إلى بعض أحكام الآخرة، لا أن الظهور يقع في عالم آخر.

٣ـ أما المنقول عن الشيخ أحمد الأحسائي فمرتبط بالغيبة وأنه عجل الله فرجه في عالم برزخي وهذا القول في نفسه مردود فإن غيبته عجل الله فرجه بمعنى الخفاء لا الانحسار عن البشر والذهاب نائيا.

٤ـ أما القدرة على حجب الآخرين عن الشعور به فلا تعني التنقل إلى عالم برزخي بل قدرة التصرف في إدراك الآخرين نظير قوله تعالى:

**﴿وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ الْتَقَيْتُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيُقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضِيَ اللهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا وَإِلَى اللهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾**.

**السؤال:**

هل أصحاب الإمام الثلاثمائة وثلاثة عشر سوف يولدون في زمن ظهور الإمام عليه السلام ام قسم منهم من أصحاب النبي والأئمة صلى الله عليه وآله من الذين يرجعون في الرجعة.

**الجواب:**

القسم الأكبر منهم ممن يرجع من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله و الأئمة عليهم السلام كسلمان والمقداد ومالك الاشتر ووو وأصحاب الكهف ونقباء بني اسرائيل.

**السؤال:**

هل نحن مع الإمام وهل عرفناه حتى نصل إلى الله لأنه من لم يعرفه الآن لا يعرفه وقت الظهور فهل تكفي معرفة اسمه ام نحتاج إلى معرفة شخصه؟

**الجواب:**

معرفة الإمام ببصيرة العقل أعظم حدة وشدة ودرجة وقوة وثباتا من بصر آيات الحس كما ورد في كلامهم عليهم السلام، نعم معرفته بالشخص سلالة ونسبا واسما ووصفا لازمة عينية أي معرفته في طبقة البدن والنفس.

**السؤال:**

بينتم في كتاب دعوى السفارة وفي دروس دعاء الندبة ان تلقي النائب الخاص من المعصوم لا يفضي لعصمة ما ينقله النائب للامة وهذا واضح.

لكن بماذا نفسر ذيل قول الإمام عليه السلام العمري ثقتي فما ادى إليك فعني يؤدي ألا يفهم منه حقانية المنقول من النائب الخاص مطلقا؟

**الجواب:**

الحجية في النقل مراتب منها القنوات الوحيانية كالنبوة والرسالة والالهام في الإمامة والولاية ومنها لدني لكنه ليس بعصمة كالنائب الخاص كسلمان فإنه محدث بقناة لدنية وكالنواب الأربعة في الغيبة الصغرى لكن هذه القناة وإن كانت أرفع حجية واعتبارا من قناة الحس لدى سمع الراوي والرواة والرواية، لكنها أيضاً دون قناة العصمة، نظير بلعم بن باعورا وقت استقامته فإنه أوتي حرف من الاسم الأعظم ومع ذلك فلم يعصم بذلك عن الزلل.

**السؤال:**

١ـ يا شريك القران أليست مغالاة؟

٢ـ كيف يحكم الإمام عجل الله فرجه بالسيف ولماذا هذا التخويف قبل ظهوره؟

٣ـ هل تتعطل الأجهزة الحديثة أم أنه عجل الله فرجه قادر بأجهزة أحدث عند ظهوره؟

٤ـ كيف نميز بين المدعين للظهور وبين الإمام عجل الله فرجه؟

**الجواب:**

١ـ هذا نص مفادها القرآن حيث جعل القرآن له اعدال وأقران في قوله تعالى ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ وقوله تعالى ﴿إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ* فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ * لاَّ يَمَسُّهُ إِلاَّ الْمُطَهَّرُونَ﴾ أي أهل البيت الذي وصفهم بالمطهرين دون العالمين وقوله تعالى ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ وقوله تعالى ﴿لاَّ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾

ولا ريب أن أعظم ما قام به النبي صلى الله عليه وآله إبلاغ القرآن الكريم فجعل عدله مودة قربي النبي صلى الله عليه وآله فهم عدل الكتاب بنصوص كثيرة قرآنية.

٢ـ المقصود من السيف أنه لا يمهل الظالمين والمعتدين بعد ما أمهلهم طوال فترة الغيبة أما المسالمين الوادعين فيدعوهم بالحكمة والموعظة الحسنة.

٣ـ ليس أسلوبه في المواجهة إعجازي محض ولا أسباب محضة بل أمر بين أمرين بقاعدة (ان تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم) وقاعدة(إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم). فالأمر بين أمرين كما هي سيرة جده المصطفى، وينصرف بالرعب أي الحرب النفسية على العدو.

٤ـ قد وردت آيات خمس لظهوره عجل الله فرجه الصيحة من السماء باسمه واسم جده أمير المؤمنين ويخسف بجيش السفياني عند البيداء من صحراء المدينة المنورة وخروج السفياني واليماني والحسني في يوم واحد مضافاً إلى معجزات علمية وعملية يقوم بها تدركها العقول كما أدركت معجزات الأنبياء والرسل والأوصياء من قبل.

## القيام عند ذكر القائم عجل الله فرجه الشريف

**السؤال:**

لقد تعارف عند عامة الناس من الشيعة وعلماءهم القيامُ ووضع اليد على الرأس عند ذكر الإمام المهدي عليه السلام بلقب (القائم)، هل الاستحباب ثابت؟ وهل الاستحباب وارد فقط عند ذكر القائم بالخصوص او مطلقا؟

**الجواب:**

نعم يستحب ذلك لما روي فعل ذلك من الإمام الرضا عليه السلام عند ذكر القائم عجل الله فرجه الشريف بهذا الاسم، نعم عموم التعظيم والافخام والاحترام ثابت لعموم المعصومين عليهم السلام كما مستفيضاً أو متواترا في زياراتهم من تعفير الخدين على قبورهم لله تعالى توسلاً بتربة قبورهم واستشفاعاً بهم عليهم السلام، بل فعل ذلك زين العابدين عليه السلام مع تربة قبر جده أمير المؤمنين عليه السلام،

وكما روى الكليني في باب أحكام الأولاد والعقيقة من كتاب النكاح ان الصادق عليه السلام لما سمع اسم محمد صلى الله عليه وآله أخذ يكرره منحنيا إلى أن أوشك أن يلصق جؤجؤ ترقوته بالأرض.

**السؤال:**

قد ورد في الرواية إنما سمي القائم مهديا لأنه يهدى إلى أمر قد ضلوا عنه وإنما المهدي يحتسب إسماً مفعولاً ووجه التسمية المشار فيها بيان لاسم الفاعل؟.

**الجواب:**

يستعمل إسم المفعول بمعنى إسم الفاعل، كما يستعمل صيغة إسم الفاعل بمعنى إسم المفعول، مثل ميزان ومطلاق.

**السؤال:**

ماهو جالوج ومالوج؟.

ماهي معركة قرقيسيا وأين تحدث وهل لها دخل بظهور الإمام عجل الله فرجه الشريف؟.

**الجواب:**

١ـ الظاهر أنهما يأجوج ومأجوج وحرفت الكلمتين.

٢ـ قرقيسيا الظاهر أنها دير الزور في الحدود السورية العراقية وقد ذكرت الروايات وقوع معركة عظيمة فيها، واحد أطرافها السفياني والأتراك والروم.

**السؤال:**

كيف يُقْتل الامام المهدي صلوات ربي عليه وقد ملأ الارض قسطا وعدلا في حين القتل في قبال العدل حيث يعتبر اشد الموبقات؟

**الجواب:**

امتلاء الأرض قسطا وعدلا في عهد دولة الامام المهدي عجل الله فرجه الشريف هو بمعنى كون النظام العالمي المسيطر على أرجاء الأرض هو نظام العدل والقسط،

وهذا لا يستلزم صلاح كل نفوس آحاد البشر، بل صلاح النفوس يستغرق مدة طويلة تستوعب مدة كل دول الرجعة للائمة عليهم السلام، ففرق بين صلاح النظام الحاكم وبين صلاح كل فرد فرد من آحاد البشر، وقد ورد ان شعوب بعض البلدان الكبيرة تدخل في الايمان في عهد دولة الرجعة للإمام الحسين عليه السلام.

## صلاة عيسى خلف المهدي عجل الله فرجه الشريف ـ الشهادة ولاية ورعاية

**السؤال:**

الروايات التي تحدثت عن خروج المهدي في آخر الزمان تحدثت عن نزول

النبي عيسى بن مريم معه وأنه سوف يصلّي خلف المهدي عليه السلام.

كيف تتفق مع قوله تعالى ﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَاعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنتَ قُلتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَـهَيْنِ مِن دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ﴾؛ إن كنتُ قلته فقد علمتَه حيث يتبرأ النبي عيسى عليه السلام من غلو المسيحيين في شخصه، ويقول بأنني يارب كنتُ أعلم بأفعالهم حينما كنتُ أعيش بينهم في الدنيا: وكنتُ عليهم شهيدًا ما دمتُ فيهم فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم بمعنى أن عيسى لم يعلم بما فعل النصارى بعده.

ووجه **السؤال**: أنه لو كان عيسى قد رجع إلى الدنيا وصلى خلف المهدي كيف لم يعلم بغلو المسيحيين وكيف يصح منه هذا الكلام؟ ثم ماذا نفعل بروايات المهدي التي ينزل فيها عيسى ليكون معه ويصلي خلفه؟ ونحن نرى بأن النص القرآني لا يساعد عليها؟!

**الجواب**:

١ـ إن معنى الشهادة والشاهد في الوحي ليس مجرد العلم بل هي بمعنى المسؤول الوالي الراعي قال تعالى ﴿**يا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْناكَ شاهِداً ومُبَشِّراً ونَذيرا**﴾ وقال تعالى ﴿**إِنَّا أَرْسَلْنا إِلَيْكُمْ رَسُولاً شاهِداً عَلَيْكُمْ كَما أَرْسَلْنا إِلى فِرْعَوْنَ رَسُولا**﴾ فالرسالة للنبي صلى الله عليه وآله كبعثة منه تعالى هي مقام الشهادة للنبي صلى الله عليه وآله على العباد كمقام آخر وهو البشارة والنذارة. ولذلك جعل في الآيات المشار إليها بمعنى الرقيب وأن الرقابة على النصارى كانت في عهدته تعالى بعد رفع النبي عيسى عليه السلام.

٢ـ وحاصل معنى الآيات في شهادة النبي عيسى عليه السلام أن مسؤوليته وولايته

انقطعت حينما رفعه الله إليه وحينها غلا النصارى فيه. فليست الآيات المحددة للشهادة نافية لعلم النبي عيسى عليه السلام بغلو النصارى، بل محددة للمسؤولية والرعاية.

٣ـ أما نزول النبي عيسى عليه السلام ﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللهِ وما قَتَلُوهُ وما صَلَبُوهُ ولكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وإِنَّ الَّذينَ اخْتَلَفُوا فيهِ لَفي شَكٍّ مِنْهُ ما لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلاَّ اتِّباعَ الظَّنِّ وما قَتَلُوهُ يَقيناً، بَلْ رَفَعَهُ اللهُ إِلَيْهِ وكانَ اللهُ عَزيزاً حَكيماً﴾.

﴿وَ إِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ إِلاَّ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ ويَوْمَ الْقِيامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهيداً﴾ فالآية مفادها بقاء حياة النبي عيسى عليه السلام وأنه ينزل إلى الأرض وأنه سيؤمن به أهل الكتاب، ولا ينافي هذا الظاهر ما ورد أن المراد به سيد الأنبياء صلى الله عليه وآله وقد ورد تقرير المفاد الظاهر للآية أيضا أنه في النبي عيسى عليه السلام، بعد احتمال الآية لعدة وجوه متفقة مع ضوابط الدلالة.

كمال الدين للصدوق بإسناده عن النبي صلى الله عليه وآله: فَأَتَى بَيْتَ الْمَقْدِسِ فَمَكَثَ يَدْعُوهُمْ ويُرَغِّبُهُمْ فِيمَا عِنْدَ اللهِ ثَلَاثاً وثَلَاثِينَ سَنَةً حَتَّى طَلَبَتْهُ الْيَهُودُ وادَّعَتْ أَنَّهَا عَذَّبَتْهُ ودَفَنَتْهُ فِي الْأَرْضِ حَيّاً وادَّعَى بَعْضُهُمْ أَنَّهُمْ قَتَلُوهُ وصَلَبُوهُ ومَا كَانَ اللهُ لِيَجْعَلَ لَهُمْ سُلْطَاناً عَلَيْهِ وإِنَّمَا شُبِّهَ لَهُمْ ومَا قَدَرُوا عَلَى عَذَابِهِ ودَفْنِهِ ولَا عَلَى قَتْلِهِ وصَلْبِهِ لِقَوْلِهِ عز وجل إِنِّي مُتَوَفِّيكَ ورافِعُكَ إِلَيَّ ومُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَى قَتْلِهِ وصَلْبِهِ لِأَنَّهُمْ لَوْ قَدَرُوا عَلَى ذَلِكَ كَانَ تَكْذِيباً لِقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿بَلْ رَفَعَهُ اللهُ إِلَيْهِ بَعْدَ أَنْ تَوَفَّاهُ عليه السلام فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَرْفَعَهُ أَوْحَى إِلَيْهِ أَنْ يَسْتَوْدِعَ نُورَ اللهِ وحِكْمَتَهُ وعِلْمَ كِتَابِهِ شَمْعُونَ بْنَ حَمُّونَ الصَّفَا خَلِيفَتَهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ فَفَعَلَ ذَلِك﴾

الطوسي: قال ـ ﴿اللهُ يَتَوَفَّى الأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا﴾ فنفس التوفي لا يفيد الموت بحال

الامالي للصدوق: بإسناده عن زيد بن علي عن ابيه زين العابدين عليه السلام... وإِنَّ للهِ تَبَارَكَ وتَعَالَى بِقَاعاً فِي سَمَاوَاتِهِ فَمَنْ عُرِجَ بِهِ إِلَى بُقْعَةٍ مِنْهَا فَقَدْ عُرِجَ بِهِ إِلَيْهِ أَ لَا تَسْمَعُ اللهَ عز وجل يَقُولُ: ﴿تَعْرُجُ الْمَلائِكَةُ والرُّوحُ إِلَيْهِ﴾ ويَقُولُ عز وجل فِي قِصَّةِ عيسى عليه السلام ﴿بَلْ رَفَعَهُ اللهُ إِلَيْهِ﴾ ويَقُولُ عز وجل: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ والْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾. وقد روى هذه الرواية في الفقيه والعلل والمعراج ومصادر أخرى ومفاد الرواية أن الرفع في الآية عروج وليس إماتة موت.

عُيُونِ الْأَخْبَارِ عَنِ الرِّضَا عليه السلام قَالَ مَا شُبِّهَ أَمْرُ أَحَدٍ مِنْ أَنْبِيَاءِ اللهِ وحُجَجِهِ عليهم السلام لِلنَّاسِ إِلَّا أَمْرُ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ عليه السلام وَحْدَهُ لِأَنَّهُ رُفِعَ مِنَ الْأَرْضِ حَيّاً وقُبِضَ رُوحُهُ بَيْنَ السَّمَاءِ والْأَرْضِ ثُمَّ رُفِعَ إِلَى السَّمَاءِ ورُدَّ إِلَيْهِ رُوحُهُ وذَلِكَ قَوْلُهُ عز وجل ﴿إِذْ قَالَ اللهُ يا عِيسى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ ورافِعُكَ إِلَيَّ﴾ وقبض الروح فى العروج وردها مرة أخرى حصل لسيد الأنبياء في أوج المعراج كما في روايات المعراج، وهو ليس بموت، هناك فارق كبير بين الحالين فإن سيد الأنبياء صلى الله عليه وآله تتحمل روحه وبدنه كل العروج الى السماوات السبع وما فوقها من الجنة وإنما حصل له تلك الحالة في العروج لما فوق الجنة عند الوصول إلى الحجب، بينما حصل ذلك للنبي عيسى عليه السلام في العروج إلى السماء الأولى أو الثانية.

٤ـ ثم أن في آية سورة النساء ﴿ويَوْمَ الْقِيامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهيدا﴾ ظاهرها أنه شهيد على كل أمته إلى يوم القيامة ولا يتنافى مع الآية الأخرى في سورة المائدة من تقييد الشهادة للنبي عيسى عليه السلام بمدة تواجده فيهم، وذلك إما بتفسير الوفاة في المائدة ههنا بمعنى الموت قبل يوم القيامة لا التوفي في العروج الذي هو

ليس إماتة، أو بتفسير الشهادة المقيدة في المائدة بالإمامة والولاية وأنها انتقلت بعد عروجه إلى وصيه شمعون الصفا ثم إلى سلسلة الحجج إلى أن وصلت النوبة إلى سيد الأنبياء صلى الله عليه وآله وأوصيائه الذين سيصلي عيسى عليه السلام خلف الثاني عشر منهم عليهم السلام، وتفسير الشهادة التي أثبتت له في سورة النساء بمعنى مسؤولية كل نبي عن أمته المشار إليه وإذا الرسل أقتت و﴿**وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَسُولٌ فَإِذا جاءَ رَسُولُهُمْ قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وهُمْ لا يُظْلَمُون**﴾.

٥ـ والذي يعزز هذا الجمع بين المعنين للشهادة في الآيتين أن المساءلة من الله تعالى للنبي عيسى عمن انحرفوا من النصارى بعد رفعه للسماء وعروجه ـ دليل على مسؤولية كل نبي عن أمته وإن كان النبي ينضوي تحت لواء نبي إمام فوقه كالنبي لوط مع النبي إبراهيم الإمام للناس.

## نصر الله لأنبياءه أمر بين أمرين

**السؤال:**

ماهو السلاح الذي سيستخدمه الامام الحجة عجل الله فرجه عند ظهوره، السيف؟ ام سلاح عصره؟ أم أطور؟

**الجواب:**

١ـ سنة الله جرت على الأمر بين أمرين لا جبر ولا تفويض، فلا إعجاز محض ولا إهمال

٢ـ بل سنة الله ﴿**إِن تَنصُرُوا اللهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُم**﴾

﴿ **إِنَّ اللهَ لا يُغَيِّرُ ما بِقَومٍ حَتّى يُغَيِّروا ما بِأَنفُسِهِم** ﴾ [الرعد: ١١]

٣ـ في حين أن الوعد الإلهي

﴿كَتَبَ اللهُ لَأَغلِبَنَّ أَنا وَرُسُلي إِنَّ اللهَ قَوِيٌّ عَزيزٌ﴾

﴿ إِنَّ اللهَ لا يُغَيِّرُ ما بِقَومٍ حَتّى يُغَيِّروا ما بِأَنفُسِهِم ﴾

والوعد الإلهي

﴿يُريدونَ أَن يُطفِئوا نورَ اللهِ بِأَفواهِهِم وَيَأبَى اللهُ إِلّا أَن يُتِمَّ نورَهُ وَلَو كَرِهَ الكافِرونَ﴾

﴿هُوَ الَّذي أَرسَلَ رَسولَهُ بِالهُدى وَدينِ الحَقِّ لِيُظهِرَهُ عَلَى الدّينِ كُلِّهِ وَلَو كَرِهَ المُشرِكونَ﴾

٤ـ مع كل هذه الوعود وغيرها وأن العاقبة في الأرض للمتقين

﴿وَنُريدُ أَن نَمُنَّ عَلَى الَّذينَ استُضعِفوا فِي الأَرضِ وَنَجعَلَهُم أَئِمَّةً وَنَجعَلَهُمُ الوارِثينَ﴾

إلا أن سنة الله جرت على

﴿كُلًّا نُمِدُّ هؤُلاءِ وَهؤُلاءِ مِن عَطاءِ رَبِّكَ وَما كانَ عَطاءُ رَبِّكَ مَحظورًا﴾

يمد فريق الخير وفريق الشر بالأسباب الإختيارية ليتم الإمتحان ﴿وَكَذلِكَ جَعَلنا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَياطينَ الإِنسِ وَالجِنِّ يوحي بَعضُهُم إِلى بَعضٍ زُخرُفَ القَولِ غُرورًا وَلَو شاءَ رَبُّكَ ما فَعَلوهُ فَذَرهُم وَما يَفتَرونَ﴾ فحكمة الإمتحان قائمة على الإفتتان بين الفريقين

٥ـ وعلى ضوء كل ذلك ورد عن الصادق عليه السلام أن غلبة المهدي عجل الله فرجه الشريف هي بعد مؤونة عظيمة وليس إعجاز محض كن فيكون كما هو الحال في جده المصطفى صلى الله عليه وآله لم يكتب الله له النصر بدون جهاد عظيم

٦ـ وعلى ضوء ذلك فإن أسلحته هي المستخدمة عصريا لدى البشر إلا أن لجهده عجل الله فرجه الشريف البشري المتميز على أفراد البشر تفوق كما هو الحال في تدبير جده المصطفى صلى الله عليه وآله في الحروب والإدارة للنهضة والمشروع الإلهي وحال جده أمير المؤمنين عليه السلام وبقية آبائه عليهم السلام

٧ـ ومن ثم ورد مسؤولية الإعداد والنصرة على كاهل المؤمنين في قوله تعالى ﴿**وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة**﴾ وورد الحث على نصرة مشروع أهل البيت عليهم السلام في جل الزيارات

وورد أَبِي بَصِيرٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ عليه السلام: لَيُعِدَّنَّ أَحَدُكُمْ لِخُرُوجِ اَلْقَائِمِ ولَوْ سَهْماً فَإِنَّ اللهَ تَعَالَى إِذَا عَلِمَ ذَلِكَ مِنْ نِيَّتِهِ رَجَوْتُ لِأَنْ يُنْسِئَ فِي عُمُرِهِ حَتَّى يُدْرِكَهُ فَيَكُونَ مِنْ أَعْوَانِهِ وأَنْصَارِهِ.

وإعداد السهم كناية عن السلاح والقوة العسكرية وغيرها من مدد القوة المناسبة لمشروعهم وهو الدولة العالمية على سائر أرجاء الكرة الأرضية.

## نصرة صاحب الزمان عجل الله فرجه الشريف

**السؤال:**

ورد في دعاء العهد: اللهم إن حال بيني وبينه الموت الذي جعلته على عبادك حتما مقضيا، فأخرجني من قبري مؤتزرا كفني شاهرا سيفي

هل هذا يعني أن القتال في زمن صاحب الزمان عليه السلام سيكون بالسيوف؟،

أم أن السيف دلالة على السلاح فقط، فما هي الأسلحة؟

**الجواب:**

١ـ المراد من السيف في الروايات كناية عن القوة العسكرية نظير رباط

الخيل في قوله تعالى ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ﴾

٢ـ والقوة العسكرية في كل زمان بحسبه.

٣ـ كما أن القتال مع الأعداء ليس إعجازيا بل كما كان الحال والشأن في قتال النبي ﷺ أمر بين أمرين.

٤ـ ومن ذلك فإن نصرته عليه السلام لا بد أن تتناسب مع حجم مشروعه الإلهي الذي هو على مستوى كل الأرض لا بقعة محدودة ببعض البلدان.

## عالمية دولة المهدي عليه السلام وعولمة الغرب

**السؤال:**

ما هو الفرق بين عالمية دولة الإمام عليه السلام وعولمة الغرب؟

**الجواب:**

١ـ هناك فوارق وبون شاسع بين النهجين والمنهاجين من ناحية القيم والمبادئ وكذلك الآليات والغايات.

٢ـ افتراق مبادئ وقيم الإسلام مع المادية في شتى مجالات الحياة الإنسانية والروحية على صعيد الأخلاق في الفرد والأسرة والظواهر المجتمعية في الحقول المختلفة.

٣ـ وعلى صعيد الآليات فإن التوجه المادي يستهدف تماهي تنوع الهويات واختلافها، بينما التوجه المستقبلي للدين كما هو منذ زمن النبي ﷺ يهذب التنوع بتحديد متوازن مع بقية المشتركات الإنسانية ومتعادل لتقابل المخالفات.

٤ـ وأما الغايات فإن الطابع المادي هو لتسلط فئوي وطبقي قليل على

عامة البشر يتخذون مال الله دولا بينهم استئثارا وعباد الله خولا، بينما المشروع الواعد للدين هو تعميم توزيع الثروات لكل أصحاب الحاجيات والحرمان مع حفظ المنافسة لنتاج العمل والمثابرة، وصون الكرامة الإنسانية للكل، (يملؤها قسطا وعدلا.

# الدائرة الاصطفائية الثانية

## عنوان الدائرة الاصطفائية الثانية في الأدلة القطعية

**السؤال:**

عنوان الدائرة الاصطفائية الثانية لأهل البيت عليهم السلام هل ورد في الأدلة؟

**الجواب:**

١ـ اما عنوان الدائرة الثانية الاصطفائية

١ـ فعنوان الاصطفاء لأهل البيت بحسب آية التطهير وقد دلت نصوص قرآنية وروائية مستفيضة على عموم العنوان أهل البيت على شموله للدائرة الثانية.

٢ـ كما في ومن ذريتنا أمة مسلمةوابعث فيهم رسولا منهم والذرية متصلة من النبي اسماعيل الى سيد الأنبياء اي انه شامل لأجداد النبي صلى الله عليه وآله وهم من الدائرة الثانية.

٣ـ كما هو مقتضى قوله تعالى ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾ أي الى يوم القيامة والكلمة الإمامة التي جعلها الله للنبي ابراهيم كما بين في الآية.

٤ـ كما هو مقتضى قوله تعالى ﴿هُوَ اجْتَبَاكُمْ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ...﴾ والاجتباء الاصطفاء نصا قرآنيا شاملا لكل ذرية اسماعيل اي أجداد وآباء النبي صلى الله عليه وآله وهم من الدائرة الثانية.

٣ـ فهذه وغيرها نصوص قرآنية على وقوع الاصطفاء لقربى الاربعة عشر من أهل البيت عليهم السلام وهم آباؤهم وأجدادهم، وبالتالي أن في قربى الأربعة عشر من هو مصطفى مطهر بنصوص القرآن ونصوص متواترة في حمزة وجعفر بين الفريقين ونصوص متواترة الأصلاب الشامخة المطهرة والأرحام المطهرة في آباء وأجداد النبي صلى الله عليه وآله و الأئمة عليهم السلام.

٤ـ فالاصطفاء لدائرة من أهل البيت عليهم السلام أوسع من الأربعة عشر ثابت بالأدلة القطعية القرآنية والروائية ـ وللتوسع في الأدلة يراجع الجزء الاول والثالث والخامس من كتابنا الدائرة الاصطفائية الثانية ـ هذا من جانب

٥ـ وقد ذكرنا في كتابنا المتقدم قائمة بأسماء جملة من أعلام الإمامية ممن صرح بعصمة غير الأربعة عشر من أهل البيت عليهم السلام

٦ـ بل في مصادر الحديثية للعامة استفاض وتواتر الحديث النبوي حول إصطفاء عدة أسماء من أهل البيت عليهم السلام غير الاربعة عشر كعبد المطلب وحمزة وجعفر وفاطمة بنت أسد وخديجة

٧ـ ومن جانب آخر قامت الأدلة القطعية أن العصمة والاصطفاء ليس على درجة واحدة بين دائرة ومجموعة الأربعة عشر وبين الدائرة الأوسع من قربى النبي صلى الله عليه وآله فلا محالة يكون الاصطفاء في عنوان أهل البيت عليهم السلام على طبقتين ودائرتين.

## مقام الدائرة الاصطفائية الثانية لأهل البيت عليهم السلام

**السؤال:**

روى الجعفري، عن أحمد بن علي بن محمد بن عبد الله بن عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله كان إذ لا كان فخلق الكان والمكان وخلق نور الأنوار الذي نورت منه الأنوار وأجرى فيه من نوره الذي نورت منه الأنوار وهو النور الذي خلق منه محمدا وعليا. فلم يزالا نورين أولين، إذ لا شيء كون قبلهما، فلم يزالا يجريان طاهرين مطهرين في الأصلاب الطاهرة، حتى افترقا في أطهر طاهرين في عبد الله وأبي طالب عليهما السلام.

ماذا عني الامام الصادق عليه السلام في تعبيره عن عبد الله وأبي طالب في قوله أطهر طاهرين هل أنهما أفضل آباء النبي فضلا عن الأنبياء جميعا؟

**الجواب:**

١ ـ قد ورد بهذا المضمون روايات مستفيضة بين من طرق الفريقين تتعرض الى خلقة نور النبي صلى الله عليه وآله وإيداعه الأصلاب الطاهرة الشامخة وان الله تعالى لم يزل يصطفي لنبيه صلى الله عليه وآله كلما قسم البشر الى فئتين أفضلهما فلا يزال ينقل الى صفوة الصفوة وسلالة من سلالة النبيين وخيرة الخيرة وغيرها من التعابير الواردة في طرق احاديث الفريقين الدالة على ان اصطفاء الآباء مستمر متصاعد كيفا ودرجة، بل في جملة منها ان الذروة لهذا التصاعد والتعالي وصل اليه هو نفسه وعترته أهل البيت عليهم السلام، فالتصوير للتصاعد يتصاعد ويتعالى الى قمة هي ذاته المقدسة صلى الله عليه وآله وعترته عليهم السلام، مما ينبه بوضوح ان طبع الاصطفاء يشتد ويتصاعد خطه البياني كلما وصل اليه وأنه ينتهي في الصعود اليه صلى الله عليه وآله نظير ما رواه الطبراني

في المعجم الكبير بسند متصل عن بن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله تعالى قسم الخلق قسمين فجعلني في خيرها قسما فذلك قوله أصحاب اليمين وأصحاب الشمال فأنا من أصحاب اليمين وأنا من خير أصحاب اليمين ثم جعل القسمين بيوتا فجعلني في خيرهما بيتا فذلك قوله أصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة وأصحاب المشأمة ما أصحاب المشأمة والسابقون السابقون فأنا من خير السابقين ثم جعل البيوت قبائل فجعلني في خيرها قبيلة فذلك قوله شعوبا وقبائل فأنا أتقى ولد آدم وأكرمهم على الله عزوجل ولا فخر ثم جعل القبائل بيوتا فجعلني في خيرها بيتا فذلك قوله: ﴿**إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا**﴾.

وروى ايضا بسند متصل عن المطلب بن ربيعة بن الحارث قال أتى ناس رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأنصار فقالوا يا رسول الله إنا نسمع من قوم جفاء يقول القائل منهم إنما مثل محمد كمثل نخلة نبتت في كباء فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا أيها الناس من أنا قالوا أنت رسول الله قال أنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب فما سمعناه ينتمي قبلها إن الله خلق خلقه فجعلني من خير خلقه ثم جعلهم فرقتين فجعلني في خير الفرقتين ثم جعلهم قبائل فجعلني من خيرهم قبيلة ثم جعلهم بيوتا فجعلني في خير بيت فأنا خيركم بيتا وخيركم نفسا

٢ـ قد دلت الآيات القرآنية على هذا المضمون من تصاعد الاصطفاء واشتداده كلما استمر في الآباء الى ان وصل اليه صلى الله عليه وآله:

١ـ البقرة ﴿**رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ**﴾

﴿رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾. فههنا مقام خامس يدعو ويطمع النبي إبراهيم عليه السلام ان يناله بعد النبوة والرسالة والخلة والإمامة العامة، وهذا المقام الخامس هو الذي ستناله ذريته من نسل إسماعيل، فليس هذا المقام الخامس واجعلنا مسلمين لك من ذريتنا أمة مسلمة لك هو اصل الدخول في الإسلام والتسليم ولا أصل الإسلام والتسليم بدرجة الاصطفاء بل هو اعلى درجات التسليم الاصطفائي الذي سيناله أهل البيت عليهم السلام الذين يبعث منهم وفيهم الرسول صلى الله عليه وآله، فهي درجة اصطفاء عالية وإمامة إلهية بدرجة اعلى من التي نالها النبي إبراهيم عليه السلام، ومن ثم طمع ودعا النبي إبراهيم عليه السلام في نيلها والحصول عليها والاندراج فيها وهي الدولة الإلهية الاصطفائية لمحمد وآل محمد.

٢ـ ويمثل شعار تلك الدولة الإلهية العظمى ونظامها قوله تعالى في سورة النساء ﴿وَمَن يُطِعِ اللهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾ النساء ٤ الآية: ٦٩ والآية دالة على ان قمة الطاعة في دولة الولاية الإلهية العظمى هي أولا لله تعالى ثم للرسول النبي الخاتم صلى الله عليه وآله وان النبيين والصديقين والشهداء على أعمال العباد والصالحين والرفقاء الحسنون هم اركان تلك الدولة.

٣ـ ﴿رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ﴾ الشعراء ٢٦ الآية: ٨٣ وهذه الآية ايضا تشير الى دعاء وطمع النبي إبراهيم عليه السلام في أواخر حياته ان يلحقه الله بالصالحين وهذا المقام الخامس الذي مر في سورة البقرة ليس اصل الصلاح الذي يتصف به المتقين ولا بدرجة الصلاح الاصطفائي بل هو دعاء وطمع في الصلاح الاصطفائي العالي الذي سيناله ذريته من نسل إسماعيل أمة مسلمة لك.

٤ـ وهذا المقام الخامس هو الذي دعى النبي يوسف عليه السلام في أخريات حياته ان يناله ايضا بأن ينخرط في الدولة الالهية لأهل البيت عليهم السلام ﴿رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِن تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ﴾ وههنا المقام الخامس ايضا عنوانه (مسلما وألحقني بالصالحين)

٥ـ وهذا المقام الخامس هو الذي دعى النبي سليمان عليه السلام في أخريات حياته ايضا ان يدخل وينخرط فيه مع كونه صاحب ملك الهي الا انه أراد ان ينخرط في دوله إلهية اعظم هي دولة أهل البيت) محمد وآل محمد ﴿فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾.

٦ـ وهو الذي جعل للنبي يونس عليه السلام أخريات حياته ﴿فَاجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَجَعَلَهُ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾

فمع ان يونس عليه السلام كان نبيا ورسولا الا انه في أخريات حياته اجتباه الله بدرجات اصطفاء اعلى فمن ثم جعله من المقام الخامس الصلاح الاصطفائي العالي من دولة أهل البيت عليهم السلام

٧ـ وهذا المقام الخامس الذي دعى النبي ابراهيم وإسماعيل ويوسف وسليمان وجعل ليونس ولجملة من الأنبياء ﴿وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ﴾ ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ﴾

﴿وَأَدْخَلْنَاهُمْ فِي رَحْمَتِنَا إِنَّهُم مِّنَ الصَّالِحِينَ﴾ (لوط ونوح وداود وسليمان وأيوب وإسماعيل وإدريس وذا الكفل)، فوصفهم بجعلهم من الصالحين رغم كونهم أنبياء دال على ان المراد بالصلاح رتبة من الاصطفاء عالية

٨ـ الحج ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ وَجَاهِدُوا فِي اللهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾ والآية عامة الشمول لذرية إبراهيم من نسل إسماعيل للدائرة الاولى من أهل البيت عليهم السلام والدائرة الثانية الاصطفائية كآباء وأجداد النبي صلى الله عليه وآله والوصي عليه السلام، مع اختلاف الرتبة والطبقة، ومفاد هذه الآية مع ما تقدم من آيات البقرة أصل قرآني معرفي عظيم

ـ وهذه الآية من سورة الحج هي الأخرى مطابقة لما في آيات البقرة من الدلالة على ان اصطفاء الذرية من نسل ابراهيم وإسماعيل عليه السلام أعظم درجة مما سبقهم من الاصطفاء للأنبياء عليهم السلام حيث وصفتهم الآية بكونهم شهداء على الناس اَي الأولين والآخرين، بينما شهادة بقية اولي العزم على أممهم فقط دون ساير الأمم

٩ـ والبقرة ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ وهذه الآية متطابقة مضمونا مع آية البقرة السابقة من المقام الخامس والآية من سورة الحج، وهم أهل البيت عليهم السلام، بل متطابقة مع جميع منظومة طائفة الآيات الدالة على المقام الخامس لأهل البيت عليهم السلام بدائرتين الاولى والثانية.

١٠ـ آل عمران ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللهِ﴾ وهذه الآية من آل عمران ايضا مطابقة مفادا مع جميع منظومة الآيات السابقة.

١١ـ ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ﴾ ورهطك المخلصين، ومفاد هذه الآية من سورة الشعراء بضميمة الروايات المتواترة بين الفريقين الواردة في ذيلها من حديث الدار انه صلى الله عليه وآله بعث الى بني هاشم بخاصة (خاصة) وبعث الى الناس بعامة (عامة)، مما تشير الى الدولة الالهية العظمى لبني هاشم محمد وآل محمد أهل البيت عليهم السلام بدائرتين وأنهم رؤساء دين الإسلام، وهذا المقام خاص لهم دون باقي الأنبياء عليهم السلام، وهذا المفاد متطابق مع منظومة الآيات السابقة، وقد بسطنا دلالتها في ج٥ من الدائرة الاصطفائية الثانية.

١٢ـ ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُم مِّن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُم مِّنَ الشَّاهِدِينَ﴾ [آل عمران ٣ / الآية: ٨١ وهذه الآية تبين أخذ العهد والميثاق الإلهي في عالم الميثاق على الإيمان بالنبي صلى الله عليه وآله ونصرة دولته الإلهية العظمى، اَي انضوائهم تحت راية دولته وتبعيتهم لها، ومن ثم ورد في جملة من الروايات تفسير نصرة الرسول صلى الله عليه وآله بنصرة وصيه عليه السلام وبعثهم في الرجعة تحت لواءه، وهذا المفاد متطابق مع منظومة الآيات السابقة، لا سيما آية سورة النساء، التي هي بمثابة الشعار والنظام لهذه الدولة الإلهية العظمى دولة أهل البيت عليهم السلام.

## ضوابط فقهية في هوية ومعالم المذهب مما لم يبلغ الضرورة

**السؤال:**

حول مراقد نجوم الدائرة الثانية من أهل البيت عليهم السلام تذكر بعض الأقوال المخالفة للمشهور السائد فما قيمة تلك الآراء؟.

**الجواب:**

١ـ المسائل التي ترتبط بهوية ومعالم المذهب المفروض أن لا يتفرد بإشاعتها.

٢ـ بل يدلى بها من خلال الطرح العلمي ليتم التداول حولها في الوسط العلمي.

٣ـ ومن ثم يتمخض الرأي في رسمنتها وعرفنتها.

٤ـ وقد كتبت في ذلك كتب ووو.

٥ـ المشهور لا بد من إبقائه.

٦ـ إلا أن يقوم جمهرة من العلماء بدلائل تغاير المشهور.

٧ـ هذه هي ضوابط ما يخص معالم وهوية المذهب مما لم يبلغ الضرورة أن يحكم المشهور إلا أن يتبدل مشهور جمهرة الأعلام إلى غيره.

٣ـ فلسفة علو مقام الدائرة الثانية لأهل البيت عليهم السلام كآباء وأجداد النبي صلى الله عليه وآله والوصي عليه السلام رغم ان حجيتهم خفية ومغمورة مكتتمة مترقبة يتضح بمعرفة قاعدة معرفية عظيمة في الإمامة والحجية الالهية كما ان هناك دلالة جلية صريحة ودلالة خفية كناية او اخفى منها كالتعريض والتلويح والإيماء والإشارة والكناية ابلغ من التصريح، كذلك الدلالة الحججية جلية ظاهرة وخفية مغمورة وخفاؤها لا ينافي حجيتها بل ربما كانت ابلغ وحجة الله البالغة هناك تقسيم في الحجج الإلهية الى قسمين كما استفاض ذلك في بيانات الأئمة عليهم السلام بل وبيان القرآن.

روى القمي في كفاية الأثر بسنده عن النبي صلى الله عليه وآله قوله: اللهم إني أعلم أن العلم لا يبيد ولا ينقطع، وإنك لا تخلي أرضك من حجة لك على خلقك ظاهر

ليس بالمطاع أو خائف مغمور لكيلا تبطل حجتك ولا تضل أولياؤك بعد إذ هديتهم، أولئك الأقلون عددا الأعظمون قدرا عند الله.

اللهم بلى لا تخلو الأرض من حجة لله إما ظاهر معلوم، أو خائف مغمور، لئلا تبطل حجج الله وبيناته وصحيح أبي حمزة الثمالي، عن أبي إسحاق السبيعي، قال:

سمعت من يوثق به من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام يقول: قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة خطبها بالكوفة طويلة ذكرها:

اللهم فلا بد لك من حجج في أرضك حجة بعد حجة على خلقك يهدونهم إلى دينك، ويعلمونهم علمك لكيلا يتفرق أتباع أوليائك ظاهر غير مطاع، أو مكتتم خائف يترقب، إن غاب عن الناس شخصهم في حال هدنتهم في دولة الباطل فلن يغيب عنهم مبثوث علمهم، وآدابهم في قلوب المؤمنين مثبتة، وهم بها عاملون، يأنسون بما يستوحش منه المكذبون، ويأباه المسرفون بالله، كلام يكال بلا ثمن لو كان من يسمعه بعقله فيعرفه ويؤمن به ويتبعه، وينهج نهجه فيفلح به؟ ثم يقول: فمن هذا؟ ولهذا يأرز العلم إذ لم يوجد حملة يحفظونه ويؤدونه كما يسمعونه من العالم. وذيله دال على ان القسم الثاني من الحجج المكتتم الخائف المترقب اما غير غائب عن الناس شخصه او غائب، فالظاهر اما غير مكتتم او مكتتم او ان الخائف غير غائب او غائب.

ثم قال بعد كلام طويل في هذه الخطبة: اللهم وإني لأعلم أن العلم لا يأرز كله، ولا ينقطع مواده، فإنك لا تخلي أرضك من حجة على خلقك إما ظاهر مطاع، أو خائف مغمور ليس بمطاع، لكي لا تبطل حجتك ويضل أولياؤك بعد إذ هديتهم.

وروى الصدوق بإسناده عن الأعمش عن الصادق عليه السلام قال: ولم تخل الأرض منذ خلق الله آدم من حجة الله فيها ظاهر مشهور أو غائب مستور [خائف مغمور]، ولا تخلوا إلى أن تقوم الساعة من حجة الله فيها، ولولا ذلك لم يعبد الله. قال: سليمان، فقلت للصادق عليه السلام: فكيف ينتفع الناس بالحجة الغائب المستور؟ قال: كما ينتفعون بالشمس إذا سترها السحاب.

وهذه الرواية تبين ان خفاء الامام الثاني عشر من سنخ الحجج المغمورة المكتتمة المستور كما هو الحال في آباء وأجداد النبي صلى الله عليه وآله والوصي عليه السلام والخضر عليه السلام وهذا مفاد موثق مسعدة بن صدقة، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام، في خطبة له مع كميل بن زياد اللهم بلى لا تخلو الأرض من قائم لله بحجة على خلقه يهديهم إلى دينك ويعلمهم علمك لئلا تبطل حجتك وليقل اتباع أوليائك وشيعتهم بعد إذ هديتهم إلى امام ظاهر مشهود ليس بمطاع ومكتمن خائف مغمور يترقب أو غائب عن الناس في حال غيبته لم يغب عنهم امره ونهيه ومثوبة علمه فآياته في قلوب المؤمنين مثبتة فهم بها عاملون.

الإمام الباقر عليه السلام لا تبقى الأرض بغير إمام ظاهر أو باطن.

قال عليه السلام اللهم لابد لك من حجج في أرضك، حجة بعد حجة... لئلا يتفرق أتباع أوليائك، ظاهر غير مطاع، أو مكتتم خائف يترقب، إن غاب عن الناس شخصهم في حال هدنتهم في دولة الباطل فلن يغيب عنهم مبثوث علمهم وآدابهم

قال الصدوق في اعتقادات الإمامية ونعتقد أن الأرض لا تخلو من حجة لله على خلقه، إما ظاهر مشهور أو خائف مغمور.

ومن الآيات الدالة على هذه القاعدة هو قصة الخضر عليه السلام مع النبي موسى عليه السلام في سورة الكهف من قوله تعالى ﴿فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا قَالَ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَن شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا﴾

والآية تشير الى:

١ـ مجموعة من العباد الذين اوتوا رحمة عندية من عندنا وعلم لدني وليس فردا واحداً، فهم منظومة حجج إلهيون.

٢ـ ان للخضر عليه السلام رغم خفاء حجيته وعدم معرفة عامة الناس به تقدم في الفضل الالهي ولو من جهة ما على النبي موسى عليه السلام كليم الله وهو من أولى العزم.

٣ـ ان النبي موسى عليه السلام استأذن الخضر المغمور الحجية في اتباعه ليكون النبي موسى عليه السلام تابعا والخضر المكتتم الحجية الالهية معلما متبوعا

٤ـ ان للخضر عليه السلام علم لدني ملكوتي وحياني لا يتحمله النبي موسى عليه السلام.

٥ـ ان النبي موسى عليه السلام رغم كونه من اولي العزم وكليم الله الا انه لم يكن على علم بحجية الخضر عليه السلام الخفية حتى اوحى الله تعالى بذلك، فحجية الخضر خفية حتى على نبي من اولي العزم كليم الله، هذا فضلا عن بقية المجموعة من عباد الله الذين اوتوا رحمة من عند الله وعلموا علما وحيانيا لدنيا.

٦ـ ان حجية المغمور المكتتم من الحجج الالهية ليست الا بالنص الالهي

الوحياني وبالإعجاز والمعجزة الحقيقية، كما هو الحال في الحجج الالهيين الظاهرين، وليست بالادعاء والدجل والتقمص الزيفي والسحر.

٧ـ قد ورد عن أهل البيت عليهم السلام ان للخضر فضل على النبي موسى عليه السلام، وللنبي موسى عليه السلام فضل على الخضر عليه السلام، وللنبي موسى عليه السلام التقدم

روى القمي في تفسيره حدثني محمد بن علي بن بلال عن يونس قال: اختلف يونس وهشام بن إبراهيم في العالم الذي أتاه موسى عليه السلام أيهما كان اعلم وهل يجوز أن يكون على موسى حجة في وقته وهو حجة الله على خلقه فقال قاسم الصيقل: فكتبوا ذلك إلى أبى الحسن الرضا عليه السلام يسألونه عن ذلك فكتب في **الجواب**: اتى موسى العالم فأصابه وهو في جزيرة من جزائر البحر إما جالسا وإما متكئا فسلم عليه موسى فأنكر السلام إذ كان بأرض ليس فيها سلام قال: من أنت؟ قال: أنا موسى بن عمران، قال: أنت موسى بن عمران الذي كلمه الله تكليما؟ قال: نعم، قال: فما حاجتك؟ قال: جئت ان تعلمن مما علمت رشدا قال: إني وكلت بأمر لا تطيقه ووكلت أنت بأمر لا أطيقه، ثم حدثه العالم بما يصيب آل محمد من البلاء وكيد الأعداء حتى اشتد بكاؤهما ثم حدثه العالم عن فضل آل محمد حتى جعل موسى يقول يا ليتني كنت من آل محمد)) وروى قريب منه العياشي عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام وابي عبدالله عليه السلام

وروي عن ابي عبدالله عليه السلام ولا والله ما حسد موسى العالم وموسى نبي الله يوحى إليه، حيث لقيه واستنطقه وعرفه بالعلم، ولم يحسده كما حسدتنا هذه الأمة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله علمنا وما ورثنا عن رسول الله صلى الله عليه وآله، ولم يرغبوا إلينا في علمنا كما رغب موسى إلى العالم، وسأله ليتعلم منه العلم ويرشده.

فلما ان سأل العالم ذلك علم العالم ان موسى لا يستطيع صحبته ولا يحتمل عليه ولا يصير معه، فعند ذلك قال العالم فكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا فقال موسى وهو خاضع له يستنطقه على نفسه كي يقبله: ستجدني انشاء الله صابرا ولا اعصى لك أمرا وقد كان العالم يعلم أن موسى لا يصبر على علمه

٨ـ ان خفاء الحجية الالهية على الناس وخفاء الشخص المتصف بها لا ينافي اصل حجيته، فلا تناقض بين الحجية وصاحبها وبين خفاؤهما على الناس وذلك لانه كما مر في بيانات أهل البيت عليهم السلام ان قوام حجيته بالعلم والآداب اللذين يبثهما في البشر فنشره للعلم الوحياني والأدب الإلهي هو عين الحجية لصاحبها على البشر، فهو هادي خفي وهدايته بنحو غير مستشعر به وان حصل ادراك للعلم والهداية والأدب الذي يبثه، فهو يحول بين غلبة الباطل على عقول ونفوس الناس بما يبثه من نور العلم والأدب الالهي.

٤ـ قد تواتر لدى الإمامية رواية وفتوى ان آباء النبي صلى الله عليه وآله والوصي عليه السلام طاهرون مطهرون أطهار ومن سنخ طهارة أهل البيت عليهم السلام وان اختلفت الرتبة.

## سادات الجنة وملوكها من بني هاشم

**السؤال:**

تفضلتم ان النبي صلى الله عليه وآله بيّن الاصطفاء العظيم الذي لم يذكر فيه ال ابراهيم حيث قال منا سيد الأنبياء.

لعل مستشكل يقول انه لم يذكر في هذا الاصطفاء العظيم ثمانية من المعصومين.

فهل حالهم كحال إبراهيم وآله ويكون الحمزة وَجعفر سادة المعصومين؟

**الجواب:**

١ـ ما ذكره ﷺ في الحديث المتواتر اصناف بني هاشم تصنيف نوعي لا حصر عددي من بني هاشم.

٢ـ فبين سيادة الخمسة اصحاب الكساء عليهم السلام ثم بين مقام المهدي كما بين مقام الدائرة الثانية الاصطفائية.

٣ـ وفي روايات الفريقين مقام المنصور من بني هاشم ومقام السفاح.

٤ـ وهذه المقامات حاول بنو العباس استراقها بتلقيب سلاطينهم بها.

## المقام الاصطفائي لأبي طالب عليه السلام

**السؤال:**

يقول احد الافاضل ان ابا طالب عليه السلام من أوصياء عيسى بن مريم عليه السلام.. بينما لم نقرأ فيما هو منشور من السير ان ابا طالب كان قد تكلم عن المسيحية او نشرها او روج إليها فهل تؤيدون هذا المقال بانه من اوصياء عيسى بن مريم؟

**الجواب:**

١ـ لم يكن من الاوصياء الاثني عشر للنبي عيسى عليه السلام.

٢ـ بل الوصاية له بمعنى الوراثة الاصطفائية ورث ما كان لدى النبي عيسى عليه السلام فهذا مقرر في بعض الروايات.

٣ـ بل كل آباء النبي ﷺ وأمير المؤمنين عليه السلام لم يكونوا على شريعة النبي موسى عليه السلام وعيسى عليه السلام بل ولا شريعة إبراهيم عليه السلام وان كانوا على ملة إبراهيم عليه السلام.

٤ـ هذا بعد فهم الفارق بين الملة والشريعة.

٥ـ وقد روى الفريقان ان عبدالمطلب سن في الجاهلية خمس سنن قال النبي صلى الله عليه وآله أمضاها الله في الاسلام.

## الائمة المستودعين والائمة الراشدين عليهم السلام

**السؤال:**

الظاهر ان ماتفضلتم به من إطلاق الائمة المستودعين على غير الائمة عليهم السلام من اصطلاح الإسماعيلية وبه صرح في كتب الملل والنحل وليس في تراثنا وكتب اصحابنا له من أثر وما يظهر من الزيارات الواردة بهذا اللفظ ولفظ الأئمة الراشدين اوالمتوسمين اوالميامين.. إطلاق جميعها على الائمة عليهم السلام كما ورد التعبير عنهم بإمام الصامت والناطق.. فما رأيكم جزاكم الله خيرا؟

**الجواب:**

قد وردت النصوص الكثيرة ان عدة من الأئمة عليهم ممن بدا لله في إمامتهم بالمعنى الصحيح من البداء وهو التعبير يقتضي أن أرضية واستعداد الإمامة في إخوانهم الذين توفاهم الله تعالى متوفر، كما أن حديث الدار المتواتر عند نزول قوله تعالى ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ﴾ حيث عرض النبي صلى الله عليه وآله سيادة الوصاية والإمامة على أربعين من بني هاشم لكنه لم يفز بالنجاح في الامتحان إلا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، هذا الحديث المتواتر والنص القرآني الاصطفائي يقتضي وجود الأرضية والاستعداد في شجرة بني هاشم للاصطفاء العالي، إلا أن كل يوفق إلى درجة نجاحه في الامتحان، والحاصل أنه الأئمة عددهم محصور في الاثني عشر كما في نص الآية أن عدة الشهور اثنا عشر شهرا، وكذلك في الحديث المتواتر ان الخلفاء أو الأمراء بعده صلى الله عليه وآله اثنا عشر.

لكن هذا لا ينافي ان أرضية واستعداد الاصطفاء موجود في دائرة اصطفائية ثانيـة ولو برتبـة تالية للدائـرة الاصطفائيـة الأولى الأولى الأربعة عشر معصوم والثانية النجوم المصطفين من بني هاشم، وهناك شواهد قرآنية كثيرة من بيانات نصوص متواترة أن شأن الدائرة الاصطفائية الثانية عظيم جداً يفوق الاصطفاء عند بيوتات بقية الأنبياء، مع أنه أطلق على مراتب تلك البيوت للأنبياء عناوين مناصب وحيانية، وعـلى أي تقدير التسمية المناصب الإلهية توقيفية وتوقيتية لا نقـول إلا مـا قالواوقد ورد أن ابنـي ابراهيم لو كان حيا لكـان نبيا وفي المحسن ووو.

لأجـل بيان هـذه الشـأنية والاستعداد، وقـد ورد أن للدائـرة الاصطفائية الثانية من بني هاشم أدوار عظيمة في الرجعة، ويقتضي ذلك الآن في عالم البرزخ

**السؤال:**

ألا يعـد تبيـان إصطفاء الدائرة الثانية من أهل البيت عليهم السلام من إفشـاء أسرار علوم أهل البيت عليهم السلام، لاسيما تبيان أن اصطفاؤهم رتبة بعد الدائرة الأولى؟

**الجواب:**

قد احتج النبي الأعظم صلى الله عليه وآله على سؤدده على الأنبياء بمقام الحمزة عليه السلام ومقام جعفـر الطيـار كـما ورد في روايات الفريقـين، وكذلك احتج أمـير المؤمنين عليه السلام يوم الشـورى بذلك على حدة في عرض احتجاجـه عليه السلام بحديث الغدير وبمقام سيدة النسـاء عليها السلام، وكذلك احتجاج بقية الأئمة عليهم السلام بمقام الحمزة وجعفر عليهما السلام كإحتجـاج الحسن عليه السلام و الحسـين عليه السلام وزين العابدين عليه السلام في خطبته في الشـام و الباقـر عليه السلام وبقية المعصومـين عليهم السلام، ولا يخفى أن الاحتجاج على مقام سؤدد سيد

الأنبياء صلى الله عليه وآله ومقام أمير المؤمنين عليه السلام والأئمة عليهم السلام لا يتم إلا مع كون اصطفاء الدائرة الثانية من أهل البيت عليهم السلام اصطفاء من الدرجة العالية المتناسبة مع سؤدد النبي صلى الله عليه وآله وسؤدد أمير المؤمنين عليه السلام وعلو اصطفاء أهل البيت عليهم السلام، والحاصل أن هذا البرهان والدليل لابد أن يكون من السطوع والبيان والظهور مما يجب تبيانه ونشره لا طمسه وإهماله.

**السؤال:**

هل ان سيدنا عبدالله بن عبدالمطلب وآمنة عليهما السلام من أهل بيت النبي... أعني الدائرة الاصطفائية الاولى؟

**الجواب:**

هم من أهل البيت عليهم السلام من الدائرة الثانية الاصطفائية.

**السؤال:**

قد بينتم في دروسكم مقام المحسن عليه السلام وقلتم انه من الدائرة الاصطفائية الاولى وانه في مقام الحسن والحسين عليهما السلام كيف ينال هذه المرتبة والمقام العظيم وهو لم ياتي إلى هذه الدنيا بمعنى ان المحسن لم يعمل أي عمل يوجب له هذا المقام.

**الجواب:**

طبعا المحسن ليس من الدائرة الأولى الاصطفائية لأهل البيت عليهم السلام بل من الثانية لكن وصول المولود إلى درجات اصطفائية من دون تولده حيا ليس ممتنعا كما هو الحال في النبي عيسى عليه السلام فأول ما ولد آتاه الله الكتاب والحكم صبيا لما يعلم الله ما سيؤول له أمره.

**السؤال:**

ما مدى صحة سند هذه الرواية؟

مـن أصول الكافي للكليني: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: يحشر عبدالمطلب يوم القيامة امة وحده عليه سيماء الانبياء وهيبة الملوك.

**الجواب:**

صحيحة اعلائية تقرب من قطعي الصدور.

**السؤال:**

ذكرتم في كتاب الدائرة الاصطفائية الثانية لأهل البيت عليهم السلام الجزء ٤ الصفحة ٣١٧ رواية تدل على شهادة حمزة بن عبد المطلب وجعفر بن أبي طالب عليهما السلام لنبي الله نوح صلوات الله وسلامه على نبينا وآله وعليه وشـهادتهما للأنبياء عليهم السلام فهل هذه الشهادة تأتي من باب الإمتثال لأمر النبي الأعظم صلى الله عليه وآله أم من باب أنهما عليهما السلام شـاهدان حقيقيان على تبليغ الأنبيـاء عليهم السلام لرسالات ربهم تبارك وتقدس وهذا يقتـضي حضورهما الزمـاني والذي لا نـراه يتنافى مع مقاميهـما عليهما السلام أم أن هناك وجه لم يتضح لنا؟

**الجواب:**

كذلـك وصف القرآن النبي صلى الله عليه وآله أنه شـاهد على الأشـهاد عـلى أممهم مع أنه زمانـا لم يكن ببدنه الشريف معهم وقد ذكر القرآن ماكنت بجانب الغربي... ما كنت لديهم.... ومع ذلك يصفه القرآن أنه شـاهد على كل شـاهد على أمته أي أنـه مراقب على المراقبين، ومـن اللازم أن تكون هذه الشـهادة روحية ملكوتية والارواح خلقـت قبل الأجساد بألفي عام بـل المراقب المعاصر لأمته لا يمكنه

الشهادة على أمته المعاصرة زمناً له عبر الجسد لأن الجسد الأرضي لا يتواجد في كل مكان بل لا يتواجد عند نوايا الأشخاص فلابد أن تكون هذه الشهادة روحية معنوية ملكوتية وافق الروح يتساوى فيها الزمن الماضي والحاضر والمستقبل.

**السؤال:**

قرأت بحث لأحد علماء قم المعاصرين ولفت انتباهي شي عندما ذكر موت إبراهيم ابن النبي صلى الله عليه وآله قال عندما هلك إبراهيم ابن النبي الى آخر الكلام هل يصح هذا التعبير على إبراهيم علما هو من الدائرة الاصطفائية؟.

**الجواب:**

استعمال الكلمات يختلف انطباعاتها معنى من جيل إلى أجيال ومن قرن إلى قرون، فقد ورد هذا التعبير في الروايات مسندا إلى وفاة المعصوم عليه السلام ولكن لا يراد به المعنى المنطبع حالياً من هذه اللفظة بمعنى التردي في الهاوية، بل يراد مجرد الوفاة.

## محمد بن الحنفية وعقيل بن ابي طالب والعباس بن عبدالمطلب رضوان الله عليهم

**السؤال:**

ماهو رأيكم بما ينقل من جرح في محمد بن الحنفية؟

**الجواب:**

١ـ هو من الدائرة الاصطفائية الثانية من أهل البيت عليهم السلام.

٢ـ نعم الدائرة الاصطفائية الثانية ليسوا على درجة واحدة ولا رتبة واحدة.

٣ـ العتب قد يرد في شأن بعضهم، كما ورد العتب على المصطفين من الأنبياء والمرسلين لكن ذلك لا يعني ارتكاب المعصية بالمعنى المعهود.

٣ـ كما ان العامة خلطوا بين ترك الأولى ـ في افعال الأنبياء والمرسلين والملائكة ـ والمعاصي المعهودة اغترارا ببعض الألفاظ الواردة في القرآن متجاهلين ما ورد في القرآن من تنزيه الأنبياء عن ارتكاب الذنوب.

٤ـ كذلك وقع بعض في نفس الخطأ في محمد بن الحنفية أو في عقيل بن ابي طالب أو العباس بن عبدالمطلب.

٥ـ مع ان لسان العتب هذا نفسه دال على الاصطفاء لأن هذا النمط لا يسوغ إلا في شأن من له دور خطير غاية الحساسية لأن دقة المحاسبة وفي موضوع بالغ الخطورة على صعيد الطاقم القيادي للأمة وللدين دال عقلاً على خطورة شأن ذلك الشخص وهو معنى اصطفائه.

٦ـ لنأخذ مثالاً فما ورد من الذم او العتب في شأن عقيل او العباس بن عبدالمطلب هو بنفسه دال على أن لهما شأن يكلف به خصوص بني هاشم لنجاة الأمة وهدايته لا يقوم به غيرهم ومن ثم لم يخاطب به سلمان ولا أباذر ولا يمكنهما القيام به بل إنما يقوم به حمزة وجعفر الطيار ولكنهما كان قد استشهدا، بينما عقيل والعباس لم يضطلعا به.

٧ـ ومثال آخر أوائل الإسلام عند نزول قوله تعالى ﴿**وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ**﴾ وهي الواقعة المعروفة بحديث يوم الدار حيث عرض النبي صلى الله عليه وآله من قبل الله تعالى نصرته وخلافته ووصايته ووزارته على أربعين رجلاً من بني

هاشم وأنذرهم النبيﷺ أنه إن لم يقم رجل منهم ليندمن وليجعلنها الله في غيرهم، وكان فيهم جعفر الطيار وحمزة سيد الشهداء وابوطالب وعبيدة بن الحارث بن عبدالمطلب وهؤلاء وردت نصوص قرآنية بإصطفائهم بدرجات عالية من الاصطفاء ورغم ذلك لم يفز بإمتحان يوم الدار إلا أمير المؤمنينعليه السلام.

٨ـ لاحظ يوم حنين عندما فر المسلمون بل فر المهاجرون والأنصار بل فر الْحَوَارِيُّونَ عن نصرة رسول اللهﷺ لم يبق مع النبيﷺ إلا ثمانية كلهم من بني هاشم وفيهم عقيل والعباس، مع كل ما ورد فيهما من عتاب إلا إنهما سبقا كل الحواريين والمهاجرين والأنصار ومن ثم عرض الله يوم الدار عليهما منصب سيد الأوصياء ولَم يعرض ذلك على بقية الأنبياء. بل كرر النبيﷺ عرضه على العباس بن المطلب قبيل رحيله ولَم يفز به إلا أمير المؤمنينعليه السلام.

٩ـ هناك إشارات كثيرة في الروايات والآيات على اصطفاء بني هاشم الأقربين من النبيﷺ ورهطه المخلصين له في النصرة والمؤازرة على اختلافهم في ذلك درجة ورتبة.

١٠ـ لا بد من الإلتفات أن وصية سيد الشهداءعليه السلام التي كتبها لابن الحنفية تتضمن تحمل وتبني واصطفاف بن الحنفية لنهضة الحسينعليه السلام علنا ومواجهته لبني أمية، حيث تضمنت إعلان مشروع نهضته الإصلاحية وأهدافها ودعوة الأمة للنصرة، وهذا تحمل من بن الحنفية لأعباء المخاطرة أمام بني أمية وبني الزبير وأمام إمتداد السقيفة.

١١ـ وَمِما يَصْب في هذا الموقف تبنيه لثورة المختار وما كانت لتنجح لولا قيادته لتلك الثورة ولَم يكن المختار ليحصل على قاعدة جماهيرية في أتباع أهل البيتعليهم السلام لولا تبني بن الحنفية للقيادة اذ كان الإمام السجادعليه السلام في وضع

وظرف لا يسمح بذلك فكانت الواجهة هي بن الحنفية، وفي هذا التحمل والتبني مخاطرة وجهاد عظيم قام به بن الحنفية.

١٢ـ ومن ذلك يتضح أن هذا الموقف القيادي الذي كان من اللازم من بن الحنفية القيام به سبب توهم وتخيل جماعة من الشيعة إدعاء بن الحنفية للإمامة فقالوا فيه بالإمامة، تخيلا منهم ان تزعمه لقيادة ثورة المختار معناه إدعائه للإمامة، وما كانت محاجته بعد انتهاء ثورة المختار مع الإمام السجاد عليه السلام عند الحجر إلا لإزالة هذا التوهم لدى تلك الفئة من الشيعة التي قالت بإمامته، وقد وردت بذلك روايات.

**السؤال:**

تفضلتم في جوابكم المتقدم ماعرضه النبي الأكرم صلى الله عليه وآله من مقام الوصاية العظمى على أربعين رجل من بني هاشم هذا صحيح إلا أن معهم أبو لهب عمه ولا يتصور أنه سيكون من هذه الدائرة الاصطفائية.

وما ورد في حق العباس عم النبي من أنه كان مرابيا فكيف يتفق ذلك مع كونه مصطفى من الدائرة الثانية؟

**الجواب:**

١ـ الربا كان في الجاهلية وكان آخذا من الكفار.

٢ـ اما أبو لهب فكيف يعقل ان يؤمر الله تعالى النبي صلى الله عليه وآله أن يعرض عليه ذلك وليس له أرضية أو قابلية من راس!

أو أن العرض ليس جدياً! أو ان مجيئ أبولهب عبط! وكل هذه الاحتمالات مردودة عقلاً.

٣ـ فلم يبق إلا أن أبا لهب له قابلية ذلك الاصطفاء العظيم إلا أنه فوته وأضاعه بعصيانه.

٤ـ نظير بلعم بن باعورا فإنه آتاه الله بعض الآيات الملكوتية وهي بعض حروف الاسم الأعظم لأجل وجود القابلية لديه ولا يظلم الله إستحقاق أي مخلوق فيعطيه ما تستحق قابليته إلا أنه إذا أضاع تلك القابلية بقاءاً فهذا من سوء إختياره.

٥ـ ونظير أخوة يوسف فإنه كانت لهم قابلية عظيمة كما يشير إليه الوحي الذي في رؤيا النبي يوسف عليه السلام حيث رآهم كواكب، إلا أن جلهم أضاع القابلية بعصيانه عدا أخوه لاوي فإن الله جعل سلسلة الأنبياء في ذريته شكرًا له على دفاعه وممانعته عن قتل يوسف عليه السلام.

٥ـ وإضاعة أبي لهب القابلية لا يعني اضاعة الباقين من بني هاشم لقابلياتهم، نعم اختلفوا في استثمار تلك القابلية فأعلاهم همة وسبقاً وفوزاً هو أمير المؤمنين عليه السلام ثم في المرتبة اللاحق أبوطالب وحمزة وجعفر وعبيدة بن الحارث.

٦ـ ثم إن عرض النبي صلى الله عليه وآله الوصاية على العباس مرة أخرى قبل رحيله استفاضت أو تواترت به رواية الفريقين ودلالته كما مر.

## عرض الوصاية في يوم الدار

**السؤال:**

كيف يمكن الاستدلال بعرض الوصاية في يوم الدار من سيد الأنبياء صلى الله عليه وآله على بني هاشم على أنه في جميعهم القابلية والاستعداد لأرفع المقامات وان العرض كان جدياً من قبل النبي صلى الله عليه وآله علماً أن أبا لهب كان من ضمن الحضور؟

**الجواب:**

١ـ لا يمتنع ان يكون له ذلك الاستعداد للاصطفاء لكنه فرط فيه وضيعه، كما هو الحال في إخوة يوسف فإنهم رآهم بصورة كواكب ورؤيا الأنبياء وحي، إلا أنهم فرطوا في استعدادهم، وكما بلعم بن باعورا الذي آتيناه آيتنا وهو حرف من الاسم الأعظم إلا أنه فرط في ذلك فانسلخ منها.

٢ـ فوجود الاستعداد لأرضية الاصطفاء لا يعني امتناع المعصية والمخالفة، كما أن وقوع المعصية لا يعني عدم الاستعداد لأعالي الاصطفاء.

٣ـ هذا وقد صدر من أبي لهب بإنفراده ـ رغم أنه تبت يداه وسيصلى نارا ذات لهب ـ حماية ودفاع عن حياة النبي صلى الله عليه وآله مرتان الأولى في حياة أبي طالب عليه السلام والأخرى بعد وفاة أبي طالب عليه السلام قبل هجرة النبي صلى الله عليه وآله كما ورد في المصادر.

٤ـ قد ورد عن النبي صلى الله عليه وآله في شأن العباس بن عبدالمطلب تحذيره ان يحسد علياً عليه السلام فيؤول مآله إلى مصير أبي لهب وأنهما من أم واحدة شقيقان، مع ان العباس عرض عليه مقام الوصاية للنبي صلى الله عليه وآله مرتين مرة يوم الدار ومرة أخرى عند أواخر حياة النبي صلى الله عليه وآله، عندما أراد أن يوصي على أن يتحمل كل ديون النبي صلى الله عليه وآله ووظائف أخرى، فلم يطق ذلك.

## محمد بن الحنفية

**السؤال:**

حاضراً؟ فقالت: بل حاضراً، قال: فرفع رأسه إلى السماء وقال: اللهم إنه قد ثبت لك عليها أربع شهادات وإنك قد قلت لنبيك صلى الله عليه وآله فيما أخبرته به من دينك: يا محمد من عطل حداً من حدودي فقد عاندني وطلب بذلك مضادتي

اللهم فإني غير معطل حدودك ولا طالب مضادتك ولا مضيع لأحكامك بل مطيع لك ومتبع سنة نبيكﷺ قال: فنظر إليه عمرو بن حريث وكأنما الرمان يفقأ في وجهه فلما رأى ذلك عمرو قال: يا أمير المؤمنين إنني إنما أردت أكفله إذ ظننت أنك تحب ذلك فأما إذا كرهته فإني لست أفعل فقال أمير المؤمنينعليه السلام: أبعد أربع شهادات بالله؟! لتكفلنه وأنت صاغر فصعد أمير المؤمنينعليه السلام المنبر فقال: يا قنبر ناد في الناس الصلاة جامعة، فنادى قنبر في الناس فاجتمعوا حتى غص المسجد بأهله وقام أمير المؤمنين صلوات الله عليه فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس إن إمامكم خارج بهذه المرأة إلى هذا الظهر ليقيم عليها الحد إن شاء الله فعزم عليكم أمير المؤمنين لما خرجتم وأنتم متنكرون ومعكم أحجاركم لا يتعرف أحد منكم إلى أحد حتى تنصرفوا إلى منازلكم إن شاء الله قال: ثم نزل فلما أصبح الناس بكرة خرج بالمرأة وخرج الناس متنكرين متلثمين بعمائمهم وبأرديتهم والحجارة في أرديتهم وفي أكمامهم حتى انتهى بها والناس معه إلى الظهر بالكوفة فأمر أن يحفر لها حفيرة ثم دفنها فيها ثم ركب بغلته وأثبت رجليه في غرز الركاب ثم وضع إصبعيه السبابتين في أذنيه ثم نادى بأعلى صوته يا أيها الناس إن الله تبارك وتعالى عهد إلى نبيهﷺ عهداً عهده محمدﷺ إلي بأنه لا يقيم الحد من لله عليه حد فمن كان عليه حد مثل ما عليها فلا يقيم عليها الحد. قال: فانصرف الناس يومئذ كلهم ما خلا أمير المؤمنينعليه السلام والحسن والحسينعليهما السلام فأقام هؤلاء الثلاثة عليها الحد يومئذ وما معهم غيرهم قال: وانصرف فيمن انصرف يومئذ محمد بن أمير المؤمنينعليه السلام.

ملاحظة ومتابعة آخر الرواية حيث ظاهر الذيل طعن بمحمد بن الحنفية؟.

**الجواب:**

١ـ قد جمعنا ملفاً يحتوي على الروايات الدالة على اندراجه في الدائرة الاصطفائية الثانية

لم نكمله بعد، وقد ورد بعضها في الكافي وغيره من مصادر الإمامية الأصيلة حتى أن الامام الحسن المجتبى عليه السلام أعطاه تركة اصطفائية من علم أمير المؤمنين عليه السلام، وأنه قد قام بتجهيزه الإمام الباقر عليه السلام، إلى غير ذلك من الخصائص الاصطفائية للدائرة الثانية.

٢ـ والرواية لها عدة محامل منها أن هناك روايات في الباب تحكي الواقعة بدون ذكر اسم ابن الحنفية

ومنها أنه لعل ذهابه لرد اعتبار بقية الناس كتعمية ومنها أنه ربما رجوعه بأمر خفي على الراوي ومنها أن هذا يعم بعض الحواريين ممن لا يحتمل فيهم ذلك إلى غير ذلك من الوجوه

## درجات الإصطفاء شؤونا

**السؤال ١:**

ما تقول شيخنا في الرواية التي هي من تفسير القمي الجزء الثاني في تفسير قوله تعالى ﴿**وَمَن كَانَ فِي هَـٰذِهِ أَعْمَىٰ**﴾

و التي هي صريحة في ذم ابن عباس وأبيه. وهو خلاف ما ألمحتم لي من رأيكم؟

**السؤال ٢:**

تفضلتم مشكورين بالإجابة الوافية. ويبقى سؤال لإتمام المطلب وهو أن

هذا الاصطفاء أعني الدائرة الثانية يمكن أن يشمل من ظَلم نفسه ولو آناً ما؟

وهل لا ينال عهدي الظالمين مختصةٌ بالعهد الخاص وهي الإمامة العظمى؟

**الجواب:**

١ـ هذه الرواية هي دالة على اصطفائية العباس أيضاً حيث قوله واما الاخرى ففي ابيه نزلت وفينا ولَمْ يَكُنِ الرِّبَاطُ الَّذِي أُمِرْنَا بِهِ- وسَيَكُونُ ذَلِكَ مِنْ نَسْلِنَا الْمُرَابِطُ- ومِنْ نَسْلِهِ الْمُرَابِطُ ويشير إلى الآية الاخرى من قوله تعالى ﴿**يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ـ اصْبِرُوا وصابِرُوا ورابِطُوا**﴾ وهذا شأن عظيم أن التكليف الإلهي المرتبط بوظائف قيادة الأمة موجه في الرتبة الاولى إلى الدائرة الاولى الاصطفائية وفي الرتبة الثانية إلى الدائرة الثانية، حيث قال ففي ابيه نزلت وفينا.

٢ـ أما صدر الرواية وهي نزول الآية الأولى في أبيه العباس من قوله تعالى ﴿**ومَنْ كانَ فِي هذِهِ أَعْمى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمى وأَضَلُّ سَبِيلا**﴾ و﴿**لا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ ـ إِنْ كانَ اللهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ**﴾ فليس ينافى الذيل الدال على الاصطفاء، وذلك لأنه يجتمع مع العتب فإن التعبير بالغواية أو العمى قد يستعمل في موارد الاصطفاء بمعنى وبدرجة من اللطافة تغاير الدرجة المعتادة المعمولة كما في قوله تعالى ﴿**وعَصى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوى**﴾ مع أنه تعالى قال في شأن آدم ﴿**إِنَّ اللهَ اصْطَفى آدَمَ ونوحا**﴾ مع قوله تعالى ﴿**قالَ يا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صالِحٍ فَلا تَسْئَلْنِ ما لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجاهِلِين**﴾ وقوله تعالى ﴿**وذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغاضِباً فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنادى فِي الظُّلُماتِ أَنْ لا إِلهَ إِلاَّ أَنْتَ سُبْحانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمين**﴾ مع قوله تعالى ﴿**وإن يونس لمن المرسلين إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُون... وأَرْسَلْناهُ**

**إِلى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزيدُون﴾** فالغواية والعصيان والجهل والإباق والظلم وغيرها من الأوصاف التي تستعمل في المخالفات والمعاصي لا يراد منها، في المصطفين تلك المعاني في غيرهم.

٣ـ والسر في عدم المنافاة أن الهداية درجات وكل الفضائل درجات لا تتناهى كما يشير اليه قوله تعالى **﴿وَلا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضى إِلَيْكَ وَحْيُهُ وقُلْ رَبِّ زِدْني عِلْما وفَوْقَ كُلِّ ذي عِلْمٍ عَليم﴾**، ويقابلها العناوين المضادة وهي وإن كانت ظهورها الأولي في المخلفات أو المعاصي، إلا أنه استعملت في لطائف رقائق من درجات مخالفات من ترك الأولى نظير الطيرة وهو التشاؤم والتفكر بوسوسة في الخلق بنحو الفكرة وحديث النفس وخواطر القلب أو البال، فإنها وظائف قلبية شديدة معفو عنها ما لم ينطق بشفة.

٤ـ كما في شأن النبي موسى **﴿فَأَوْجَسَ في نَفْسِهِ خيفَةً مُوسى قلنا لا تخف إنك أنت الأعلى** وفي شأن النبي ابراهيم **فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خيفَةً قالُوا لا تَخَفْ وبَشَّرُوهُ بِغُلامٍ عَليم وإِذْ قالَ إِبْراهيمُ رَبِّ أَرِني كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتى قالَ أَ ولَمْ تُؤْمِنْ قالَ بَلى ولكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبي** وفي شأن عزير **أَوْ كَالَّذي مَرَّ عَلى قَرْيَةٍ وهِيَ خاوِيَةٌ عَلى عُرُوشِها قالَ أَنَّى يُحْيي هذِهِ اللهُ بَعْدَ مَوْتِها فَأَماتَهُ اللهُ مِائَةَ عامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قالَ كَمْ لَبِثْتَ قالَ لَبِثْتُ يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عامٍ فَانْظُرْ إِلى طَعامِكَ وشَرابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وانْظُرْ إِلى حِمارِكَ ولِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وانْظُرْ إِلَى الْعِظامِ كَيْفَ نُنْشِزُها ثُمَّ نَكْسُوها لَحْماً فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللهَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدير﴾** فالخوف وعدم الاطمينان والإستبعاد حالات قلبية أو نفسانية تشير إلى تفاوت المصطفين في درجات الكمالات.

٥ـ وكيف الحال في الإصطفاء للدائرة الثانية في درجاتها المتوسطة منها. وفي

الروايات وكتب الآثار أن نسل النبوة في آل يعقوب من ولد لاوي أخ يوسف ولم يجره الباري تعالى من صلب يوسف ولا من شقيقه بنيامين، ويشير النبي يعقوب لإصطفاء ولده علاوة على ما تقدم من تبيان الوحي في رؤيا يوسف لهم بأنهم كواكب، في رسالته لعزيز مصر بعد ما حبس بنيامين أيضاً: كَانَ لَهُ أَخٌ مِنْ أُمِّهِ كُنْتُ آنَسُ بِهِ ـ فَخَرَجَ مَعَ إِخْوَتِهِ إِلَى مُلْكِكَ ـ لِيَمْتَارُوا لَنَا طَعَاماً ـ فَرَجَعُوا وذَكَرُوا أَنَّهُ سَرَقَ صُوَاعَ الْمَلِكِ ـ وأَنَّكَ حَبَسْتَهُ وإِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ لَا يَلِيقُ بِنَا السَّرَقُ ـ ولَا الْفَاحِشَةُ ـ وأَنَا أَسْأَلُكَ بِإِلَهِ إِبْرَاهِيمَ وإِسْحَاقَ ويَعْقُوبَ إِلَّا مَا مَنَنْتَ عَلَيَّ بِهِ ـ وتَقَرَّبْتَ إِلَى اللهِ ورَدَدْتَهُ إِلَيَّ فَلَمَّا وَرَدَ الْكِتَابُ عَلَى يُوسُف.

٦ـ نعم إنما تحمل تلك الألفاظ على رقائق ولطائف درجات المعاني لقيام الدليل القطعي على الإصطفاء، وهو ذو درجات.

٧ـ لا بد من الالتفات إلى أن الواجبات والوظائف الشرعية والمسؤوليات الدينية على درجات شدة وتوسطاً وصغراً وكلما اشتدت الوظيفة، فإنها لا يقوى عليها إلا المصطفون، والمصطفون حيث كانوا على درجات في الإصطفاء متفاوتة بشدة كانت الوظيفة عندهم متفاوتة شدة واشتدادا.

٨ـ وهذا نظير ما ذكره عدة من الأكابر من أن العدالة كملكة وصفة نفسانية أو سلوكاً عملياً على مراتب متفاوتة جدا، فإن عدالة الفرد العادي من عامة الناس ـ الذي يلم بشؤونه الفردية خاصة ـ تتفاوت مع عدالة إمام الجماعة وهي تتفاوت مع عدالة القاضي وأهل الفتوى الذي تلقى عليه مسؤوليات جمة والقضاة على مراتب في فصل الخصومات بحسب حجم ومستوى النزاعات حتى تبلغ الغاية من المشقة والمكابدة، فإن النزاعات الأسرية دون النزاعات المدنية، وهي على مستويات فردية وجماعات ومناطق وأقاليم، وهي دون

النزاعات الجنائية وهي دون النزاعات السياسية وهي دون النزاعات الإقليمية والدولية.

٩ـ فإذا كان هذا حال العدالة الظاهرية لغير المعصوم، وتسميتها بالظاهرية أو الصورية، لأن العدالة الحقيقية ليست إلا في المصطفين، لأن العدالة في غير المعصوم إنما هي بحسب ما يعلم من أحكام وما يعلم من موضوعات لا بحسب الواقع بما هو، فكيف الحال في درجات الإصطفاء وتفاوتهم في العلم اللدني، نظير ما ذكره القرآن من شأن الخضر وموسى.

**السؤال:**

السيدة الجليلة أم البنين عليها السلام هل هي في رتبة أنزل من الدائرة الاصطفائية الثانية أم ماذا؟

**الجواب:**

ورد في الروايات أو الزيارات لبعض أمهات الدائرة الثانية ما يشير إلى درجة من الاصطفاء كوالدة علي الأكبر وبن الحنفية ووالدة فاطمة المعصومة واخيها القاسم وكذلك الحال في أم البنين، والحاصل أن الدائرة الثانية هي ذات طبقات ودرجات كما الحال هو الدائرة الاولى.

## الشهادة في المسائل العقدية

**السؤال:**

من الواضح لغوياً أن الشاهد هو الحاضر والذي شهد الحدث. والشهادة من المشاهدة والحضور. وعليه كيف نقرأ في الزيارة (أشهد أنك) والحال أننا لم نشهد ذلك بمعنى لم نشاهد ولم نكن حضور.

فهل هي بمثابة الشهادتين؟ وإذا كان كذلك فما هو تأويلها والوجه فيها؟

**الجواب:**

١ـ نعم هي شهادة عقلية وليست حسية اَي عندما يرى العقل والقلب الدلائل والبراهين فيقر اللسان أن الشخص المقر قد رآها.

٢ـ وهذا يستلزم أن هذه الشهادة المأمور بها عقائدية لأنها عقلية قلبية.

٣ـ وقد وردت هذا الأمر في زيارة أفراد الدائرة الثانية كحمزة وعلي الأكبر وأبي الفضل وإبراهيم بن النبي صلى الله عليه وآله وفاطمة بنت أسد وآباء النبي صلى الله عليه وآله وفاطمة بنت موسى بن جعفر وأمهات الأئمة..

٤ـ والرؤية العقلية والقبلية أعظم من الرؤيا الحسية كما لا يخفى.

**السؤال:**

بالنسبة إلى عبارة النبي صلى الله عليه وآله في شأن سلمان رضي الله عنه سلمان منا اهل البيت ماهي حدود هذه اللفظة منا وهل تصل إلى نفس عبارة بضعة مني ام ماذا؟.

**الجواب:**

قد أوضحنا في كتاب الدائرة الاصطفائية الثانية لأهل البيت عليهم السلام ان هناك ثلاث مراتب في الوصف بالانتساب لأهل البيت عليهم السلام

١ـ الوصف بأهل البيت عليهم السلام.

٢ـ من أهل البيت عليهم السلام وهذا الوصفات لا يطلقان الا على بني هاشم بشرط المصطفين منهم إن الله اصطفى آدم... ذرية بعضها من بعض تنسيل ذريّ.

٣ـ منّا أهل البيت عليهم السلام وهذا يطلق على بني هاشم وغيرهم ممن توطدت ولايته بأهل البيت عليهم السلام، (من) حرف جر و(نا) ضمير الجمع وهو يختلف رتبة

عن من اهل البيت عليهم السلام فضلا عن أهل البيت عليهم السلام.

فأيـن الرتبـة الثالثة من الرتبة الاولى بل الرتبة الأولى (من) حرف جر (ياء) ضمـير المتكلـم لأعظم مخلوق فهي رتبـة عظيمة من مراتـب الرتبة الاولى، فلم يكتف بأنها اهل البيت عليهم السلام بل خصصها بذاته الخاصة.

## أبو لهب والإنسلاخ عن أرضية الاصطفاء

**السؤال:**

ما رأيكم باصطفاء ابي لهب؟

**الجواب:**

١ـ كيـف يصطفى وقد قال تعالى فيه ﴿**تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَب...**﴾ بسبب عدواته للنبي صلى الله عليه وآله.

٢ـ نعم لو أطاع الله ورسوله وأمير المؤمنين عليه السلام لشمله الاصطفاء الإلهي في مقامـات وصلاحيات القرابة للنبي صلى الله عليه وآله، فإن أرضية وقابلية واستعداد ذلك قد كان متهيأ وإن لَم يحصل فعليا إلا أنه قد أضاع ذلك.

٣ـ وقـد خوطـب مـع بقيـة بني هاشـم في قوله تعـالى ﴿**وَأَنـذِرْ عَشِـيرَتَكَ الأَقْرَبِين**﴾ وفِي القراءات (ورهطك المخلصين) بالعرض الإلهي الأعظم لنصرة الرسول والوزارة الإلهية العظمى والخلافة الكبرى، أو أن يكون في طاقم القيادة للدولة الإلهية كأبي طالب وحمزة وجعفر وعبيدة بن الحارث بن عبدالمطلب، إلا أنه ضيع الفرصة وفوت الارضيّة للاصطفاء.

٤ـ ان الاصطفـاء وإن كان فعلاً إلهيا ﴿**وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَـاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ**

﴿لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ إلا أنه ليس إجبارياً ولا عفوياً بدون أهلية بل هو جزاء أعمال أما في عوالم سابقة كالميثاق او لاحقة علم بها تعالى او لكليهما.

٥ـ قد ضرب الله لنا مثلاً بلعم بن باعورا ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ﴾

فقد آتاه الله آيات هبة لدنية وعطية ملكوتية من حروف الاسم الأعظم، وهو إيتاء لدني عطائي ملكوتي، إلا أنه إنسلخ منها ولو استقام لرفع اصطفاءا ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث ذَّلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾.

٦ـ قد ضرب الله تعالى لنا مثلاً آخر في اخوة يوسف عليه السلام ﴿لَّقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِّلسَّائِلِينَ﴾، حيث وصفهم الوحي بالكواكب إشارة الى أرضية وقابلية الاصطفاء لا فعليته ﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾، ورغم هذا الوصف إلا أنهم هموا بقتله ﴿قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنسَانِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾، إلا أنهم تابوا وأقروا بالحق ﴿قَالُوا تَاللهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللهُ عَلَيْنَا وَإِن كُنَّا لَخَاطِئِينَ قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ قَالُوا يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ﴾، وقد جعل الله تعالى نسل النبوة في أحدهم وهو الذي قال ﴿قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِن كُنتُمْ فَاعِلِينَ (وقال) قَالَ كَبِيرُهُمْ أَلَمْ

﴿تَعْلَمُوا أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُم مَّوْثِقًا مِّنَ اللهِ وَمِن قَبْلُ مَا فَرَّطتُمْ فِي يُوسُفَ فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللهُ لِي وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ﴾ فشكر له ذلك وجعل في صلبه الانبياء كما ورد في الروايات وكتب الآثار.

## القابلية والأرضية قبل الإصطفاء

**السؤال:**

ذكرتم في ابحاث سابقة بأن أبا لهب كانت عنده قابلة لأن يكون من حملة الدين ولذلك دعاه سيد النبيين صلى الله عليه وآله مع باقي عشيرته المقربين عندما أمره الحق تعالى وأنذر عشيرتك الأقربين، وحاله كحال ابليس.

والسؤال هل أن أبا لهب كان موحدا على دين عبد المطلب وهاشم، وحاله كحال أبي طالب وعبد الله وباقي ولد عبد المطلب؟

فإذا كان كذلك فهل بقي على توحيده إلا أنه لم يرض بالمصطفى نبيا فعليه لم ينفعه توحيده ان كان؟

**الجواب:**

١ـ لم استقصي الحال في سيرته شموليا، إلا أن ما وقفت عليه مما رواه الفريقان من حديث يوم الدار بمناسبة نزول آية: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ﴾ أن النبي صلى الله عليه وآله خاطبه بخطاب الله في ضمن الأربعين رجلا من بني هاشم وعرض عليهم الأخوة والوراثة والوزارة والوصاية والمناصرة.

٢ـ كما أنه في حين قال أبو لهب من تكذيب النبي صلى الله عليه وآله في معجزة الطعام الذي كفى لأربعين رجلا منهم، مع ذلك فقد دعاه النبي صلى الله عليه وآله في المرة الثانية والثالثة في ضمن الأربعين.

٣ـ وهذه الدعوى من الله تعالى للأربعين رجلا كان إمتحانا إلهيا عظيما وعرضا وإستعراضا لم يتم عرضه على جميع الأنبياء السابقين حتى أولي العزم من قبل وفرصة إمتحانية لم تتوفر لهم.

٤ـ من إعتراضات أبي لهب يظهر إختلافه في الإنكار عن قريش فإنه نظير أخوة يوسف يقرّ بأصل النبوة والإمامة الإلهية إلا أنهم يطلبونها لأنفسهم وينكرون وراثة يوسف عليه السلام لها من يعقوب عليه السلام، كما هو الحال في إنكار قابيل لوراثة هابيل لمقام آدم عليه السلام فمن ثم قام قابيل بتقديم القربان، وكما هو الحال في عبد الله الأفطح عندما أدعى أنه الإمام بعد الصادق عليه السلام وغيره ممن أدعى الإمامة من أبناء الائمة.

٥ـ كما أن إنكار قريش والمشركين على النبي صلى الله عليه وآله، يختلف عن الملاحدة والملل الأخرى حيث أنهم يسلمون بنبوة إبراهيم عليه السلام وملته إلا أنهم يدعون وراثته، وينكرون على النبي صلى الله عليه وآله أنه أنزل عليه الذكر من بينهم وأنه الوراث لأبراهيم عليه السلام

٦ـ كما أن الله تعالى فيما أوحى ليوسف عليه السلام في الرؤيا من سجود أحدى عشر كوكبا، جعل الأخوة بصفة الكواكب المشعشعة لكونهم أسباط، وكانت عاقبتهم الإيمان بفضل يوسف عليهم

٧ـ كما أن كتب السير عند الفريقين ذكرت دفاع ابي لهب عن النبي صلى الله عليه وآله تعصبا في قبال قريش مرة، وبعض المصادر عند الفريقين أيضا ذكرت حمايته للنبي صلى الله عليه وآله بعد رحيل أبي طالب

٨ـ كما ورد انه يخفف عنه في عذاب البرزخ في كل أسبوع في يوم ولادة النبي صلى الله عليه وآله لتوزيعه الحلاوة فرحا بولادته عليه السلام

٩ـ الحاصل أنه ضيّع الأرضية والقابلية لأن يكون من دائرة الإصطفاء التي كانت لديه مما أنعم الله عليه.

١٠ ـ كما أن في السورة القرآنية النازلة فيه لم يسجل له الخلود في النار وإن وعد بصلي نار.

## عبد العظيم الحسني والدائرة الثانية

**السؤال:**

في رواية الإمام الهادي عليه السلام وهو يتحدث عن زيارة قبر عبدالعظيم من زاره كنت زار الحسين بن علي.. كيف نفهم مشابهة الثواب بين زيارة المعصوم عليه السلام وغيره؟

وما هي بنظركم الشريف الأسباب التي أدت بتشابه السنخية بين المعصوم عليه السلام وعبد العظيم؟

**الجواب:**

ليس تشابه وتساوي بين عبدالعظيم والإمام بل قد يفهم أن عبدالعظيم من الدائرة الثانية الاصطفائية لأهل البيت عليهم السلام ولكونه منها فهو أحد أدلة ودلالة ودليل على الدائرة الأولى الاصطفائية لا أنه يساوي أفراد الدائرة الاولى.

**السؤال:**

يبدو ظاهراً من تعامل بعض المعصومين عليهم السلام إظهار خصوصية أو تمييز لبعض أولادهم على البعض الآخر. كحب نبي الله يعقوب لابنه النبي يوسف وكمثل حب الإمام الحسين عليه السلام لابنه علي الأكبر عليه السلام، وغير ذلك.

أتفهم وأؤمن أن عمل المعصوم لا يتنافى مع الشريعة إطلاقاً بل هو صلب الشريعة خصوصاً إذا كان من قبل المعصومين الأربعة عشر عليهم السلام.

وأتفهم أن يكون التمييز أحياناً لبيان دور الشخصية أو أهميتها، أو يكون ذلك التمييز هو مزيد رعاية وعناية بما يتناسب مع قدرة استيعابها وتلقيها للمعارف.

ولكني أريد أن أفهم بشيء من التفصيل مناشئ هذا الفعل وهذا التفضيل والتمييز من الشريعة والروايات؟.

**الجواب:**

١ـ علل في جملة من الموارد لكي يتبع بقية الأولاد الولد الوصي ولا ينازعونه الأمر.

٢ـ إن الولد المصطفى له وراثة اصطفائية لا يشاركه فيها بقية الأولاد الذين لهم وراثة مادية فقط، فتخصيص العناية به إفهاما لهم بعدم مشاركتهم في الاصطفائيات.

٣ـ أن لا يدعي بقية الأولاد مقامات الإمام عليه السلام.

٤ـ تعريفهم أن مجرد مشاركتهم للولد الاصطفائي لا تعني مشاركتهم له في كل الأمور فإن المقامات تتوقف على قابليات أخرى.

## عصمة زينب العقيلة عليها السلام

**السؤال:**

ذكرتم مراراً أن عصمة زينب عليها السلام اصطفائية وليست كسبية فهل هذا يعني أنه تقدم امتحانها في عالم سابق كما نص على ذلك في أمها الزهراء عليها السلام؟.

البعض يثبت العصمة الكسبية للسيدة زينب عليها السلام ثم يقول هي ثابتة لها منذ الولادة، أليس في ذلك تناقض لان الكسبية تكون بعد الكسب والعمل فكيف تكون من أول العمر، بحسب آية ﴿لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ﴾ يكون للعصمة شرط علمي وشرط أخلاقي هل هذا صحيح؟.

**الجواب:**

١ـ العصمة الاصطفائية لها عدة أركان أحدها الامتحان السابق.

٢ـ والآخر الامتحانات اللاحقة.

٣ـ علم الباري ـ علمت منهم الوفاء به ـ فحباهم بآليات الاصطفاء.

٤ـ المراد من نفي الاكتساب ليس نفي الاختيار بل الاصطفاء قمة الاختيار، بخلاف الاكتساب ليس قمة استثمار الاختيار.

٥ـ نعم خلط بين الاصطفاء والاكتساب والعصمة لا تكون اكتسابية أبداً ولا جبرية بل اختيارية اصطفائية.

٦ـ وشروط العصمة كثيرة أخرى كما في صدر دعاء الندبة وغيره.

## التوسل الى الله تعالى بأفراد الدائرة الإصطفائية الثانية

**السؤال:**

وجه مشروعية التوسل بأبي الفضل العباس عليه السلام؟

في قضاء الحاجات؟

**الجواب:**

١ـ التوسل بكل وجيه مقرب عند الله تعالى راجح شرعا بمقتضى دلالة

الادلة على وجاهته عنده تعالى فإن مقتضى الوجاهة والقرب منه تعالى ان يتوجه ويتوسل ويستشفع بذلك الوجيه لوجاهته وقربه لله تعالى

٢ـ ويشير الى هذا الاقتضاء العقلي للمقرب الوجيه قوله تعالى ﴿**أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدعونَ يَبتَغونَ إِلى رَبِّهِمُ الوَسيلَةَ أَيُّهُم أَقرَبُ وَيَرجونَ رَحمَتَهُ وَيَخافونَ عَذابَهُ إِنَّ عَذابَ رَبِّكَ كانَ مَحذورًا**﴾

٣ـ كما أن آية المودة شاملة للدائرة ـ الاصطفائية الثانية للقربى تبعا للدائرة الأولى

وقد دلت النصوص القرآنية والروائية على إصطفاء الدائرة الثانية كبرويا وصغرويا النصوص على مصاديق الدائرة الثانية ومقتضى المودة المفترضة أنهم الوسيلة إليه تعالى قرآنا وسنة وعقلا

٣ـ وقد ورد التوسل والتشفع في زيارة أبي الفضل عليه السلام وزيارات علي الأكبر عليه السلام وزيارة السيدة فاطمة المعصومة عليها السلام، وكذلك في زيارات حمزة بن عبدالمطلب عليه السلام وابراهيم بن النبي عليه السلام، وفاطمة بنت أسد عليها السلام ونرجس خاتون عليها السلام وغيرهم من أفراد الدائرة الثانية الاصطفائية من اهل البيت عليهم السلام

٤ـ وقد روت العامة توسل الثاني والمسلمين بعم النبي العباس عليه السلام الى الله تعالى للاستسقاء

٥ـ كما بسطنا هذه الوجوه في كتاب الإمامة الإلهية ج٤ـ٥ فلاحظ.

## التوسل والتشفع بأفراد الدائرة الثانية الاصطفائية

**السؤال:**

هل يصح استخدام الجزء الموجود في دعاء التوسل (يا وجيها عند الله)

لغير المعصومين؟ كبعض الخطباء يستخدمها للعباس مثلا او ام البنين والسيدة المعصومة وغيرهم من الأولياء؟

**الجواب:**

١ـ تخصيص الاربعة عشر معصوما بما خصص بهم لا بد منه.

٢ـ اما افراد الدائرة الثانية الاصطفائية ـ كابي الفضل العباس والسيدة فاطمة بنت الامام موسى جعفر الذين وردت النصوص العامة والخاصة بإصطفائهم وان بدرجات انزل من الدائرة الاولى للأربعة عشر.

٣ـ فالعصمة ثابتة لهم لكن بدرجات دون العصمة الثابتة للأربعة عشر عليهم السلام.

٤ـ اما عموم التوسل والتوجه الى الله تعالى بأفراد الدائرة الثانية فقد وردت النصوص في زياراتهم بذلك مضافا الى القاعدة العقلية العامة في التوسل والتوجه والتشفع بكل من ثبت وجاهته عند الله تعالى.

## معنى مقام الطيار لجعفر بن ابي طالب عليه السلام

**السؤال:**

رأيت احد الخطباء وهو يتحدث عن سيدنا ومولانا جعفر الطيار ان اشار بيديه الى حركة جناحي الطائر وقد فهمت ان المتحدث قد فهم من الجناحين انهما جناحان فعليان وان الطيار سمي بالطيار لأنه يطير وبدون دليل فان فطرتي رفضت هذا التصور لسببين

الاول ان الجناحين وكلمة الطيار تعني القوة والمقام والتمكن من الحركة بطريقة فيها كثير من التكريم.

والثاني فان صورة الانسان بجناحي طائر تشوه صورته.

**الجواب:**

١ـ لا تنافي بين الامرين بين وجود جناح يطير بهما مع وجود اليدين وبين كون ذلك اشارة الى مقام.

٢ـ احد المحققين الكبار اشار الى ان مقام الطيار هو مقام قاب قوسين او أدنى.

٣ـ فهو مقام قدرة وتمكين ملكوتي.

٤ـ واما تأويل الجناحين بحصره انه اشارة الى المقام فليس بسديد فإن لكل ظاهر وتنزيل تأويل ولكل باطن ظاهر ولا يتناقضان ولا يتدافعان.

٥ـ ومن ثم لم يصح تأويل الفلاسفة كون الملائكة ذوي اجنحة مثنى وثلاث ورباع بأن الملائكة ليست اجسام وانها مجردة عن الجسم.

٦ـ ولطافة الاجسام شأن والتجرد المطلق عن أصل الجسمية شأن آخر فخلطوا بين مراتب التجرد ومرتبة التجرد النسبي عن المادة الغليظة.

## القاسم بن الكاظم عليه السلام الدائرة الاصطفائية الثانية

**السؤال:**

ورد في الكافي في باب النص على أبي الحسن الرضا عليه السلام رواية طويلة عن يَزِيدَ بْنِ سَلِيطٍ الزَّيْدِيِّ عن الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام جاء فيها: قَالَ ـ الكاظم عليه السلام أُخْبِرُكَ يَا أَبَا عُمَارَةَ ـ يزيد بن سليط ـ إِنِّي خَرَجْتُ مِنْ مَنْزِلِي فَأَوْصَيْتُ إِلَى ابْنِي فُلَانٍ وأَشْرَكْتُ مَعَه بَنِيَّ فِي الظَّاهِرِ وأَوْصَيْتُه فِي الْبَاطِنِ فَأَفْرَدْتُه وَحْدَه

ولَـوْ كَانَ الأَمْـرُ إِلَيَّ لجَعَلْتُه فِي الْقَاسِمِ ابْنِـي لِحُبِّي إِيَّاه ورَأْفَتِـي عَلَيْه ولَكِنْ ذَلِكَ إِلَى الله ﷻ يَجْعَلُه حَيْثُ يَشَـاءُ... وأَشَـارَ إِلَى ابْنِي عَلِيٍّ فَهُوَ مِنِّـي وأَنَا مِنْه والله مَعَ الْمُحْسِنِينَ... هُوَ الَّذِي يَنْظُرُ بِنُورِ الله ﷻ ويَسْمَعُ بِفَهْمِه ويَنْطِقُ بِحِكْمَتِه يُصِيبُ فَلَا يُخْطِئُ ويَعْلَمُ فَلَا يَجْهَلُ مُعَلَّماً حُكْماً وعِلْماً هُوَ هَذَا وأَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ..

**السوال:**

هل تدلُّ الرواية على أنَّ القاسم بن موسى كان مؤهلاً للإمامة؟

وهل تدلُّ على أنَّ الإمام الكاظم عليه السلام كان يريد أنْ يجعل له الإمامة؟

**الجواب:**

١ـ كلامه عليه السلام لبيان أهلية القاسم والاستعداد فيه كما ورد قريب منه في ابراهيم بن النبي صلى الله عليه وآله لو كان حيا لكان نبيا وفي المحسن وفي علي الأكبر وفي اسماعيل بن جعفر وفي محمد سبع الدجيل وانه من الدائرة الاصطفائية الثانية التالية للدائرة الاولى

٢ـ وليس لاجل كونه من الدائرة الاصطفائية الاولى ولا أن إرادة الكاظم عليه السلام على خلاف إرادة الله تعالى والعياذ بالله.

٣ـ وكما هو الحال في امتحان الله تعالى ورسوله اربعين رجلا من بني هاشم في يوم الدار عند نزول وانذر عشيرتك الأقربين لمن يكون وصيه ووزيره وخليفته.

# أمهات المعصومين

**السؤال:**

ما هو الدليل على ان أمهات الانبياء والأئمة عليهم السلام موحدات ولم يتلبسن بالشرك مع أن بعض أمهات الأئمة أمهات أولاد وكن في بلاد الشرك كأم الإمام السجاد عليه السلام والآية الكريمة ﴿**وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ**﴾ قد تكون ناظرة للاباء دون الامهات وفقكم الله لنصرة الدين والمذهب.

**الجواب:**

بسم الله الرحمن الرحيم

بالنسبة إلى الآية فعمومها عام شامل للأصلاب والأرحام التي انتقلوا فيها والتقلب أي الإنتقال فيها وأنهم كانوا من الساجدين، مضافاً إلى ما استفيض في الزيارات والروايات كونهم أنوارا في الأصلاب الشامخة والأرحام المطهرة لم تنجسهم الجاهلية بأنجاسها ولم تلبسهم من مدلهمات ثيابها.

وأما كون أمهات الأئمة أمهات أولاد كن في بلاد الشرك فلا يستلزم كونهن مشركات حين حملهن بالأئمة عليهم السلام، ولا يخفى أن المراد من طهارة الأرحام هو خصوص النساء والأمهات التي انتقلت نطفهم فيها، لا آباء الأمهات.

## أمهات الائمة عليهم السلام

**السؤال:**

١ـ هل تُعدّ أمهات الأئمة عليهم السلام من الدائرة الثانية لأهل البيت عليهم السلام؟.

٢ـ ما هو موقع السيّد عبد العظيم الحسني؟.

٣ـ هل جميع من ينتمون إلى الدائرة الثانية من أهل البيت عليهم السلام معصومون، أم أن العصمة تختصّ ببعضهم فقط؟.

**الجواب:**

١ـ نعم، تُعدّ جميع أمهات الأئمة عليهم السلام من الدائرة الثانية لأهل البيت عليهم السلام (دائرة الاصطفاء)، وذلك بسبب صلتهنّ النسبية بالأئمة المعصومين.

٢ـ وردت روايات عديدة تدلّ على طهارة وعصمة أمهات الأئمة عليهم السلام، بمعنى أنهنّ كنّ مطهّرات ومنزّهات عن الذنوب.

٣ـ ولكن يجب الالتفات إلى أن العصمة في الدائرة الأولى ليست بمستوى العصمة في الدائرة الثانية، فكما أن مراتب العصمة والكمال متفاوتة بين الأنبياء والرسل، فإنها كذلك متفاوتة بين أفراد الدائرة الثانية لأهل البيت عليهم السلام.

٤ـ وأما السيّد عبد العظيم الحسني، فليس من المستبعد أن يكون داخلاً في الدائرة الثانية لأهل البيت عليهم السلام.

**السؤال:**

الملاحظ ان الإمام أمير المؤمنين والحسنين عليهم السلام لم تختلف الروايات في أسماء امهاتهم وكذلك الإمام الباقر والصادق والكاظم والهادي عليهم السلام، وأما البقية ففيهم إختلافات... فإلى ماذا ترجعون أسباب الإختلاف؟

**الجواب:**

لعل لكل واحدة منهن عدة أسماء كما الرسم في أسماء الأفراد في تلك الأعصار نساءا ورجالا كما هو الحال في أم هانى بنت أبي طالب ورقية بنت الحسين عليه السلام بل هو الظاهر في بعضهن، لاسيما وإنهن أتين من بلدان المغرب ويتم تبديل اسمائهن بعد وصولهن الى بلاد الحجاز والعراق.

**السؤال:**

في الرواية عن وفاة فاطمة بنت أسد عليها السلام:

في الكافي: فَحَمَلَ جَنَازَتَهَا عَلَى عَاتِقِهِ فَلَمْ يَزَلْ تَحْتَ جَنَازَتِهَا حَتَّى أَوْرَدَهَا قَبْرَهَا. ثُمَّ وَضَعَهَا ودَخَلَ الْقَبْرَ فَاضْطَجَعَ فِيهِ.

ثُمَّ قَامَ (فَأَخَذَهَا عَلَى يَدَيْهِ) حَتَّى وَضَعَهَا فِي الْقَبْرِ ثُمَّ انْكَبَّ عَلَيْهَا طَوِيلًا يُنَاجِيهَا.

وفي بحارالانوار: فَلَمَّا صَلَّى عَلَيْهَا كَبَّرَ سَبْعِينَ تَكْبِيرَةً. ثُمَّ (لَحَدَهَا فِي قَبْرِهَا بِيَدِهِ) الْكَرِيمَةِ بَعْدَ أَنْ نَامَ فِي قَبْرِهَا ولَقَّنَهَا الشَّهَادَةَ.

السؤال ماهو الوجه في أن يحمل النبي صلى الله عليه وآله السيدة فاطمة بنت أسد عليها السلام على يديه؟

**الجواب:**

المراد مشاركته صلى الله عليه وآله مباشرة في حمل الجنازة إلى القبر ثم في وضعها على الأرض ثم في إدخالها القبر، فكما كان الحمل للجنازة بنحو المشاركة كذلك في الأخذ للجنازة والوضع في القبر ولو بالامساك من طرف الكفن، وهذه المشاركة والمباشرة منه صلى الله عليه وآله يعتبر تعظيم كبير لفاطمة بنت أسد ودال على عظم إهتمامه صلى الله عليه وآله بها وعظيمة منزلتها لديه.

**السؤال:**

يذكـر البعض: قام الدليل على وجوب كون كل آباء الائمة موحدين وغير مشركـين كقوله تعـالى ﴿**وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّـاجِدِين**﴾ ولكـن لا دليل على وجوب كـون كل أمهات الأئمة إلى حواء موحـدات مؤمنات غير مشركات وأما زيارة وارث والارحـام المطهـرة فمقصودها النوع أي أنت نـور في كل صلب ورحم طاهـر أما هل كـل الاصلاب والارحام هـي موحدة الى حوراء فـلا تدل عليه الزيارة؟.

**الجواب:**

ورد أدوات العمـوم متعددة في الفـاظ الروايات لدى الفريقين والتعبير أن ذلـك من لدن آدم إلى عبدالله، بـل ورد في بعض الروايات تنقله من نبي إلى نبي إلى عبـدالله، ونقـل المجلسي في البحار أن بعض علـماء الإمامة ذهب إلى أن كل آباءه أنبياء من آدم إلى عبدالله، والتتبع يوقف الباحث على كثير من الفوائد.

# الحياة السياسية والإدارية لائمة أهل البيت عليهم السلام

## المشورة من قبل المعصوم عليه السلام

**السؤال:**

لقد ذكرتم في بعض كلماتكم أن الله قد يجري على السن الناس ماينتفع به المعصوم وذلك في طي حديثكم عن الاستشارة والاستخارة وبينتم عظمة الاستشارة حبذا لو تذكرون لنا مثالا لذلك الانتفاع ثم ألا يضر ذلك في كمال المعصوم؟

**الجواب:**

١ـ وسائل الشيعة

عَنْ عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ جَهْمٍ قَالَ: قَالَ: كُنَّا عِنْدَ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام فَذَكَرَ أَبَاهُ عليه السلام فَقَالَ كَانَ عَقْلُهُ لَا تُوَازَنُ بِهِ الْعُقُولُ وَرُبَّمَا شَاوَرَ الْأَسْوَدَ مِنْ سُودَانِهِ فَقِيلَ لَهُ تُشَاوِرُ مِثْلَ هَذَا فَقَالَ إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وتَعَالَى رُبَّمَا فَتَحَ عَلَى لِسَانِهِ قَالَ فَكَانُوا رُبَّمَا أَشَارُوا عَلَيْهِ بِالشَّيْءِ فَيَعْمَلُ بِهِ مِنَ الضَّيْعَةِ والْبُسْتَانِ.

وَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ الْفُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ: اسْتَشَارَنِي أَبُو عَبْدِ اللهِ عليه السلام مَرَّةً فِي أَمْرٍ فَقُلْتُ أَصْلَحَكَ اللهُ مِثْلِي يُشِيرُ عَلَى مِثْلِكَ قَالَ نَعَمْ إِذَا اسْتَشَرْتُكَ.

أَحْمَدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللهِ الْبَرْقِيُّ فِي الْمَحَاسِنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُعَمَّرِ بْنِ خَلَّادٍ قَالَ: هَلَكَ مَوْلًى لِأَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام يُقَالُ لَهُ سَعْدٌ فَقَالَ أَشِرْ عَلَيَّ بِرَجُلٍ لَهُ فَضْلٌ وأَمَانَةٌ فَقُلْتُ أَنَا أُشِيرُ عَلَيْكَ فَقَالَ شِبْهَ الْمُغْضَبِ إِنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وآله كَانَ يَسْتَشِيرُ أَصْحَابَهُ ثُمَّ يَعْزِمُ عَلَى مَا يُرِيدُ.

الْعَيَّاشِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارَ قَالَ: كَتَبَ إِلَيَّ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام أَنْ سَلْ فُلَاناً أَنْ يُشِيرَ عَلَيَّ ويَتَخَيَّرَ لِنَفْسِهِ فَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَجُوزُ فِي بَلَدِهِ وكَيْفَ يُعَامِلُ السَّلَاطِينَ فَإِنَّ الْمَشُورَةَ مُبَارَكَةٌ قَالَ اللهُ لِنَبِيِّهِ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ ﴿**وشاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ**﴾ فَإِنْ كَانَ مَا يَقُولُ مِمَّا يَجُوزُ كَتَبْتُ أُصَوِّبُ رَأْيَهُ وإِنْ كَانَ غَيْرَ ذَلِكَ رَجَوْتُ أَنْ أَضَعَهُ عَلَى الطَّرِيقِ الْوَاضِحِ إِنْشَاءَ اللهُ وشاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ قَالَ يَعْنِي الِاسْتِخَارَةَ..

٢ـ وهذا لا يعني افضلية الغير على المعصوم عليه السلام، كما توضحه الروايات ان تشخيص صحة الرأي من خطأه إنما يشخصه المعصوم عليه السلام لا غيره والمعصوم عليه السلام هو يشخص ان الله تعالى اجرى الشيء على لسان الغير من دون ان يكون للغير القدرة على ذلك وهو مفاد قوله تعالى ﴿**فَإِذا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ**﴾.

وهذا المعنى تفسره البحوث العقلية ان كل مخلوق آية وكلمات للباري تعالى يقرأها الانسان الكامل وهو المعصوم عليه السلام فتكون خطاب من الله تعالى للمعصوم عليه السلام وان كان المعصوم عليه السلام أعظم من ذلك المخلوق.

**السؤال:**

ما هو الملاك والميزان في سرّ آل محمد عليهم السلام وأي معارفهم من الأسرار؟

**الجواب:**

الضابطة في كون الحديث من أسرارهم هو كل مضمون حديث لا يترتب على نشره أو بيان معانيه للسامع هدايته بل إغوائه عن الحقائق وانزلاقه في الضلالات لتوهمه معان باطلة من متن الحديث أو يتسبب تسليط الضوء على مضمونه الإخلال بالأمان لمنهاجهم واتباعهم ونحو ذلك من المفاسد التي تترتب على كشف المعلومة في مضمون الحديث ولو بسبب سوء الفهم من السامعين أو غموض وإعضال المعنى لديهم.

ولا يخفى أن النهي عن إذاعة أسرارهم أي نشرها جهارا ليس المراد عدم نشرها وعدم إحيائها من رأس بل نشرها بنحو مرموز حقيقة مضمونها ملفلف لبابها عن القاصرين أو المعاندين نظير ما أشار إليه الرضا عليه السلام أن النبي صلى الله عليه وآله ـ عندما سن الصلاة عليه بضميمة آله ـ قد ضمن هذه السنة في الصلاة كل مقامات أهل البيت عليهم السلام الخطيرة في الدين والملكوت، وكذلك أشار الرضا عليه السلام إلى أحاديث نبوية متواترة أخرى مرموزة قد ضمنها مقاماتهم الخطيرة في الدين والملكوت.

## بين إذاعة الأسرار وكتمان الحق

**السؤال:**

ماذا يقصد الإمام عليه السلام بإذاعة أسرارهم في هذه الرواية:

من وصية الإمام الصادق عليه السلام لعبد الله بن جندب:

ثُمَّ قَالَ عليه السلام رَحِمَ اللهُ قَوْماً كَانُوا سِرَاجاً ومَنَاراً كَانُوا دُعَاةً إِلَيْنَا بِأَعْمَالِهِمْ

ومَجْهُودِ طَاقَتِهِمْ لَيْسَ كَمَنْ يُذِيعُ أَسْرَارَنَا؟

**الجواب:**

١ـ ورد مستفيضاً في الآيات والروايات

حرمة إذاعة أسرارهم عليهم السلام وأن أحد معاني الغلو هو إذاعة الأسرار.

٢ـ كما ورد كتاباً وسنة حرمة كتمان الحق، كتمان ما أنزل الله، كتمان البينات.

٣ـ والجمع بين القاعدتين بوجوه عديدة.

٤ـ منها أن يكون بيان حقائق الدين بالأدلة الواضحة وبلغة عصرية تتفهمها العقول.

٥ـ ومنها أن يكون بيان معاني حقائق الدين بلغة غطاء تتفهمه الأذهان وإن لم تشعر بكنه حقيقته الصعب هضمها لدرجات العقول المتفاوتة.

٦ـ المهم أن الحقيقة الدينية الوحيانية لا بد أن لا تنطمس وإن كان عبر ما تتستر الحقيقة فيه.

٧ـ نظير بيان النبي صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام والإمام الرضا عليه السلام أن الصلاة على النبي والآل لا سيما في تشهد الصلاة برهان على الشهادات الثلاث وقد بين ذلك مفصلاً السيد المرتضى في أجوبة المسائل.

٨ـ ونظير بيان الإمام الرضا عليه السلام أن الحديث النبوي اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله برهان على القناة الوحيانية غير النبوية لأهل البيت عليهم السلام.

٩ـ بيان الإمام الرضا عليه السلام أن السلام من الله تعالى لآل ياسين دون بقية بيوت الأنبياء دال على رفعة اصطفاء آل سيد الأنبياء.

١٠ـ وغيرها من النصوص القرآنية والأحاديث النبوية وأحاديث العترة.

## التقية نظام امني ناعم لاخفاء تنامي النشاط للقيام بالمسؤوليات

**السؤال:**

هناك اشكال يطرح كيف نجمع بين تكليفين متغايرين بين التقية وبين ما فعله المختار من قيام؟

**الجواب:**

١ـ التقية المدونة في ابواب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر من الكتب الفقهية هي في الفقه الفردي كما ذكر السيد محسن الحكيم في استفتاء اجاب عنه ونقلته مجلة الأضواء وحكاه عنها المرحوم الشيخ عبد الهادي الفضلي في كتابه (في انتظار الامام) ان ما دونه الفقهاء في ذلك الباب ليس الا في الفقه الفردي لا في الفقه السياسي الاجتماعي العام فضلا عن البعد المرتبط ببيضة الدين وقوامه

٢ـ فليس الشرائط المذكورة تنسحب على المجالات الاخرى

٣ـ كما ان التقية عموما عبارة عن نظاما ومنظومة قواعد امنية لاجل الحفاظ على اداء المسؤوليات والمهمات الوظيفية لا لاجل اسكانها واخمادها، وايقافها فهذا المعنى مغلوط مقاوب تماما لعنوان التقية

٤ـ فلاحظ قوله تعالى ﴿**وَكَأَيِّن مِن نَبِيٍّ قاتَلَ مَعَهُ رِبِّيّونَ كَثيرٌ فَما وَهَنوا لِما أَصابَهُم في سَبيلِ اللهِ وَما ضَعُفوا وَمَا استكانوا وَاللهُ يُحِبُّ الصّابِرينَ**﴾ فليس الغاية من التقية الوهن ولا الضعف ولا السكون ولا التململ

٥ـ ولاحظ قول الامام الهادي عليه السلام في زيارة الغدير لجده المرتضى عليه السلام وَأشهَدُ أَنَّكَ ما اتَّقَيتَ ضارِعاً وَلا أمسَكتَ عَن حَقِّكَ جازِعاً وَلا أحجَمتَ عَن مُجاهَدَةِ غاصِبِيكَ ناكِلاً وَلا أظهَرتَ الرِّضىٰ بِخِلافِ ما يُرضي اللهَ مُداهِناً وَلا وَهَنتَ لِما

أصابَكَ في سَبِيلِ اللهِ وَلا ضَعُفتَ وَلا استكَنتَ عَن طَلَبِ حَقِّكَ مُراقِباً، مَعاذَ اللهِ أن تَكُونَ كَذلِكَ

ان التقية لم تشرع للضعف ولا للسكون ولا للوهن ولا للضراعة ولا للجزع ولا للمداهنة ولا للنكول بل شرعت للقوة والاستقواء وشرعت للاستقامة على المنهاج والوظائف وشرعت للمزيد من المجاذبة الخفية للعدو وشرعت لمزيد من النشاط والحيوية والحراك بأن يستتر عن معاوقة الخصم

٦ـ كما ان ما ورد عن الامام الصادق في كامل الزيارات ان المؤسس لحركة التوابين فضلا عن المدح من الائمة الثلاثة زين العابدين والباقر والصادق عليهم السلام لحركة المختار هو الدولة الالهية الخفية لتطهير ارض العراق من براثن النهج الاموي.

٧ـ فالتقية نظام ونهج لتفعيل وتنشيط المسؤولية عن معاوقة العدو.

٨ـ فلاحظ اليهود في العالم فانهم بالخفاء والسرية استطاعوا ان ينشطوا ويملكوا العالم خفاءا مع كراهية اكثر شعوب العالم لهم ومع كون اليهود اقليات في البلدان التي يعيشون فيها الا انهم الاقوى في التحكم في مقدرات تلك البلدان. فهذا نموذج لمعنى الخفاء والكتمان لبرامج الانشطة مع تنامي النشاط وتحمل اعباء اعداد القوة.

## إختلاف الروايات والرواة حكمة بالغة

**السؤال:**

بالنظر إلى حديث مولانا الإمام الصادق عليه السلام وبقية الأئمة عليهم السلام يتبين أنهم كانوا يلقون الخلاف بين الشيعة والأتباع ليظهروا أمام الفرق الأخرى مختلفين متناقضين.

مثال ذلك ما ورد في الكافي ـ الشيخ الكليني ـ ج ١ ـ باب اختلاف الحديث الصفحة ٦٥

زرارة بن أعين عن أبي جعفر عليه السلام قال سألته عن مسألة فأجابني ثم جاءه رجل فسأله عنها فأجابه بخلاف ما أجابني ثم جاء رجل آخر فأجابه بخلاف ما أجابني وأجاب صاحبي فلما خرج الرجلان قلت يا ابن رسول الله رجلان من أهل العراق من شيعتكم قدما يسألان فأجبت كل واحد منهما بغير ما أجبت به صاحبه فقال يا زرارة إن هذا خير لنا وأبقى لنا ولكم ولو اجتمعتم على أمر واحد لصدقكم الناس علينا ولكان أقل لبقائنا وبقائكم قال ثم قلت لأبي عبد الله عليه السلام شيعتكم لو حملتموهم على الأسنة أو على النار لمضوا وهم يخرجون من عندكم مختلفين قال فأجابني بمثل جواب أبيه.

محل الإشكال من الرواية أن مقصد الإمام عليه السلام أن يُكَذِب المسلمون الشيعة في النقل عن أهل البيت عليهم السلام. فيُكَذَب أبو بصير ويُكَذَب زرارة بن أعين ومؤمن الطاق وغيرهم من الأصحاب الأجلاء والرواة فتكذيب الشيعة مقصد من مقاصد الإمام عليه السلام لأنه لو أراد أن نصدقهم لكانوا على قول واحد في نقلهم عن الإمام عليه السلام، وهذا الذي حصل من توجيه وفعل الإمام بإلقاء الاختلاف بين الشيعة.

كل المخالفين علماء وقضاة ومؤرخين وعوام يُكَذِبون ويردون قول الشيعة في النقل عن أهل البيت عليهم السلام ولا يصدقون الشيعة ولا يعتقدون أنهم موالون لأهل البيت وهذا عاد بالضرر على هوية وكيان التشيع،

وهذا بحد ذاته خلاف اعتقادنا باللطف في مقام الإمامة الإلهية ودلالة البيانات في الخطابات القرآنية؟.

**الجواب:**

١ـ السؤال مشتمل على بذاء لا يليق بساحة الأئمة المعصومين من الزلل والخطل.

٢ـ كما أن السؤال افترض مسبقاً غايات سوء افترضها مسلمة من اختلاف الروايات والرواة جهلاً بالحكمة في ذلك وتسرعاً بدون التدبر العلمي.

٣ـ وهذه هي الأزمة في النهج العلمي أن يتسرع ويفترض أموراً يحسبها من المسلمات المفروغ عنها.

٤ـ بالتضلع في علم القانون والفقه يتنبه الباحث إلى أن منظومة القانون ذات الطبقات تتولد منها صياغات عديدة للقوانين قالبها مختلف ولبابها متوحد تؤدي إلى المقاصد لأصول التشريع.

٥ـ نظير تقنين البرلمانات حسب الدورات المتعددة قوانين بصياغات عديدة لكنها وإن اختلفت سبكاً وصياغة وإطاراً وقالباً إلا أنها متوحدة لباً معنى مقصداً

وكذلك الحال في اختلاف تقنين الوزارات أو البلديات للمحافظات المتعددة فإنها تختلف قالباً وصياغة لكنها متوحدة معنى غاية مقصداً.

٦ـ وهذه الصناعة القانونية هي التي أشار إليها أهل البيت عليهم السلام من أن الكلام يتصرف إلى سبعين وجهاً ولا يُكَذَب قائله.

٧ـ نعم علم أصول القانون وعلم فقه المقاصد أو روح الشريعة ومذاقها لم يعرفه ولم يلتفت إليه علماء وفقهاء الجمهور المعاصرون لأهل البيت عليهم السلام فانقلبت صورة نور الحقيقة عندهم إلى صورة قاتمة ـ والناس أعداء ما جهلوا ـ ولو أنهم إذ جهلوا سألوا أهل الذكر أهل البيت عليهم السلام لبينوا لهم الحقيقة ورفعوا الجهالة عنهم.

ـ لكنهم تعصبوا وتمردوا ولم ينقادوا إلى السبيل والصراط السوي في البحث عن الحقائق.

٨ـ وقد أشار الشيخ الطوسي في أول كتابيه التهذيب والاستبصار إلى أن أستاذه الشيخ المفيد طلب منه بيان وجوه التأويل الحق لدلالات الروايات المتخالفة لكي لا يشتبه الحال على الكثير ممن ليس لديه وفور من العلم، وهذا وجه ثانٍ آخر وهو كون الاختلاف في فنون البيان وكيفية دلالات الكلام وتراكيبه وتصاريف الألفاظ والمعاني معاً.

٩ـ وقد استمر علماء الجمهور في الطعن على مذهب أهل البيت عليهم السلام بالباطنية والغنوصية والتأويل.

١٠ـ إلى أن ترشد العقل البشري في العصر الحديث واكتشف أن تعدد القراءات للنص قدرة علمية تعتمد على موازين علوم ألسنية وقواعد علوم كثيرة وإنها إعجاز لمنهج أهل البيت عليهم السلام.

١١ـ كما أن نظام القرآن الإعجازي قائم على التأويل ومختلف فنون الدلالات المتنوعة كما أشارت إليه كثير من الآيات.

١٢ـ وحكمة الاختلاف صورةً في مفاد الروايات هي التغطية الأمنية على المؤمنين التابعين لأهل البيت عليهم السلام لئلا تكتشف السلطة الجائرة توحدهم وقوتهم، حكمة بالغة فما تغنِ النذر.

١٣ـ وقد اعترض النبي موسى عليه السلام على الخضر عليه السلام واستنكر عليه إذ لم يطلع على وجه الحكمة في فعل الخضر عليه السلام كما اعترض على الإمام الحسن عليه السلام حواريو أصحابه إذ لم يتفطنوا لوجه الحكمة لما قام به من الهدنة.

**السؤال:**

ما هي فلسفة أئمة أهل البيت عليهم السلام من الاسترقاق أي شراء الرقيق؟ مع ذكر الروايات التي تؤكد ذلك؟.

**الجواب:**

مفهوم الرقية والعبيد والاسترقاق في مذهب أهل البيت عليهم السلام ليس بالمعنى المتداول بين المذاهب الدينية او البشرية من السيطرة على الرقاب والتسلط على الذوات، بل هو وظيفة ومسؤولية تربوية بأن يكلف المسلم والمؤمن برعاية ما يسمى بالرق وإحتضانه في البيئة الإسلامية الجديدة عليه في العادات والتقاليد والمفاهيم فتكون فترة ما تسمى بالرقية عبارة عن مدة زمنية محدودة لمسؤولية وكلفة يقوم بها ما يمسمى بها المالك تقنن لكل من الطرفين أحكاماً تحفظ لكل منهما حقوقا للمربي والمربى ويراعى التقنين الشرعي أدنى فرصة لعتق وإطلاق سراح الرق، بينما نلاحظ ما يسمى بالتقنين للدول المتقدمة الصناعية يمارس الرقية تحت مسميات أخرى كثيرة تجاه الطبقات المحرومة من مواطنيه أو النازحيين المهاجرين اليه.

## الأحاديث الصادرة تقية والحكمة في نقل المصادر لها

**السؤال:**

بعد التسليم بدفع كل ما لا يليق بعصمة الأئمة المطهرين صلوات الله عليهم أجمعين، يأتي هذا **السؤال:**

ما الداعي لقيام بعض أجلاء علماء الطائفة ومتقدميهم للقيام بنقل ما فيه إساءة واضحة لحريم ساحة الأئمة المطهرين، مع علمنا بإعتقادهم بخلاف مضمون تلك الروايات المسيئة؟

و من ذلك ما رواه الشيخ الكليني في الكافي عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن محمدبن إسماعيل بن بزيع، عن جعفر بن بشير، عن يحيى بن أبي العلاء، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إن الحسن بن علي عليه السلام طلق خمسين امرأة فقام علي عليه السلام بالكوفة فقال: يا معاشر أهل الكوفة لا تنكحوا الحسن فإنه رجل مطلاق فقام إليه رجل فقال: بلى والله لننكحنه فإنه ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وابن فاطمة عليها السلام فإن أعجبته أمسك وإن كره طلق.

و عطفاً على السؤال السابق ينجر السؤال عن الداعي لنقل كل ما فيه خلاف ضرورات الإمامية في جميع أبواب العقائد ومن ذلك ما يرتبط بباب التوحيد؟؟

**الجواب:**

١ـ نقل علماء الطائفة الروايات الصادرة تقية أمر ضروري وفي غاية الأهمية لأنه يعكس ملابسات الظروف القاسية الظالمة التي كابدها ائمة أهل البيت عليهم السلام وأتباعهم.

٢ـ كما أنه يكشف واقع مسار الطرف الآخر وما يكيده من دسائس مضادة لأهل البيت عليهم السلام.

٣ـ كما أن مقتضى الأمانة في النقل أن لا يتصرف الناقل من علماء الحديث في ما هو من التراث بعد توفر المادة التراثية لشرائط النقل بأن لا تكون عليها الشواهد البينة للدس والوضع.

٤ـ ومن ثم التزم اعلام علماء الحديث ومنهم زعماء علماء الامامية على نقل الحديث الضعيف سندا مادام انه صحيح المضمون موافقا لمحكمات الكتاب

والسنة القطعية، بعد ترتب أحكام وآثار على تلك الأحاديث قد تقرب من خمسة عشر أثر إلزامي ذكرناها في اجزاء بحوث علم الرجال.

٥ـ ومن ثم امتاز كتاب التهذيب والاستبصار على كتابي الكافي والفقيه من جهة قلة التقطيع للحديث ومراعاة الشيخ الطوسي لنقل كل نسخ الحديث ولو بحسب متون الطرق المتعددة للحديث الواحد في النقل المتعدد للحديث في مواضع من كتاب التهذيب.

٦ـ ثم إن الاحاديث الصادرة تقية كثير منها مشتملة متونها على أبعاض مقاطع صحيحة المضمون.

٧ـ ثم ان المتشابه من الأحاديث الروائية يعرض على المحكم منها والمحكم من الكتاب، كما هو الشأن في متشابه الآيات، فليست المشكلة في وجود المتشابه في الكتاب والأحاديث بل الأزمة في عدم بصيرة الباحث في تحكيم المحكمات على المتشابهات.

٨ـ لا سيما أن المحكمات طبقات والأعلى في المحكمات يحوكم على المحكم الأدنى منه.

٩ـ كما أن القرآن نقل افتراءات طعون الكفار على النبي صلى الله عليه وآله، وبقية الأنبياء لاجل كل ذلك.

## حالات الإنسان بين الغي والعناد

**السؤال:**

هل يمكن التصور بأن أولياء الله يبكون على قاتليهم؟

وهل يمكن التصور بأن أولياء الشيطان يبكون على أولياء الله؟

**الجواب:**

**الأول:**

١ـ شفقة ورأفة النبي صلى الله عليه وآله وأهل البيت عليهم السلام بالأمة والبشر كبيرة عميمة.

٢ـ مالم يستوجب بعضهم سخط الله وغضبه ومقته وعداوته ﴿**وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِّلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ**﴾

٣ـ فطلب الهداية والشفقة والرأفة له قيود وحدود فإذا حقت كلمة العذاب أو استوجبوا سخط الله ونقمته أو لجوا في شقاق وعداوة الله ونحو ذلك انقطعت رحمة الله عنهم.

٤ـ ومن ثم فرق القرآن بين العدو المتعدي من الكفار ومن هو مسالم منهم.

**الثاني:**

١ـ بكاء الطغاة على الأولياء متصور لكن نوع هذا البكاء ليس رحمة وعطوفة شفقة.

٢ـ بل هذا البكاء هو تأنيب الضمير والوجدان وهو الحجة البالغة لله تعالى على عباده وهو مظهر الحاكمية في يوم القيامة ﴿**بَلِ الْإِنسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ * اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا**﴾

٣ـ حالات النفس متعددة وغرائبها كثيرة نظرا لوجود نزعات وقوى متدافعة كثيرة فيها ﴿**وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ومن تلك الحالات وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي الْأَرْضِ لَافْتَدَتْ بِهِ وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ**﴾ فعرضتهم الندامة مع أنهم استوجبوا النار ولات حين مناص.

٤ـ ومع استدعاء الضمير والوجدان نجد الخير إلا أن القلوب القاسية المنكوسة لا تدع مجالا للتأثر والاستجابة لنوازع الخير وهذا نظير ما روي عن معاوية مع شدة عداوته وضرواته في ذلك ولم يفتأ إلى آخر حياته يدشن العداوة لتشويه شخصية أمير المؤمنين عليه السلام إلا أنه ينفعل من شدة كمالات أمير المؤمنين عليه السلام ولكن هذا الانفعال لا بدرجة أن يتأثر إلى حد الانقطاع عن العدوان فضلا عن الارعواء والانقياد إلى الحق.

# خاتم الأنبياء صلى الله عليه وآله ومعارك الفتح

## معركة أحد وطابور المنافقين

**السؤال:**

ذكرتم في كتابكم القيم أمومة الولاية والمحكمات أن المسلمين لم يخسروا واقعة أحد وأن رسول الله وأمير المؤمنين صلوات ربي وسلامه عليهما وآلهما قد تبعا القوم مع من جرح في الواقعة من المسلمين وهنا نود أن نسأل كيف انتهت المعركة ومن المنتصر عسكريا؟

**الجواب:**

١ـ لا بد من الالتفات إلى أن في كل معارك النبي صلى الله عليه وآله مع المشركين كانت الجبهة الداخلية تحدق بالخطر على مصير المعركة نتيجة لوجود المنافقين، وقد أشار الى ذلك القرآن في جل أو كل غزوات النبي صلى الله عليه وآله.

٢ـ فاعتماد المشركين كان في الدرجة الأولى على طابور المنافقين في الجبهة الداخلية للمسلمين.

٣ـ وهكذا كان الحال في واقعة أحد فإن استشهاد حمزة عليه السلام كان نتيجة توطئة من طابور المنافقين مع قريش.

٤ـ كما أن فرار جملة الجيش كان نتيجة خطة التخلخل التي أحدثها المنافقون في بداية المعركة مما أوجب هزيمة المسلمين.

٥ـ ثم تبدل الحال إلى النصر نتيجة صمود النبي صلى الله عليه وآله ووصيه عليه السلام في ساحة المعركة وإدارتهما المعطيات وقلب المعادلة الميدانية لصالح معسكر المسلمين.

٦ـ وقد أشار الإمام الهادي عليه السلام إلى كل ذلك مفصلا في زيارة الغدير، مضافا إلى شواهد وقرائن عديدة على هذه الأوضاع.

# أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام

## بيعة الناس لأمير المؤمنين عليه السلام ونص الغدير

**السؤال:**

لماذا لم ينشر أمير المؤمنين علي عليه الصلاة والسلام مصحفه الذي جمعه في فترة خلافته؟ فقد كانت السلطة له روحي فداه

**الجواب:**

١ـ لا يخفى أن الناس الذين بايعوا امير المؤمنين عليه السلام انطلاقا من البيعة كعقد اجتماعي رغم أنها هي البيعة الوحيدة الجماهيرية من دون إجبار.

٢ـ ومن ثم كان الناس يرون لأنفسهم التمرد على أمير المؤمنين عليه السلام كما حادثة صلاة التراويح وفي التحكيم في صفين وفي القيام بحرب الجمل والنهروان وغيرها من أربعين منعطفا في حكومته.

٣ـ ومن ثم كان أمير المؤمنين عليه السلام غير راغب في مثل هذه الخلافة المنبثقة من البيعة إذ ليس تمكينا له كإمام منصوب من الله ورسوله منزه من الخلل في التدبير والحكم والإدارة للأمور، ومن ثم رفض الخلافة المنبثقة من البيعة له

يوم الشورى المشروطة بإتباع سنة الشيخين.

٤ـ ومن ثم في مصطلح أهل البيت عليهم السلام الحكومة والخلافة في الدولة الإلهية انما هي في الدولة المهدوية وهي التي تنبثق من تسليم النخبة من الناس بأمر الله تعالى وهذه الدولة لا زوال لها بالسقيفة ولا بالدولة الأموية ولا العباسية ولا العثمانية بل هي دولة لأهل البيت عليهم السلام لا زوال لها.

٥ـ وهذه الدولة لم يستجب المسلمين لرسول الله لإقامتها كما تبين آيات الغدير

يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس إن الله لا يهدي القوم الكافرين ولأي يحتاج رسول الله صلى الله عليه وآله بعاصم من الله تعالى من تمرد الناس عما يريد أن يبلغه لهم في أواخر حياته الشريفة كما حصل في رزية الخميس.

٦ـ ومن ثم تعقبت الدولة النبوية بالسقيفة، بل قد مرّ على النبي صلى الله عليه وآله جملة من المواطن الكثيرة تمرد فيها المسلمون عليه كصلح الحديبية وتقسيم غنائم حنين ويوم رزية الخميس إيتوني بدواة وصحيفة.

٧ـ ومن ثم فإن الإعداد للدولة المهدوية شديد الصعاب إلا بحول من الله تعالى وقوة منه.

## الفتوحات الإسلامية

**السؤال:**

هل شارك الامام علي عليه السلام والائمة في الفتوحات الإسلامية؟

**الجواب:**

١ـ كل ملف تدبير الفتوحات هي لأمير المؤمنين عليه السلام والأئمة عليهم السلام

٢ـ وقد ذكرنا بعض مصادر العامة في ذلك في كتابنا عدالة الصحابة، وكتب في ذلك ايضا بعض المحققين، كما كتب في ذلك ثالث منهم من الاكاديميين.

٣ـ وهناك المصادر الاخرى الكثيرة الدالة على ان جل التوسع في الرقعة الاسلامية في البلدان هو بسبب اتباع اهل البيت عليهم السلام.

٤ـ نعم هناك ملفات اخرى في الفتوح وهو الاسلوب المشوه الذي استخدمه اصحاب السقيفة وبني امية وبني العباس في الفتوح.

٥ـ كما ان الحكم الذي اقيم في بلدان الفتوح كان نظام جور وظلم.

٦ـ فاللازم التفكيك بين الملفات المكتنفة للفتوح

بين ما هو ابيض مشرق وهذا اداره أمير المؤمنين عليه السلام والأئمة عليهم السلام وبين ما هو قاتم مشوه فهذا اداره الحكام والمتقلدين للحكم.

## عدم وهن واستكانة الأئمة عليهم السلام في إقامة الحق

**السؤال:**

بحار الانوار ـ الجزء٦٨، هارون عن رجل من ولد عدي بن حاتم عن أبيه عن جده عدي بن حاتم وكان مع الإمام علي ليلة الهرير قال: إن الإمام قال رافعاً صوته يسمع أصحابه: لأقتلن معاوية وأصحابه، ثم قال: في آخر قوله: إن شاء الله، يخفض به صوته وكنت قريباً منه، فقلت: يا أمير المؤمنين إنك حلفت على ما قلت، ثم استثنيت فما أردت بذلك؟ فقال عليه السلام: إن الحرب خدعة وأنا عند اصحابي صدوق فأردت أن اطمع أصحابي في قولي كيلا يفشلوا ولا يفروا.

**والسؤال:**

١. الحرب خدعة للأعداء فكيف الإمام استعمل الخدعة مع أصحابه؟

٢. عندما تنتهي الحرب ولم يقتل معاوية أليس هذا مدعاة لتكذيب أصحابه عليه السلام له حيث لم يقتل معاوية.

٣. الإمام عليه السلام يعلم أنه لم يقتل معاوية في هذه الحرب، أو أية حرب أخرى، سيما أنه في رواية أخرى الإمام يقسم على ذلك، فكيف التخريج لهذا الأمر؟

**الجواب:**

١ـ لم يستعمل الإمام عليه السلام الخدعة مع أصحابه بل استعملها حصراً مع اعدائه وذلك لأن الخدعة هي لايقاع المخدوع بالضرر ولا ريب ان الضرر ههنا حاق بالعدو لا بأصحابه.

٢ـ وأما إخفاء الواقع لنفع الطرف فليس خدعة بل هو ترويض تربوي. نظير إخفاء سلمان علمه عن أبي ذر بل إخفاء الله تعالى علمه عن عباده.

ج٢:

١ـ ليس ذلك مدعاة لتكذيبه عليه السلام بعد بيانه عليه السلام لكون إخباره كان مشروطاً بالمشيئة الإلهية وإنما خفي ذلك عنهم لا أن الإخبار كان مطلقاً.

٢ـ نظير إخبار الله تعالى نوحاً

**﴿فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا فَإِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ فَاسْلُكْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِنْهُمْ وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ وَنَادَى نُوحٌ رَّبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ**

﴿إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ فخفي عن نوح الاستثناء في الوعد الإلهي إلا من سبق عليه القول.

ج٣: حتمية عدم قتل معاوية لا تنافي إمكانية حصول البداء لا سيما البداء الأعظم وهذا ما يفسر عدم استكانة أهل البيت عليهم السلام في وجه الأعداء، كما أوضحناه في شأن الحسين عليه السلام ومبالغته عليه السلام في التدبير مقابل عدوه في واقعة ألطف فلاحظ القسم الاول من كتاب التوحيد في المشهد الحسيني.

**السؤال:**

اعترض أحد رجال الدين من العامة على القول بغصب الشيخين الخلافة الشرعية من أهل البيت عليهم السلام، بأن والدة الإمام زين العابدين شهربانو هي من غنائم فتوح فارس على عهد الثاني فمع عدم شرعية خلافة الثاني كيف تستحل الغنائم والتي منها بنت ملك الفرس شهربانو بنت يزدجرد، وكيف يتزوج منها الإمام سيد الشهداء الحسين بن علي عليه السلام وينسل منها الإمام زين العابدين عليه السلام، فحلية الغنائم تتوقف على شرعية خلافة الوالي للفتح والقتال؟

**الجواب الأول:**

غصب الخلافة وعدم شرعية الحاكم، لا يوجب ذلك حرمة الغنائم كما هو الحال في حكام بني أمية شرابي الخمور وأصحاب الدعارة، بل حلية الغنائم تعتمد على قاعدة فقهية وهي:

تملك المسلمين لأموال الكفار بالحيازة فلا توقف لحلية الغنائم على شرعية الوالي على الحكم والحرب.

وهذه القاعدة متفق عليها بين كافة مذاهب المسلمين.

**الجواب الثاني:**

إن مقتضى قوله تعالى **وَاعْلَمُواْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ** ﴾

هـو ملك وولاية قربى النبـي صلى الله عليه وآله لخمس الغنائم فريضة قرآنية لا تبرعا من أحد من البشر.

**الجواب الثالث:**

إن الفـيء كله لفاطمة عليها السلام والأئمة عليهم السلام من ولدها ملك ولاية تدبير وليس هـو لمـن استولى على الخلافـة غصبا، كما هو الحـال في فدك بمقتـضى قوله تعالى **﴿مَّا أَفَاء اللهُ عَلَى رَسُـولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُـولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَـاكِينِ وَابْنِ السَّـبِيلِ﴾** وإذا قـام المسلمون بالقتال مـن دون إذن صاحب الفيء فالغنيمة كلها للإمام عليه السلام من ولد فاطمة عليها السلام.

**الجواب الرابع:**

إن الأرض كلهـا ملـك للإمـام مـن أهـل البيـت عليهم السلام ملك ولايـة تدبير ـ وليسـت لمـن استولى على الخلافـة غلبة وعنوة بمقتضى قولـه تعالى **﴿إني جاعل في الأرض خليفة... وعلم آدم الأسماء كلها... قلنا للملائكة اسجدوا لآدم﴾**

فخليفـة الله تعـالى في الأرض ولي مالـك لتدبـير الأرض ومـا فيها ومن ثم سميـت الغنائـم من الأعداء فيء لأنها في الأصل ملـك لخليفة الله استولى عليها الكفار فرجعت إلى يد الإمام من أهل البيت عليهم السلام.

**الجواب الخامس:**

إن الآيات القرآنية حافلة بطهارة وطهر واصطفاء أهل البيت عليهم السلام

وقد عقد علماء الإمامية لجرد قائمتها كتبا طوال قرون، وفريضة مودة القربى أعظم فريضة في القرآن ومن ثم أجمعت مذاهب المسلمين على مروق الناصب للعداء عن الملة ومن ينبزهم بسوء.

**السؤال:**

ما هو رأيكم بخصوص الأخبار الواردة في أمر تزويج أمير المؤمنين ابنته فاطمة الصغرى من عمر بن الخطاب؟ وما هو توجيهكم لما في هذه الروايات؟

**الجواب:**

لم يقع هذا الزواج والتبس الامر عليه كما قد ورد في بعض مصادرهم وتشير اليه بعض الروايات لدينا، وان حاول هو ان يهدد ويضغط لأجل الوصول الى ذلك.

**السؤال:**

ماذا تقصدون ب والتبس الأمر عليه؟

**الجواب:**

على الثاني.

# الإمام الحسن المجتبى عليه السلام

**السؤال:**

ما هو توجيهكم للرواية التي تقول بأن الإمام الحسن عليه السلام يقضي الدين عن أبيه هل من الممكن أن تنشغل ذمة الإمام علي عليه السلام من أين للإمام علي عليه السلام الدين وكيف يسدد عنه الإمام الحسن عليه السلام؟

**الجواب:**

١ـ كما ورد أن أمير المؤمنين عليه السلام يؤدي دين النبي صلى الله عليه وآله بعد مماته سواء في بعد المسؤولية العامة للرسالة أو في البعد المعيشي.

٢ـ إن قيام النبي صلى الله عليه وآله والوصي عليه السلام بالأدوار العظيمة الحضارية لا يعني الأخذ بالإعجاز والجبر بل كل شؤونهم أمر بين أمرين لا جبر إعجاز ولا تفويض.

٣ـ قد كان لأمير المؤمنين عليه السلام جملة من البساتين التي أوقفها من الأراضي في ينبع وغيرها أحياها بكد يمينه فترة الخمس وعشرين سنة وكانت تدر أرباحا طائلة ويوزع منها على فقراء ومساكين المدينة.

## معنى مزواج مطلاق

**السؤال:**

ما هو رأي سماحتكم فيما ورد في الكافي من كون الإمام الحسن عليه السلام مزواج مطلاق وان الإمام امير المؤمنين عليه السلام نهى الناس من تزويجه

١ ـ حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد بن سماعة، عن محمد بن زياد بن عيسى، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إن عليا قال وهو على المنبر: لا تزوجوا الحسن فإنه رجل مطلاق، فقام رجل من همدان فقال: بلى والله لنزوجنه وهو ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وابن أمير المؤمنين عليه السلام فإن شاء أمسك وإن شاء طلق. الكافي لثقة الاسلام الكليني ج٦ ح٤

٢ ـ عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن جعفر بن بشير، عن يحيى بن أبي العلاء، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الحسن بن علي عليهما السلام طلق خمسين امرأة فقام علي عليه السلام بالكوفة فقال: يا معاشر أهل الكوفة لا تنكحوا الحسن فإنه رجل مطلاق فقام إليه رجل فقال: بلى والله لننكحنه فإنه ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وابن فاطمة عليها السلام فإن أعجبته أمسك وإن كره طلق. الكافي ـ الشيخ الكليني ـ ج ٦ ـ ص ٥٦

**الجواب:**

هذه الروايات لها وجوه من التفسير مجموعها تبين حقيقة مفادها لا كل بمفرده.

١ ـ ان أصل تزويجه عليه السلام بعدة وتعداد من النساء لا امتناع من وقوعه كجده المصطفى صلى الله عليه وآله حيث بلغت نساءه خمسة عشر امرأة. إلا ان الاعداء والخصوم

يهولون الموضوع بتصويره انكباب وحرص على الجانب الشهوي في مورد سيد الأنبياءﷺ وفي مورد سبطهعليه السلام يضيفون التعداد الكبير والكثير لتضخيم وتهويل الموضوع واخراجه عن سياقه الحقيقي والغاية منه.

٢ـ ان التزويج أحد فلسفاته وأد نائرة الاحقاد والضغائن بين القبائل والعشائر ففي رواية يسأل الراوي الامام في أبواب القصاص من الوسائل انه قتل شخصاً ويخاف ان يستعفي أهله مما فعل لأنه يقتلوه فقالعليه السلام تزوج منهم. مما يدل ان الزواج والمصاهرة يطفأ نيران العداوات، ولاريب ان العرب ابغضت امير المؤمنينعليه السلام بسبب انه ناوش ذؤبانهم وقتل ابطالهم فاضبت على عداوته واكبت على مناؤته واقصاء ولده الا القليل ممن.. فكان التزويج مما يذيب هذه الاحن والاضغان.

٣ـ لاسيما وان الحسنعليه السلام سبط النبيﷺ ومفخرة الدهر وقد ورث من جده السؤدد فكل هذه الأمور تجذب القبايل للالتصاق والمصاهرة معه ولو بصرف العقد ولقد قيل بوجود اعراف لدى بعض المناطق بالتشرف بصرف العقد لأجل ان يتشرفون او يفتخرون او يتبركون بصرف ذلك بل حتى مع الدخول فانه يرفع من شأن المرأة ويقال أنها مطلقة فلان العظيم مما يفتح لها حظا في بناء الزواج ويصعد سمعة العائلة او القبيلة.

لاسيما إذا كان الإمامعليه السلام بعد الطلاق يجري لها النفقة مادامت لم تتزوج بآخر فان ذلك نحو كفالة ورعاية منه مضافا الى اعلاء سمعتها وسمعة قبيلتها.

هذا مع الالتفات الى ما مر من ان غاية الزواج والزيجة ليس التلذذ والتذوق كالذواق الشهواني.

٤ـ ان في جملة من الموارد يجاري الأئمة عليهم السلام العامة ورواياتهم الاموية والسقيفية في نسبة اقوال وافعال للنبي صلى الله عليه وآله او للأمير عليه السلام تقية وهذا باب ونوع من أنواع التقية قد قام به الصادق عليه السلام كثيرا. وان غفل عن ذكره كثير ممن تعرض لبيان أقسام التقية في الروايات.

٥ـ انه مع كل ما تقدم لا مانع ان ينصح امير المؤمنين من يستنصحه في الزواج من المجتبى بان يشير إليه بان الاصلح له الزواج بالحسين لابنته وليس ذلك طعنا ولا بسبب صفة سيئة في المجتبى والعياذ بالله بل لان ظرف المجتبى يختلف عن ظرف ووظائف أخيه سيد الشهداء لما مر من شرح بعض الادوار التي يروم القيام بها.

نظير خطبة النبي من ام هانئ بنت أبي طالب فاعتذرت أنها تربي أيتام فلاتقوم بما هو حق النبي صلى الله عليه وآله من رعاية زوجية فلا تريد ان تزج بنفسها في التقصير معه وقبل النبي صلى الله عليه وآله عذرها. مع ان الزواج به هو أكبر وأعظم مفخرة لأي امرأة في العالم والعوالم. لكن ذلك لا يبرر التقصير في القيام بحقوقه الزوجية فإن ذلك اساءة عظيمة فتوازن الجهات قد يقتضي ما ينقل من كلام الامير عليه السلام وان كان لا يبعد بل هو قريب ان العامة هولت ما قاله عليه السلام في شأن التزويج بالمجتبى عليه السلام والأئمة تقية جاروا العامة في ما نسبوه من كيفية القول.

# الإمام الحسين عليه السلام

**السؤال:**

رواية في كشف الغمة عن أنس قال قال الحسين لأخيه الحسن عليهما السلام يا حسن وددت ان لسانك لي وقلبي لك ما المراد من هذا القول؟

**الجواب:**

لعله عليه السلام يشير إلى جهار الإمام الحسن عليه السلام في كل خطبه بصريح الطعن على السقيفة وبني أميّة منذ صغره إلى استشهاده وقد تميز بذلك من بين بقية ائمة أهل البيت عليهم السلام رغم هدنته مع معاوية، بينما الإمام الحسين عليه السلام قد ورث من جده المصطفى صلى الله عليه وآله الشجاعة فتميز عليه السلام كوالدته الصديقة عليها السلام بعدم اللين وعدم الهوادة مع الخصم العدو.

ولا يخفى ان تميز كل من ائمة أهل البيت عليهم السلام بكمال لا يعني قصور أو تقصير البقية في التوفر على ذلك الكمال بل كلهم في النور سواء وان تفاضلوا، بل يتجلى كل اسم إلهي في كل واحد منهم.

## شؤون المعصوم عليه السلام في صغره

**السؤال:**

كيف نتعامل مع هكذا روايات رويت في كتابنا عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال

خرج رسول الله صلى الله عليه وآله إلى الصلاة وقد كان الحسين عليه السلام أبطأ عن الكلام حتى تخوفوا أنه لا يتكلم وأن يكون به خرس، فخرج صلى الله عليه وآله به حاملا على عاتقه وصف الناس خلفه، فأقامه على يمينه فافتتح رسول الله صلى الله عليه وآله الصلاة فكبر الحسين عليه السلام، فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وآله تكبيره عاد فكبر وكبر الحسين عليه السلام حتى كبر رسول الله صلى الله عليه وآله سبع تكبيرات وكبر الحسين عليه السلام فجرت السنة بذلك المصدر علل الشرائع والفقيه وتهذيب الأحكام ومصادر كثيرة جدا

وهذه الرواية تتحدث عن احتمالية خرسه الإمام الحسين عليه السلام أو تأخر نطق الإمام الحسين عليه السلام ونحن نعتقد ان الائمة عليهم السلام ينطقون من ساعة ولادتهم كما ورد في الاخبار الشريفة فكيف يمتنع عن النطق في صورة هذه الرواية؟

**الجواب:**

١ـ ليس في مفاد الرواية ما ينافي كمال الامام عليه السلام بل غايته ان التأخر لكي يكون هناك شرف التشريع للتكبير في كل طبيعة الصلاة هو ببركة سيد الشهداء عليه السلام.

٢ـ كما حصل نظير حكمة اخرى مع النبي موسى عليه السلام

ارسل اخي هو افصح مني لسانا.

٣ـ ومفاد الرواية لا ينافي نطق الامام عليه السلام حين ولادته لانه ينطق كما ينطق الكبار ثم يعود الى سن الرضاع كما حصل مع جملة الائمة عليهم السلام وتكرر منهم هذه الحالات في صغرهم عليهم السلام.

## الإمام علي بن الحسين السجاد عليه السلام

**السؤال:**

ما معنى كلمة مبطون التي وردت في حق الإمام السجاد عليه السلام، هل هي بمعنى المرض في المعدة أم أنه كما ورد في الحديث أن هناك حجة ظاهرة وحجة باطنة فالإمام السجاد عليه السلام في كربلاء كان حجة باطنة فالمستفاد من كلمة مبطون بمعنى الحجة الباطنة وأن مرض الإمام كما في بعض المنقولات كان عليلاً جراء تعرضه للإصابة العسكرية في واقعة كربلاء؟.

**الجواب:**

ورد في غيبة النعماني وبعض الروايات الأخرى أن الإمام عليه السلام اشترك في القتال في بداية المعركة وارتث بالجراح مما منعه عن الاستمرار في القتال نظير الحسن المثنى وزيد أخيه.

### لكل معصوم عليه السلام رتبة لا يسدها لا يملؤها غيره

**السؤال:**

يروي صاحب البحار أن الإمام السجاد عليه السلام خرج للقتال ولكن الإمام الحسين عليه السلام منعه وقال لأخته: يا أم كلثوم خذيه لئلا تبقى الأرض خالية من نسل آل محمد صلى الله عليه وآله والسؤال كيف تخلو الأرض مع وجود الإمام الباقر عليه السلام؟

**الجواب:**

١ـ نظام الحجج الإلهية له مراتب ورتب.

٢ـ ولا يختل هذا النظام لاستلزامه الخلل في خلو الأرض من أصل الحجة.

٣ـ لأن الفرض أن الحجة اللاحقة رتبتها لاحقة لا سابقة فلا يمكن شغل اللاحقة لمحل السابقة.

٤ـ فمع افتقاد السابقة تخلو الأرض من الحجة بعد كون كل حجة رتبة ومرتبة

٥ـ ونظيره هذا التعبير من قول جبرئيل عليه السلام عند استشهاد أمير المؤمنين عليه السلام (انفصمت والله العروة الوثقى) فإن لكل إمام رتبة من عرى الإسلام والإيمان لا يسدها في رتبتها شيء.

٦ـ ونظيره ما ورد أن برحيل واستشهاد النبي صلى الله عليه وآله أصيب البشر بمصيبة لا يعدلها مصاب آخر أبدا، ولن يصاب أحد بمثل فقد النبي صلى الله عليه وآله.

٧ـ بل ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام وفاطمة عليها السلام أنهما فقدا برحيل النبي صلى الله عليه وآله مراتب من الوحي الخاص بالنبي صلى الله عليه وآله، مع أنهما عليهما السلام على ارتباط بأنواع من الوحي الإلهي الولوي.

٨ـ بل ورد أن بفقد الفقيه يثلم الإسلام ثلمة لا يسدها شيء فهذا شأن الفقيه والعالم في الدين فكيف بفقد المعصوم عليه السلام.

# الإمام جعفر الصادق عليه السلام

## نبذة مقتضبة مضيئة عن الإمام الصادق

**السؤال:**

هل من وجيزة موجزة عن بعض المحطات في حياة الإمام الصادق عليه السلام؟

**الجواب:**

١ـ تميز الإمام عليه السلام من بين علماء عصره أنه معلم لكل العلوم من العقائد والفقه والحديث والتفسير والكيمياء والسيرة النبوية وغيرها من العلوم بينما أعلام عصره ما كان لهم هذا الاقتدار بل لم يكونوا يسبقوه فيما تخصصوا هم فيه وكلهم كانوا يغترفون منه مباشرة أو من وراء الوسائط وهذا مما يدلل على إمامته للأمة.

٢ـ كان الإمام الصادق عليه السلام منفتحا في الحوار مع كل أصحاب المقالات حتى الزنادقة وعلماء الملل والنحل، ولم يكن أحد من أعلام علماء عصره منفتحا في الحوار مع جميع أهل المقالات بل لم يكونوا منفتحين بأفق واسع على ذوي المقالات التي من مجال تخصصهم.

٣ـ اللغة التي كان يستعملها الإمام الصادق عليه السلام تعليما وحوارا في المعارف لغة عقلية وحيانية فطرية يفهمها الجميع لا تتوقف على التسليم بالدين مسبقا.

٤ـ شيد الإمام الصادق عليه السلام أسسا للتوحيد بآفاق واسعة منزها عن الجسمية والجبر والتشبيه وغيرها التي لم يكن المسلمون يفقهونها.

٥ـ اعتمد الإمام الصادق عليه السلام الإصلاح في الأمة بأساليب ونظم يستعصي على السلطات الحاكمة الجائرة اكتشافها ومواجهتها، ولم يكن أعلام علماء ووجهاء عصره يتمكنوا من هذا الدور إما بالتفريط وهو ما ابتلي به أكثرهم أو بالإفراط غير المتكامل كما في بعضهم.

٦ـ هذه التعددية في أبعاد شخصية الإمام الصادق عليه السلام برهان ساطع أن السماء أعددته خليفة وإمام هدى للأمة ومنارا تستضيئ به الأجيال.

**السؤال:**

البعض من الكتّاب والمحللين أوعز إزدهار العلم والمعرفة في زمن الإمام الصادق عليه السلام إلى ضعف الدولتين الأموية والعباسية، لنهاية الأولى وبداية الأخيرة

**السؤال:** هل أن الإمام الصادق عليه السلام كان أقل معاناة من أبائه وولده؟

**الجواب:**

وجود مدة فتور قوة الدولتين الآزفة الأموية والجديدة العهد في التكوين العباسية لا يعني قلة معاناة الصادق عليه السلام لا سيما وأنه عليه السلام استطالت مدة إمامته وعاصر اعتى خلفاء بني العباس وهو الدوانيقي وقد تجاسر وتطاول وآذى الإمام بما هو مدون في كتب السير والآثار، وقد استدعاه عدة مرات تحت الإقامة الجبرية الى العراق، بل إن تزامن أفول الدولة الآموية وبزوغ العباسية

يستلزم فوضى أمنية وإضطراب سياسي كبير مما يحتاج الى إدارة وتدبير بالغ الحكمة والحنكة والفطنة لئلا تسير الأمور في إختلاط، هذا فضلاً عما تزامن عهده عليه السلام من شهادة عمه زيد وصلبه أربع سنين من قبل الأمويين وكان ذلك مشهدا عظيما على شأن الإمام وكذلك استشهاد بني عمه من الحسنيين من قبل العباسيين وكل ذلك آلام عظيمة وعبأ عظيم تحمله الإمام عليه السلام.

## معنى أحدث الرجل وأقول إني لم أقله الأسرار المنهي إذاعتها

**السؤال:**

كيف وجه الجمع بين كلام الإمام الصادق عليه السلام في الكافي في تفسير قوله تعالى ﴿**الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ**﴾ قال: هو الرجل يسمع الحديث فيحدث به كما سمعه لا يزيد فيه ولا ينقص منه...

وبين قوله عليه السلام: إني لأحدث الرجل منكم بحديث فينطلق فيحدث به عني فأستحل بذلك لعنته والبراءة منه؟

**الجواب:**

الحديث الأول ناظر إلى ضبط الراوي وإتقانه في حفظ ألفاظ الحديث وأما الحديث الثاني فناظر إلى إذاعة أسرار أهل البيت عليهم السلام.

**السؤال:**

ما معنى كلام الإمام الصادق عليه السلام إني لم أقله في قوله عليه السلام: ما أجد أحدا أحدثه وإني لأحدث الرجل بالحديث فيتحدث به فأوتي فأقول إني لم أقله؟

وما الميزان في الفرق بين تكذيب الخبر وتكذيب المخبر؟

**الجواب:**

الإخبار والخبر يتعهد المتكلم للسامع أو السامعين بصحة وصدق مضمونه وهذا التعهد معنى إنشائي التزامي وهو بحسب إرادة المتكلم كما في أي إنشاء للمعاني كالوعد أو الشرط والإلتزام ونحو ذلك من المعاني الإنشائية فالإخبار في الخبر ليس حكاية تكوينية محضة بل إنشاء تعهد والتزام

وعلى ضوء هذه الحقيقة في الإخبار فيستطيع المتكلم نفي الإخبار لغير من يخاطبه لعدم تعهده له بصحة وصدق الخبر كي يعتمد ويحتج السامع غير المخاطب على المتكلم.

**السؤال:**

في احدى محاضرتكم في استشهاد الإمام الصادق عليه السلام في الادوار الخفية للإمام الصادق عليه السلام أن لكل إمام مقام المهدوية وقد قدر للإمام الصادق أن يكون له مقام المهدوية فما المقصود بمقام المهدوية؟

**الجواب:**

أي كان مُقَدّراً أن يكون المهدي من آل محمد وهذا المقام يعني من يقيم دولة من أئمة أهل البيت الاثني عشر بحيث لا تزول إلى يوم القيامة يتعاقب عليها الأئمة الاثني عشر عليهم السلام.

## الحقيقة الدينية وسلطات الجور الحاكمة

**السؤال:**

ينقل الشيخ المفيد رحمه الله في كتاب الإرشاد ـ ج ٢ ـ الصفحة ١٧٩ عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام ونقل الناس عنه من العلوم ما سارت به الركبان وانتشر

ذكره في البلدان ولم ينقل عن أحد من أهل بيته العلماء ما نقل عنه ولا لقي أحد منهم من أهل الآثار ونقلة الأخبار ولا نقلوا عنهم كما نقلوا عن أبي عبد الله عليه السلام فإن أصحاب الحديث قد جمعوا أسماء الرواة عنه من الثقات على اختلافهم في الآراء والمقالات فكانوا أربعة آلاف رجلا

الإلزام ـ هل كان الامام الصادق عليه السلام يدرس في المسجد النبي صلى الله عليه وآله ويحضر عنده آلاف الناس فهل كان يدرسهم عقيدة الشيعة الامامية الامامة المنصوصة المعهودة من المولى عز وجل والعصمة والرجعة وخمس المكاسب وعقيدة انتظار الإمام المهدي عليه السلام وأنه إمام منصب من الله سبحانه أم لا فإن كان يدرسهم عقيدة الشيعة بطلت التقية لأنه على ماذا يتقي وهو يلقي عقيدته أمام الناس في المسجد وإن كان لا يلقي اليهم عقيدة الشيعة بل خص بها افراد من شيعة الكوفة دل على بطلان عقيدة الشيعة لأنه كيف لأهل المدينة الذين كانوا يحضرون درس جعفر الصادق عليه السلام ويسمعوه بآذانهم وهو يلقى عقيدة غير عقيدة الشيعة وهم آلاف من طلابه هل يتركون ما سمعوه لشخص جاء من الكوفة يقول لهم هذا الذي سمعتوه من جعفر الصادق كله غير صحيح وهو يتقيكم والصحيح ما خصنا به فهل يجب عليهم تصديقه وإذا ذهبوا يستفتون جعفر الصادق انكر

وقال ما قاله زرارة غير صحيح بل الصحيح ما قلته لكم فيرجعون الى زرارة فيقولون قال جعفر ان كلامك غير صحيح فيردهم ويقول استخدم معكم التقية؟

**الجواب:**

١ ـ ذهنية السائل بعيدة عن مصادر تراجم الفريقين

٢ ـ ويحصر الاحوال في كيفية التدريس والتعليم بما يحصره في مخيلته

٣ـ فلم يتنبه الى ان من محال تدريس الامام الصادق عليه السلام كان بيته الشريف بل كل مكان يتنقل فيه من سفره للحج والعمرة او سفره للعراق حيث ألجأه الطاغية العباسي الى ذلك واقام في الحيرة والكوفة مدد من الازمنة تكررت

٤ـ وان الحضور لم يكن دفعة وساعة موحدة بل كانت على هيئة مجالس عديدة كثيرة منتظمة وغير منتظمة

٥ـ ثم ابواب العقيدة لم تكن منحصرة في الامامة والولاية بل التوحيد والنبوة والمعاد وعوالم الخلقة والتقية انما كانت في الامامة والولاية والتستر فيها على درجات لا على درجة واحدة

٦ـ والحاصل ان ذهنية سؤال السائل كما مر متقوقعة على حصر الفروض كما وكيفا ونسبية على حالات ضيقة لا تمت الى الواقع والحقيقة بصلة

٧ـ اضف الى ذلك ان السائل لم يجهد نفسه ليأتي بمتون التراجم في كتب الفريقين التي تعرضت لحالات موقعية الامام الصادق عليه السلام وكيف تتلمذ عليه كبار نجوم العلم من الفريقين في زمانه.

٨ـ وهل يعقل السائل ان آليات النظام الامني ـ التعليمي والارشادي الذي كان يمارسه الامام الصادق عليه السلام وتنوع آلياته واساليبه ـ تفوق الجهاز الامني للسلطات الاموية والعباسية وللجوسسة من رموز المخالفين له.

٩ـ فكيفية البيان ودرجات الدلالة والاشارات والايماء والتعريض نظير اسلوب القرآن ما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم.

٩ـ وكم يحسن السائل الظن بالسلطات الطاغية الغاشمة ويتصور ان الجو العام ورديا مطلق فيه الحريات، وأن الجهاز الحاكم لا يمارس إرهاب السلطة

وليس له علماء بلاط باعوا دينهم بدنيا غيرهم، وان الحقيقة الدينية تمتلكها السلطات الحاكمة وان السلطان ظل الله في الارض ووعاظ السلاطين مؤتمنين على الدين

١٠ـ ويظن السائل ان الحق هو لمن غلب ولصاحب القوة المؤقتة وان المستضعفين لا يمتلكون الحقيقة

١١ـ كما يظن السائل ان اهل المدينة وعموم اهالي البلدان كلهم على دين ملك الحاكم من باب ان الناس على دين ملوكهم ولم يتنبه لتخفي اعلام الفريقين عن إظهار موقفهم من اهل البيت عليهم السلام وتسترهم عن ابراز حقيقة ما يعتقدونه.

١٢ـ وكم عالم من جمهور العامة مستبصر بحق وحقانية اهل البيت عليهم السلام إلا أنه لا يبوح بذلك خوفا على نفسه إلا انه استطاع ان ينثر حقائق من مظلومية وظلامات اهل البيت عليهم السلام في كتابه. وكم لذلك من نظير لدى رواد العلم من جمهور. العامة.

# الإمام موسى بن جعفر عليه السلام

## فداء الامام موسى بن جعفر بنفسه عن شيعته

**السؤال:**

ما معنى الفداء ووقاية الإمام الكاظم عليه السلام لشيعته بنفسه؟ إنّ الله عزّ وجلّ غضب على الشيعة، فخيّرني نفسي أو هم، فوقيتهم ـ والله ـ بنفسي

**الجواب:**

١ـ قد تكرر هذا الموقف والملحمة عدة مرات، فعندما لا تقوم الأمة بواجبها من نصرة الحق فإن أحزاب ومعسكر الباطل يفسح لها المجال للانتقام من جماعة الحق ولا سيما رؤوسها.

٢ـ وقد حدث ذلك بعد رحيل النبي صلى الله عليه وآله عندما تخاذلت الأنصار عن نصرة علي عليه السلام وفاطمة عليها السلام، وأشارت الصديقة عليها السلام في خطبتها الى خذلانهم لأهل البيت عليهم السلام وأنذرتهم بأن المعسكر الآخر سينقض على دمائهم وأعراضهم وهذا ما حدث في واقعة الحرة وغيرها

٣ـ كما حدث عندما خذلت الأمة الحسين بن علي عليه السلام، بعد ما كانت الظروف مؤاتية لانتصار أهل البيت عليهم السلام وتأسيس الدولة المهدوية لهم التي لا تزول الى يوم القيامة، فكان القربان والفداء للدين هو استشهاده عليه السلام وعترته وأصحابه.

٤ـ وكذلك الحال في خذلان الأمة المؤمنة نصرة موسى بن جعفر عليه السلام وكانت الشرائط مؤاتية للنصر ولتأسيس الدولة المهدوية لأهل البيت عليهم السلام التي لا تزول الى يوم القيامة، وقد أحست الدولة العباسية بذلك، وهذا معنى غضب الله على تقصير المؤمنين في القيام بدورهم ومسؤوليتهم في نصرة راية الحق.

٥ـ وحينما أحس العدو بهذه الظروف المؤاتية، فلا بد من قيامه بالمواجهة والعدوان والانقضاض على معسكر الحق فإما يكون عدوانه على القاعدة الشعبية أو على رأس الهرم.

٦ـ فكان ذلك تضحية من الإمام عليه السلام كما هي سيرة استشهاد كل الأئمة عليهم السلام بالقتل او السم قرابين لمسيرة راية الهدى والحق.

## وقاء الامام موسى الكاظم شيعته بنفسه

**السؤال:**

عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي اَلْحَسَنِ مُوسَى عليه السلام قَالَ: إِنَّ اَللَّهَ عز وجل غَضِبَ عَلَى اَلشِّيعَةِ فَخَيَّرَنِي نَفْسِي أَوْ هُمْ فَوَقَيْتُهُمْ واَللَّهِ بِنَفْسِي.)، تعليل شهادة مولانا الإمام موسى بن جعفر صلوات الله عليه.. شيخنا الأجل

كيف تفهمون هذه الرواية؟

**الجواب:**

١ـ كل استشهادات الأئمة عليهم السلام وما جرى عليهم عليهم السلام أحد أسبابه تفريط المؤمنين في نصرة أهل البيت عليهم السلام.

٢ـ بدءاً من السقيفة إلى تأخير الظهور إلى زماننا هذا.

٣ـ فأهل البيت عليهم السلام يتحملون ضريبة تقصير وتفريط شيعتهم في المسؤولية العامة.

٤ـ وما يجري عليهم عليهم السلام فداءً منهم عليهم السلام عن اصطلاء شيعتهم بالبلاء.

٥ـ وقد ورد في خطب سيد الشهداء عليه السلام في يوم العاشر تأسفه عليه السلام من تغرير وخذلان الموالين ونحو ذلك.

٦ـ ذلك أحد وجوه وأسباب ما يجري عليهم لا كل الوجوه والأسباب.

**السؤال:**

ما هو رأيكم بهذه الرواية الواردة في كتاب الكافي ألا تخل بالعصمة؟

محمد بن الحسين، عن إبراهيم بن إسحاق الأحمر، عن عبد الله بن حماد، عن خطاب ابن سلمة قال: كانت عندي امرأة تصف هذا الأمر وكان أبوها كذلك وكانت سيئة الخلق فكنت أكره طلاقها لمعرفتي بإيمانها وإيمان أبيها فلقيت أبا الحسن موسى عليه السلام وأنا أريد أن أسأله عن طلاقها فقلت: جعلت فداك إن لي إليك حاجة فتأذن لي أن أسألك عنها

فقال: ائتني غدا صلاة الظهر قال: فلما صليت الظهر أتيته فوجدته قد صلى وجلس فدخلت عليه وجلست بين يديه فابتدأني فقال: يا خطاب كان أبي زوجني ابنة عم لي وكانت سيئة الخلق وكان أبي ربما أغلق علي وعليها الباب رجاء أن ألقاها فأتسلق الحائط وأهرب منها فلما مات أبي طلقتها فقلت: الله أكبر أجابني والله عن حاجتي من غير مسألة.

**الجواب:**

١ـ ليس في الرواية ما ينافي العصمة واختلاف الإمامين عليهما السلام في الموقف

ليس تناقضا فكل له وظيفة من موقعه فالأب له وظيفة بلحاظ ابنة أخيه وكونه وسيطا في الزواج، والابن له وظيفته من جهة شؤونه الخاصة ببرامج أعماله.

٢ـ وهذا ليس من اختلاف الحكم الشرعي في الواقعة الواحدة لشخص واحد بل من اختلاف الحكم لشخصين في موضوع واحد وهو كثير في الأبواب الفقهية، فولي الصغير يلاحظ مصلحته في البيع بينما المشتري يلاحظ مصلحة الكد على عياله.

٣ـ أما هروبه عليه السلام منها فلعله لأجل الابتعاد عن اشتداد التشنج معها، كما هجر النبي صلى الله عليه وآله أزواجه مدة في مورد نزول سورة التحريم.

## النصر وكظم الغيظ والإلحاح في الدعاء

**السؤال:**

ورد أن الإمام الكاظم عليه السلام حمد الله تعالى وقال: اللهم إنك تعلم أني كنت أسألك أن تفرغني لعبادتك اللهم وقد فعلت فلك الحمد، كما ورد في دعائه في السجن يامخلص الشجر من بين رمل وطين ويا مخلص اللبن من بين فرث ودم إلى أن قال عليه السلام خلصني من سجن هارون. كيف يمكن توجيه ذلك وهو الصابر عليه السلام؟.

**الجواب:**

١ـ التفريغ للعبادة كمال وزيادة خشوع وضراعة وهو الذي في السجون الأولى، وهذا يغاير الطامورة التي آل السجن إليها فلا متنفس هواء فيها ولا يعلم الليل فيها من النهار مضافاً إلى امتدادها مدة طويلة، ولا يشبهها أشرس السجون في العصر الحاضر، وكل هذه الأمور معاوقات عن العبادة ونشاطها ومضادد لها.

٢ـ إن الصبر وكظم الغيظ يرتبط بما وقع ومضى والراهن الحال، ولا يتنافى مع الدعاء والإلحاح فيه بلحاظ المستقبل فمتعلق كل من الصفتين مختلف عن الآخر.

٣ـ وقد وردت بيانات منهم عليهم السلام لبيان التمييز بين متعلق كمال الصفتين وأن إلحاحهم في الدعاء قبل أن يقع المقدور ـ أي مستقبل الأحداث ـ، وأما إذا وقع المقدور وأصبح ماضياً أو راهناً موجوداً فحينئذ يكون منهم الرضا بما أوجده الله تعالى في شأنهم.

٤ـ وقد أورد صاحب الوسائل مجموعة من تلك الروايات في أبواب الميت.

٥ـ كما أنه قد ورد أن النبي يحيى عليه السلام كان حزيناً دوماً بينما كان النبي عيسى عليه السلام يحزن تارة ويسر أخرى وأن خلق عيسى عليه السلام أكمل، مما يشير إلى تنوع حالات الإنسان بحسب تغير الشؤون المحيطة.

## الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام

**السؤال:**

أرى بعضا من الإخوة المؤمنين يتوقفون في أمر المأمون معتقدين تشيعه، ففي الوقت الذي يثار ضد هذا الرجل اتهامات متعددة كقتل الرضا عليه السلام وتدبيره المؤامرة ضد إخوته، يثار أيضاً طلبه الملح على الإمام بقبول الخلافة، وبتأييده لأفكاره عليه السلام، وتقريبه للعلويين، وإضطهاد غيرهم كجلده للمحدث أحمد بن حنبل، ودفن الإمام بجنب أبوه وما أشبه ذلك.

ما هو القول الفصل في شأن هذا الرجل تأريخيًا؟

**الجواب:**

لم يكن تنصيب المأمون للرضا عليه السلام ولياً للعهد حباً وايمانا بإمامة الرضا عليه السلام بل سيطرة على الاوضاع السياسية في كل العالم الإسلامي التي كانت تنقض على النظام للدولة العباسية، ولا سيما إنتشار الشيعة واشتداد شوكتهم ومن ثم قام هارون والد المأمون بسجن الكاظم عليه السلام المدة الطويلة بعد أن أبلغته عيونه وجواسيسه بتنامي شيعة أهل البيت عدداً وعدّة وقد حدثت عدة ثورات من الطالبيين بشكل مكثف منذ أواخر عهد الصادق عليه السلام وعهد الكاظم عليه السلام

كثـورة ذو النفـس الزكية وغيرهـا، فكل المؤشرات كانت تصـب في صالح قوة مكانـة الرضاعليه السلام في العالم الإسلامي، وكـان تدبير المأمون بمثابة امتصاصاً لهذا الغليان لا سيما وأن العباسيين إنما أزلوا الأمويين بشعار الرضا من آل محمدصلى الله عليه وآله واستغلوا عواطف المسلمين بذلك، نعم كان المأمون من بين خلفاء بني العباسي عـلى اضطلاع بعلم الخلاف والكلام ويحيـط بأدلة إمامة أهل البيت وحقانيتهم وميّـالاً للاطلاع على علمهـم، ودفن الإمام بجنب ابيـه امتصاصاً للنقمة. وقد رويـت روايات كثيرة عن الرضاعليه السلام تبـين حقيقة سياسات المأمون وانه فرعون ذلك العصر.

# شؤون عامة في العصمة

## الدين والطب والعلوم

**السؤال:**

هل ورد في سيرة الائمة عليهم السلام انهم كانوا يراجعون الأطباء اذا مرضوا في زمانهم صلوات الله عليهم اجمعين؟

**الجواب:**

١ـ لا ريب ان الله تعالى خالق كل شيء وهو اعلم بمخلوقاته منهم الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير، الذي احسن كل شيء خلقه، الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى.

٢ـ لا ريب ان الدين تعرض في تشريعاته الى أصول قوانين كلية للتعامل مع البيئة الصحية المحيطة بالإنسان، كما للدين تشريعات في البيئة الصحية لبدن الانسان بدءا من باب الطهارة وفصولها الكثيرة الى باب الأغذية والاطعمة والى البعد الصحي في مختلف مرافق الحياة البيئية للمنظومة الطبائع المحيطة بالإنسان سواء حيوانية او نباتية او جمادية ؤمائية او هوائية او غيرها.

٣ـ لا ريب ان العلم البشري في العلوم الطبيعية الصحية والبيئية في المرافق المختلفة لم يتوصل الى اتفاق علمي مطابق لتشريعات الدين المتعلقة بذلك، فلم يتوصل البشر الى اتفاق علمي بلوث وقذارة الكثير من المحرمات الشرعية في الأغذية كالخمر والميتة والخنزير والكلب وبقية النجاسات والسباع والمسوخات والحشرات، كما لم يتوصل البشر في العلوم الطبيعية الى اتفاق علمي على ضرورة طهورية الماء في النظافة، كما لم يتوصل البشر الى اتفاق علمي على ضرورة الختان للذكور، كما لم يتوصل البشر الى اتفاق علمي على القذارة الصحية للعلاقة الجنسية في اللواط والسحاق وبين الانسان والحيوان، الى غير ذلك من المفارقات بين نتائج البحث البشرية في العلوم الطبيعية.

٤ـ لا ريب ان دين الله تعالى وهو علمه بكل محيطات شؤون التكوينيات المخلوقات لا يصاب بالعقول البشرية.

٥ـ ان حقيقة تفسير معجزات الأنبياء المتنوعة بحسب تقدم العلم البشري لازمانهم واممهم هو اثبات وتحدي الوحي انه الاكفأ لادارة الحياة الأرضية للبشر، لا ان المعجزة لكل نبي تختزل وتختصر في اثبات نبوته، فلا ريب ان النبي عيسى عليه السلام كان العلم الوحياني المنزل عليه يفوق علم الطب البشري الذي بلغ أوجه في زمانه وكان ذلك آية نبوته وبرهان على تفوق الوحي على علوم البشر وقدراتهم وان الوحي هو الاكفأ لادارة الحياة الأرضية للبشر في بعد البيئة الصحية ووزارة الصحة وعلوم البيئة.

كما ان الوحي المنزل على النبي موسى عليه السلام اثبت ان الوحي الإلهي هو الاكفأ لإدارة الأمور الروحية والوحي المنزل على النبي صلى الله عليه وآله الح عليه السلام وخروج الناقة من الجبل اثبت الوحي هو الاكفأ في إدارة الفنون ووزارة تطوير المهارات يفوق

علم الفن البشري في الفنون والمهارات وينحتون من الجبال بيوتا، كما ان الوحي المنزل على النبي شعيب عليه السلام اثبت ان الوحي هو الاكفأ في إدارة

نظام الاقتصاد والشؤون المالية، والوحي المنزل على النبي داوود وسليمان اثبت ان الوحي هو الاكفأ في إدارة نظام القضاء وإدارة الدولة العملاقة واستثمار مختلف الطاقات من أنواع الكائنات الأخرى الحيوانية والروحانية في مجال وزارة التنمية والعمران الى غير ذلك من أنواع الوحي النازل على الأنبياء ليثبت ان الاكفأ لإدارة البشر والحياة الأرضية هو الوحي الإلهي والقائد المنتخب من قبل الإرادة السماوية الإلهية

٦ـ لا ريب ان سيد الأنبياء وكتابه القرآن الكريم مهيمن على كل أنواع علوم الوحي النازل على ما سبقه زمانا من بقية الأنبياء (وانزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه، كما لا ريب ان اهل البيت هم الوارثون لعلم النبي صلى الله عليه وآله وبقية الأنبياء عليهم السلام ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا.

٧ـ لا ريب ان سياسة الدين ليست على بسط الرزق للعباد (ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الأرض ولكن ينزل بقدر ما يشاء انه بعباده خبير بصير) أي ان الانماء الحياة الأرضية الى آفاق كبرى دفعة مما يؤدي الى بغي وطغيان البشر، بل التدريج الموازي لدرجات التربية والتزكية الروحية لاقامة التوازن في كمال البشر.

٨ـ فمن ثم لم يكن تركيز الأنبياء واوصيائهم عليهم السلام على المسار الإنمائي للحياة الأرضية الا بالمقدار التدريجي الأساسي بحسب ما ينمو لدى البشر الاستجابة التربوية الروحية لتعاليم السماء.

٩ـ ان الدين شمولي لكل تفاصيل الحياة سواء الأرضية والروحية المرتبطة بالجانب غير المرئي الحسي ما وراء الاثير، الا ان هذه الشمولية ليس علمها من نصيب الفقهاء والعلماء المجتهدين في العلوم المتنوعة الدينية فإنهم لا يعلمون من ذلك الا سطح الأسس والأصول العامة، بل هي من نصيب القائد والزعيم الوحياني من السماء لإدارة كل منظومات الكائنات البشرية وغيرها من المخلوقات (انى جاعل فى الارض خليفة... من يفسد فيها ويسفك الدماء... اني اعلم ما لا تعلمون وعلم آدم الأسماء كلها.

١٠ـ ومن ثم بنى فقه مدرسة اهل البيت عليهم السلام على احتياج الفقيه وعلماء الدين الى نخب الخبراء في إدارة الحقول والميادين المتنوعة والمختلفة للحياة المعيشية الأرضية واعتماد متوازن منفتح على منظومة الاكفاء من النخب.

١١ـ قد تحدت السلطات الدولة الاموية والعباسية أئمة اهل البيت في كل العلوم ومنها العلوم الطبيعية والفنون والمهارات المختلفة فضلا عن علوم الدين، واستعانت تلك الدولتين حيث كانتا من اكبر دول العالم البشري آنذاك بمختلف علماء البلدان غير الإسلامية، بغية إبكات اهل البيت عليهم السلام وتزييف دعواهم الوصاية والامامة الإلهية وانهم اعلم واكفأ البشر لإدارة الدولة في كل الوزارات والحقول والميادين.

١٢ـ قد ورد في الثقلين الكتاب والروايات علاوة على التشريعات المرتبطة بالطب والصحة والعلوم الطبيعية والبيئية المختلفة، ورد جملة من الأسس الطبية والصحية وغيرها من العلوم الإنسانية والاجتماعية وغيرها، الا ان استثمار تلك الأسس والأصول يحتاج الى مزيد من الجهد العلمي لاجيال من الباحثين المتخصصين، ووفق أسس وموازين علمية من العلم التخصصي ذلك الحقل.

١٣ـ ما ورد من سيرة النبي ﷺ واهل البيت في شؤونهم الشخصية في التعامل مع الأطباء او غيرهم انهم ما كانت يعوزهم الجهل بالعلوم بل كانوا يستعينون بهم كأدوات لإنجاز الوصفة الطبية او الصحية التي يشير الائمة على الطبيب او الفني المتخصص بإتباعها، وكذلك حالهم مع النخب الخبروية الأخرى سواء في المجال الفردي الشخصي او في المجال العام لتدبير الأمور العامة للمجتمع والدولة في الأصعدة المتنوعة المختلفة.

١٤ـ كان النبي ﷺ والأئمة عليهم السلام يفسحون اقصى الحدود لمشاركة شرايح النخب والمجتمع في ابداء آرائهم ومشاركاتهم وذلك بهدف تربيتهم على تحمل المسؤولية العامة والتفاعل بقوة والتعاون في إقامة وظائف الواجبات العامة وشاورهم في الامر.

١٥ـ لم تقتصر أنشطة أئمة اهل البيت على الفعاليات الظاهرة في إدارة أمور الناس بل هناك إشارات قرآنية وروائية ان لهم أدوار خفية مصيرية في إدارة حياة البشر في شتى المجالات التي لا تدركها علوم البشر وقدراتهم.

١٦ـ قد اثبتت التقارير العلمية المنتشرة في مجالات مختلفة بيئية ان الانسان البشري قد قام بتدمير كثير من الكائنات النباتية والحيوانية والمائية والهوائية وغيرها من منظومات سلسلة الدورة الطبيعية الحياتية، وذلك بسبب اما السياسات الخاطئة في استثمار العلوم والامكانيات او بسبب عدم وصول العلم البشري واطلاعه على حقايق في العلوم الطبيعية، وهذا مما يدلل على مدى حاجة البشر لهداية الوحي لادارة الحياة البشرية.

١٧ـ لا بد من الانتباه الى ان الكثير من النتائج العلمية المنتشرة لا تبلغ درجة الحقيقة العلمية بل ولا النظرية العلمية وانما هي في قسم الفرضية او ما

دون ذلك من الاحتمال المسمى بالخيال العلمي، الا انتشار تلك المقولة العلمية ورواجها يعمي النخب من ذلك التخصص بسبب عدم تعمقهم وتوغلهم في ذلك التخصص، فضلا عن أصحاب التخصصات الأخرى فضلا عن عموم الناس ويتلقونها كحقيقة علمية لا تقبل الجدال، ويرون الذي يشكك فيها مكابر للعلم البشري وتطوره.

١٨ـ ان بعض تلك المقولات العلمية التي في مستوى الاحتمال والخيال العلمي قد اقتضى رواجها وتصويرها كمسلمات علمية أغراض سياسية لاطراف كبيرة في المجتمع البشري. وهذا لا يقتصر على المقولات والنظريات العامة العلمية بل يشمل تفاصيل الإجراءات التدبيرية وتزييف المعلومة والمعلومات بهدف أغراض معينة.

## أبعاد اصابة المرض لابدان الائمة عليهم السلام

**السؤال:**

ان الائمه عليهم السلام كان يمرضون والمرض بسبب عدم المراعات والإهمال الأمور الصحية أو الجهل بها وهذا على خلاف عصمتهم التي تدعونها بأن العصمة تشمل حتى الأمور البشرية والانسانية مثل رمد أمير المؤمنين ومرض الإمام زين العابدين عليه السلام في كربلاء؟

**الجواب:**

١ـ لا حصر لأسباب المرض بعدم مراعاة الامور الصحية او عدم العلم بأسبابها فإن جملة من الامراض كما تشهد العلوم الطبية العريقة او الحديثة انه بسبب الانهماك والجهد المبذول المضاعف.

٢ـ سواء في القيام بالوظائف الدينية لخدمة الناس او اقامة اركان العدل او في التعبد والتهجد كما في وقوف رسول الله ﷺ طيلة الليل حتى تورمت قدماه فنزل قوله تعالى ﴿طَه مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى﴾

٣ـ او بسبب الانفعال النفساني لشدة الاهتمام بالأهداف الدينية او لشدة المودة والحب المأمور بها كحب فاطمة عليها السلام بالنبي ﷺ او زين العابدين بسيد الشهداء عليه السلام وهذا الاشتداد في الحب كيان صرح عظيم مربي للبشرية بالالتصاق بالقدوة الالهية الكاملة.

٤ـ او بسبب مواساة الناس بأن يصيبهم ما يصيب غيرهم، كما ان انعزالهم عن الآخرين في جملة من الموارد منفر للداعية الالهي.

٥ـ او يتعرضون للمرض لاجل ابعاد توهم الغلاة انهم آلهة لا بشر يعتريهم احوالهم.

٦ـ او انهم امتحان الهي لصبرهم كما هو الحال في النبي أيوب.

٧ـ أو بسبب الهرم والشيخوخة وتفشي الضعف البدني اذ لم ينف الجانب البشري عنهم كما في شأن زكريا عليه السلام وإبراهيم عليه السلام.

٨ـ او غير ذلك غير الناشئة من الجهل او الاهمال.

٩ـ وهذا كله يقرره علم الطب الحديث والقديم

١٠ـ كما لا بد من الالتفات الى ان تعريف العصمة التي يقول بها القرآن والسنة الوحيانية ليست تخرج الامام عن الطبيعة البشرية يأكل وينكح وتعتور بدنه ما يعتور الابدان البشرية والحالات مع انه ذاته نور الهي ساطع من فوق العرش.

# المعاد

## المعاد الجسماني والمعنوي

**السؤال:**

كيف نميز بين المعنى الحرفي والمجازي في الآيات والأحاديث والروايات، على سبيل المثال هل نار جهنم هي بالمفهوم الدنيوي أم هي رمز ومعنى مجازي لشيء مغاير في عالم الآخرة؟

**الجواب:**

١ـ الأصل في الاستعمال الحقيقة والمجاز يحتاج الى قرينة صارفة عن المعنى الحقيقي.

٢ـ نعم المعنى الحقيقي ليس على طبقة واحدة في الوجود والمصاديق.

٣ـ كما ان طبقات الوجود الجسماني للإنسان كثيرة.

٤ـ الجسم اللطيف روح للجسم الغليظ او الأقل لطافة، كما ان الجسم الألطف روح للجسم اللطيف ومن ثم تتعدد أرواح الانسان.

٥ـ ومن ثم أرواح الانسان تتفاوت لطافة وتلطفا وهي طبقات نافذ بعضها في بعض، وإن كان للإنسان أرواح في عرض بعضها البعض لتساويها في درجة اللطافة.

٦ـ كون المعاد جسمانيا في الآخرة الأبدية بعد عالم القيامة ضرورة دينية.

٧ـ وكذلك أن هناك عذابا جسمانيا.

٨ـ هذا فضلا عن الجسم والعذاب في عوالم القيامة فضلا عن عوالم البرازخ، وكذلك العذاب فيهما.

٩ـ قال الشيخ جعفر كاشف الغطاء في كتابه ان كون المعاد جسماني ضرورة الدين، وأما كيفية هذا الجسم من اللطافة والغلظة فليس بضروريا

١٠ـ أن هناك عذابا معنويا وهو أشد من العذاب الجسماني كما أن العذاب الجسماني البرزخي أشد من عذاب الجسم الدنيوي كما ان عذاب الجسم في القيامة أشد من عذاب الجسم البرزخي كما أن عذاب النار الأبدية أعظم من عذاب الجسم في القيامة وكل ذلك التفاوت في شدة العذاب مما قامت عليه الأدلة القطعية اليقينية.

١١ـ كما أن العذاب المعنوي في العوالم متفاوت شدة كالذي مر في العذاب الجسماني بحسب العوالم.

١٢ـ فالموت طامّة وما بعد الموت أطمّ فأطمّ في البرزخ الى ان تأتي الطامّة الكبرى وهي ساعة عالم القيامة بعد الكبيرة وفيها الفزع الأكبر والأهوال العظيمة وما بعد القيامة النار الأبدية وهو العذاب الأكبر من كل ما مضى.

**السؤال:**

حدث جدال واسع النطاق حول المعاد هل هو جسماني أم روحاني وماهو المقصود من الجسماني والروحاني والمدعى من أحد المجتهدين يقول أن المعاد جسماني وقصد الجسماني الواقعية أي جسدي هذا بدمه ولحمه وعظمه وهذا خلاف القاعدة الفلسفية إذا قلنا بجسمي الشخصي الواقعي في الأرض وهذا

يلزم لا بد على الإنسان أن يكون له زوجات ومكان للحاجة الخ نرجو توضح مبسطة مختصر.

**الجواب:**

نعم المعاد جسماني بضرورة الدين والمذهب وليس مقتصراً على المعاد الروحاني.

وأما كيفية الجسم غلظته او لطافته فقد ذكر الشيخ الكبير في كشف الغطاء ان الكيفية ليست من الضروريات بل الأمور النظرية وعلى أية حال فإن المعاد الأصغر هي الرجعة والقيامة المعاد الأكبر والجسم في الرجعة لا ريب أنه من القبر وبالجسم الغليظ.

## شبهة تأثر علماء الشيعة بالمعتزلة

**السؤال:**

تظهر أصوات عديدة عبر بعض الفضائيات وكذلك على موقع احدى الشخصيات ويقولون كلاما كثيرا حول علمائنا الكبار أمثال الشيخ الطوسي رحمه الله وكذلك على المناهج التدريسية في الحوزات العلمية الشيعية.. حيث يدعون أن أصل العدل هو أصل معتزلي وليس من أصول الدين عند ال محمد عليهم السلام حيث لا يوجد أي دليل على أنه من أصول الدين لا في القرآن ولا في حديث العترة الطاهرة وأن الشيخ الطوسي رحمه الله هو من وضع العدل من الأصول بسبب تأثره بالمعتزلة.. و كذلك يتم إتهام الشيخ المفيد والشيخ الطوسي وغيرهم أنهم من المتأثرين بفكر المخالفين وبالخصوص الفكر الشافعي وان مناهج الحوزة التعليمية كلها هي مناهج المخالفين والنواصب وقد استدلوا على هذا الكلام

بشواهد عديدة من كتب الشيخ الطوسي وغيره من العلماء رضي الله عنهم.. مما جعلني وعدداً من الشباب في حيرة من أمرنا وقد دخلنا الشك في ما تقدمه لنا المؤسسة الدينية حيث ان السؤال الرائج في اذهاننا أصبح حول الثقافة الدينية التي تبث لنا.. فهل هي ثقافة شيعية اصيلة نابعة من الثقلين أم أنها ممزوجة بفكر المخالفين والنواصب كما يزعم هؤلاء.. حيث أنهم اتهموا المرجعية الحالية بذلك ايضا..

**الجواب:**

١ـ ليعلم أولاً أن المنهج العقلي في مدرسة أهل البيت عليهم السلام هي منذ القرن الأول في خطب وكلام أمير المؤمنين عليه السلام في كل خطبه في التوحيد والنبوة والأديان والمذاهب والوحي والروح والملائكة والنفس والعوالم وأحوال القبر والبرزخ والمعاهد والبعث وكل أبواب المعارف، ولا يقتصر ذلك عليه عليه السلام بل كل أئمة أهل البيت عليهم السلام كذلك وهذا تراثهم المروي عنهم عليهم السلام في أبواب المعارف يعج بذلك ومن يشكك في ذلك فمنكر لعلوم أهل البيت عليهم السلام وجاحد لما هو ضروري بين المسلمين والمؤمنين.

وهذا المنهج العقلي قبل أن يتولد الأشاعرة والمعتزلة والصوفية وغيرهم من بطون امهاتهم، ومن لايبصر هذا في تراث الفريقين عن أهل البيت عليهم السلام، فهو يتعامى جحوداً.

٢ـ أن العدل عبارة أخرى عن القول بالاختيار ونفى الجبر والتفويض وهذا القول أسسه أهل البيت عليهم السلام في معالم الدين للمسلمين وكم لأمير المومنين عليه السلام من ملاحم براهين عقلية في هذا المضمار ومن بعده الأئمة من ولده عليهم السلام وموقفهم من قدرية الأمة والمفوضة وإدانتهم لهاتين الفرقتين بشدة،

وهذا التشـدد من أئمة أهل البيت عليهم السلام في مواجهـة هاتين الفقرتين بدء من أمير المؤمنين عليه السلام إلى درجة التكفير ورواياتهم عليهم السلام في ذلك مستفيضة أو متواترة وهو شاهد على أن العدل ونفى الجبر أصلاً اعتقادياً، وأن هاتين الفرقتين لا يناكحوا ولا تحـل ذبيحتهم وقـد أفتى بها كافة فقهاء الاماميـة، وهذا يبرهن بوضوح أن العدل وعدم الجبر أصل اعتقادي في منهاج أئمة أهل البيت عليهم السلام.

٣ـ أن نسبـة علم أصـول الفقه أو علم الرجال لعلـماء المخالفين فهو جهل وجهالـة بتاريخ العلوم وتاريخ المذاهب وتاريـخ الإسلام وتاريخ الإيمان، فإن قواعد علم أصول الفقه وعلم الرجال في متون الآيات والروايات كآية النبأ في شرطية العدالة في حجية الخبر وأن الفاسق لابد من الفحص في خبره وغير ذلك من عـشرات الآيات لمباحـث العلمين وكما حديث امـير المؤمنين عليه السلام المعروف بروايـة تفسـير النعـماني عـن العموم والخصـوص والناسـخ والمنسـوخ وصفة الراوي ثقة صدوق أو كذاب عالم أو جاهل وغير ذلك من مباحث علم أصول الفقـه وعلم الرجـال، وكذلك ورد هذا التبويب في خطبـة الصديقة عليها السلام وورد عنهـم عليهم السلام نحن نلقى اليكم الأصـول وعليكم التفريع. وقد جمع السيد عبدالله شـبر والفيـض الكاشـاني كتابين في أصول الفقـه أوردا فيه الآيـات والروايات الواردة في مسائل هذا العلم.

وقـد ذكـر في ترجمة زرارة بن اعين وهشـام بـن الحكم وهما مـن أصحاب الصـادق عليه السلام أنهـما الفا رسالـة في النهي يقتضي الفسـاد والأمر بالـشيء يقتضي النهي عن ضده وتوفيا قبل أن يتولد الشـافعي. وغير ذلك مما يدلل على اسبقية مدرسـة اهـل البيت عليهم السلام في تأسيس العلـوم الإسلامية وقد جمـع جملة من تلك الشـواهد السيد حسن الصدر في كتابه تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام، والسيد

محسن الأمين في مقدمة كتابه أعيان الشيعة وقد ألفه في هذا الصدد، والمحقق الأغا بزرك الطهراني في كتابه الذريعة في تصانيف الشيعة، ويكفيك ان تقرأ كتاب النجاشي وفهرست الشيخ الطوسي وكتاب الكشي كي تقف على حقيقة تاريخ العلوم ومن السابق فيها.

٤ـ يتخيل هؤلاء القائلين بهذا المقال أن علم أصول الفقه وعلم الرجال هو مدرسة واحدة وهي هدامة طاعنة في تراث أهل البيت عليهم السلام كمدرسة السيد أحمد بن طاووس الذي تجعل من الطريق الميزان الوحيد لاعتبار الخبر والحال أن هناك مدارس عديدة رجالية في علم الرجال عند الامامية تجعل من صحة المتن بالعرض على محكمات الكتاب والسنة هو الركن الأعظم في إعتبار الخبر ثم صحة كتاب المنقول في الحديث الركن اللاحق رتبة في الاعتبار، ثم إعتبار الطريق ولا يحصر إعتبار الخبر به وقد ذهب إلى هذا المسلك مشهور القدماء بل أغلب طبقات فقهاء وعلماء الامامية عدا جماعة هم الأقل في مجموع طبقات العلماء، والحديث عن هذا الباب طويل الديانات نكتفي بهذا المقدار.

# قواعد في الحساب والجزاء

## المستضعفون فكريا يلهى عن محاسبتهم في القبروالبرزخ والرجعة حتى يتلقوا تعاليم الحقائق ثم يمتحنوا

**السؤال:**

يـرد في بعض الروايات أنه في البرزخ بعض الناس يلهى عنهم كيف يكون ذلك؟.

**الجواب:**

١ـ المستضعفـون عمومـاً لا يحاسبـون في القـبر ومـن استمـر استضعافـه الفكري إلى الرجعة فهو أيضاً لا يحاسب في الرجعة بل يلهى عنه.

٢ـ إلى أن يتم تعليمه وتعريفه بالحقائق فينتخب طريقا فيحاسب على ضوء ذلك.

٣ـ وهذه الفسحة والالتهاء وعدم محاسبة المستضعفين أمر منطقي بعد عدم مرورهم بتعليم وتربية وحيانية كي يمتحنوا وتسجل عليهم محاسبة وحساب.

٤ـ ورد أن صنفـا مـن المستضعفين يبقى تخلفهم العلمـي حتى عالم القيامة فيعلمون تكاملا في عالم القيامة ويمتحنون ثم يحاسبون.

٥ـ وظاهـر تلـك الأدلة أن ذلـك الصنف من النـاس لا يواجهون عقبات الصراط، وأن امتحانهم شبيه امتحانات عوالم الذر وعالم الميثاق.

٦ـ وهذا يدلل على أن صنفا من الناس يلهى عنهم في عوالم كثيرة عدا أواخر عالم القيامة.

٧ـ وعلى ضوء ذلك يتبين أن عدم محاسبة كثير من الناس في القبر والبرزخ والرجعة أو في معظم عوالم القيامة لا يدل أن الدين مجرد التوحيد والمعاد أو أنه مجرد الفطرة الخام التي لم تتفتق

٨ـ بل الدين منظومة متكاملة وإنما يمتحن بها البشر تدريجاً بحسب تدرجه في تعلم حقائق الدين.

٩ـ عندما يقال أن المستضعفين يلهى عنهم في بعض المواطن من مسيرة البشر في العوالم فلا يعني عدم محاسبتهم مطلقا بل يحاسبون بحسب درك فطرتهم وعقولهم ويلهى عن الباقي مما لا يدركونه من الدين إلا بالوحي.

١٠ـ إن المستضعفين الذين يؤخر تعليمهم ومحاسبتهم لا يكونون في الدرجة من الإيمان مثل من آمن في الدنيا **﴿لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِن بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلًّا وَعَدَ اللهُ الْحُسْنَى وَاللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾**.

١١ـ لا تنافي بين ما ورد وبَابٌ يَدْخُلُ مِنْهُ سَائِرُ الْمُسْلِمِينَ مِمَّنْ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ ولَمْ يَكُنْ فِي قَلْبِهِ مِقْدَارُ ذَرَّةٍ مِنْ بُغْضِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ.

وبين ما ورد أنه لا يدخل الجنة إلا من عرف أهل البيت عليهم السلام وعرفوه، وذلك لأن المراد من المسلمين غير المؤمنين هم المسلمون المستضعفون في دار الدنيا ثم مروا بتعليم لحقائق الدين في مراحل لاحقة من العوالم ولو في أواخر القيامة، ثم يمتحنون بالولاية ويحاسبون.

# عالم الموت وحقيقته

**السؤال:**

هل إن القتل والموت واحد أو الموت غير القتل؟

بعد مراجعتي لكتب التفسير والحديث بعضهم قال: إن الظاهر يدل على أن كل نفس تذوق الموت، وإن كانت مقتولة، وإن القتل لا ينفك عن الموت الذي هو فعل الله.

والبعض الأخر قال إن قول الله تعالى أفان مات أو قتل يدل عى أن الموت غير القتل لأنه لو كان هو إياه لما عطف به عليه، لأن الشيء لا يعطف على نفسه. والقتل هو نقض بنيه الحياة، والموت في الناس من قال: هو معنى يضاد الحياة وفيهم من قال: هو إفساد البنية التي تحتاج الحياة إليها بفعل معان فيه تضاد المعاني التي تحتاج إليها الحياة.

وورد في تفسير العياشي عن زرارة قال: كرهت ان أسأل أبا جعفر عليه السلام عن الرجعة واستخفيت ذلك قلت: لأسألن مسألة لطيفة أبلغ فيها حاجتى، فقلت: أخبرنى عمن قتل أمات؟ قال: لا، الموت موت والقتل قتل، قلت: ما أحد يقتل إلا وقد مات؟ فقال: قول الله أصدق من قولك، فرق بينهما في القرآن فقال

أفان مات أو قتل وقال ﴿وَلَئِن مُّتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى اللهِ تُحْشَرُونَ﴾ وليس كما قلت يا زرارة، الموت موت والقتل قتل قلت: فإن الله يقول كل نفس ذائقة الموت؟

قال: من قتل لم يذق الموت، ثم قال: لابد من أن يرجع حتى يذوق الموت.

فما هو مختار سماحة الشيخ الأستاذ دام ظله؟ وهل يوجد أيضاً غير ما ذكر؟

**الجواب:**

هناك موت بالمعنى الأعم وهو شامل لكل من القتل وزهوق الموت بغير القتل من أسباب أخرى، وموت بالمعنى الأخص وهو يقابل القتل، وبعبارة أخرى إن زهوق وخروج الروح من البدن يختلف بحسب القتل عن بقية أسباب خروج الروح وزهوقها من البدن، فإن مرارة خروج الروح من البدن في الموت بالمعنى الأخص ذات مرارة بالغة هائلة بحسب الافراد وشؤونهم، بخلافه في القتل.

و من جهة أخرى نمط تعلق الروح بالبدن بعد خروجها وزهوقها من البدن يختلف شدة وضعفا بحسب نمط سبب خروجها وزهوقها، في القتل ربما يبقى تلقها أشد من تعلقها بالموت.

ولمزيد من وضوح الفرق يمكن ملاحظة أنماط النوم وخروج الروح من البدن منه وإن كان خروجاً نسبياً فإن في أنماط خروجها في النوم تفاوت واضح بحسب بقاء درجة تعلق الروح بالبدن، وليس سواء وهذا ماتشير اليه الرواية الأخيرة.

**السؤال:**

ما بعد الموت الدخول إلى القبر هل الروح تظل في القبر أم تذهب إلى سماء وإذا تذهب الروح إلى السماء لماذا نزور القبور جواب بدليل..؟

**الجواب:**

القبر المرئي لا تدخل فيه الروح لأنها في أصل وجودها لا تتمازج مع المادة الغليظة المرئية بل هي ألطف شفافية، وهي ذات طبقات ألطف فألطف وأشفف، نعم لها تعلق بآثار البدن المرئي في القبر ولها بلحاظ طبقتها النازلة قبر غير مرئي، وبهذا اللحاظ لها تعلق، ولها عروج ونزول لموضع القبر كما ورد في عدة من الروايات.

**السؤال:**

كيفية قبض روح الذين يموتون فجأة أو بغتةً هل يمكن موتهم بدون لقاء ملك الموت وكان في لحظة وصدفة؟.

**الجواب:**

إختلاف كيفية الموت من الفجأة أو البطيء أو الغرق أو الحريق لا يفرق حاله بالنسبة إلى ملك الموت وأعوانه من الملائكة الموكلين لأن هذه الأنماط تختلف بالنسبة إلى أفعالنا وقدراتنا لا بالنسبة إلى قدرة الملائكة الذين هم من عالم أجسام ألطف وأسرع كما يشير إليه قوله تعالى ﴿**مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَارًا فَلَمْ يَجِدُوا لَهُمْ مِنْ دُونِ اللهِ أَنْصَارًا**﴾ فمع أنهم اغرقوا إلا أنهم أدخلوا النار البرزخية.

**السؤال:**

هل يشعر الإنسان أنه سيموت قبل أن يموت أو يأتي الموت بغتة؟

**الجواب:**

حالات البشر في الموت مختلفة وكثيرة جدا ومنه موت الفجأة فقد ورد الاستعاذة منه لعدم تأهب واستعداد الإنسان له.

**السؤال:**

ورد في الخبر عن صفوان الجمال، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: لو نبش لكم من القبور لرأيتم أن أكثر موتاكم بالعين، لأن العين حق.

ما المقصود بقوله عليه السلام العين حق؟

**الجواب:**

المقصـود ان تأثيرها حقيقة في حاق التكوين وليست خيالاً يخيل ولا ترائيا يصور في الحس.

# البرزخ

## فلسفة نشأة البرزخ

**السؤال:**

ما هي فلسفة وجود البرزخ فلماذا لا تتم محاسبة الإنسان ويذهب للجنة أو النار وتنتهي القضية؟

**الجواب:**

١ـ البرزخ فترة استراحة كالنوم اليومي غاية الأمر أن البرزخ حقيقة نوم أعمق وأشد.

٢ـ خلافا لما يتوهمه الفلاسفة والعرفاء أو جملة من المتكلمين من أن الموت انقطاع تام للروح عن البدن.

٣ـ وخلافا لما يتوهمه الثلاثة من كون البرزخ عالم أخروي أبدي بل هو نشأة أرضية دار في الأرض كما ورد في لسانهم عليهم السلام، نعم هو نشأة أخرى للدنيا لا أولى.

٤ـ ومن ثم هناك رجعة بل رجعات لكل إنسان إلى دار الدنيا الأولى.

٥ـ وكل ذلك للتكامل كما ينام ويستيقظ الإنسان يوميا ليكمل مسيره التكاملي.

٦ـ ومن كمالات البرزخ هي مرور الإنسان برياضات روحية عظيمة كالموت ورؤية نشأة البرزخ حيث تتفعل للإنسان جملة من قواه الروحية الكامنة.

٧ـ كما أن البرزخ نشأة تكليف مستمرة لا أنها قطع للشريعة كما يتوهمه مشهور الاصناف الثلاثة.

## المسائلة في القبر للجسد المادي ام البرزخي

**السؤال:**

تذكرون في الكتاب الرجعة انه في البرزخ يقعد في القبر الجسد المثالي وليس المادي لكن في صريح الروايات يعاد روحه في جسده وهو الجسد المادي وليس البرزخي؟

**الجواب:**

١ـ الجسد الذي يجلس للمسألة للقبر ليس الجسد الغليظ المرئي بل الجسد الثاني الدنيوي غير المرئي الا بالاجهزة المسلحة الذي يسمى بالجسم البخاري وهو جسم طاقي وهو جسم يغاير الجسم البرزخي.

٢ـ فللانسان جسمان دنيويان تنفصل الروح اولا عن الغليظ وهو الموتة الاولى وعن الثاني وهي الموتة الثانية وتحصل بعد الدفن ومسائلة القبر كما في روايات الكافي.

٣ـ وهذا الجسد الثاني هو الباقي في القبر كالاستدارة وهو لا يتبدد كالجسد الاول.

**السؤال:**

ما هو رأي علماء الامامية أيدهم الله بمن لا يؤمن بعذاب البرزخ؟.

**الجواب:**

الحياة البرزخية والعذاب فيها للعصاة والثواب للطائعين من ضروريات الدين والمذهب بمقتضى تواتر دلالة الآيات والروايات نظير قوله تعالى ﴿**مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَارًا فَلَمْ يَجِدُوا لَهُمْ مِنْ دُونِ اللهِ أَنْصَارًا**﴾ في شأن قوم نوح، إلا أنه الإنكار إذا كان لجهل او لشبهة لا يترتب عليه حكم إنكار الضروري.

**السؤال:**

على ما ورد في جواب سماحة الشيخ السند ان الإقرار بحياة البرزخ من الضرورات، فما هو المائز الذي نُدخل لأجله هذا الاعتقاد او ذاك في الضرورات؟

**الجواب:**

لا يخفى ان المعتقدات تنقسم الى:

١ـ اسس و٢ـ اصول و٣ـ ضرورات و٤ـ يقينيات قطعيات و٥ـ ظنيات معتبرة ثم كل منها تارة تضاف بلحاظ ظاهر الإسلام واخرى بلحاظ واقع الإيمان والاسس هو البوابة التي يتوقف عليها الدخول إلى دائرة الإسلام كالشهادتين أو إلى الإيمان كالشهادات الثلاث والأصول هي التي بإنكارها يخرج من الدين ظاهر الدين وظاهر الإسلام كالمعاد، أو واقع الدين والإيمان كالولاية والضرورات هي التي تظافر الدليل اليقيني على ثبوتها بنحو بادي بيّن للمتصفح كوجوب الصلاة ووجوب الصوم ووجوب بقية أركان الفروع

وهي أركان للفروع وليس الركن من الفروع بل بنية ركنية يبتني عليها الفروع، والضروريات ذات مراتب تختلف آثارها بحسب درجة ضرورتها ومن ثم فصلنا في احكامها وفاقا لعدة من المتقدمين.

## أنواع العلم في الإنسان والعوالم السابقة واللاحقة

**السؤال:**

ما الحكمة في وصول الإنسان لمرحلة لا يعلم فيها شيئاً عند بلوغه أرذل العمر فكيف يدخل العالم الآخر وهو جاهل وكيف يجيب في عالم البرزخ

**الجواب:**

١ـ حالة لا يعلم بعد علم شيئا في قوله تعالى ﴿**وَاللهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّاكُمْ وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا إِنَّ اللهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ**﴾

ليس المراد منه عدم مطلق أنواع العلم، بل المراد خصوص العلم التفصيلي في الذاكرة الحاضرة كحافظة الذاكرة (الرام) في الحاسوب الكمبيوتر لا نفي وجوده في العقل الباطن الذي هو بمثابة ذاكرة (الهارد دسك) في الحاسوب.

٢ـ وهذا نظير قوله تعالى ﴿**وَاللهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ**﴾ فليس المراد نفي مطلق أنواع العلم إذ لا يتوافق مع قوله تعالى ﴿**وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ**﴾

٣ـ والخلط بين أنواع العلم في الإنسان بعدد القوى التي خلقها الله تعالى

فيه وقواه الإدراكية الباطنة والظاهرة هو الذي سبب لإنكار كثير من الفلاسفة أو المتكلمين عالم الذر وعالم الميثاق وعالم الأظلة وعالم الأشباح وغيرها من العوالم السابقة على عالم الدنيا بذريعة أننا لا نستذكر أي من تفاصيل هذه العوالم ولا يصح ولا يمكن تناسي كل التفاصيل ومن كل البشر.

٤ ـ وهذا النمط من الاستدلال مبني على أن العلم من نوعية واحدة بينما ما نمتلكه من بديهيات وفطريات وأوليات ونحوها هو مخزون عوالم سابقة وليس حصيلة مكتسبة لنا في عالم الدنيا.

٥ ـ كذلك الحال بالنسبة إلى سن الشيخوخة والتوجه إلى العوالم اللاحقة أمامنا مستقبلا.

## حساب المستضعفين والقصر

**السؤال:**

ذهب المفيد في غير واحد من كتبه إلى إختصاص العقاب والثواب في القبر بمن محض الإيمان ومحض الكفر وما بينهما يلهى عنهم مستشهدا بنصوص في ذلك.

ولكن نصوص أخرى تدل على عموم السؤال والثواب والعقاب في القبر للجميع فما هو قولكم في ذلك؟

**الجواب:**

١ ـ المراد من محض الإيمان ههنا كما هو في مسائلة الرجعة للأموات ليس كمال التام للإيمان، بل المراد أدنى درجات تحقق مسمى حقيقة الإيمان، وكذلك الحال في محض الكفر ليس أشد الكفر بل أدنى درجات مسمى الكفر.

٢ـ وعلى هذا فما دون الحدين لا محالة هم المستضعفون الذين هم في ضلال فضلا عن بقية القصر والبله والصغار والمجانين ونحوهم فهؤلاء لا يسائلون لعدم طيهم التعلم والمعرفة التي يتمكنون فيها من تقديم الامتحان فضلاً عن المحاسبة.

٣ـ نعم هؤلاء المستضعفون ينالهم نعيم أو بعض العقوبات بحسب دركهم للأمور الفطرية من المحاسن والقبايح.

٤ـ لا يخفى أن القصور والضعف في المستضعفين على درجات متفاوتة عديدة، كما هو الحال في التقصير كذلك وفي الجحود والعناد كذلك.

**السؤال:**

**﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾** ما هي حياة الشهداء، هل هي حياة برزخية أم دنيوية؟ أم أن للآية الكريمة معنى آخر؟

**الجواب:**

١ـ الموتى يحيون بحياة برزخية قتيلا في سبيل الله كان الميت ام في غير سبيل الله صالحاً أم طالحاً

٢ـ إلا أن الحياة البرزخية مع النعيم تكون حياة حيوية مفعمة بنشوة الحياة ونشاطها ولذائذها بينما الحياة البرزخية مع العذابات والآلام هي أشبه بنزع الموت لا هو حي ولا هو ميت كما قال تعالى **﴿إِنَّهُ مَن يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى﴾**.

٣ـ كما أن حياة الشهيد وربما هو صاحب الدرجة العليا في الذين قتلوا في

سبيل الله حياته أعلى أيضاً بلحاظ شهادته على أعمال العباد بحسب درجته من الشهادة، لأن حياته مفعمة بالعلم فيحيي بدرجة أشد شعوراً ونشاطاً وقدرة من بقية الاخيار.

٤ـ كما أن العلماء ههنا في الحياة الدنيا يحيون بحياة أشد حيوية من غيرهم بما يمتلكون من شعور علمي وقدرة يؤهلها لهم العلم.

## البرزخ بين بيانات الوحي والفلاسفة

**السؤال:**

كلامكم حول البرزخ لعل فيه بعض الأمور غير واضحة

**أولا:** الفلاسفة لم يقولوا أن عالم البرزخ عالم أخروي أبدي.. وإنما يقولون أن عالم البرزخ هو نوع وجود من سنخ المادة دون آثارها، فعالم البرزخ وسط بين عالم المادة الذي فيه المادة وآثارها، وبين عالم المجردات عن المادة وآثارها، والبرزخ يكون عالما فيه المادة دون آثارها.

**ثانيا:** إنكم ترون في النقطة الأولى أن البرزخ فترة استراحة كالنوم اليومي غاية الأمر أن البرزخ حقيقة نوم أعمق واشد! وفي النقطة السابعة قلتم: من كمالات البرزخ هي مرور الإنسان برياضات روحية الخ!!

**والسؤال:** كيف التوفيق بين كون البرزخ نوم عميق، وبين حصول الرياضات الروحية.

مع أن الفلاسفة... لا يرون عالم البرزخ عالم نوم عميق بل يرونه عالما تتكامل فيه النفس وفقا للحركة الجوهرية..

وهذا بحث يحتاج أكثر لكنني لم أفهم كلامكم،

مضافا إلى أن الروايات تؤيد ما ذهب إليه الفلاسفة

منها.. روي عن الإمام الكاظم عليه السلام... من مات من أوليائنا وشيعتنا ولم يحسن القرآن علم في قبره ليرفع الله به من درجته بحار الانوار ج ٦ ص ٢٥٧

ومنها.. إن أرواح المؤمنين لفي شجرة من الجنة يأكلون من طعامها ويشربون من شرابها ويقولون ربنا أقم الساعة لنا الكافي والبحار نفس الجزء ص ٢٦٨

إذن ليس البرزخ نوم عميق.

**الجواب:**

١ـ جل الفلاسفة يبنون على انقطاع ارتباط الروح بالبدن بالموت، بينما الوحي يبين بالبرهان الوحياني أن الموت حالة منامية عميقة أشد من النوم قبل الموت.

٢ـ الحالة المنامية وصف للبدن لا للروح والنوم ليس وصفا لحالة الروح، والروح تظل ناشطة فاعلة في حالة نوم البدن.

٣ـ البرزخ عند الفلاسفة وكذلك عند المتكلمين ليس نشأة أرضية بل أخروية تتوسط بين نشأة عالم الدنيا وعالم القيامة، بينما في بيانات الوحي البرزخ نشأة أرضية غير مرئية تتوسط حقبتين من عالم الدنيا الأولى وآخرة الدنيا وهي الرجعة وهي التلبس بالبدن الأرضي الغليظ من القبر.

٤ـ ما ظنه الفلاسفة وجملة من المتكلمين من أن عالم الروح مجرد عن المادة والجسم فهو مجرد عن المادة الغليظة لا عن أصل المادة والجسمانية، وطبقات

المادة والجسم شيء مهول في اللطافة لم يتصوروه وقد كشفت البحوث الفيزيائية بعض الشيء من أنواع المواد التي كان الفلاسفة يحسبونها مجردة عن المادة بينما هي مجردة عن درجة من كثافة المادة.

٥ـ وهناك جملة من العوالم حسب قول الفلاسفة مجردة عن المادة والجسمانية بينما هي ذات لطافة مهولة وليست مجردة مطلقة كما توهم.

٦ـ نعم عالم الأسماء وما يقرب منه من المخلوقات المجردة عن المادة والجسم.

٧ـ لا يتبنى الفلاسفة والمتكلمون وجود أفعال اختيارية للإنسان في البرزخ بينما بيانات الوحي تقرر وجودها ووجود التكليف إلا أن الاختيار يشتد صعوبة كالمدمن على طبيعة يمتنع عليه التخلص منها بسهولة.

٨ـ وتتمة بسط الكلام مقررة في كتاب الرجعة ذي الخمسة أجزاء.

## الأبدان في العوالم اللاحقة

**السؤال:**

يسأل البعض هل الجسم المثالي في البرزخ فيه عورة مثل الجسم في الدنيا؟

**الجواب:**

١ـ الجسم البرزخي مشتمل على العورة.

٢ـ وكذلك الجسم في عالم القيامة وأشير إلى ذلك في الأدعية.

٣ـ وكذلك الجسم في الجنة مشتمل على العضو التناسلي الجنسي لكن هل هو بصورة عوار عورة أو مخفي كما كانت النشأة الأولى للنبي آدم عليه السلام

وحواء عليهما السلام كما يشير إليه قوله تعالى: ﴿بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا﴾ أي قبل أن يأكلا لم تكن عورتهما بادية المنظر.

## محض الإيمان ومحض الكفر

**السؤال:**

ذكر العلامة المجلسي في بحار الأنوار ج ٦ ـ ص ٢٧٢ ـ ٢٧٣ ما هذا نصه: وقد ورد عن أئمة الهدى عليهم السلام أنهم قالوا: ليس يعذب في القبر كل ميت، وإنما يعذب من جملتهم من محض الكفر محضا، ولا ينعم كل ماض لسبيله، وإنما ينعم منهم من محض الايمان محضا، فأما ما سوى هذين الصنفين فإنه يلهى عنهم

**السؤال:**

١ـ ما معنى يلهى عنهم؟

٢ـ ما معنى محض الكفر فهل في حقيقة الكفر تشكيك

٣ـ هل يتصور بوجود حالة وسط ليس بكافر ولا بمؤمن؟ فيما خلا غير المكلفين؟

**الجواب:**

١ـ يلهى عنهم أي لا يحاسبون ولا يسائلون ولا يعاقبون.

٢ـ محوضة الإيمان ومحوضة الكفر المراد ليس كمالهما وإن أستعمل في ذلك في مواطن أخرى، بل ادنى مراتب تحققهما.

٣ـ كما هو الحال في الرجعة فإن الكل يرجع لكن لا يحاسب ولا يسائل ولا يعاقب في الرجعة إلا من محض الإيمان ومن محض الكفر.

٤ـ حقيقة الإيمان والإسلام وكذلك الكفر والشرك وجلّ الفضائل والرذائل على درجات متفاوتة شدة وضعفا لا تتناهى في التصاعد والاشتداد ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِاللهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ﴾.

٥ـ التقابل ههنا بين الكفر والإيمان، هو معنى أخص للكفر لا ينافي المعنى العام للكفر الذي يشمل أهل الضلال كالمستضعفين، فإن للكفر إطلاقات على معاني عديدة فتارة يقابل الإسلام الظاهري وأُخرى يقابل الايمان وثالثة بمعنى الجحود وغير ذلك من المعاني.

## مسائلة القبر للمحض

**السؤال:**

ورد في باب المسألة في القبر انه لا يسأل الا من محض الايمان محضا ومن محض الكفر محضا، والباقي يلهى عنهم، فهل هذه الرواية صحيحة، وماهي العقيدة في هذا الموضوع. ودمتم موفقين.

**الجواب:**

١ـ هذا المفاد ليس لرواية واحدة بل مفاد مستفيض من الروايات

٢ـ كما أن المراد من المحض أدنى المراتب لا أكملها، وإن استعمل المحض في كلا المعنيين.

# التكليف في عوالم الآخرة

## اشتداد التكليف في العوالم اللاحقة

**السؤال:**

ما هو دليلكم على اشتداد التكليف في عالم البرزخ؟

**الجواب:**

هناك ادلة كثيرة على ذلك بعد الالتفات ان الفريضة لا تختص بالشريعة بل اصولها في الدين ونكتفي بذكر بعضها

١ـ كلما قرب المخلوق من عوالم المرتفعة عن الدنيا كلما كان الحساب اسرع واشد فمن ثم وصف دار الدنيا انها اهون العوالم على الله يعصى فيها.

٢ـ ويشير اليه تعالى ﴿**قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَن تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ**﴾ فالعوالم كلما تصاعدت فهي اشد رعاية للطاعة الالهية.

٣ـ ان قولهم عليهم السلام اليوم عمل بلا حساب وغدا حساب بلا عمل

تبيانه ان اليوم عمل بلا حساب سريع معاجل وغدا حساب سريع بلا عمل ذا مهلة فالمنفي هو الحساب السريع في الدنيا لا اصل الحساب وكذلك

العمل المنفي هو العمل الذي يمهل في حسابه الذي كان مقررا في الدنيا فاذا تقرر ذلك يتبين ان العمل هناك الحساب عليه معاجل بلا مهلة وهو يقتضي شدة التكليف بخلاف ههنا في دار المهلة كما سميت في الوحي.

٤ـ وصف الوحي ان دار الدنيا لعب ولهو فالتكليف في دار الدنيا كتكليف الطفل الذي لم يبلغ وهو مطابق ـ الناس نيام اذا ماتوا انتبهوا ـ وتكليف النائم اخف من تكليف اليقظان، وهو لاجل المهلة في الحساب بينما دار الآخرة دار الجد لا الهزل.

٥ـ ان اهل الجنة غاية ما يبلغوه في الصلاح ان يصلوا درجة الاصطفاء ولو بلحاظ اقل درجاتها رغم حسن اعمالهم لكنهم قبيل ان يدخلوا الجنة لا بد ان يطهروا بشراب ويخرج منهم الغل الذي في القلوب.

٦ـ وان في يوم القيامة تبلى السرائر على معنى امتحانها القلوب

**﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِن تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾**

وهو اشد من امتحان الابدان والنفوس وقد ورد في رواية الاحتجاج وكَانَ فِيمَا أَوْحَى إِلَيْهِ الْآيَةُ الَّتِي فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ قَوْلُهُ ـ **﴿لِلَّهِ ما فِي السَّماواتِ وما فِي الْأَرْضِ وإِنْ تُبْدُوا ما فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشاءُ ويُعَذِّبُ مَنْ يَشاءُ واللَّهُ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾** وكَانَتِ الْآيَةُ قَدْ عُرِضَتْ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ مِنْ لَدُنْ آدَمَ عليه السلام إِلَى أَنْ بَعَثَ اللهُ تَبَارَكَ وتَعَالَى مُحَمَّداً وعُرِضَتْ عَلَى الْأُمَمِ فَأَبَوْا أَنْ يَقْبَلُوهَا مِنْ ثِقَلِهَا وقَبِلَهَا رَسُولُ اللهِ وعَرَضَهَا عَلَى أُمَّتِهِ فَقَبِلُوهَا فَلَمَّا رَأَى اللهُ تَبَارَكَ وتَعَالَى مِنْهُمُ الْقَبُولَ عَلِمَ أَنَّهُمْ لَا يُطِيقُونَهَا فَلَمَّا أَنْ سَارَ إِلَى سَاقِ الْعَرْشِ كَرَّرَ

عَلَيْهِ الْكَلَامَ لِيُفَهِّمَهُ فَقَالَ ـ ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِما أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ﴾ ـ فَأَجَابَ ﷺ مُجِيباً عَنْهُ وعَنْ أُمَّتِهِ ـ ﴿والْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللهِ ومَلائِكَتِهِ وكُتُبِهِ ورُسُلِهِ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ﴾ فَقَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ لَهُمُ الْجَنَّةُ والْمَغْفِرَةُ عَلَيَّ إِنْ فَعَلُوا ذَلِكَ فَقَالَ النبي ﷺ أَمَّا إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ بِنَا فَـ﴿غُفْرانَكَ رَبَّنا وإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ يَعْنِي الْمَرْجِعَ فِي الْآخِرَةِ قَالَ فَأَجَابَهُ اللهُ ﷻ قَدْ فَعَلْتُ ذَلِكَ بِكَ وبِأُمَّتِكَ ثُمَّ قَالَ ﷻ أَمَّا إِذَا قَبِلْتَ الْآيَةَ بِتَشْدِيدِهَا وعِظَمِ مَا فِيهَا وقَدْ عَرَضْتُهَا عَلَى الْأُمَمِ فَأَبَوْا أَنْ يَقْبَلُوهَا وقَبِلَتْهَا أُمَّتُكَ حَقَّ عَلَيَّ أَنْ أَرْفَعَهَا عَنْ أُمَّتِكَ وقَالَ ـ ﴿لا يُكَلِّفُ اللهُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَها لَها ما كَسَبَتْ مِنْ خَيْرٍ وعَلَيْها مَا اكْتَسَبَتْ﴾ من شر

ونكتفي بهذا القدر وهناك وجوه كثيرة يتنبه لها الباحث بالتدبر فيما سبق.

## العمل والتكليف في العوالم

**السؤال:**

كيف تفسر حديث انه اليوم عمل بلا حساب وغدا حساب بلا عمل فأنتم تقولون بأنه في الآخرة عمل وتكليف؟!

**الجواب:**

١ـ المنفي في كلامه عليه السلام في دار الاخرة ليس العمل مطلقا بل العمل الذي لا حساب ولا محاسبة فيه مستعجلة الجزاء

اي العمل الذي له مهلة وإمهال عن المحاسبة هذا النمط من العمل منفي في الاخرة بل كل عمل له محاسبة وجزاء سريع

٢ـ نظير عمل آدم وحواء عليهما السلام في الجنة بدت لهما سؤاتهما واخرجا من الجنة.

٣ـ وكذلك ابليس لما عصى اخرج من الملكوت وطرد من رحمة الله ولم يمهل.

٤ـ بينما في النشأة الارضية من دار الدنيا العمل لا يعجل على العامل الحساب والمجازاة، فالعمل له مهلة.

٥ـ فالإمهال ههنا دون ههناك هذا هو مفاد المعادلة في الحديث الشريف لا ما توهم من اثبات العمل ههنا مطلقا ونفيه ههناك مطلقا.

٦ـ ولذلك الانبياء والاوصياء عليهم السلام لا يمهلون في عملهم ههنا في دار الدنيا بخلاف غيرهم وذلك لان الذين اصطفاهم وصلوا في الحضور لدى الملكوت بمثابة قيام.

٧ـ كما هو الحال في قصة النبي يونس عليه السلام فلولا ان كان من المسبحين ﴿لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُون﴾ ﴿فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيم﴾

٨ـ وهذا احد معاني حسنات الابرار سيئات المقربين

**السؤال:**

هل في عالَم الجنة والعوالم الاخرى تكليف؟ وإن كان كذلك أرجوا من سماحتكم أن تزودونا ببعض الروايات أو الآيات القرآنية ولكم جزيل الشكر.

**الجواب:**

يوجد تكليف بالدين وبنحو أشد دون التكليف بالشريعة بعد كون الدين لكل العوالم والمخلوقات وإنما الشريعة للإنس والجن في عالم الدنيا الأولى والآخرة منها وهي الرجعة.

وقد ذكرنا الآيات والروايات في كل من ج٢ كتاب الإمامة الإلهية وج١ـ٢ كتاب الرجعة.

**السؤال:**

تفضلتم بالقول في كتابكم الرجعة ان بعد الموت يوجد تكليف.

ماحال من أذنب أو ترك الأولى في الجنة؟ هل يدخل إلى النار؟

وإن كان يدخل النار هل دخوله النار يتناقض مع قول الله في الايات القران التي مفادها خالدين فيها؟

**الجواب:**

١ـ بعد الموت تقع مرحلة البرزخ وبعده الرجعة ثم نفخة الصور والقيامة وكل هذا قبل الجنة الأبدية والنار.

٢ـ قد ورد أن الملائكة في حين لايعصون الله ما أمرهم ولكن قد يصدر منهم ترك الأولى فيحبط من مقام من يصدر ذلك منه إلى أن يتدارك فيعود إلى مقامه بينما من لايصدر يزداد مقاما، ولايبعد أن يكون الحال كذلك في مقامات ودرجات أهل الجنة.

٣ـ قد ورد أنه لايخلد في النار إلا المعاندين دون غيرهم من العصاة فإنهم بعد أحقاب يخرجون من النار.

## وظيفة ائمة أهل البيت في الآخرة

**السؤال:**

هل وظيفة حجج الله المعصومين عليهم السلام مقتصرة على عالم الدنيا فقط وتنتهي بموتهم او هي مستمرة في كل العوالم؟

**الجواب:**

وظيفتهم عليهم السلام كدعاة والأَدِلَّاءِ عَلَى الله متسمرة في الدنيا وفي بقية العوالم حتى في الجنة وما فوقها لان دين الله والتكليف به الدين باقي فيحتاج الدين لمرشدين إلهيين لذا ولايتهم ووظيفتهم ومنهجهم وروحهم لا ينتهي ولا يفنى وهذا هو معنى التلازم بين القرآن والعترة فيما بعد الدنيا كما اشار سيد الانبياء في حديث الثقلين فَإِنَّ اللَّطِيفَ الْخَبِيرَ قَدْ عَهِدَ إِلَيَّ أَنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ أي ان وظيفة التبليغ لدين الله والهداية والاصلاح مستمرة.

فلا يزال نبينا الاكرم والأئمة يشرفون على الإصلاح وقيادة البشر والمخلوقات في كل العوالم.

ونفس عملية عرض اعمالنا عليهم هي احد هذه المهام الاصلاحية لهم سلام الله عليهم رغم انتقالهم لعالم البرزخ كما قال تعالى ﴿**وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ**﴾

وقد اشار امامنا الباقر عليه السلام الى دور الائمة المعصومين في الهداية لما بعد عالم الدنيا كما ورد في الكافي الشريف قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام يَا أَبَا حَمْزَةَ يَخْرُجُ أَحَدُكُمْ فَرَاسِخَ فَيَطْلُبُ لِنَفْسِه دَلِيلاً وأَنْتَ بِطُرُقِ السَّمَاءِ أَجْهَلُ مِنْكَ بِطُرُقِ الأَرْضِ فَاطْلُبْ لِنَفْسِكَ دَلِيلاً

**السؤال:**

ما حال من أذنب في الجنة؟ هل يعاقبه الله ويدخل النار؟

**الجواب:**

لا يذنب أهل الجنة كذنوب أهل النار بل من قبيل ترك الأولى في الاصفياء

فيجازى بتخفيض درجة أو نحو ذلك.

**السؤال:**

من المعروف أنه لا تكليف في الجنة والذنب أو ترك الأولى فرع التكليف وفي الأخرة هناك ترقي صعودي وليس نزولي..؟ المسألة تحتاج إلى توضيح

**الجواب:**

نعم هذا المعروف في علم الكلام والفلسفة والعرفان، إلا أن الذي وقفنا عليه من بيانات الآيات والروايات البرهانية أن التكليف بالدين لا بالشريعة يستمر في كل العوالم بل يشتد زيادة على الاستمرار، وبسطنا ذلك في كتاب الرجعة ١ـ٢ وله تتمة في ٣ـ٤، وههنا عمل بمهلة بلا حساب مستعجل وهناك حساب بلا عمل ذا مهلة.

**السؤال:**

ماهي التكاليف التي في الجنة والنار؟وارجوا منكم ان تتفضلوا علينا بذكر المصادر.

**الجواب:**

هو بدائرة الدين لا الشريعة والدين أبدي في العوالم كقوله تعالى ﴿**أَفَغَيْرَ دِينِ اللهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ**﴾

وغيرها من الآيات الدالة على تسبيح كل المخلوقات له تعالى حتى العرش والمساحة الأصلية في دائرة الدين المعتقدات وأركان الفروع لا تفاصيلها التي من الشريعة ومن ثم للملائكة طواف ببيت المعمور وصلاة ووو.

## الأعمال في العوالم والجزاء النهائي

**السؤال:**

ماحكم ابن الزنا في حكم الله تعالى يذهب بأعماله الحسنة يوم القيامة إلى الجنة أم من عدل الله ما يكون حكم هؤلاء؟

**الجواب:**

١ـ يجري عليه القانون الإلهي ومن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره.

٢ـ أما دخول الجنة فلا يدخلها لأنه لا يدخلها إلا الطاهر.

٣ـ لا بد من الإلتفات أن الجزاء الأخروي ليس نتيجة أعمالنا في دار الدنيا فقط بل نتيجة أعمالنا فيما سبق من عوالم وفيما سيأتي أيضاً من عوالم، نظير أن نتيجة النجاح أو الرسوب في نهاية المراحل الدراسية نتيجة المرحلة الابتدائية والمتوسطة والثانوية وإن كان تأثير المراحل الدراسية في النتيجة النهائية ليس على درجة واحدة، كذلك تأثير اعمال الإنسان في العوالم في نهاية المطاف وإن كان تأثير بعضها يختلف عن بعضها.

**السؤال:**

فما ذنب ابن الزنا إذا كان صالحاً وجاء إلى الدنيا بجرم غيره ألا تعتقدون أن معاملته بذلك الجرم الذي ليس له فيه دخل يصبح ضحية ذنب غيره؟ والعلي الأعلى يقول ولا تزر وزارة وزر اخرى؟

**الجواب:**

قد مر أن المولود في دار الدنيا مر بامتحانات سابقة في عوالم سابقة ووضعه ههنا يمت بصلة بنتائج الأعمال في عوالم سبقت.

أو بما يعلم الله تعالى من أعمال سيقدم عليها لن تتخلف نظير انتخاب النماذج في مدارس نموذجية من بدء العام الدراسي قبل الشروع فضلاً عن الامتحانات مستنداً إلى استكشاف مواهب تعكس مدى جدية وتفوق الطالب أو إخفاقه الاختياري.

**السؤال:**

قد يثار سؤالان الكافر أهون حالاً من ابن الزنا لأنه بتوبته يدخل الجنة وابن الزنا بألف توبة لا يدخلها؟.

**الجواب:**

١ـ بالتوبة ينقلب إلى مسلم أو إلى مؤمن بخلاف بن الزنا.

٢ـ أن الكفر والإيمان في دار الدنيا تابع لنتيجة الأعمال في هذه الدار بينما طهارة الولادة وعدمها تابع لأعمال في عوالم سابقة أو نتيجة علمه تعالى بنمط عمل معين مستقبلي للشخص لن يتخلف عنه.

٣ـ وبعبارة ثالثة هناك مساحة لنتائج أعمال مساحة التغيير فيها أوسع من موارد ومواطن أخرى لنتائج أعمال قد حسمت فيها لعمل تحقق اختيارا من الشخص أو فرغ من تحققه كذلك مستقبلاً.

ومع كل ذلك فإن السعي مهما فرض منه لن يضيع بمثقال ذرة، ولا يفرط بأي خطوة ولا ينعدم الأمل بعطاياه تعالى وليست محبوسة. وإن لم يدخل الجنة.

**السؤال:**

ذكرتم في بعض بحوثكم أن الامتحان غير محصور في عالم الدنيا بل يوجد امتحان في البرزخ ويوم القيامة بل حتى في الجنة هناك امتحان وعقوبة؟

فما هو المقصود من الامتحان في الجنة؟ وما هو الدليل عليه؟

**الجواب:**

١ـ المقصود استمرار التكليف تارة بالدِّين وأُخرى بالشريعة قال تعالى ﴿إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللهِ الإِسْلاَمُ﴾ قال تعالى ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ فالدين واحد لا تعدد فيه وأما الشريعة فمتعددة.

٢ـ والتكليف بالدِّين هو في كل عوالم الخلقة السابقة واللاحقة والدين عبارة عن العقائد من العبودية له تعالى والولاية له ولرسوله ولأهل بيته وغيرها من المعتقدات والأصول الأخلاقية وأصول الواجبات وأصل أركان الفروع.

٣ـ وأما التكليف بالشريعة فمخصوص بالحياة الدنيا الشامل للحياة الأولى من الدنيا والحياة الآخرة من الدنيا وهي الرجعة وما بينهما وهو البرزخ لأنه من شؤون الدنيا أيضاً، ولا يشمل التكليف بها عالم القيامة ولا الآخرة الابدية.

٤ـ والشريعة هي تفاصيل الفروع وتفاصيل الآداب.

٥ـ ان التكليف يشتد كل ما إنتقل الإنسان إلى العوالم فالمحاسبة في الجنة أشد لطافة من عالم القيامة وهو أشد من عالم الرجعة وهو أشد من عالم البرزخ وهو أشد من عالم الحياة الدنيا الاولى.

٦ـ تفصيل الأدلة على ذلك قد ذكرناها في كتاب الرجعة.

**السؤال:**

عندي تساؤل من مدة طويلة كيف يكون الشهيد حي يرزق؟ هل معنى أن حياته البرزخية متكاملة أيضاً وأنه لديه فرصة للاختيار والثواب والعقاب مثل الحياة الدنيا أو فقط يتكامل بفعل الحسنات أي أنه لديه فرصة لزيادة الحسنات؟

**الجواب:**

حياة الشهيد المراد بها أنها مفعمة بالحياة الهنيئة الطيبة المغدقة بالنور، وإلا فان الموتى كلهم يعيشون حياة برزخية إلا أن الشهيد يختص بما تقدم، وفِي المقابل يوصف أهل النار أنهم لا يموتون ولا يحيون أي كأنهم في نزع من شدة العذاب نعم التكليف مستمر في البرزخ وعالم الرجعة وكذلك التكليف بالدِين في عالم القيامة بل والجنة وإن لم يقل به علماء الكلام والفلسفة والعرفاء، لكن الأدلة القرانية والروائية دالة عليه.

نعم الطاعة والتكامل في دار الدنيا أسهل وأسرع وأعظم.

## الدين في الجنة

**السؤال:**

هل في عالم الجنة هناك تكليف بأركان الفروع وأصول المحرمات والواجبات في الفروع حيث قلتم أنها من الدين؟.

**الجواب:**

نعم المسؤولية تجاه الدين في كل العوالم والعبادات قد وردت في روايات أوردها في الوسائل أن لها مراتب قلبية فوق الجنة فضلاً عنها، إنما الذي ينقطع بالدنيا هو الشريعة.

## اشتداد الحساب في العوالم اللاحقة

**السؤال:**

هل بعد كل موتة أو قتلة في الرجعة يقع تكرر مسائلة القبر، فالشخص الذي تحصل له رجعات وموتات في كل مرة يسأل في القبر؟.

**الجواب:**

١ـ لا يبعد ذلك بعد عموم ما ورد عنهم عليهم السلام من مسائلة القبر والبرزخ.

٢ـ لا سيما وأن العوالم اللاحقة سواء نفس الرجعة أو البرازخ المتعاقبة يشتد الحساب فيها أكثر وأشد حتى يبلغ يوم القيامة كان الحساب أشد وأشد فضلاً عما بعد القيامة من العالم الأبدي كجهنم.

٣ـ ومن ثم كان ما بعد الموت أطم وأطم متصاعداً إلى أن تأتي الطامة الكبرى وهي القيامة الكبرى.

٤ـ ومن ثم ورد إغلاق باب التوبة في خمسة أو ستة مواطن منها بلوغ الإنسان سن الأربعين أو الشيخوخة ومنها الموت ومنها ظهور الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف ومنها مجيء دول الرجعة لأئمة أهل البيت عليهم السلام ومنها القيامة ومنها دخول جهنم.

## الخطاب الديني عام للمخلوقات

**السؤال:**

شيخنا الاستاذ قال تعالى ﴿**كَانَ مِنْ الْكَافِرِينَ**﴾ وهو قول يخص ابليس فكيف كان مرافقا للملائكة وكيف شمله حكم السجود لآدم عليه السلام؟

**الجواب:**

١ـ الامر لم يخص الملائكة وان خص الخطاب بهم، لكن الحكم شامل فيعم إبليس

٢ـ وذلك لان هذا الحكم شيء مرتبط بالعقيدة والولاية وهي امور مرتبطة بالدين لا بالشريعة

٣ـ وامور الدين تعم كل المخلوقات بخلاف امور الشريعة

٤ـ ومن ثم خطابات القرآن المرتبطة بالدين يخاطب بها الملائكة أيضاً والأرواح الامرية ووو وان كان ظاهر الخطاب خص لفظا الانس والجن ولكنها معنى لباً عامة.

# الرجعة

**السؤال:**

يدعي البعض أن عقيدة الرجعة لدينا الشيعة الإمامية ليست من ضرورات المذهب أو مسلماته، سواء كانت بخصوص الأئمة عليهم السلام أو من بلغوا درجات الإيمان المحضة.

سؤالنا: هل الرجعة ومستلزماتها من ترقى لمستوى الضروري أم هي مسلمة فقط؟

وما هي آراء الفقهاء والعلماء العظام المتأخرين والمتقدمين؟

وهل هما الفرقتين من الفقهاء مختلفتان في تحديد مفهومها وكونها ضرورية أم لا؟

**الجواب:**

المتصفح لكتب التراجم والكتب الكلامية للقدماء يرى أن القول بالرجعة في مذهب الامامية يحاذي أو يفوق القول بالبداء لديهم، وأن بين متكلمي العامة والخاصة في زمن الائمة عليهم السلام قد وقع الجدال المستمر حول الرجعة وقصة مؤمن الطاق مع أبي حنيفة في ذلك معروفة، بل أن في بعض الوقائع يظهر منها أن الرجعة رمز بارز وسمة لاسم التشيع مقرونة به كما في القصة بين السيد

الحميري الشاعر في عهد الصادق عليه السلام وبين سوار القاضي في محضر المنصور العباسي.

وأما القاء نظرة سريعة على أقوال علماء الامامية فقد قال الشيخ المفيد في أوائل المقالات واتفقت الامامية على وجوب الرجعة كثير من الاموات الى الدنيا قبل يوم القيامة وإن كان بينهم في معنى الرجعة إختلاف. وقال في موضع آخره أن الله تعالى يرد قوماً من الاموات في صورهم التي كانوا عليها فيعز منهم فريقا ويذل ويديل المحقين من المبطلين والمظلومين منهم من الظالمين وذلك عند قيام مهدي آل محمد عليهم السلام ـ الى أن يقول ـ وقد جاء القرآن بصحة ذلك وتظاهرت به الأخبار والامامية باجمعها عليه إلا شذاذ منهم تأولوا ما ورد فيه مما ذكرنا على وجه والاختلاف الذي يشير إليه من قلة منهم هو تأويل للأخبار الواردة برجوع الدولة ورجوع الأمر والنهي إلى الأئمة عليهم السلام وإلى شيعتهم وأخذهم بمجاري الأمور دون رجوع أعيان الاشخاص.

وبعبارة أخرى لا يشير المفيد رحمه الله إلى من ينكر استفاضة الأخبار في الرجعة والآيات القرآنية وإنما هناك شذاذ يتأولون معناها والحال كذلك إلى عصرنا الحاضر.

وقال الشيخ الحر العاملي صاحب كتاب وسائل الشيعة المشهور المعروف في كتابه الايقاظ من الهجعة في إثبات الرجعة ومما يدل على ثبوت الاجماع اتفاقهم على رواية أحاديث الرجعة حتى أنه لا يكاد يخلو منها كتاب من كتب الشيعة، ولا تراهم يضعفون حديثا واحدا منها، ولا يتعرضون لتأويل شيء منها، فعلم أنهم يعتقدون مضمونها لأنهم يضعفون كل حديث يخالف اعتقادهم ـ الى أن يقول ـ ومما يدل على ذلك كثرة المصنفين الذين رووا أحاديث الرجعة في

مصنفات خاصة بها أو شاملة لها، وقد عرفت من أسماء الكتب التي نقلنا منها ما يزيد على سبعين كتاباً قد صنفها عظماء علماء الامامية، كثقة الإسلام الكليني ورئيس المحدثين ابن بابويه ورئيس الطائفة ابن جعفر الطوسي، والسيد المرتضى والنجاشي والكشي والعياشي وعلي بن إبراهيم وسليم الهلالي والشيخ المفيد، والكراجكي والنعماني والصفار ـ الى أن قال بعد أن عدد ما يقارب من واحد وخمسين إسماً من أعلام الطائفة الامامية من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام ومن أصحاب بقية الأئمة عليهم السلام ومن أعلام الغيبة الصغرى ومن القرن الرابع والخامس إلى القرن الحادي عشر الذي عاش فيه قال: وغيرهم فقد صرحوا بصحة الرجعة ونقلوا أحاديثها. ومن ثم ذهب المجلس صاحب البحار المعاصر له إلى أن الرجعة من ضروريات المذهب، وحكى الشيخ الاحسائي في شرح الزيارة ـ على ما ببالي ـ عن كتاب الرجعة للسيد نعمة الله الجزائري أنه قد جمع في كتابه ستمائة ونيف حديث في الرجعة، وهو غير مستبعد إذ من نص زيارة أو دعاء أو حديث في الملاحم والظهور إلا ويشتمل في الغالب على الإشارة إلى الرجعة ولو بكلمة.

وقد تعرض العلامة الطباطبائي في تفسيره الميزان الى الرجعة ودفع الإشكالات الفلسفية عنها كما قد ذهب الحكيم الفقيه الميرزا ابوالحسن الرفيعي القزويني إلى قيام البرهان العقلي الفلسفي المستقل على الرجعة وكتب في ذلك رسالة مستقلة مطبوعة.

فيتحصل أن البعض القليل ممن ينسب إليه التردد في الرجعة ليس هو تردد في ورود الروايات المستفيضة والآيات فيها وإنما هو في معناها. كما ذكر ذلك الشيخ المفيد.

## الرجعة وحكم من ينكرها

**السؤال:**

ما رايكم في الرجعة وهل يصح عدها أصل من أصول المذهب وما حكم من ينكرها؟.

**الجواب:**

الرجعة من ضروريات المذهب بإتفاق كلام أعلام الامامية كما نقلناها في كتاب الرجعة وليست من أصول الإيمان بالمعنى المصطلح فضلاً عن أن تكون من أسس الإيمان.

فإن الاعتقادات على أقسام:

١ـ أساس الدين والإيمان وهي الضروريات والأصول التي لابد من الإقرار بها حتى يدخل الإنسان إما في ظاهر الإسلام وهما الشهادتان أو يدخل في واقع الإسلام وهو الإيمان وهما الشهادات الثلاث معاً، وهذا بخلاف بقية أصول الدين فإنها ليست أساسا كالمعاد فإنه من أصول الدين ولا يتوقف الدخول في الإسلام أو الإيمان على الإقرار به.

٢ـ أصول الدين والإيمان وهو الضروري الذي إذا أنكره المسلم أو المؤمن خرج من الإسلام أو من الإيمان، وهذا بخلاف بقية ضروريات الدين فإنه لا اتفاق على الخروج من الدين أو من الإيمان بإنكارها.

٣ـ الضروريات وهي اليقينيات التي بلغ اليقين بها درجة البداهة عند المسلمين أو المؤمنين، وقد اختلف المشهور أو الأشهر عن متأخري العصر في حكم إنكارها على أقوال عدة فالأشهر ان إنكارها مطلقاً موجب للخروج

ومتاخري العصر أن إنكارها إذا كان مع العلم بأنها مما جاء بها النبيﷺ يستلزم تكذيب النبوة والخروج، وإلا فلا يوجب إنكارها الخروج، ولكنه يوجب ارتكاب الكبيرة والفسق والضلال ونقص الإيمان، بعد كون الضلال درجات.

**السؤال:**

من ينكر الرجعة من الشيعة الامامية هل يعد خارجاً عن التشيع؟

**الجواب:**

منكر الرجعة منكر لضرورة من المذهب، ومع غفلته عن حقيقة الحال لا يحكم بخروجه عن الإيمان لكن إنكاره ضلالة.

**السؤال:**

١ـ هل الرجعة من الضرورات في الدين؟

٢ـ هل الاعتقاد بالولاية التكوينية من الواجبات؟

وما حكم من لا يعتقد بها؟ وإذا كانت واجبه هل يستحق المعاند لها اللعن كما في الزيارة ولعنة الله امة ازالتكم عن مراتبكم؟

**الجواب:**

١ـ نعم إمكان الرجعة ووقوعها في الأمم السابقة من ضروريات الدين ووقوعها مستقبلاً من ضروريات دين الإيمان.

٢ـ نعم يجب الاعتقاد بها لمن ثبتت لديه بالادلة كما هو الصحيح أما من لم تثبت له فهو معذور إن لم يكن مقصراً ولا معانداً.

**السؤال:**

كيف تجمعون بين دعوى ضرورة الرجعة وبين قول المصلح الكبير الشيخ

محمد حسين كاشف الغطاء: وليس لها ـ أي الرجعة ـ عندي من الاهتمام قدر قلامة ظفر.

**الجواب:**

١ ـ إن الذي صرح بضرورة الرجعة أكثر أعلام علماء الإمامية كما نقلناه في كتاب الرجعة.

٢ ـ إن الأدلة المصرحة بالرجعة ومرادفاتها من الألفاظ والمعاني بلغت أقصى درجات التواتر لو أدرج كل ما تعرض للرجعة أعم من التفصيل والإجمال ولو بذكر لفظة أو جملة واحدة.

٣ ـ إن عبارة الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء﵀ قد قطعت عن سياق كلامه حيث أنه أيضا يصرح بضرورة الرجعة في المذهب، وإنما عبارته في سياق في معرض ردّه على الكاتب الناصبي المدعو بأحمد أمين في كتابه فجر الإسلام عند تشنيعه على الشيعة بقولهم بالرجعة: إنَّ الرجعة وإنْ كانت ضرورية في مذهب الشيعة إلّا أنَّها ليست أصلًا من أصولهم نظير الشهادات الثلاث، وهي الشهادة بالتوحيد، والشهادة بالرسالة والشهادة بالإمامة، مما يتوقف أصل الدخول في الإيمان عليها كي تكون ركناً من أركان مذهب الشيعة نظير ركنية الشهادات الثلاث.

قال في معرض ذلك: فليت شعري هل القول بالرجعة أصل من أصول الشيعة، وركن من أركان مذهبها حتّى يكون نبزا عليها.... وليسَ التدين بالرجعة في مذهب التشيع بلازم ولا إنكارها بضار، وإنْ كانت ضرورية عندهم، ولكن لا يناط التشيع بها وجوداً وعدماً، وليست هي إلّا كبعض أنباء الغيب، وحوادث المستقبل، وأشراط الساعة مثل نزول عيسى من السماء.

أقول: إنَّ ما تقدم من كلامه يقرر فيه ويثبت أنَّ الرجعة ضرورية في مذهب التشيع، ولكن حيث تقرر في أبحاث الفقه، ولاسيما عند المتأخرين أنَّ حكم الضرورة ليسَ هو على حذو حكم الشهادتين، وحكم الشهادات الثلاث التي تسمى تارة بأصول الإسلام، وأصول الإيمان في الاصطلاح، وأُخرى بأركان الإسلام، وأركان الإيمان، وتسمى ثالثة بالأصل والأساس والركن، وبينها وبين الضروري فروق في الأحكام والآثار.

فإنَّ بين هذهِ الأقسام إختلافاً مهما، كما أنَّ هناك قسماً آخر قدْ وقع الخلط بينه وبين الأقسام السابقة، وهو ما يوجب إنكاره الخروج من الإسلام والإيمان مطلقاً، فقد جُعل المعاد في بعض الكلمات المعاد من أصول الدين، بمعنى أساسياته مع أن الفرق فارق بينهما، كما أشار إليه كاشف الغطاء، فإنه وإن كان من أصول الدين لكنه ليس من أساسياته ولا من بوابتيه كالشهادتين.

## دول الرجعة ضرورة قرآنية وروائية بين الفريقين وكلمات علماء الإمامية

**السؤال:**

قال الطبرسي في كتاب إعلام الورى في آخر الباب الرابع: قد جاءت الرواية الصحيحة أنه ليس بعد دولة المهدي عليه السلام دولة، إلا ما ورد من قيام ولده مقامه إن شاء الله ذلك ولم ترد على القطع والبت.

قال المفيد في الإرشاد ليس بعد دولة القائم لأحد دولة.

قال صاحب كتاب الصراط المستقيم وهو الشيخ زين الدين عل بن يونس العاملي: ليس بعد المهدي عليه السلام دولة واردة إلا في رواية شاذة من قيام أولاده من بعده، وهي ما روي عن ابن عباس من قول النبي صلى الله عليه وآله: لن تهلك أمة أنا أولها

وعيسى بن مريم آخرها، والمهدي في وسطها " ومثله روي عن أنس وهاتان تدلان على دولة بعد دولته، وأكثر الروايات أنه لا يمضي إلا قبل القيامة بأربعين يوما، وهو زمان الهرج، وعلامة خروج الأموات للحساب انتهى

**السؤال ١**: هل يمكن الجمع مع روايات الرجعة بمعنى أن الرجعة ليست دولة بالمعنى المراد أي ليست دولة اصطلاحا أو يوجد تفسير أخر.. !؟

**السؤال ٢**: على فرض وجود دولة هل يمكن الاعتماد هذه الروايات للقول بوجود أولاد له صلى الله عليه وآله يقومون مقامه من بعده. !؟

**الجواب:**

١ـ كون الرجعة دولة ضرورة بحسب الآيات وبحسب روايات الفريقين وكلمات أعلام الإمامية

وقد اشرنا الى ذلك في كتابنا الرجعة ونشير الى نبذة:

٢ـ **﴿وَنُرِيدُ أَن نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفوا فِي الأَرضِ وَنَجعَلَهُم أَئِمَّةً وَنَجعَلَهُمُ الوارثين وَنُمَكِّنَ لَهُم فِي الأَرضِ وَنُرِيَ فِرعَونَ وَهامانَ وَجُنودَهُما مِنهُم ما كانوا يَحذَرونَ﴾** والذين استضعفوا هم أهل البيت عليهم السلام، ويمكن لهم في الأرض كما مكن لذي القرنين بل أعظم **﴿وَلَقَد كَتَبنا فِي الزَّبورِ مِن بَعدِ الذِّكرِ أَنَّ الأَرضَ يَرِثُها عِبادِيَ الصّالِحونَ﴾**

٣ـ وقد ورد مستفيضا ومتواترا في شأن أمير المؤمنين عليه السلام انه صاحب الدول والكرات ودولة الدول، وورد متواترا لفظ دولة مسندة الى أشخاص أهل البيت عليهم السلام والى سيد الأنبياء عليه السلام، وقد قمنا بتدوين جزءا خاصا بدولهم عليهم السلام ولا زال قيد التدوين عسى ان يوفق الله تعالى لإكماله

٤ـ كما ورد متواترا بين الفريقين دولة دابة الأرض وصاحب العصا والميسم

قال تعالى ﴿وَإِذا وَقَعَ القَولُ عَلَيهِم أَخرَجنا لَهُم دابَّةً مِنَ الأَرضِ تُكَلِّمُهُم أَنَّ النّاسَ كانوا بِآياتِنا لا يوقِنونَ﴾ وهي دولة أمير المؤمنين عليه السلام وهي من أقوى دول أهل البيت عليهم السلام ولا نظير لدولة في كل تاريخ البشر لها في القوة والقدرة والسيطرة على زمام الأمور

٥ـ كما أنه ورد مستفيضا أن آخر دولة لأهل البيت عليهم السلام هي دولة سيد الانبياء وهي أكبر وأعظم وأطول دولة ويجتمع معه كل أهل بيته كوزراء له،

٦ـ وأن دولة النبي صلى الله عليه وآله هي رجعة سيد الانبياء، وأنها بعثته ونذارته الكبرى لسيد الأنبياء صلى الله عليه وآله، وأن ما قام به سابقا هي البشارة والنذارة الصغرى

﴿هذا نَذيرٌ مِنَ النُّذُرِ الأولى﴾

وأنه تأويل قوله تعالى ﴿يَاأَيُّهَا الْمُدَّثِّر﴾ بتراب القبر ﴿قُمْ﴾ من القبر ﴿فَأَنذِر﴾ (النذارة الكبرى)

وقال تعالى ﴿إِنَّ الَّذي فَرَضَ عَلَيكَ القُرآنَ لَرادُّكَ إِلى مَعادٍ قُل رَبّي أَعلَمُ مَن جاءَ بِالهُدى وَمَن هُوَ في ضَلالٍ مُبينٍ﴾ راده رجعة الى الدنيا ليقيم الدولة العظمى والنذارة والبشارة الكبرى

٧ـ أما أنه لا دولة بعد دولة المهدي عجل الله فرجه الشريف فالوارد في الروايات أنه لا دولة لأحد من الناس والبشر بعد دول أهل البيت وأن دولتهم المهدوية ليس بعدها دولة أي أن الدولة التي يقيمها الامام المهدي الثاني عشر عجل الله فرجه الشريف لا تزول الى يوم القيامة فلا بعدها سقيفة ولا إنقلاب ولا تسلط للظالمين ولا كرة لأئمة الجور ليقيموا دولة الجور والظلم، وهذا معنى مقام المهدوية الذي كان مقدرا

للحسين عليه السلام وبدا لله في ذلك لخذلان الموالين وكذلك قدر للصادق عليه السلام وبدا لله للسبب نفسه وكذلك قدر للكاظم عليه السلام وبدا لله للسبب نفسه.

٨ـ أما قيام أولاد المهدي عجل الله فرجه الشريف مقامه يقيمون دولة فلم نقف على ورود رواية صريحة في ذلك بل ما ورد في بعض الادعية يوهم ذلك وعند التدبر والتدقيق يلاحظ أن ضمير ولده يرجع الى النبي صلى الله عليه وآله لا الى الامام الثاني عشر أو الحفظ لولده عجل الله فرجه الشريف ونحو ذلك لا إسناد ولاية أو وصاية لهم، والعمدة أنه خلط بين الرجعة للائمة الاثني عشر عليهم السلام بعد دولة ظهور للامام الثاني عشر وانها لولده، هذا مع أن للامام الثاني عشر عجل الله فرجه الشريف رجعة بل رجعات أيضا لدولته رجعة او في ظل دولة النبي صلى الله عليه وآله ودولة أمير المؤمنين عليه السلام.

٩ـ وقد ورد في زيارات كل إمام عليه السلام أنه منتظر وله فرج وظهور ودولة ولظهوره علامات.

١٠ـ وقد نقلنا في كتاب الرجعة تصريح وتنصيص جل علماء الامامية برجعة ائمة أهل البيت عليهم السلام وإقامتهم الدول.

## الإياب والرجعة

**السؤال:**

مؤمن بإيابكم، مصدق برجعتكم ما الفرق بين إيابكم ورجعتكم؟

**الجواب:**

١ـ الإياب استعمل في المعاد كثيرا وإن استعمل في الرجعة أيضا.

٢ـ كما أن المعاد استعمل في القيامة الكبرى كثيرا وقد يستعمل في الرجعة أيضا.

٣ـ كما أن الرجعة تستعمل كثيرا في الرجعة لهذه الدنيا، وقد تستعمل في القيامة الكبرى، وقد تستعمل في ظهور صاحب الأمر عجل الله فرجه

٤ـ كما أن الظهور يستعمل كثيرا في خروج ونهضة صاحب الزمان عجل الله فرجه، وقد يستعمل في الرجعة أيضا

٥ـ والقيامة تستعمل كثيرا في المعاد وقد تستعمل في الرجعة وقد تستعمل في الموت.

٦ـ والحاصل أن جملة من العناوين الواردة تستعمل في معاني عديدة لألفاظ ذات معاني متقاربة مشتركة في بعض الحيثيات.

## شدة الامتحانات في الرجعة والكرات

**السؤال:**

ورد في سورة الذاريات يوم هم على النار يفتنون ذوقوا فتنتكم هذا الذي كنتم به تستعجلون ورد في الرواية عنهم عليهم السلام انها في الكرة والكرات يفتن مثل قطعة المعدن، فهل ذلك لأجل تصحيح المعرفة والاعتقاد او تطهير الاعمال والصفات الخلقية والعادات ام لأجل ماذا؟

وهل يحتمل ان يحيد مؤمنا عن إيمانه او العكس كافرا الى الإيمان؟ أو أنه تكامل على نفس المسير الذي فارق عليه الحياة؟

**الجواب:**

١ـ قد وردت روايات الطينة المستفيضة على افتتان البشر في الرجعة وتصفية طينتهم فطينة المؤمن تصفى من طينة الكافر التي امتزجت بها، وكذلك تصفى طينة الكافر من طينة المؤمن التي امتزجت

٢ـ وان طينتهم تكسر وتصفى ونحو ذلك من ألسنة بيانات الوحي

٣ـ ولعل المراد من الافتتان بالنار هو الامتحانات الشديدة

٤ـ وقد ورد في بعض الأدعية أن للإنسان طبقات وهي ممزوجة برذائل لا تطهر الباطنة منها الا تدريجا

٥ـ بل قد ورد ان المؤمنين لا يطهرون بالكامل إلا في آخر محطة قبيل دخولهم الجنة كما ورد البيان عنهم في ذيل قوله تعالى ﴿وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾ كما هو يشير الى ذلك قوله تعالى ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ﴾

٦ـ والحاصل ان هناك آيات عديدة دالة على ذلك نبهت على دلالتها بياناتهم عليهم السلام

٧ـ وقد روى النعماني في كتابه الغيبة: عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: واللهِ لَتُكْسَرُنَّ تَكَسُّرَ الزُّجَاجِ وإِنَّ الزُّجَاجَ لَيُعَادُ فَيَعُودُ كَمَا كَانَ واللهِ لَتُكْسَرُنَّ تَكَسُّرَ الْفَخَّارِ فَإِنَّ الْفَخَّارَ لَيَتَكَسَّرُ فَلَا يَعُودُ كَمَا كَانَ ووَ اللهِ لَتُغَرْبَلُنَّ ووَ اللهِ لَتُمَيَّزُنَّ ووَ اللهِ لَتُمَحَّصُنَّ حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْكُمْ إِلَّا الْأَقَلُّ وصَعَّرَ كَفَّهُ

٨ـ وهناك جملة ممن أعير الإيمان المستعار لا المستقر قد يفتتن عن إيمانه في القبر أي في البرزخ، ومنهم من قد يفتتن في الرجعة ومنهم قد يفتتن في القيامة، وقد أعزت وأسندت الروايات سبب الفتنة إلى أعمال طالحة أو لعدم التبري من بعض ائمة الجور فلا محالة يشاكلهم في الصفات والاعمال بنسبة ما.

**السؤال:**

المعروف أن المعصوم لا يغسله المعصوم فالإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف عند موته من

يغسله فهل يمكن أن نقول:

١ـ المعصوم لا يغسله إلا المعصوم إلا الإمام المهدي؟.

٢ـ جبرائيل هو من يقوم بتغسيله نظير مساعدة الإمام علي عليه السلام في تغسيل الزهراء عليها السلام؟.

٣ـ الإمام الحسين عليه السلام الرجعة.

لكن على القولب بالثالث يرد سؤال أيضاً الإمام الحسين عليه السلام من يغسله ووو اليس يكون تسلسل وهو باطل.

**الجواب:**

يغسله سيد الشهداء عليه السلام لرجوعه إلى الدنيا إذ هو أول الأئمة عليهم السلام رجوعا إلى الدنيا وكذلك الحال في تتالي رجوعهم عليهم السلام وآخر المطاف وردت روايات ان آخر من يبقى منهم عليهم السلام هو أمير المؤمنين عليه السلام بتكرر رجوعه وكراته ثم يرفع عليه السلام.

## حفظ رتب الأئمة في البرزخ والرجعة

**السؤال:**

تذكر بعض الروايات أن الإمام الحسين روحي فداه هو من يتولى تغسيل وتكفين ودفن الإمام الحجة روحي فداه بعد الصلاة عليه وظاهر بعضها أن الإمام الحسين عليه السلام يكون موجوداً في دولة الحق قبل وفاة الإمام المهدي عليه السلام كيف تكون الإمامة في وقتها؟

هل يكون الإمام الحجة إمامًا لأبي عبد الله الحسين؟ أن يكون الإمام الحسين عليه السلام هو الإمام؟

**الجواب:**

١ـ مراتب المعصومين عليهم السلام لا تتغير ولا تتبدل وإن كان الزمام الفعلي للامام اللاحق رتبة.

٢ـ وتفسير ذلك ان مراتب ولايتهم لا تتبدل سواء اكانوا مجتمعين في دار الدنيا او في دار البرزخ او متوزعين فيهما.

٣ـ فإن الأمر كما ورد في روايات عديدة أن العلم والأمر الإلهي ينزل من الله تعالى أولا على رسول الله صلى الله عليه وآله ثم أمير المؤمنين عليه السلام ثم على بقية المعصومين عليهم السلام بحسب مراتبهم لئلا تخالف شؤون مراتبهم.

٤ـ وبالنسبة للرجعة فإن أول من يرجع الامام الحسين عليه السلام في عهد الحجة عجل الله فرجه ويقوم الحجة بتعريف الناس بأن سيد الشهداء الذي يعتقد به المؤمنون قد رجع الى الدنيا وانه ليس بكاهن ولا ساحر فإذا استقرت معرفة الناس ب الحسين عليه السلام جاء الحجة الأجل.

٥ـ وفي بعض الروايات ان ذلك لا يتم في اوائل رجوع الحسين عليه السلام.

٦ـ وعلى اي تقدير الامام الحجة عجل الله فرجه يظل هو القائم بالأمر الفعلي بعد رجوع الحسين عليه السلام لكنه لا يكون اماما لسيد الشهداء لما تقدم من حفظ مراتبهم وتقدم سيد الشهداء عليه السلام رتبة سواء وهو في البرزخ او بعد رجوعه وان كان التصدي الفعلي للأمر هو من الحجة عجل الله فرجه.

**السؤال:**

بعد ثبوت الرجعة في مدرسة أهل البيت عليهم السلام وإجماع علماء الاماميه على ثبوتها ومن قبل كبار علماء المذهب من الشيخ المفيد والسيد المرتضى والمجلسي

وغيرهم؟ هل هناك تسلسل زمني محدد لرجوع النبي الخاتم صلى الله عليه وآله والائمه عليهم السلام هل هو مع الظهور ام قبله ام بعده؟ وبأي صفه يرجع هل بنفس النبوه والإمامة التي كان يتولاها في حياته؟

**الجواب:**

ج: ١ـ مقاماتهم صلوات الله عليهم في الرجعة كما هي هي بل في عالم القيامة كذلك وفي الجنة كذلك

٢ـ اول من يرجع من الأئمة عليهم السلام هو سيد الشهداء عليه السلام في نهاية دولة ظهور المهدي عجل الله فرجه وفي نهاية دولة الحسين عليه السلام يرجع امير المؤمنين عليه السلام

٣ـ وورد عنهم ان كل امام من الاثني عشر عليهم السلام يرجع مع البشر الذين كانوا في عهد امامته

٤ـ كما ورد ان امير المؤمنين عليه السلام تكرر رجعاته كثيرا والدول التي يقيمها وهو اكثر الأئمة عليهم السلام رجوعا وفي بعض رجعاته ودوله يرجع جملة من الائمة كوزراء له واعوانه جميع بقية النبيين

٥ـ آخر دولة يقيمها امير المؤمنين عليه السلام تستغرق اربع واربعين الف سنة

٦ـ وكل دول رجعة الائمة تهيء لدولة النبي صلى الله عليه وآله وهي آخر دولة تستغرق خمسون الف سنة وهو مقدار ينطبق على عالم القيامة

٧ـ قد ورد ايضا ان عالم القيامة هو دولة لمحمد وآل محمد صلوات الله عليه وآله وانهم حكام يوم وعالم القيامة واعوانهم في ذلك الدائرة الاصطفائية الثانية من اهل البيت عليهم السلام وبقية جميع الأنبياء عليهم السلام

٨ـ وورد ان في الجنة اعظم ملك ودولة لمحمد وآل محمد الدولة المحمدية

## الرجعة رجعات قهرية واختيارية

**السؤال:**

إذا كان لكل مؤمن قتلة وموتة فكيف هو حال المؤمنين الذين لا يرغبون في الرجوع إلى الدنيا عندما يخيرون في قبورهم بين البقاء في نعيم البرزخ وبين الرجوع إلى الدنيا؟

**الجواب:**

١ـ الرجعة لكل مؤمن رجعات منها ما هي باختياره ومنها ما هي اضطرارية.

٢ـ قد ورد أن من الراجح أن يدعو ويرغب المؤمن أن يرجع مع دولة كل إمام من الأئمة الاثني عشر عجل الله فرجهم ودولتهم.

٣ـ من الرجعات القهرية لكل إنسان رجوعه مع إمام زمانه الذي عاش في زمان إمامته.

٤ـ ومن الرجعات القهرية أيضا رجوع كل إنسان في إحدى دول أمير المؤمنين عليه السلام لبيعته وفي دولة الرسول صلى الله عليه وآله التي هي آخر الدول، وهاتان الرجعتان القهريتان يجتمع فيهما كل البشر.

٥ـ للإمام المهدي عجل الله فرجه دولتان دولة الظهور ويكون الموتى من المؤمنين مخيرين في الرجوع من قبورهم، وله دولة أخرى دولة رجوعه عليه السلام يكون المؤمنون في زمانه وهو أكثر من عشرة قرون مضطرين للرجوع فيها.

## الكَرَّةُ والرَّجعةُ

**السؤال:**

عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أمير وإن لي الكرّة بعد الكرّة، والرجعة بعد الرجعة، وأنا صاحب الرجعات والكرّات، وصاحب الصولات والنقمات، والدولات العجيبات. مختصر البصائر ص١٣٢

ذكر في الروايات الشريفة أن أمير المؤمنين عليه السلام هو صاحب الرجعات والكرّات والدولات.

فما هو المقصود وهل هذه الرجعات والكرات والدولات تكون في زمن دولة كل إمام بدوره في الرجعة ويكون لأمير المؤمنين رجعة مع كل إمام أم المقصود أنه كان له كرات ودولات مع كل نبي عليهم السلام حين قال عليه السلام كنت مع الأنبياء باطناً ومع رسول الله ظاهراً؟

**الجواب:**

باقي الأئمة عليهم السلام وزراء لأمير المؤمنين عليه السلام وبقية الأنبياء أعوان لأمير المؤمنين عليه السلام، ومع وجوده في أي رجعة فهو صاحب الدولة والباقي إما وزراء له أو أنصار، المقصود أنه يرجع كثيرا إلى دار الدنيا ويقيم دولاً لمرات عديدة ويبعث معه بقية الأنبياء أنصار واعوان له ومع تقارن بعض بقية الأئمة معه فيكونون وزراء له.

وقطب أحداث الرجعات هو أمير المؤمنين عليه السلام حتى تكون أواخر الرجعة فتكون دولة سيد الأنبياء صلى الله عليه وآله ونائبه أمير المؤمنين عليه السلام وبقية الأئمة عليهم السلام وزراء وباقي الأنبياء أعوان وأنصار.

**السؤال:**

ماهي الكرّة وماهي الرجعة وهل صحيح أن الكرة لربما تكون أكثر من مرة؟.

**الجواب:**

١ـ الكرّة هي رجعة مخصوصة بأنها تشتمل على الرجوع من البرزخ إلى الدنيا لأجل القتال والجهاد.

٢ـ فالرجعة أعم من الكرة سواء رجوع لأجل القتال أو لمجرد أخذ دور آخر من الحياة الأرضية.

## لا يذوقون فيها الموت إلا الموتة الأولى كيف تتفق مع موتة الرجعة

**السؤال:**

إن من يبعثون من المؤمنين بعد ظهور القائم بعد موتتهم الأولى سيحاربون معه ويتعرضون للهلاك مرة أخرى.. وهنالك آية في القرآن تصرح بأن المؤمنين لايموتون إلا الموتة الأولى فكيف تفسرون ذلك؟

**الجواب:**

١ـ للإنسان موتات كثيرة وانبعاثات للحياة كرجعات.

٢ـ وأما تفسير تحديد الموتة بالأولى فنظيره ورد أيضا: ربنا أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين ولا يراد منها التحديد عددا بل المراد من الأولى السابقة فإن لفظ الأول يستخدم بمعنيين.

٣ـ في بعض ما ورد من الروايات أن هذا الوصف في الآية يقال لحفاظ

القرآن العاملين به يوم القيامة ألا أنّهم شباب لا يهرمون، وأصحاء لا يسقمون، وأغنياء لا يفتقرون وفرحون لا يحزنون، وأحياء لا يموتون، ثمَّ تلا هَذِهِ الآية: لا يذوقون فيها الموت إلَّا الموتة الأولى ومن الواضح أن أصحاب الجنة يوم القيامة قد ماتوا أولا موتتهم في الأرض، كما ماتوا موتة أخرى عند نفخ الصور فلا يكون تعداد الموت لديهم موتة واحدة، فيتعين أن يكون المراد من لفظة الأولى بمعنى السابقة أي أن المراد هو أنهم في الجنة يخلدون حياة لا موت فيها، فلا يذوقون طبيعة الموت إلا الموتة السابقة أي ما سبق لهم من عروض طبيعة الموت دفعات.

٤ـ قال في كنز الدقائق في ذيل الآية:... بل يحيون فيها دائما، والاستثناء منقطع أو متصل، والضّمير للآخرة، والموت أوّل أحوالها، أو الجنّة والمؤمن يشارفها بالموت ويشاهدها عنده فكأنّه فيها. أو الاستثناء للمبالغة في تعميم النّفي.

وامتناع الموت، فكأنّه قال: لا يذوقون فيها الموت إلَّا إذا أمكن ذوق الموتة الأولى في المستقبل.

وحاصل كلامه:

**أولا**: تفسير الأولى لا بمعنى الواحدة، بلْ بمعنى القبل والقبيل المحتفة الحافة والمشارفة، فليست الآية في صدد تعداد أعداد الموت، بلْ وصف الموتة بالسابقة.

**ثانيا**: إنَّ الموتة الأولى في مقابل القتل، لأنَّ لكل مؤمن موتة وقتلة كما دلت على ذلك الآيات والروايات.

**ثالثا:** إنَّ وصف الأولى بمعنى المخففة النازلة درجة من جهات شدائد الموت ومرارته، فلا يذوقون الموت الشديد على أنَّ النوم بدرجاته ـ حتى السنة ـ درجات من الموت.

هذا ولا تنافي بين الوجوه التي ذكرت ولا مانع من الجمع بينها مع أنَّ أقربها مرادا في الآية الوجه الأوَّل.

٥ـ روى الوليد بن صبيح عَنْ أبي عبدالله عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: دخلتُ عَلَيْهِ يوما فألقى إليَّ ثياباً وَقَالَ: يا وليد ردّها عَلَى مطاويها» فقمت بين يديه فَقَالَ أبو عبدالله عليه السلام رحم الله المعلى بن خنيس فظننت أَنَّهُ شبّه قيامي بين يديه بقيام المعلّى بن خنيس بين يديه.

ثمَّ قَالَ لي: أفٍّ للدُّنيا، أفّ للدنيا إنَّما الدُّنْيَا دار بلاء سلَّط الله فيها عدوّه عَلَى وليّه وإنَّ بعدها داراً ليست هكذا فقلتُ: جُعلت فداك وأين تلك الدار؟ فَقَالَ: «ها هُنَا وأشار بيده إلى الأرض.

فَإنَّ تعبيره عليه السلام بالرجعة بأنَّها بَعْدَ هَذِهِ الدار إشارة إلى أنَّها داراً تأتي فِي رتبة الوجود بَعْدَ الدُّنْيَا الأولى لاحقة لها فِي طريق سلسلة وجود العوالم إلى الآخرة الأبدية.

ثمَّ إنَّ إشارَته عليه السلام بيده إلى الأرض للدلالة عَلَى الرجعة، وأنَّها رجوع إلى الأرض، وأنَّها نشأة أرضية وإنْ كانت متفوّقة فِي نمط الوجود عَلَى الحياة الأولى الدنيوية، ويحتمل أنْ تكون الإشارة إلى نشأة دار البرزخ بَعْدَ الموتة الأولى، وأنَّها نشأة أرضية بهامش وجودي للحياة الأولى مِنْ الدُّنْيَا.

٦ـ إنَّ البرزخ فِي النظرة الكلاسية والفلسفية هِيَ وجهة للإنسان هُوَ مولّيها

وجهه وجهته ومرحلة مرتبطة بالأبد الأخروي، فَهِيَ برزخ بين الدُّنْيَا وأبد الآخرة والقيامة الكبرى، والحال أَنَّهُ بحسب روايات الرجعة وبياناتها كَمَا مَرَّ مراراً أَنَّ البرزخ مرحلة مُتوسطة بين الحياة الأولى فِي الدُّنْيَا والحياة الأُخرى مِنْ الدُّنْيَا، ومُقتضى ذَلِكَ بضميمة تكامل الحياة لدى الإنسان حَيْثُ إنَّ الذي ذاق الموتة الأولى وشاهد البرزخ ثمَّ رجع إلى الدُّنْيَا يتوفَّر عَلَى قدرة شعور وإدراك وإحساس بدرجات مِنْ عالم الملكوت أكثر مِنْهُ قبل أنْ يموت الموتة الأولى، وَهَذَا مجرَّب للأشخاص الَّذِيْنَ حدثت لهم تجربة الموت، أيّ الموت غَيْر المستقر ثمَّ عادوا إلى أبدانهم، فَإنَّ شعورهم الباطن ينشط بقوة بَعْدَ رجوعهم ويرون ويسمعون ما لَمْ يكن يقدرون عَلَيْهِ مِنْ قبل.

فبمقتضى كُلّ ذَلِكَ لا محال تكون الموتة الثانية لأهل الرجعة ذَاتَ درجة أعلى مِنْ البرزخ الأوَّل فضلاً عمّا إذَا كَانَ للإنسان رجعات، فَإنَّ البرزخ ذو درجات ومراحل يتوسّط بين الرجعات، وفي نهاية المطاف كَمَا حققناه فِي باب الرجعة تكون مرحلة الساهرة بين النفختين، وَهِيَ رفع للروح مِنْ دون حالة برزخية، وإنْ كَانَ هُنَاك بعث للقيامة الكبرى.

٧ـ وأنْ يكون معنى عدم موت الأرواح في الساهرة التي هي بين النفختين وعدم نومها مَعَ موت الأبدان أَنَّ الروح وإنْ انفصلت عَنْ البدن الدنيوي في حالة الساهرة، وذلك البدن الذي هُوَ مِنْ شؤون آخر الدُّنْيَا وَهِيَ الرجعة وَلَهُ طاقات وكمالات تختلف عَنْ البدن الدنيوي فِي الحياة الأولى فِي الدُّنْيَا، إلَّا أَنَّهُ رغم ذَلِكَ للروح أبدان أُخرى أكثر شفافية مِنْ بدن الرجعة وأكثر طاقة وتلك الأبدان، لا تنفصل عنها الروح بَلْ تبقى متصرّفة فيها لا كَمَا هُوَ الحال فِي الموتة الأولى مِنْ تدرّج الروح فِي الأفول فِي درجات الموت.

## طبيعة الحياة والمعيشة في الرجعة

**السؤال:**

عند الرجعة هل الناس العاديين الذين يعيشون في الحياة الدنيا موجودين في الرجعة؟

أم فقط من محض الإيمان محضاً ومن محض الكفر محضاً؟

في الرجعة للائمة عليهم السلام والانبياء هل يعيشون نفس الحياة التي عاشوها قبل؟ اي نفس الظروف من ملك أو ملبس او وسائل نقل؟

**الجواب:**

١ـ نعم الحياة هي نفسها لا سيما أن الرجوع للراجعين من الموتي سيختلط مع الأحياء المواليد، كما هو الحال في بدء الرجعة التي ستبدأ في شهر رجب قبل ستة أشهر من الظهور فإن الراجعين من الموتى آلاف آلاف يختلطون مع الأحياء الذين يعاصرون سنة الظهور، وهكذا بقية أفواج ودفعات الرجوع.

٢ـ وأما إختصاص الرجعة بمن محض الإيمان أو الكفر فهو وأن اشتهر في كلمات العلماء إلا أن الصحيح بحسب الروايات أن الرجعة لا تختص بمن محض وأن اوهمته كثير من الروايات إلا أن التحقيق ما في جملة أخرى من الروايات هو أن الحساب في الرجعة مختص بمن محض لا أصل الرجوع ونظير ذلك الدخول في القبر ودخول البرزخ فالكل يدخل إلا أن الحساب يختص بمن محض. والحالتان من باب واحد في النصوص والأحكام التكوينية.

٣ـ أما تغير الحالات والأحكام التكوينية للحياة الدنيا فقد دلت الروايات على تحولها في عصر الظهور والرجعة بالتدريج إلى أوضاع تقترب شيئا فشيئا من أحكام القيامة والآخرة.

## الفرق بين الإماتة والإحياء

**السؤال:**

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى ربنا أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا سؤالي هو: هل لهذه الآية علاقة بالرجعة؟ حيث إن قوله تعالى ﴿أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ﴾ ربما يعني الرجعة. وإذا كان حقاً أن المقصود بها الرجعة لماذا لم يقل تعالى أحييتنا ثلاثاً لأنه بالرجعة يكون هناك ثلاث إحياءات: الحياة الدنيا، الحياة بعد الرجعة، الحياة للبعث.

**الجواب:**

نعم هذه الآية بحسب الظاهر وبحسب الروايات مفادها في الرجعة وموضع الدلالة هو في تثنية الموت وتثنية الحياة التي بعد الموت فالموتة الأولى هي بعد الحياة الأولى والموتة الثانية هي بعد الحياة الثانية والحياة الثالثة حياة البعث والنشور والحياة الثانية حياة الرجعة، فبعد كل من الإماتتين إحيائين اثنين لا ثلاث، والبعدية مدلول عليها في الآية بعطف الاحياء وتأخيره ذكراً بعد الإماتة.

**السؤال:**

هل أبو الفضل والأكبر وبقية شهداء الطف سيرجعون في زمن الرجعة؟

وكذا الحال بالنسبة لنساء الطف كالحوراء والرباب وسكينة وأم كلثوم وسائر نساء البيت الإلهي كأم النبي صلى الله عليه وآله وأم الأمير عليه السلام وخديجة وأم سلمة وأم هانىء والمعصومة وحكيمة ونرجس؟

و فيما لو رجع الرجال أعلاه فما سيكون دورهم؟ وكذا النساء ما هو دورهن؟

**الجواب:**

١ـ إجمالا كل بشر لا بد من رجوعه بل له رجعات كدور ثان وثالث لتكميل امتحاناته.

٢ـ خصوص شهداء الطف يرجعون مع سيد الشهداء عليه السلام كما ورد بذلك النص.

٣ـ كل بشر لا بد أن يرجع مع الإمام المعصوم الذي عاش في زمانه طبعا كأحد رجعات الإنسان.

٤ـ كل البشر لا بد أن يرجعوا في دولة سيد الأنبياء صلى الله عليه وآله والحاصل أنه هناك لكل إنسان رجعات فضلا عن المصطفين من بني هاشم.

٥ـ أدوار الدائرة الاصطفائية الثانية مستمرة سواء في البرزخ أو في الرجعة وهم طاقم قيادي أعوان ووزراء للدائرة الاصطفائية الأولى.

## الرجعة شاملة للجن والملائكة

**السؤال الأول:**

هناك عدة روايات أشارت إلى تعدد قتلات إبليس تارة تنسب للإمام المهدي عليه السلام ولأمير المؤمنين عليه السلام وللنبي صلى الله عليه وآله وهناك رواية أشارت إلى أنه يموت ما بين النفختين.

هل يمكن توجيه عدم التنافي من جهة التفرقة بين الموت والقتل.. باعتبار أن القتل حالة تختلف عن الموت كما في الأخبار؟.

**الجواب الأول:**

التوجيه لها أن للجن رجعة ورجعات كما للإنس أيضاً، بل للملائكة أيضاً بحسب طبقاتهم النازلة منهم.

**السؤال الثاني:**

هل ورد في رواية أن للجن رجعات؟.

**الجواب الثاني:**

مقتضى أن لأبليس قتلات وتواجده بعد قتله هو رجوعه لا سيما أنه ورد أن في قتل النبي صلى الله عليه وآله له في آخر دول أمير المؤمنين عليه السلام ترتفع فتنته وإفتانه من البشر والأرض.

**السؤال:**

هل تكون رجعة بعض الأنبياء والأئمة عليهم السلام في زمان حكم الإمام صاحب الأمر عليه السلام؟

**الجواب:**

نعم يرجعون في آخر زمان دولة الإمام المهدي عليه السلام.

**السؤال:**

هل صحيح أن الإمام الحسين عليه السلام أول من يقتل من الأئمة عليهم السلام في زمن الرجعة؟

**الجواب:**

نعم وردت رواية بذلك.

**السؤال:**

متى تقوم القيامة، هل عند استشهاد الإمام صاحب الأمر عليه السلام؟ وهل يكون وحيدا دون أهل بيته وقتها؟

**الجواب:**

القيامة تكون في آخر دول الرجعة.

**السؤال:**

عندنا طائفتان من الروايات في الرجعة، الأولى تقول بالرجعة العامة والثانية تشير إلى الرجعة الخاصة فكيف نجمع بين الطائفتين؟

**الجواب:**

الروايات المخصصة للرجعة مفسرة بطائفة ثالثة بأن التخصيص هو في الحساب في الرجعة لا في أصل وقوع الرجعة لكل البشر عدا الذين عاجلهم العقاب الإلهي كقوم فرعون وعاد وثمود ونحوهم.

## الرجعة وأمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين

**السؤال:**

حول تفسير قوله تعالى ﴿**قَالُوا رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِّن سَبِيلٍ**﴾

در مورد تفسير آيه ١١ غافر

در تمامی تفاسیر بیشتر به حیات دنیا وآخرت برمی گردانند، چگونه می‌توان این مطالب را با تفسیر روایی، که به رجعت ربط داده میشه جمع کرد؟

و اینکـه این آیه نقل قول کافران اسـت چگونه می توان به رجعت نسبت داد؟ مگر تمام کافران در رجعت باز می گردند؟

**الجواب:**

١ـ الرجعة عامة لكل البشر المؤمن والكافر والمستضعف والصغير والكبير

ـ بل هي تتكرر للكل نعم تعداد التكرر ليس متساويا بين الكل

ـ امـا مـا ورد انه لا يرجـع إلا من محض الإيمان محضـا ومحض الكفر محضا فالمـراد بـه لا يحاسـب في الرجعة إلا من محـض بدلالة نصـوص عديدة اخرى اوردناها في كتابنا الرجعة

وكـذا مـا ورد ان الرجعـة خاصة وليسـت بعامة محمول عـلى ان البعث في الرجعة افواج افواج مجموعة مجموعة بالنوبة، لا دفعة واحدة للكل كما في بعث وحشر القيامة الكبرى

٢ـ المراد من التثنية في الإحياء والإماتة لعله ما اصطلح عليه في باب معارف الوحي من الكثرة لا العدد كما في قوله تعالى ﴿**إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً**﴾

وعـلى اي تقدير في تفسير التثنية فإن الإماتة فرضت قبل الإحياء ففي الآية لو حملنا المعنى على إرادة العدد من التثنية فيكون قد فرض في الآية ثلاث ادوار من الحياة لا إحيائين فقط وتتخللها إماتتين وهي لا تتنافى مع الرجعة بل تتلائم

واذا اريـد مـن الإماتة جنس الإماتة بعد الحياة ومـن الإحياء جنس البعث بعد الموت، نظير قوله تعالى: ﴿**فَأَمَاتَهُ اللهُ مِئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ**﴾ فسيؤول معنى الآية الى إرادة الكثرة من التثنية

قـال في البحار: قوله تعالى: ﴿**كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتاً فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ**

﴿يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ ظاهر الآية وقوع الإحياء مرتين كما في قوله: ﴿رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ﴾ وأن الإحياء الثاني قبل القيامة، وقوله ﴿ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ يعني القيامة لعطفه بثم الظاهر في المغايرة والتراخي بمدة.

قال المجلسي:

تفسير علي بن إبراهيم: ﴿رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ إلى قوله مِّن سَبِيلٍ﴾ قال الصادق عليه السلام: ذلك في الرجعة.

بيان: أي أحد الإحيائين في الرجعة والآخر في القيامة، وإحدى الإماتتين في الدنيا والأخرى في الرجعة

منتخب البصائر: من كتاب المشيخة للحسن بن محبوب باسنادي المتصل إليه عن محمد بن سالم، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى ﴿رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِّن سَبِيلٍ﴾ قال عليه السلام: هو خاص لأقوام في الرجعة بعد الموت، ويجري في القيامة فبعدا للقوم الظالمين.

ـ وروى في البحار: ووجدت بخط بعض الأعلام نقلا من خط الشهيد رحمه الله قال:

روى الصفواني في كتابه بإسناده قال: سئل الرضا عليه السلام عن تفسير ﴿أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ﴾ الآية قال: والله ما هذه الآية إلا في الكرة.

## الانسان قبل الاصلاب والارحام

**السؤال:**

هل يمكن لغير المعصومين ان يكون له وجود قبل الولادة خارج الصلب يختلط مع الاحياء كما وقعت لامرأة مرت بتجربة شبه الموت وتذكر الماضي؟

**الجواب:**

١ـ ورد في الروايات التي استعرضناها في الرجعة ان قاعدة خلق الله الارواح قبل الاجساد بألفي عام

ان الارواح تنزل الى السماء الاولى منتظرة الولوج في الجسد في رحم الامهات.

٢ـ كما ان عوالم الذر الأول وعوالم الميثاق قبل النزول الى الأرض.

## الرجعة والرجعات لكل البشر

**السؤال:**

قرأت روايات كثيرة في الرجعة ولم اقف على رواية في رجوع المحسن عليه السلام، فهل هو ممن يرجع في الرجعة؟

**الجواب:**

١ـ كل إنسان مات او قتل يرجع ولا تقتصر الرجعة على المؤمن او المسلم بل عامة لكل البشر

٢ـ ولا تقتصر الرجعة على من محض الإيمان ومن محض الكفر، كما اشتهر في كلمات أعلام الإمامية، بسبب جملة مستفيضة من الراوايات موهم ظهورها لذلك، والحال إن هناك روايات توضح أن المراد من التقييد بمن محض هو تقييد للحساب في الرجعة لا لأصل الرجوع في الرجعة

٣ـ نظير ما ورد في القبر انه لا يحاسب فيه الا من محض لا تقييد لأصل الولوج في القبر والبرزخ

٤ـ كما أن المحسن وأمثاله من نجوم الدائرة الاصطفائية الثانية لأهل البيت عليهم السلام لها مواقع قيادية في دول الرجعة للائمة الاثني عشر عليهم السلام.

## رجعات ابليس والجن

**السؤال:**

ما قولكم في الروايات التي تذكر أن الصاحب عجل الله فرجه يقتل الشيطان في الكوفة؟

والحال أن البشرية يعون ابتداؤها بالرجعات.

فأين ابليس في دولة الحق بعد ظهور الصاحب عجل الله فرجه ودول آبائه المعصومين؟

**الجواب:**

١ـ ابليس يقتل عدة مرات بتخلل رجعات لابليس وللأشرار من الجن والانس

٢ـ وقد ورد ان مزامنا للصيحة قبل الظهور يرجع انصار للحجة ويرجع مزامنا لذلك اعداء للحجة عجل الله فرجه ايضا.

# الجنة والنار

## الجنة والنار مخلوقتان حاليا

**السؤال:**

شخص يسأل عن الآية ١٣٣ من سورة ال عمران ﴿**وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ**﴾ فقال أين مكان النار؟ وهل النار والجنة موجودتان الآن؟.

**الجواب:**

١ـ الجنة والنار الأخرويتان عالم وراء السماوات والأرض.

٢ـ نعم هناك نشئات لجنان ونيران سماوية قبل الآخرة الأبدية كما ذكرت وبينت ذلك الآيات والروايات.

٢ـ وهما الآن مخلوقتان كما أخبر عنهما النبي صلى الله عليه وآله في أحاديث المعراج، وكذلك أشارت الآيات، والمكذب بذلك مكذب بإخبار النبي صلى الله عليه وآله كما أشار إلى ذلك الإمام الرضا عليه السلام.

## سوق وسياق المؤمن والمؤمنين

**السؤال:**

سؤالنا حول الآية الشريفة وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا سيق فعل

ماضي للمجهول وكأن الله تعالى يخبرنا عما قدره ومر في علمه سبحانه لكن السؤال لماذا يساق المتقون سوقا مع أن الجنة مبلغ مناهم والمفروض ان يهرولوا لها؟

وهل ما قال بعض العلماء حول استظهاره ان المؤمنين يساقون سوقا أدبيا لأنهم يكونون بمحضر سيد الشهداء عليه الصلاة والسلام ولشدة حب الخادم لمخدومه ولشدة جمال ونورانية الامام الحسين عليه الصلاة والسلام ولتعلقهم به لا يحبون ان يفارقوه حتى للدخول للجنة؟

واذا توافقون هذا فحبذا ان تزودنا بالروايات التي يستظهر منها هذا التفسير

**الجواب:**

١ـ ما قاله أحد الأعلام محتمل قريب

٢ـ وان كانت هناك احتمالات أخرى ايضا بأن السوق ليس بالضرورة تلازم الشدة بل قد تكون إشارة الى الهداية الإلهية المحيطة بهم نظير ما ورد في الرسل

**﴿إِلّا مَنِ ارتَضى مِن رَسولٍ فَإِنَّهُ يَسلُكُ مِن بَينِ يَدَيهِ وَمِن خَلفِهِ رَصَدًا لِيَعلَمَ أَن قَد أَبلَغوا رِسالاتِ رَبِّهِم وَأَحاطَ بِما لَدَيهِم وَأَحصى كُلَّ شَيءٍ عَدَدًا﴾**

٣ـ والسوق لغة يستعمل الحث من الخلف على السير أي المراد من الخلف كناية من حيث لا يشعرون بخلاف من الأمام من حيث يشعرون ولعله الإشارة إليه في قوله تعالى **﴿وَجاءَت كُلُّ نَفسٍ مَعَها سائِقٌ وشهيد﴾** فهذا عام للمؤمن ولأصحاب النار ايضا.

## الجنان وجزاء الاصطفاء

**السؤال:**

هل يصح القول ان الجنة هي جزاء والجزاء مبني علي العمل واداء التكليف، بخلاف الاصطفاء فهو مقام الهي وشأنه ارفع درجة من الجنة؟

**الجواب:**

١ـ قد ورد ان الجنة جنان من طبقات كالذي ذكر في القرآن منها ست او اكثر.

٢ـ قال تعالى ﴿انظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَلَلْآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا﴾

٣ـ قد تقرر ان جزاء العقائد اعظم من جزاء الصفات الحسنة وجزاء الصفات الحسنة اعظم من جزاء الاعمال الصالحة.

٤ـ قال تعالى ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ والكلم الطيب العقائد الحقة والعمل الصالح دونها.

٥ـ قد استظهر عقليا ان العقائد جزاءها ليس الجنان الجسمانية بل الألطاف المعنوية كالرضوان والنور ومقعد صدق عند المليك المقتدر.

٦ـ والاصطفاء بلحاظ ملكاته الروحية والنورية فوق الجنان الجسمانية وهو مقامات معنوية فوق الجنان من عوالم النور او العرش ونحوه بل يرتقي لعالم الاسماء.

## الخلود في الجنة أو النار

**السؤال:**

هل هنالك نار خالدة ونار لها وقت معلوم بدلالة الآية الكريمة لابثين فيها أحقابا يعني وقتاً معلوماً مسمى، وسوف ينتهي قبال خالدين فيها أبدا، فلمن يكون هذا اللبث المؤقت وبعدها إلى أين سيكون مآله.

كذلك بالنسبة للجنة أيضاً خلود وبالمقابل هنالك جنة لها وقت معلوم، فلمن تكون وما هو مآل من فيها وبعدها إلى أين سيكون.

هذا التقسيم ليس بلحاظ مراتب النار نفسها أو مراتب الجنة نفسها بل باعتبار الخلود والمؤقت؟.

**الجواب:**

١ـ خلق النار والجنة قبل خلق البشر على الأرض وبقاؤهما كذلك.

٢ـ محدودية بقاء بعض العصاة في النار لا بمعنى محدودية وجود النار، بل النار بطبقاتها وأنواعها باقية بقاء خلود.

٣ـ لأن الخلود في النار هو للمعاندين وأن تخلد فيها المعاندين، أما المقصرون وبقية أنواع العصاة فلبقائهم في النار أمد وأحقاب ثم يخرجون من النار.

٤ـ وبعض الخارجين من النار يدخل الجنة ويطهر لدخولها.

٥ـ أما الجنة الأبدية فلم تمر بي آية أو رواية دالة على ذلك، أما تقييد بعض الآيات ب مادامت السماوات والأرض فهي بلحاظ الجنة البرزخية ونحوها لا الأبدية الأخروية.

٦ـ أما المكث في الجنة فهو خلود لا انقطاع له وكذلك بالنسبة لخصوص

المخلدين في النار والنار طبقات، كما أن الجنة طبقات.

٧ـ نعم هناك عوالم أعلى وأعظم من الجنان وقد يطلق عليها الجنان الأسمائية أو غيرها نظير ورضوان من الله أكبر.

٨ـ ووجود تلك العوالم أو الجنان المعنوية لا يعني انقطاع الجنة والجنان الجسمانية.

## مراتب الجنة

**السؤال:**

كيف نجمع بين ما في الآية الشريفة وفيها ماتشتهيه الانفس ووجود الدرجات والمراتب فى الجنة؟

**الجواب:**

لا تنافي بين الأمرين بعد كون قابلية شهوة النفوس مختلفة بحسب الكمالات والعلوم فإن الاشتهاء تابع للإدراك وهو تابع لمستوى العلم وكذا يتبع بقية الكمالات.

## جزاء الموالي المرتكب للكبائر

**السؤال:**

هل أهل الكبائر من الموالين لأهل البيت عليهم السلام يخلدون في الجنة إلى أبد الآبدين؟

ما هي شروط الخلود الأبدي ان وجدت؟

وهل التوبة النصوحة في الدنيا للموالين تكون مدخلا للخلود الابدي في الجنة؟

**الجواب:**

١ـ من يوفّق أن تكون عاقبة أمره على الإيمان والهداية، وهو ممن إرتكب الكبائر فقد ورد في الروايات أنه إما يمحص بالبلاء في الدنيا أو عند الموت وشدائده أو بالعقوبة في البرزخ أو بأهوال عالم القيامة وربما بعض النادر من لم يطهر بتلك المواطن تصطليه شيء من لسعات سطح النار ثم يخلص ويطهر، والحاصل أن الموالي المرتكب للكبائر يطهر حتى يخلص من الذنوب ورجسها ويهيئ لدخول الجنة بطهارة.

٢ـ نعم ارتكاب الكبائر مهما تطهر منها الموالي لا يستوي مع الموالي الذي اتقى وصلح أعماله من حيث الدرجات كما قال تعالى ﴿**أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ.**﴾

**السؤال:**

إن ابليس قال لرب العزة بعزك لاغوينهم أجمعين فالقسم بعزة الله منتهى الأدب مع الله فهل كان ابليس مؤدبا مع الله؟

**الجواب:**

التمرد ادب!! العصيان ادب!! القسم بعزة الله للطغيان على امر الله ادب!!!

## العذاب على البدن العنصري للميت او البرزخي

**السؤال:**

ما هو رأيك شيخنا الأستاذ في العذاب، هل يقع على البدن العنصري او البدن البرزخي كما تقول الرواية بدن كأبدانكم.

**الجواب:**

١ـ هناك بدن للإنسان دنيوي للإنسان غير مرئي فضلاً عن بدنه البرزخي.

٢ـ ويظهر من جملة من الروايات أنه يقع عليه جملة من مرارات وهول الموت والقبر وضغطته وهو الذي يجلس في القبر.

٣ـ وللإنسان موتة ثانية في القبر بنزع الروح من ذلك البدن غير المرئي بعد المسائلة.

٤ـ وان ذلك البدن يبقى في القبر لا يتبدد كطينة مستديرة.

٥ـ نعم يقع العذاب البرزخي على البدن البرزخي.

## ابدان الانسان الدنيوية والاخروية

**السؤال:**

ورد في خطبة للسجّاد عليه السلام اعلموا انّ من خالف أولياء الله ودان بغير دين الله واستبدّ بأمره دون أمر وليّ الله كان في نار تلتهب، تأكل أبدانا قد غابت عنها أرواحها، وغلبت عليها شقوتها فهم موتى لا يجدون حرّ النّار ولو كانوا أحياء لوجدوا مضض حرّ النّار، فاعتبروا يا أولى الأبصار واحمدوا الله على ما هداكم كيف يفرض الابدان فى جهنم لا أرواح فيها ولا تشعر بالعذاب؟

**الجواب:**

١ـ قال المجلسي في شرحه الظاهر أن المراد أنهم في الدنيا في نار البعد والحرمان والسخط والخذلان، لكنهم لما كانوا بمنزلة الأموات لعدم العلم واليقين، لم يستشعروا ألم هذه النار، ولم يدركوها كما قال تعالى ﴿وإِنَّ جَهَنَّمَ

**لَمُحِيطَةٌ بِالْكافِرِينَ وقال أَمْواتٌ غَيْرُ أَحْياءٍ وما يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾** واستشهاده بالآيتين ان جهنم بالفعل محيطة بهم لكن لا يشعرون بأبدانهم الدنيوية، لكنها محيطة بأبدانهم الاخروية فالأبدان الاخروية ميتة لا روح فيها فلا يشعرون بما يجري عليها.

٢ـ وقال تعالى **﴿إِنَّ الَّذينَ يَأْكُلُونَ أَمْوالَ الْيَتامى ظُلْماً إِنَّما يَأْكُلُونَ في بُطُونِهِمْ ناراً وسَيَصْلَوْنَ سَعيرا﴾** وظاهر الآية انهم بالفعل وهم في دار الدنيا يأكلون في بطونهم نارا، فلا محالة انها في الابدان الاخروية لهم لا ابدانهم الدنيوية، وحيث انهم ارواحهم في ابدانهم الدنيوية لا في ابدانهم الاخروية فلا يحصل لهم الاستشعار والشعور والاحساس بما يجري على ابدانهم الاخروية

٣ـ وقال تعالى **﴿إِنَّ الْأَبْرارَ لَفِي نَعِيمٍ وإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ يَصْلَوْنَها يَوْمَ الدِّينِ وما هُمْ عَنْها بِغائِبِين﴾** وظاهر الآية انهم بالفعل في الجحيم وما هم عنها بغائبين.

٤ـ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَا مِنْ صَلَاةٍ يَحْضُرُ وَقْتُهَا إِلَّا نَادَى مَلَكٌ بَيْنَ يَدَيِ اللهِ أَيُّهَا النَّاسُ قُومُوا إِلَى نِيرَانِكُمُ الَّتِي أَوْقَدْتُمُوهَا عَلَى ظُهُورِكُمْ فَأَطْفِئُوهَا بِصَلَاتِكُم مع ان البشر لا يشعر بتلك النيران على ظهوره فلا محالة هي على ابدانهم الاخروية..

٥ـ العيّاشي عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى **﴿يَوْمَ يَأْتِ لا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وسَعِيدٌ فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيها زَفِيرٌ وشَهِيقٌ خالِدِينَ فِيها ما دامَتِ السَّماواتُ والْأَرْضُ إِلَّا ما شاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِما يُرِيدُ. وأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خالِدِينَ فِيها ما دامَتِ السَّماواتُ والْأَرْضُ إِلَّا ما شاءَ**

﴿رَبُّكَ عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ﴾ قال من دخل ولاية آل محمد دخل الجنة ومن دخل في ولاية عدوّهم دخل النار، وهذا الّذي عنى الله من الاستثناء في الخروج من الجنة والنّار والدخول

٦ـ عن الصادق عليه السلام قال رجل في مجلسه أسأل الله الجنة. فقال عليه السلام أنتم في الجنّة فاسألوا الله أن لا يخرجكم منها فقالوا: جعلنا فداك نحن في الدّنيا، فقال: ألستم تقرّون بإمامتنا؟ قالوا: نعم فقال: هذا معنى الجنة الذي من أقرّ به كان في الجنة فاسألوا الله أن لا يسلبكم.

٧ـ الكافي ـ عن الصادق عليه السلام لو يعلم النّاس ما في فضل معرفة الله ما مدّوا أعينهم إلى ما متّع به الأعداء من زهرة الحياة الدّنيا ونعيمها وكانت دنياهم أقلّ عندهم ممّا يطئونه بأرجلهم ولنعموا بمعرفة الله وتلذذوا بها تلذّذ من لم يزل في روضات الجنان مع أولياء الله.

٨ـ ورد في مستفيض روايات المعراج ان النبي صلى الله عليه وآله شاهد النساء المعذبات من أمته والمعذبين من رجال أمته، مع ان أولئك النساء والرجال لم تخلق ابدانهم الدنيوية بعد.

٩ـ وورد ان طينة ابدان اهل النار مخلوقة من النار وطينة اهل الجنة مخلوقة من الجنة، وان ابدان كل فريق موجودة في الجنة والنار قبل ان يخلقوا ويولدوا في عالم الدنيا، وهذا ليس بجبر لكل فريق على العاقبة بل علمه تعالى بما ستؤول اليه اعمال كل فريق في دار الدنيا خصص لكل فريق ما يناسبه من طينة ابدان اخروية،

١٠ـ ونظائر ذلك كثير في آيات والروايات الواردة في عالم الأظلة والطينة والأشباح، وقد تعرضنا لتفصيل في الأجزاء الأخيرة من كتاب الرجعة.

١١ـ نعم هذه الابدان الاخروية وان لم تكن ذات نفوس وارواح نفسانية الا انها ذات عقل وشعور كما ورد ذلك مستفيضا كما عن النبي صلى الله عليه وآله قَالَ: أَخْبَرَنِي جَبْرَئِيلُ عليه السلام لَمَّا ثَبَّتَ اللهُ عز وجل اسْمَ مُحَمَّدٍ عَلَى سَاقِ الْعَرْشِ قُلْتُ يَا رَبِّ هَذَا الِاسْمَ الْمَكْتُوبَ فِي سُرَادِقِ الْعَرْشِ أَرِنِي أَعَزَّ خَلْقِكَ عَلَيْكَ قَالَ فَأَرَاهُ اللهُ عز وجل اثْنَيْ عَشَرَ أَشْبَاحاً أَبْدَاناً بِلَا أَرْوَاحٍ بَيْنَ السَّمَاءِ والْأَرْضِ فَقَالَ يَا رَبِّ بِحَقِّهِمْ عَلَيْكَ إِلَّا أَخْبَرْتَنِي مَنْ هُمْ قَالَ هَذَا نُورُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وهَذَا نُورُ الْحَسَنِ والْحُسَيْنِ ومع ان الابدان الاشباح ليست ذات أرواح الا انها ذات عقل وادراك كما ورد في احاديث كثيرة

ففي حديث النبي صلى الله عليه وآله في المعراج: قُلْتُ يَا مَلَائِكَةَ رَبِّي هَلْ تَعْرِفُونَّا حَقَّ مَعْرِفَتِنَا فَقَالُوا يَا نَبِيَّ اللهِ وكَيْفَ لَا نَعْرِفُكُمْ وأَنْتُمْ أَوَّلُ مَا خَلَقَ اللهُ خَلَقَكُمْ أَشْبَاحَ نُورٍ مِنْ نُورٍ فِي نُورٍ مِنْ سَنَاءِ عِزِّهِ ومِنْ سَنَاءِ مُلْكِهِ ومِنْ نُورِ وَجْهِهِ الْكَرِيمِ وجَعَلَ لَكُمْ مَقَاعِدَ فِي مَلَكُوتِ سُلْطَانِهِ وعَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ قَبْلَ أَنْ تَكُونَ السَّمَاءُ مَبْنِيَّةً والْأَرْضُ مَدْحِيَّةً وهُوَ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي يَتَوَفَّاهُ ينوي فيه بنوا فِيهِ ثُمَّ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ والْأَرَضِينَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ رَفَعَ الْعَرْشَ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ فَاسْتَوَى عَلَى عَرْشِهِ وأَنْتُمْ إِمَامُ عَرْشِهِ تُسَبِّحُونَ وتُقَدِّسُونَ وتُكَبِّرُونَ ثُمَّ خَلَقَ الْمَلَائِكَةَ مِنْ بَدْوِ مَا أَرَادَ مِنْ أَنْوَارٍ شَتَّى وكُنَّا نَمُرُّ بِكُمْ وأَنْتُمْ تُسَبِّحُونَ وتُحَمِّدُونَ وتُهَلِّلُونَ وتُكَبِّرُونَ وتُمَجِّدُونَ وتُقَدِّسُونَ فَنُسَبِّحُ ونُقَدِّسُ ونُمَجِّدُ ونُكَبِّرُ ونُهَلِّل

١٢ـ هذا اما كيفية اتحاد ذات الانسان بهذه الطبقات من الابدان الدنيوية والاخروية مع اختلاف احكامها التكوينية وشؤونها المتباينة، وكيفية كون الانسان ذا طبقات فهذا شأن بالغ التعقيد شهودا وتصورا، وان كان الأدلة والبراهين على وحدة ذات الانسان.

## مشاهدات المعراج حقائق ام تمثلات

**السؤال:**

ما راه النبي صلى الله عليه وآله في المعراج من عذاب بعض النساء فما هو توجيه هذا الذي راه هل هو عذاب البرزخ ام شيء آخر؟

**الجواب:**

١ـ للإنسان تواجد بالجسم الاخروي في الآخرة قبل ذهابه الى الآخرة بجسمه الدنيوي.

٢ـ وذلك لان للإنسان اجسام متعددة فبحسب السبع السماوات له ذلك التعداد فضلا عن الجسم الارضي له فضلا عن الاجسام الاخروية.

٣ـ طبقات الاجسام كل منها في عالمه وليست متواجدة مع البدن الارضي.

٤ـ والانسان الفرد ذلك الموجود الرابط وجودا وهوية بينها لما لديه من هوية اعلى من تلك الاجسام داخلة متصرفة فيها وهي كالاوعية لذلك الاصل له.

٥ـ فيتبين ان عذاب النار المشهود للنبي صلى الله عليه وآله في المعراج هو عذاب النار الابدية للأجسام الاخروية للعصاة.

٦ـ عدم احساس العصاة باحتراق اجسامهم الاخروية نظرا لانشغالهم بتدبير البدن الارضي فهو كالمخدر عن الشعور بماذا يطرء على ابدانهم الاخروية.

٧ـ نظير تغافل الانسان عن جرح عميق في بدنه الارضي مع انشداد التفاته الى شاغل لباله خطير فما ان يفتر من ذلك الشاغل فيبدأ الشعور بآلام جرح بدنه.

٨ـ ونظير من يجرب الموت في المستشفيات والحوادث السير والمرور فعندما يفيق يشعر بشدة الآلام.

٩ـ وشواهد هذا البيان كثير في الآيات والروايات لا يسع المجال استعراضها.

**السؤال:**

هل النساء في الجنة يلبسن الحجاب أم لا، المعروف أن المؤمنين في الجنة يلبسون تاج الملك أما المؤمنات يلبسن الحجاب ولايضعن تاج الملك على رؤوسهن؟

**الجواب:**

قال تعالى ﴿حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ﴾ وقال ﴿قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ﴾

## حوافز الجنة للرجال وللنساء معا

**السؤال:**

يقال أن الحور في الجنة مذكورة في القرآن كحافز للرجل. هل يتم تحفيز النساء أيضًا بالمثل؟

**الجواب:**

١ـ الحور العين وان وصف هذا العنوان في جملة من الآيات بأنهن إناث لأصحاب الجنة الذكور، إلا أنه لغة ممكن أن يتسع للأعم من جنس الإناث وللذكور ومحتمل أنه وصف لذكور أيضا، وتخصيصه في غالب الآيات والروايات بالمخلوقات الأنثوية لأصحاب الجنة الذكور لا يمنع من التعميم، لا سيما وأن عنوان ولفظ (زوج) يستعمل للذكر وللأنثى.

٢ـ قد وصف عنوان الحور العين باللؤلؤ كما وصف الولدان باللؤلؤ، ويحتمل أنه تعميم للحور.

٣ـ نعم الثابت من الأدلة الواردة في أصحاب الجنة أن المرأة لا تتزوج بإثنين معا، بخلاف الرجل فإنه يتزوج بالمتعدد من النساء معا.

٤ـ نعم تبديل الأزواج في الجنة سواءً للرجال أو للنساء أمر محتمل ليس في الأدلة نفيه بقدر ما تتبعنا.

٥ـ أن المحفزات للجنسين لا يقتصر على اللذائذ الجنسية بل هناك ما هو أعظم وهي اللذائذ المعنوية كأكثر الكمالات من العلم والنور والإيمان والطهارة والقدسية والإصطفاء والقرب الإلهي ورضوان من الله أكبر ومقعد صدق عند مليك مقتدر، وهي مشتركة بين الجنسين ولا ريب أن هذه محفزات إنسانية ملكانية أعظم من المحفزات البدنية.

٦ـ مثلا قد ورد أن لفاطمة عليها السلام من الشأن يفوق كل رجال أهل الجنة عدا سيد الأنبياء صلى الله عليه وآله وسيد الأوصياء عليه السلام فهي سيدة أهل الجنة من الرجال والنساء معا فهي سيدة أمة أبيها كما روى ذلك ابوبكر في حادثة احتجاج فدك.

والسؤدد يعني الولاية والملك فسؤددها ملكها في الجنة بعد النبي صلى الله عليه وآله والوصي عليه السلام

٧ـ والملك في الجنة أعظم من ملك القيامة وفي القيامة أعظم من الرجعة وفي الرجعة أعظم من ملك الدنيا الأولى الاي نحن فيها.

٨ـ واذا رأيت ثم رأيت نعميا وملكا عظيما والملك أعظم من النعيم

٩ـ كما ورد أن ليس لأمير المؤمنين عليه السلام في الجنة زوج إلا فاطمة عليها السلام كما ليس لفاطمة زوج إلا أمير المؤمنين عليه السلام. مرج البحرين يلتقيان يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان. بحر العلم وبحر النبوة.

## معنى الطيار لجعفر وابي الفضل

**السؤال:**

ورد في سفينة البحار، ج٢ ص١٥٥ عن الإمام زين العابدين صلوات الله وسلامه عليه أنه قال: رحم الله عمي العباس فلقد آثر وأبلى وفدا أخاه بنفسه حتى قطعت يداه فأبدله الله عز وجل بهما جناحين يطير بهما مع الملائكة في الجنة كما جعل جعفر بن أبي طالب فهل الجناح هنا الجناح المادي؟ فما معنى يعطيه الباري جناح، فيمكن أن يسير على قدميه كغيره، فما فائدة الجناح؟ أم هناك معنى آخر للجناح؟

**الجواب:**

١ـ بعد كون الجنة جسمانية وإن كانت من لطافة أخرى مع تقرر جنان معنوية روحية أخرى وهي من نمط جسماني أيضاً ألطف أيضاً.

٢ـ فالجناح جسماني وهو مظهر قدرة للحركة والعروج والنزول والهيمنة على عوالم مختلفة من دون أن يحتاج إلى وسيلة في العروج أو النزول فهو مظهر مكانة القدرة والقوة فهو مكين.

٣ـ نعم هذه القدرة والقوة ناشئة من سرعة القوة على التجرد من تعلقات النفس والتجرد عن الغرائز فالطيران في الملكوت كالجنة مسبب من سرعة التخلص والتجرد من التعلقات الارضيّة.

٤ـ وهـذا عكـس الصفة عند بلعم بن باعورا مع انـه أوتي حرفا من الاسم الأعظم لكنه أخلد الى الأرض وأتبع هواه بدل أن يتجرد من غرائزه.

٥ـ الطيار صفة ناشـئة من سرعة الإقدام على الفداء والتضحية واللامبالاة بالموت والقتل وقد أسس جعفر وأبي الفضل عليهما السلام قدوة في مسار النصيحة للإمام المعصـوم عليه السلام ومؤازرته، فكان المسلمون في الفتوحات اخذوا منهاجاً عظيماً من جعفر الطيار، كما أن النهضات الشيعية تأثرت كثيراً بتضحيات ابي الفضل.

٦ـ كما ان الطيار إشارة الى طيران الروح والنفس عن حضيض الغرائز.

## ذكر حور العين للعفاف وليس الشهوة

**السؤال:**

ماهي افضل الطرق للعفة وغض البصر عن الحرام؟

**الجواب:**

وضـع الشـارع المقـدس للعفة وغض البـصر عن الحـرام علاجات كثيرة مـن اهمها الارتباط بحور العـين، فحب حور العين وعشـقهن يعصم من الزنا والنظـرة المحرمـة، ولذا اكثـر القرآن مـن ذكرهن ووصفهن بأوصاف مشـوقة **﴿حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ﴾**

او قولـه تعالى **﴿إِنَّا أَنشَـأْنَاهُنَّ إِنشَـاء * فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْـكَارًا * عُرُبًا أَتْرَابًا * لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ﴾**

وهي دعوة لحبّهن بل وذكرهن لأن ذكرهن يحدث نورانية في القلب فكثرة ذكـر حور العين يجلب محبتهن وذكرهـن يغفر الذنوب حتى جُعل احد الاذكار

بعد صلاة الصبح هو اسال الله حور العين وحبهن ليس دعوة للشهوة البدنية الظلمانية السفلية بل روحية عُلوية نورانية، فحب حور العين من المستحبات المؤكدة هذا هو معنى ما جائت به الاخبار من كون الحور تسمع من يذكرهن وترد.

فعن أمير المؤمنين عليه السلام قال أعطي السمع أربعة النبي صلى الله عليه وآله والجنة والنار والحور العين فإذا فرغ العبد من صلاته فليصل على النبي صلى الله عليه وآله وليسأل الله الجنة وليستجير بالله من النار ويسأل الله أن يزوجه الحور العين فإنه من صلى على النبي صلى الله عليه وآله رفعت دعوته ومن سأل الله الجنة قالت الجنة يا رب أعط عبدك ما سأل ومن استجار بالله من النار قالت النار يا رب أجر عبدك مما استجارك منه ومن سأل الحور العين قلن: يا رب أعط عبدك ما سأل.

بل ورد الذم في ترك ذكر حور العين وطلبهن في قنوت الصلاة فعن الامام الصادق عليه السلام يقول إذا قام المؤمن في الصلاة بعث الله الحور العين حتى يحدقن به فإذا انصرف ولم يسأل الله منهن شيئا انصرفن متعجبات.

**السؤال:**

لقد وعد الله المؤمنين في الجنة بالحور العين، فماذا سيكون للمؤمنة في الجنة؟ وهل سيكون لها أكثر من زوج إذا أرادت ذلك لأن الله يقول وفيها ما تشتهي الأنفس؟

**الجواب:**

١ـ لكل مؤمن أربع نساء مؤمنات أزواج في الجنة مع اختيارهن للزوج.

٢ـ وهل هذا الزواج قابل للفسخ وتبديل الزوج إلى زوج آخر، يحتمل

ذلك ولا بد من التتبع في روايات أهل بيت العصمة عليهم السلام.

٣ـ المؤمنات الإنسيات سيكونن أجمل من الحوريات اللاتي يحضى بهن الرجل المؤمن.

٤ـ للمؤمنة حوريات خدم لها ومن ثم للمرأة الإنسية أن تدعو في دار الدنيا لآخرتها

ومن الحور العين فأخدمنا

## الإحباط في الأعمال

**السؤال:**

ما هو قول الشيعة في مسألة الإحباط، فهل ثمة طاعات تسقط معاصي ومعاصٍ تسقط طاعات؟.

**الجواب:**

مختلف فيها بين الأعلام والصحيح بحسب الأدلة إمكانية ووقوع كلا الجانبين.

# التوسل

## التسوية بين سؤال الحاجة من الله تعالى ومن رسوله الشفيع

صاحب الوسيلة الراجح سؤال وطلب الحاجة من الإمام عليه السلام أم التوسل والتشفع به الى الله تعالى ليقضي الحاجات

**السؤال:**

هل طلب الحاجة مباشرة من الإمام عليه السلام دل عليه دليل رواية او زيارة او سيرة أحد اصحاب الائمة أو أن الصحيح هو توسيط الإمام عليه السلام لقضاء الحاجة من الله تعالى كما هو في كثير في الزيارات، نعم الجواز لا ريب فيه إنما الكلام في الرجحان أي منهما الراجح؟

**الجواب:**

١ ـ قال تعالى عن لسان يوسف ﴿**اذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا فَأَلْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا وَأْتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ**﴾ فههنا أثبتت الآية الشفاء من العمى من التمسح بقميص يوسف عليه السلام، ولا ريب أن جسد النبي صلى الله عليه وآله أعظم من يوسف عليه السلام فضلا عن قميصه، كما صرح السنهوري من علماء العامة في ديباجة كتابه وفاء الوفاء في تاريخ دار المصطفى بأن ضرورة المسلمين قائمة على أن تراب قبر النبي صلى الله عليه وآله أعظم من الكعبة.

٢ـ قد سأل النبي سليمان من البشر والجن أن يأتوه بعرشها فأجابه وصيه الذي عنده علم من الكتاب أنا آتيك به قبل إليك طرفك وهذه الواقعة تدلل على أمرين: أحدهما: جواز طلب الحوائج من الأولياء بعد أن مكّنهم الله من القدرات الخارقة

**الثاني**: أن الذي عنده علم من الكتاب فضلا عن الذي عنده علم كل الكتاب له قدرة خارقة لقدرات البشر وتمكن من القيام بإحياء الموتى وتسيير الجبال وغير ذلك من خوارق العادات.

٣ـ ورد في الزيارة الرجبية: إني قصدتكم واعتمدكم بمسألتي وحاجتي... أنا سائلكم وآملكم فيما إليكم التفويض وعليكم التعويض فبكم يجبر المهيض

ـ وفي زيارة العيدين للحسين: يا مولاي أتيتك خائفا فآمني وآتيتك مستجيرا فأجرني واتيتك فقيرا فأغنيني

٤ـ وقد ورد في الآيات **﴿وَمَا نَقَمُواْ إِلاَّ أَنْ أَغْنَاهُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ مِن فَضْلِهِ﴾** فأسند الإغناء الى الله وإلى رسوله كشفيع **﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَقَالُوا حَسْبُنَا اللهُ سَيُؤْتِينَا اللهُ مِن فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ إِنَّا إِلَى اللهِ رَاغِبُونَ﴾**

كذلك هذه الآية تحثّ على الرغبة والسؤال والطلب لفضل الله ولفضل رسوله كشفيع

٥ـ فالسؤال والطلب والرغبة في فضل الله وفي فضل رسوله سواء في تعاليم القرآن وآدابه بعد كون التوجه الى الرسول بما هو شفيع ووسيلة إليه تعالى.

٦ـ فالسؤال والطلب والرغبة في فضل الله الموجه إليه تعالى سواء ويساوي

مـع السؤال والطلب والرغبة ي فضل رسوله الموجه السؤال والطلب والرغبة إلى رسوله، والتسوية لأن السؤال من الرسول بما هو رسول وبما هو شـفيع وبما هـو وسيلـة، وكذلك في أهل البيـت عليهم السلام كما نبه على هذه التسويـة في الرجحان الشيخ الكبير كاشف الغطاء في كتابه منهج الرشاد.

# الشفاعة

## حقيقة الشفاعة

**السؤال:**

هـل عندكم بحث في كتبكم عن الإشـكال الذي يتطرق اليه المتقدمون من كون حقيقة الشـفاعة منحصرة في إسقاط المضار دون رفع الدرجات بدليل أن الأمر لو كان كذلك لكنا شافعين للنبيﷺ لأننا ندعو الله تعالى برفع درجته

**الجواب:**

بات من الواضحات انقسام الشـفاعة إلى هذين القسمين بل أكثر وأما هذا الإشكال فمدفوع لأننا لسنا بوسطاء في نزول الفيض من الله تعالى له بل دعاءنا عبـارة عن استنزال الفيض في حقنا غايته أن ذلك عبر نبيناﷺ فيستلزم تصاعد كمال النبيﷺ من جهة كونه مربياً وراعيا وهاديا ومعلما لنا.

نظير تكامل المخلوق مستلزم لمزيد من تجلي عظمة الخالق.

وغـير ذلـك من الامثلة كثير مما ذكر في سورة القـرآن من بيان عظمته تعالى بعظمة فعله وخلقته العظيمة عظمة الفاعل تتجلى في عظمة الفعل.

## سعة الشفاعة

**السؤال:**

هل شفاعة آل محمد عليهم السلام مختص بيوم القيامة ولا تشمل عالم البرزخ؟

**الجواب:**

ورد أن شفاعتهم مقدرة ومقررة ليوم القيامة، ولكن لا يمنع ذلك من الاستثناء في كل من البرزخ إثباتاً ومن القيامة نفياً لعدم تأهل في المحتاج الشفاعة.

## شفاعة النبي صلى الله عليه وآله

**السؤال:**

ما رأيكم فى الحديث المشهور ادخرت شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي من حيث الدلالة والسند؟

**الجواب:**

١ـ أصل شفاعة سيد الأنبياء متواترة في الآيات والأحاديث

٢ـ والشفاعة تنقسم الى ما يكون من ذنب والى ما يكون لنيل درجة ومقام

٣ـ وقد ورد عن أهل البيت عليهم السلام أنهم محتاجون لشفاعته للوصول الى مقامه ودرجاته، فضلا عن الأنبياء

٤ـ كما ورد أن في القيامة أهوال عظيمة لا ينجو منها نبي الا بشفاعة سيد الأنبياء

٥ـ بل في النصوص القرآنية أنّ الله تعالى لا يقبل إيمان نبي ولا عمله فضلا

عن غيره إلا بشفاعة سيد الأنبياء وهو متطابق ما رواه الصدوق

قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ رَجُلٌ إِلَّا بِرَحْمَةِ اللهِ ﷻ. وفي بعض النسخ زيادة لفظة بعمله، ورحمة الله هي سيد الأنبياء.

٦ـ اما خصوص لفظ هذا الخبر فهو مروي في كتب الاصحاب مرسلا وقال المجلسي عنه انه تلقته الأمة بالقبول ومثله حكي عن الطريحي في المجمع.

## فاقة كل الخلائق لشفاعة النبي ﷺ

**السؤال:**

هل أمير المؤمنين بحاجة الى شفاعة النبي ﷺ لى الله عليهما وآلهما وهو نفس النبي؟

وهل باقي المعصومين محتاجين الى شفاعة النبي والوصي؟

وهل سائر الأنبياء محتاجين لشفاعة المعصومين؟

**الجواب:**

١ـ قد دلت آيات كثيرة على ضرورة شفاعة لتكامل كل الخلائق فالعبادات لا تقبل الا بالتوجه والتوسل به الى الله تعالى

٢ـ وهو مقتضى شرطية ولايته في العبادات كما لا بد في قبولها من شفاعته ﷺ،

٣ـ كما هو مفاد قوله تعالى ﴿**وَما أَرسَلنا مِن رَسولٍ إِلّا لِيُطاعَ بِإِذنِ اللهِ وَلَو أَنَّهُم إِذ ظَلَموا أَنفُسَهُم جاءوكَ فَاستَغفَرُوا اللهَ وَاستَغفَرَ لَهُمُ الرَّسولُ لَوَجَدُوا اللهَ تَوّابًا رَحيمًا**﴾ بتقريب ان هذا ليس مخصوصا بالتوبة من الذنب بل يعم كل

عبادة بلحاظ انها أوبة ورجوع الى الله تعالى وان المقرر في كلية العبادات التوجه بالنبي صلى الله عليه وآله بدءا أولا فيها

٤ـ وكذلك قوله تعالى ﴿وَمِنَ الأَعرابِ مَن يُؤمِنُ بِاللهِ وَاليَومِ الآخِرِ وَيَتَّخِذُ ما يُنفِقُ قُرُباتٍ عِندَ اللهِ وَصَلَواتِ الرَّسولِ أَلا إِنَّها قُربَةٌ لَهُم سَيُدخِلُهُمُ اللهُ في رَحمَتِهِ إِنَّ اللهَ غَفورٌ رَحيمٌ﴾ حيث دل على أن غاية المنوية في عبادة الصدقات التقرب الى الله والتقرب الى الرسول صلى الله عليه وآله لنيل شفاعته وان الباب للتقرب الى الله هو التقرب الى النبي صلى الله عليه وآله والتوجه به الى الله تعالى

٥ـ وقوله تعالى في آل عمران ﴿وَإِذ أَخَذَ اللهُ ميثاقَ النَّبِيّينَ لَما آتَيتُكُم مِن كِتابٍ وَحِكمَةٍ ثُمَّ جاءَكُم رَسولٌ مُصَدِّقٌ لِما مَعَكُم لَتُؤمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنصُرُنَّهُ قالَ أَأَقرَرتُم وَأَخَذتُم عَلى ذلِكُم إِصري قالوا أَقرَرنا قالَ فَاشهَدوا وَأَنا مَعَكُم مِنَ الشّاهِدينَ﴾ حيث دلت الآية أن الانبياء انما نالوا النبوة وأُتوا الكتب السماوية والحكمة بأزاء إيمانهم وإذعانهم بنبوة سيد الانبياء وولايتهم له صلى الله عليه وآله ولا شك أن أعظم الكمالات هي النبوة والكتب السماوية والحكمة الإلهية

٦ـ وهذا الوظيفة لا تخص سائر الانبياء بل تعم كلّ الأوصياء والأصفياء حيث انهم اجمعون مخاطبون بطاعة النبي صلى الله عليه وآله بعد طاعة الله تعالى وممن يخاطب بذلك أمير المؤمنين عليه السلام والائمة من آله صلوات الله عليهم ومن ثم ورد عنه عليه السلام إنما أنا عبد من عبيد محمد

٧ـ وورد عنه قوله للنبي صلى الله عليه وآله لما بشره (يَا رَسُولَ اَللهِ مَا أَصَابَنَا خَيْرٌ قَطُّ مِنَ اَللهِ إِلاَّ عَلَى يَدَيْكَ)

٨ـ كما ورد ايضا روايات مستفيضة بين الفريقين ان نور امير المؤمنين عليه السلام

اشتق من نور النبي صلى الله عليه وآله وان طينة امير المؤمنين عليه السلام من فاضل طينة النبي صلى الله عليه وآله، مما يشير الى الوساطة التكوينية للنبي صلى الله عليه وآله لإفاضة نور أمير المؤمنين عليه السلام

٩ـ وورد في بعض الزيارات للنبي صلى الله عليه وآله ان بشفاعة النبي صلى الله عليه وآله يلحق به آله الى درجته صلى الله عليه وآله.

١٠ـ والحاصل أن في الكثير من الاخاديث النبوية المتواترة دلالات ـ إلتزامية واضحة بالتدبر ـ على وساطة النبي صلى الله عليه وآله في الفيض الإلهي الواصل للآل عليهم السلام نظير أنا مدينة العلم وعليّ بابها)

## ضرورة شفاعة النبي صلى الله عليه وآله لكل الخلائق

**السؤال:**

هل أمير المؤمنين بحاجة الى شفاعة النبي صلى الله عليه وآله الى الله عليهما وآلهما وهو نفس النبي؟ وهل باقي المعصومين محتاجين الى شفاعة النبي والوصي؟

وهل سائر الأنبياء محتاجين لشفاعة المعصومين؟

**الجواب:**

١ـ قد دلت آيات كثيرة على ضرورة شفاعة لتكامل كل الخلائق فالعبادات لا تقبل الا بالتوجه والتوسل به الى الله تعالى

٢ـ وهو مقتضى شرطية ولايته في العبادات كما لا بد في قبولها من شفاعته صلى الله عليه وآله،

٣ـ كما هو مفاد قوله تعالى **﴿وَما أَرسَلنا مِن رَسولٍ إِلّا لِيُطاعَ بِإِذنِ اللهِ وَلَو أَنَّهُم إِذ ظَلَموا أَنفُسَهُم جاءوكَ فَاستَغفَرُوا اللهَ وَاستَغفَرَ لَهُمُ الرَّسولُ لَوَجَدُوا**

**اللهَ تَوّابًا رَحيمًا﴾** بتقريب ان هذا ليس مخصوصا بالتوبة من الذنب بل يعم كل عبادة بلحاظ انها أوبة ورجوع الى الله تعالى وان المقرر في كلية العبادات التوجه بالنبي صلى الله عليه وآله بدءا أولا فيها

٤ـ وكذلك قوله تعالى **﴿وَمِنَ الأَعرابِ مَن يُؤمِنُ بِاللهِ وَاليَومِ الآخِرِ وَيَتَّخِذُ ما يُنفِقُ قُرُباتٍ عِندَ اللهِ وَصَلَواتِ الرَّسولِ أَلا إِنَّها قُربَةٌ لَهُم سَيُدخِلُهُمُ اللهُ في رَحمَتِهِ إِنَّ اللهَ غَفورٌ رَحيمٌ﴾** حيث دل على أن غاية المنوية في عبادة الصدقات التقرب الى الله والتقرب الى الرسول صلى الله عليه وآله لنيل شفاعته وان الباب للتقرب الى الله هو التقرب الى النبي صلى الله عليه وآله والتوجه به الى الله تعالى

٥ـ وقوله تعالى في آل عمران **﴿وَإِذ أَخَذَ اللهُ ميثاقَ النَّبِيّينَ لَما آتَيتُكُم مِن كِتابٍ وَحِكمَةٍ ثُمَّ جاءَكُم رَسولٌ مُصَدِّقٌ لِما مَعَكُم لَتُؤمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنصُرُنَّهُ قالَ أَأَقرَرتُم وَأَخَذتُم عَلى ذلِكُم إِصري قالوا أَقرَرنا قالَ فَاشهَدوا وَأَنا مَعَكُم مِنَ الشّاهِدينَ﴾** حيث دلت الآية أن الانبياء انما نالوا النبوة وأُتوا الكتب السماوية والحكمة بأزاء إيمانهم وإذعانهم بنبوة سيد الانبياء وولايتهم له صلى الله عليه وآله ولا شك أن أعظم الكمالات هي النبوة والكتب السماوية والحكمة الإلهية

٦ـ وهذا الوظيفة لا تخص سائر الانبياء بل تعم كلّ الأوصياء والأصفياء حيث انهم اجمعون مخاطبون بطاعة النبي صلى الله عليه وآله بعد طاعة الله تعالى وممن يخاطب بذلك أمير المؤمنين عليه السلام والائمة من آله صلوات الله عليهم ومن ثم ورد عنه عليه السلام إنما أنا عبد من عبيد محمد

٧ـ وورد عنه قوله للنبي صلى الله عليه وآله لما بشره يَا رَسُولَ اَللهِ مَا أَصَابَنَا خَيْرٌ قَطُّ مِنَ اَللهِ إِلَّا عَلَى يَدَيْكَ

٨ـ كما ورد ايضا روايات مستفيضة بين الفريقين ان نور امير المؤمنين عليه السلام اشتق من نور النبي صلى الله عليه وآله وان طينة امير المؤمنين عليه السلام من فاضل طينة النبي صلى الله عليه وآله، مما يشير الى الوساطة التكوينية للنبي صلى الله عليه وآله لإفاضة نور أمير المؤمنين عليه السلام

٩ـ وورد في بعض الزيارات للنبي صلى الله عليه وآله ان بشفاعة النبي صلى الله عليه وآله يلحق به آله الى درجته صلى الله عليه وآله.

١٠ـ والحاصل أن في الكثير من الأحاديث النبوية المتواترة دلالات ـ إلتزامية واضحة بالتدبر ـ على وساطة النبي صلى الله عليه وآله في الفيض الإلهي الواصل للآل عليهم السلام نظير أنا مدينة العلم وعليّ بابها

## التوسل والشفاعة لأهل البيت عليهم السلام

**السؤال:**

ما دور أهل البيت عليهم السلام في الاستغفار أي فقط للتسريع ام لايقبل إلا بهم؟

**الجواب:**

١ـ قد إشترط التوسل بالنبي وآله في التوبة بل في كل العبادات في قوله تعالى ﴿**وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُواْ**﴾ وكقوله تعالى ﴿**وَمِنَ الأَعْرَابِ مَن يُؤْمِنُ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ قُرُبَاتٍ عِندَ اللّهِ وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ أَلا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَّهُمْ**﴾ وقوله تعالى ﴿**خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ**﴾ وقوله تعالى ﴿**فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ**﴾

وغيرها من الآيات

٢ـ كما أشترط شفاعة النبي صلى الله عليه وآله وإلا فالعمل والعبادة مردودة

٣ـ فالتوسل بهم وشفاعتهم شرطان في قبول وصحة الأعمال والعبادات وكل الأذكار ومنها الاستغفار وغيره من الأذكار سواء اللسانية أو القلبية او العقلية، فهم البسملة التي يفتتح بها كل ذكر وكل قرب.

# الفلسفة والعرفان والتصوف

**السؤال:**

التعبير عن العقائد بالفقه الأكبر هو معروف في وسط الحوزة. لكن السؤال الـذي يطرح: هل يمكن القول بأن الفلسفة الإسلامية ممكن أن تكون الأساس لبيان العقائد؟ بعبارة أخرى أن الفقه الأكبر هو الفلسفة الاسلامية؟

**الجواب:**

الفقه الأكبر هو معارف الوحي في الاعتقادات

وأما الفلسفة والكلام فهي اجتهادات في قراءة العقائد.

## توصيات في دراسة المعارف والفلسفة والعرفان

**السؤال:**

هل يجوز تعليم الفلسفة والعرفان قبل التعليم القرآن والرواية؟

**الجواب:**

ههنا توصيات منهجية نبه عليها الأكابر:

١ـ الـلازم أولا تعلم العلوم الدينية مـن الفقه والتفسير وروايات المعارف وعلم الكلام

٢ـ ثـم بعـد ذلك الاطلاع على أقـوال الفلاسفة والعرفان مـع تنبيه المتعلم وتوطينه.

٣ـ أن الفلسفة والعرفان نتاج بشري وليس وحيا منزلا

٤ـ الاطلاع على نقود الفلسفة والعرفان بالمقابلة بينهما وبين مدارس المعارف الأخرى الكلامية والتفسيرية والحديث

٥ـ أن النتاج العقلي الفلسفي والعرفاني مادام بشريا فهو محدود

٦ـ أن النتاج الفلسفي العرفاني مادام بشريا فهو يحتمل للخطأ والاشتباه، ومن ثم اختلف الفلاسفة فيما بينهم في أكثر المسائل والنظريات الى مدارس عديدة القديمة والحديثة وكذلك المدارس العرفانية

٧ـ أن فائدة الإطلاع على الفلسفة والعرفان ترويض الذهن على اللغة العقلية والقلبية المعنوية أي التمرس التصوري للمعاني.

٨ـ وأما التصديقات فالمتعين تعلمها مما يطابق محكمات الوحي من الكتاب وسنة المعصومين وبديهيات العقل والفطرة.

٩ـ والحاصل أن ثمرة الإطلاع على الفلسفة والعرفان البشري كثمرة الإطلاع على أقوال اللغويين في علوم الأدب واللغة، أنها ليست حجة تصديقية لكن فائدتها تصورية لقراءة وتحصيل التصديق من الوحي للكتاب وسنة النبي صلى الله عليه وآله عليهم السلام وواضحات العقل والفطرة.

١٠ـ مع التنبه والتذكر الى إنتشار الأخطاء في جملة كثيرة من تقرير المعاني التصورية التي يذكرها الفلاسفة والعرفاء، كما هو الحال في أقوال اللغويين والأدباء.

١١ـ تنبه المتعلم والباحث أن للقرآن والحديث الواصل عن أهل البيت عليهم السلام في المعارف الاعتقادية نظاما عقليا وحيانيا بلغة عقلية ونظاما معنويا روحيا بلغة الفطرة الوجدانية والقلبية

١٢ـ أن قراءة المعارف الاعتقادية الوحيانية للأمور الغيبية بلغة حسية مادية أو إجتماعية محضة إسفاف بالحقائق الدينية

١٣ـ إن إقصاء اللغة العقلية والمعنوية الروحية الفطرية الوجدانية القلبية في قراءة المعارف الوحيانية طمس وتحوير للحقايق الغيبية الإعتقادية.

١٤ـ من اللازم التنبه الى إمكانية قراءة المعارف بلغات العلوم المتنوعة كالقرائة الفقهية القانونية أو اللغة الأخلاقية أو لغة العلوم التجريبية وغيرها من اللغات العلمية المختلفة فإن لكل علم لغة تخصه.

١٥ـ إنه كما للعلوم العقلية البشرية علم يمنهج البحث العقلي لديهم فكذلك للعلوم الدينية علم يمنهج ويوزن طرق الاستدلال وهوعلم اصول الفقه فقه وفهم العلوم الدينية فإنه منطق العلوم الدينية، وكلما قوي الباحث والمتعلم فيه كلما ازداد مداقة في علوم المعارف.

١٦ـ لا بد من التنبه الى أن المعارف الاعتقادية باتت وأصبحت علوما عديدة كعلم التوحيد والمعاد وعلم النبوات والأديان علم الإمامة والخلاف وعلم المهدويات والعلوم القرآنية وعلم الكلام الجديد وغيرها.

١٧ـ أن من اللازم ترجمة وبيان الإعتقادات والمعارف بلغة عصرية مفهومة للجيل المعاصر

١٨ـ لنذكر جملة من الكتب الاعتقادية بلغة بيانات وألفاظ الوحي في هذا المجال نموذجا لا حصرا مما تتناسب ان تكون مقررا دراسيا:

كتاب الإعتقادات للصدوق

مقدمة كتاب الهداية للصدوق كتاب أصول الكافي وكتاب التوحيد

للصدوق وكتاب الإحتجاج للطبرسي وكتاب عيون أخبار الرضا عليه السلام للصدوق وكتاب الفصول المهمة في أصول الائمة للحر العاملي الجزء الأول وكتاب منهج الرشاد لمن أراد السداد للشيخ جعفر كاشف الغطاء وكتاب الرجعة للحر العاملي وغيرها من الكتب المفيدة في هذا المضمار هذا بضميمة ما هو مقرر دراسيا في الحوزات العلمية.

## الفلسفة نتاج بشري

**السؤال:**

ما هو رأيكم في الفلسفة وبالحكمة المتعالية؟

**الجواب:**

شأنها شأن أي نتاج بشري فيها الصواب وفيها الخطأ وطبيعته محدود، وإن كانت أقرب إلى مباني المدارس الكلامية لعلماء الكلام من الامامية، فليس كالوحي الثقلين من الكتاب والعترة.

## تراث أهل البيت والمدارس الفلسفية

**السؤال:**

هكذا ضبط في بعض كتب الرجال والتراجم:

انّ اصحاب الأئمة عليهم السلام يتحاولون ويتقابلون كلمات وعبارات فلاسفه اليونان ويكتبون كتباً رداً عليهم كهشام وغيره، ولكن ما وصلت الينا هذه الكتب.

هل توجد كلمات من أهل البيت عليهم السلام رداً على افكار فلاسفه اليونان بالخصوص دون عبارات العامية والكلية أو لا؟

كالرّد على أرسطو مثلاً.

**الجواب:**

١ـ أصل الاعتقاد بإمامة أهل البيت عليهم السلام منطوي على أن علمهم عليهم السلام وحياني عرشي لا يقاس به علم البشر الارضي، وهذا الفارق لا يمكن ذكر نسبة مئوية له لأن الوحي حبل ممدود غير منقطع طرف منه عند الله وما عند الله لا حد محدود له.

٢ـ يترتب على ذلك أن أصول المعرفة لابد أن تؤخذ منهم عليهم السلام لا من نتاج البشر المحدود القاصر.

٣ـ أن الأراء البشرية إنما تمثل ترويض عقلي ذهني للتهيأ لاستيعاب مواد الوحي واللغة العقلية الموجودة في لسان الوحي، لا أن آراء الفلاسفة أو العرفاء أو غيرهم تمثل قطب معرفي أو ميزان يوزن به القواعد المعرفية.

٤ـ قد بين القرآن وأهل البيت عليهم السلام عدة من أصول المعارف تغاير ما رسمه هؤلاء في بنيان المعرفة من محاور كثيرة كما في تعداد العوالم الجسمانية وتفسير تعداد العوالم ومعنى الاختيار والمشيئة والصفات الإلهية والأسماء والمعاد وغيرها.

٥ـ أن الفلسفة اليونانية قبل إضافة المعارف الإسلامية كان الكثير مما فيها لاسيما لدى الجمهور من الفلاسفة مشتمل على الجبر أو التشبيه بالروح أو بالعقل والأباطيل الأخرى.

٦ـ على ضوء ما تقدم اللازم في البحث والمسيرة العلمية هو استنباط النظام المعرفي العقلي الوحياني في الكتاب وروايات المعصومين عليهم السلام واستكشاف القواعد الوحيانية المعرفية وهي بحر منظومة لا متناهية تستدعي عمل أجيال علمية.

## المكاشفات عند العرفاء

**السؤال:**

ما ردكم على مقولة ان ما يراه العارف من صور مشاهدات وما يحدث لديه من نشوه روحيه هي تحولات بالدماغ وليس فيها واقع خارجي.

**الجواب:**

سواء الصور أو غيرها من الحالات لا تندرج في المكاشفات النورية بل قد تكون ظلمانية شيطانية أو نفسانية غرايزية، وأن أريد من النشوة النزوع الغريزي، فهو ميول نفسانية وليست انفعالا عن حالات الدماغ نعم بينهما تبادل تأثير إجمالاً، وعلى كل تقدير للإنسان أن يعتبر ويتعظ من كل حالاته النورانية والظلمانية أو النفسانية ويستفيد منها العبر ويستطلع واقع حاله ومسير تكامله.

**السؤال:**

الكشف والشهود هل هي مقامات حقيقية وعلى فرض صحتها هل هي مقامات مطلوبة بحسب تعاليم أهل البيت عليهم السلام بمعنى هل في مدرسة أهل البيت عليهم السلام تعاليم تحث على السعي في طلب هذه المقامات وهل هي غايات محمودة؟

**الجواب:**

١ـ نعم هي مقامات حقيقية مطلوبة دعا إليها القرآن في مواضع عديدة والأحاديث الشريفة قال تعالى ﴿**أَوَلَمْ يَنظُرُواْ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ**﴾ ﴿**وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِين**﴾.

٢ـ وغاياتها محمودة أيضا وهي اليقين

٣ـ لكـن لا يعنـي العصمة ولا ضـمان الاستقامة ولا ضـمان لحسن العاقبة بذلك.

٤ـ كما حصل لبلعم بن باعوراء وحصل أيضا لإبليس وللسامري ولغيرهم.

٥ـ بل الضمان لحسـن العاقبة هو التقوى والعمل الصالح والتوسل بالنبي وآله صلى الله عليه وآله.

٦ـ ومن الموجبات المهمة لحسن العاقبة هي ازدياد المعرفة.

٧ـ فإن اجتمعت الأمور مع الرؤية للملكوت فنعما هو.

**السؤال:**

ما الفرق بين الحكمة والعقل النظري..؟

**الجواب:**

قد تطلق الحكمـة على مدركات العقل النظري إلا أن الغالب اطلاقها على مدركـات العقل العملي أي مـا يرتبط بعمل الإنسان سواء القلب منه أو الروح والنفس أو البدن.

## حقيقة التصوف والعرفان

**السؤال:**

مـا هو تعريف التصوف؟ وما هو تعريف العرفان عند العرفاء؟ وهل لكم تعريـف خاص لهذا المصطلـح؟ وهل هناك فرق بين العرفـان والتصوف؟ وما هـي الاضرار العقائدية الناتجة عن الالتحاق بمنهج العرفان؟ وهل صحيح ان العرفاء يصلون إلى مرحلة من الكشف يشاهدون الاشياء على حقيقتها؟

**الجواب:**

١ـ لا يخفى أن التصوف بداياته ونشأته من إنشعابات فرق شيعية بالمعنى العام لا الخاص، وأن كثيرا من فرق الصوفية هي من الشخصيات التي انحرفت عن منهاج أهل البيت عليهم السلام، فهم في الأساس يحملون منطلقات بعضها شيعية خلطت بإنحرافات منهم، وقد ذكر ذلك غير واحد من أعلام الإمامية، وهذا ليس إضفاء الصحة المطلقة على منهاجهم، بقدر ما هو نظرة موضوعية في تأريخ نشأة التصوف.

٢ـ أن جلّ الفرق الصوفية تعتقد بإمامة الائمة الاثني عشر، كأئمة في الباطن وأئمة في الآخرة، وأن الإمام الحجة بن الحسن العسكري عجل الله فرجه ولد في سامراء من أبيه، وهو غائب حتى يحين وقت الظهور، وقد كتب ذلك خمسون من أعلام المذاهب الأربعة ممن كان يعتنق التصوف في العقائد في القرن الخامس والسادس، وبلغ عددهم مئتين وخمسين إلى القرن الثاني عشر، وقد جمع ذلك في مقالة طبعت في كتاب (متاهات في مدينة الضباب)، وعلى ذلك فإدراج الفرق الصوفية في مذاهب العامة كما درج على ذلك في غير محله، بعد كون المعتقد هو الاصل في نسبة الفرق، وأما الفروع فهو ليس بدرجة الخطورة للمعتقد، فالفرق الصوفية هي من فرق التشيع بالمعنى الأعم عقائدياً، بل قد تكون أولى من الزيدية والإسماعيلية والواقفة في الاندراج باعتبار اعتقادها بالاثني عشر إماماً، مجرد انتسابها في الفروع إلى المذاهب الاربعة فلا ينفي انتسابها العقائدي وإلا فإن بعض الفرق الشيعية قد تلّون في الفروع بجملة من فقه العامة أيضاً.

٣ـ ان العرفان والعرفاء إمتداد للتصوف والصوفية، مع محاولة تصحيح لإنحرافات وللأخطاء التي ارتكبوها، ولبرهنة كثير مما إلتزم الصوفية بلغة

الاستدلال والبرهان وتنظيم لغة الذوق، مع ملاحظة مدى نسبة التوفيق والصواب الذي استطاعوا القيام به أو وقعوا هم مرة أخرى فيه.

٤ـ مع كل ما تقدم من ملاحظات على مسار ونتاج التصوف والعرفان، فهناك مؤشر أساسي هام ألا وهو أنه نتاج بشري لا يخرج عن الأفق المحدود لقدرات البشر.

٥ـ إن هناك لغتان لإدراك الإنسان **الأولى**: التفكر العقلي في المعاني وفي العلوم المختلفة لغة للعقل النظري.

**الثانية**: الذوق الوجداني ووجدان الضمير لغة للقلب وللعقل العملي، وقد أكد الوحي على كلا اللغتين، فقال تعالى ﴿**كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ**﴾ فلم يصف تعالى إدراك الموت بكل نفس ناظرة للموت بالنظر الحسي ولا كل نفس متفكرة في الموت ولا كل نفس متخيلة الموت ولا كل نفس عالمة بالموت، بل حدده بالذوق للإدراك، وكذلك قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ كَفَى بِالْمَوْتِ طَامَّةً يَا جَبْرَئِيلُ فَقَالَ جَبْرَئِيلُ إِنَّ مَا بَعْدَ الْمَوْتِ أَطَمُ وأَطَمُّ مِنَ الْمَوْتِ. ووصف جبرئيل ما بعد الموت بالأطم وأطم اشتدادا نظير قوله تعالى ﴿**فَإِذَا جَاءتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرَى**﴾، فوصف عالم القيامة بالطامة الكبرى مقابل الكبير وأن كل ما تقدمه كان دونه في التذوق الاهوال والشدائد، فيشير إلى أن العوالم اللاحقة قائم العلم فيها على الذوق والمشاهدة أكثر من الفكر والتفكر، ومثله قوله تعالى في وصف عالم القيامة ﴿**يوم تبلى السرائر**﴾ تكشف وتظهر الضمائر وقال الباقر: من قتل لم يذق الموت، ثم قال: لا بد من أن يرجع حتى يذوق الموت.

وقال تعالى ﴿**لَنُذِيقَنَّهُمْ مِنْ عَذَابٍ غَلِيظ**﴾ ﴿**وَمَنْ يَظْلِمْ مِنْكُمْ نُذِقْهُ عَذَاباً كَبِيرا**﴾ وقال أمير المؤمنين لَا يَذُوقُ الْمَرْءُ مِنْ حَقِيقَةِ الْإِيمَانِ حَتَّى يَكُونَ فِيهِ ثَلَاثُ خِصَال

وغيرها من الموارد التي تعين الإدراك فيها بالذوق.

٦ـ ذوق المرارة فرقان وعلم، وهذا الذوق لمرارة الرياضة الروحية هي لغة ومنهاج للمعرفة كما قال تعالى ﴿إِن تَتَّقُواْ اللَّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَاناً﴾ واتقوا الله ويعلمكم الله فذوق مرارة الرياضة لغة علم وفرقان لقراءة الوحي الإلهي في الكتاب والسنة.

٧ـ وهذا الذوق للمرارة يأتي من جهاد النفس فعَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام أَنَّ النبي صلى الله عليه وآله بَعَثَ بِسَرِيَّةٍ فَلَمَّا رَجَعُوا قَالَ مَرْحَباً بِقَوْمٍ قَضَوُا الْجِهَادَ الْأَصْغَرَ وَبَقِيَ الْجِهَادُ الْأَكْبَرُ قِيلَ يَا رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وآله وَمَا الْجِهَادُ الْأَكْبَرُ قَالَ جِهَادُ النَّفْسِ، ثُمَّ قَالَ صلى الله عليه وآله أَفْضَلُ الْجِهَادِ مَنْ جَاهَدَ نَفْسَهُ الَّتِي بَيْنَ جَنْبَيْهِ. وفي الفقه الرضوي: ونَرْوِي أَنَّ سَيِّدَنَا رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وآله رَأَى بَعْضَ أَصْحَابِهِ مُنْصَرِفاً مِنْ بَعْثٍ كَانَ بَعَثَهُ فِيهِ وقَدِ انْصَرَفَ بِشَعْثِهِ وغُبَارِ سَفَرِهِ وسِلَاحُهُ عَلَيْهِ يُرِيدُ مَنْزِلَهُ فَقَالَ صلى الله عليه وآله انْصَرَفَ مِنَ الْجِهَادِ الْأَصْغَرِ إِلَى الْجِهَادِ الْأَكْبَرِ فَقِيلَ لَهُ أَوَ جِهَادٌ فَوْقَ الْجِهَادِ بِالسَّيْفِ قَالَ نَعَمْ جِهَادُ الْمَرْءِ نَفْسَهُ. فوصف صلى الله عليه وآله رياضة النفس بالجهاد الأكبر مقابل الكبير فضلا عن المتوسط فضلاً عن الصغير فضلاً عن الأصغر، ففارق بين تعريض النفس للقتل بالسيف في سبيل الله تعالى أنه أصغر وبين رياضة وترويض النفس أنها مقام أرفع بدرجات وأعظم مكابدة وأشد مرارة من القتال في سوح المعارك مع العدو.

وقال أمير المؤمنين رَدْعُ النَّفْسِ عَنِ الْهَوَى هُوَ الْجِهَادُ الْأَكْبَرُ النَّافِعُ، رَدْعُ الْحِرْصِ مَنْعُ الشَّرَهِ والْمَطَامِعِ، رَدُّ الْغَضَبِ بِالْحِلْمِ ثَمَرَةُ الْعَقْلِ، رَدْعُ الشَّهْوَةِ والْغَضَبِ جِهَادُ النُّبَلَاءِ قال: وإِنَّمَا هِيَ نَفْسِي أَرُوضُهَا بِالتَّقْوَى لِتَأْتِيَ آمِنَةً يَوْمَ الْخَوْفِ الْأَكْبَرِ وتَثْبُتَ عَلَى جَوَانِبِ الْمَزْلَقِ.

٨ـ فإذا كان للوحي لغتان يقرأ بها ألفاظه لغة العقل التفكر ولغة الذوق يتضح أن نتاج الفلاسفة والعرفاء والتصوف حيث أنهما يستعملان هاتين اللغتين، كانت المراجعة لكتبهم على نحو المراجعة لكتب اللغة العربية، هي لتوضيح ألفاظ الوحي ومعانيه، وكما أن المراجعة للكتب اللغوية لا يعني تطابق المعنى الوحياني للمعنى اللغوي، إما لأن هناك حقيقة شرعية أو لعدم مداقة اللغويين في معاني الألفاظ واختلافاتهم في الدقة والتوسع والآراء أوتأثرهم المسبق بالمذاهب التي يعتنقونها، فالمراجعة لتلك الكتب لا تعني التصويب لما يقولون والتسليم المطلق له، بل كلماتهم مثيرة للإحتمال وللتنبه لمعان ثم المدار على التثبت من قرائن ألسنة ألفاظ الوحي في مصادره الكثيرة الواسعة.

## مسيرة التكامل والتردي بين الجوهر والصفات والأعمال

**السؤال:**

يقول الشيخ في بداية هذا الدرس وأيضاً فى الدروس السابقة ان المدار على سبق العيني للدين هو التجوهر العيني، فلذا الجوهر والطينة أعظم من الصفات، والصفات أعظم من العمل والعمل أعظم من القول.

ثم يقول الجوهر والطينة الطيبة وإن تلطخت بصفات خبيثة لن يكتب لتلك الصفات الخبيثة دوام او غلبة يعني لن يكتب لها غلبة على الصفات الفضيلية لأن الجوهر غالب على الصفات وكذلك الحال في الصفات الفضيلية بالقياس إلى الأعمال؛ إن صدر من سخي بخل لن يدوم هذا البخل في عمله بل يرجع ويؤوب إلى حالته الاولية.

ويقول:إذا صدر من الإنسان عمل خاطئ وتكرر هذا العمل الخاطئ هذا

ليس بالضرورة يوجب ديمومة صدور شرور منها (لأن الجوهر غالب)، حاكم على الصفة والصفة غالبة، وحاكمة على العمل.

ثم يقول: ان كل خلق جذره عقيدة متجوهرة وكل عمل جذره صفة كامنة في الإنسان وهذا ليس معناه أن الإنسان مجبور لأن الإنسان بإرادته واختياره يجوهر جوهر نفسه.

ويقول: أن الإنسان بعمله يمكن أن يجوهر جوهره.

السؤال كيف اللااعظم (العمل) يؤثر في الاعظم (الجوهر)؟

كيف أن فاقد الاعظمية يصبح معطيها؟

لعل صدر الكلام لاينسجم مع ذيله؟

**الجواب:**

١ـ لا تدافع بين تأثير الجوهر في الصفات تأثير الصفات في الأعمال نزولاً في قوس النزول وبين تأثير الأعمال في الصفات والصفات في الجوهر صعوداً في قوس الصعود.

٢ـ وذلك من جهة المراتب في الجوهر والمراتب في الصفات والامتداد الزماني في الأعمال، فلا دور ولا تدافع ولا خلف.

٣ـ فللجوهر مراتب وخلع ولبس تكاملاً أو ترديا، كما ان الصفات كذلك انقلاعا وتلبسا.

٤ـ هذا من جانب ومن جانب آخر أن الإرادة والاختيار ليستا رهينتين لمراتب الجوهر او الصفات الجاءا بل اقتضاء قد يتخلف بتأثير أمور أخرى.

## العقل الظاهر والباطن

**السؤال:**

ان الدراسات حول العقل والإنسان كانت وما زالت تجذبني لقراءتها ومحاولة فهم ابعادها وقبل عدة سنوات قرأت كتابك الرائع حول العقل العملي والعقل النظري واستغرق اتمامه وقتا طويلا في القراءة والتلخيص وقبل أقل من سنة قرأت بحثا غربيا يصنف العقل الى عقل باطن وعقل واعي وأظن انك مطلع على هذا الأمر ولقد قفز إلى ذهني سؤال وهو هل يمكن التوفيق بين ما تقولون ـ عقل عملي ونظري ـ وبين ما يقولونه ـ عقل باطن وعقل واعي؟.

**الجواب:**

بل كل منهما له جانب باطن وجانب واعي تفصيلي، بل أكثر قوى الانسان بهذا النمط من التقسيم.

## أصالة الحقيقة والواقعية لا الوجود ولا الماهية

**السؤال:**

ما وحدة الوجود وما قولكم فيه؟

**الجواب:**

١ـ الوجود من الإدراك الوجداني لا الوقوع والتحقق وقد اشير الى ذلك في دعاء عرفة للإمام السجاد والصادق عليهما السلام ولَمْ تُمَثِّلْ فَتَكُونَ مَوْجُوداً،

٢ـ فنعت التحقق الخارجي بالوجود من وصف الخارج بأوصاف الذهن

٣ـ أما الوحدة في التحقق للأشياء في الخارج فهي النسبة بين المخلوق والخالق مقررة بالآية وذي الآية والاسم والمسمى وأن الأشياء قائمة به تعالى.

# الرؤى والمنامات، والمغيبات

**السؤال:**

من شبهات أتباع أحمد الحسن الكويطع:

كيف تطعنون بالمنامات وتقولون أنها ليست حجة. وقوله صلى الله عليه وآله من رآني في المنام يصدق فقط على من كان قد رآه حقيقة.... ثم تقولون أن نرجس عليها السلام رأت النبي صلى الله عليه وآله في المنام وأسلمت.. كيف لأجل منام جازفت بنفسها وخرجت مع جواريها وألقت بنفسها أسيرة بيد جيوش المسلمين؟

**الجواب:**

١ـ الرؤية للمعصوم عليه السلام في اليقظة كالراوي للروايات عن المعصوم عليه السلام لا تجعل فهم الرائي وحياً فمثلاً زرارة عندما يسأل الصادق عليه السلام في اليقظة لا يجعل ما فهمه من الصادق عليه السلام في اليقظة وحياً لا يقبل الخطأ بل يبقى ظناً يمكن الخطأ والخطيئة فيه، فكيف بالرؤيا المنامية.

٢ـ لا يقتصر الخطأ والاشتباه والعجز في فهم الرائي كالراوي زرارة بل يشمل الخطأ والاشتباه فيما يسمعه وفيما يراه، لأن الحواس والقوى الإدراكية للرائي كالراوي زرارة ليس معصومة عن الخطأ والعجز، ومن ثم أثبت في البحوث العقلية والعلمية التجريبية الحديثة اشتباه حواس الإنسان أكثر من خمسمائة نوع ونمط ومورد كرؤية الإنسان جانبي الطريق الممتد إلى الأفق في

المنظـر أن الجانبـين يلتقيان مع أنه من خداع الحس ويخطأه العقل أو رؤية الحس أن الشـعلة النارية الجوالة في يد شـخص آخر ان تلك النار حلقة متصلة مع أنه من خداع الحس، أو رؤية الإنسان الصور في الأفلام أنها متحركة مع ان الثابت علميـاً أنها غير متحركة وإنما هي آلاف الصور المتدفقة على الباصرة من مقاطع حركة فبحسب الرائي أن الصورة متحركة. فالخطأ والاشتباه والعجز في حواس والقـوى الإدراكية الرائي كالراوي زرارة هو بـاب آخر لعدم وحيانية ما يتلقاه الرائـي الراوي مـن المعصوم عليه السلام، ومن ثـم وحيانية القرآن ليـس بتوسط سماع الصحابة ونقلهم للقرآن بل لأجل سماع علي بن طالب وفاطمة والحسنين عليهم السلام.

٣ـ مـن ثـم قالت الاماميـة ان إجماع الأمـة والصحابة لا إعتبـار به كوحي يُوحَـى إلا بوجـود المعصوم عليه السلام وإلا فإجمـاع الأمة ليس إلا حسـاً قابلاً للخطأ والاشتباه والعجز.

٤ـ فوحيانيـة القـرآن مـن نفس الثقلين نفـس القرآن والعـترة لا من النقل المتواتـر للصحابـة ولا من نقل الأمـة المتواتر فإن غاية التواتـر اليقين الحسي لا الوحياني، فلا يجعله وحيا بل حسا يتطرق إليه الخطأ والاشتباه والعجز.

٥ـ كـما أن مـا يسمعه الرائي الـراوي في اليقظة كالـراوي زرارة وإن كانت تلك الألفاظ كلام المعصوم عليه السلام إلا أنه ليس لزرارة الرائي الراوي ان يقتصر على مـا سمعه مـن دون تحكيم التمسك بمحكمات الكتـاب والسنة من ضروريات الدين والشريعة لما سيأتي.

٦ـ وليـس ذلـك لعـدم وحيانية عصمـة المعصوم عليه السلام بل لأن تلقـي الرائي الـراوي زرارة ليـس تلقيـه وحي يوحـى، فالنبي صلى الله عليه وآله عندما يتلقـى من جبرئيل

فكل من الطرفين وحي والقناة الواصلة بين الإثنين وحيانية وَبِالْحَقِّ أَنزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ.

كذلك الحال في تلقي الإمام عليه السلام من النبي صلى الله عليه وآله سواء في قناة الحس أو في باطن الروح بين روحيهما، وسبب إختلاف اعتبار تلقي المعصوم عليه السلام عن تلقي الرائي الراوي كزرارة هو أن قدرة زرارة في التلقي غير معصومة عن الخطأ ولا عن العجز، بخلاف قدرة المعصوم عليه السلام فإن تلقيه لا يساوره خطأ ولا يتصف بالعجز.

٧ـ فالقصور ليس في إلقاء المعصوم عليه السلام بل القصور في المتلقي الرائي الذي رأى المعصوم، الراوي كزرارة.

٨ـ فزرارة الرائي الراوي لا يستوعب ولا يعصم إلا بالتمسك بمحكمات مجموع الوحي وهو التمسك بمجموع الثقلين لا بالتمسك بخبر واحد سمعه من المعصوم عليه السلام، وكما مر ليس القصور في المعصوم عليه السلام بل العجز والقصور في الرائي الراوي كزاراة.

٩ـ وعلى ضوء ما تقدم لابد على الرائي كالراوي كزرارة من تحكيم ميزان فيما يسمعه من المعصوم رؤية وهو عرض ما سمعه على محكمات الكتاب والسنة، فإن وافقه فما فهمه الرائي الراوي من كلامه صحيح وسديد وإلا فلابد من إرجاعه إلى محكمات الثقلين من الكتاب والسنة.

١٠ـ وعلى ضوء ما تقدم يعلم أن ما فعلته نرجس ليس يخالف المحكمات من الدين والشريعة بل لأنه يطابق المحكمات كان فعلها معتبراً.

١١ـ على ضوء ما تقدم يتضح الفرق بين تلقي أمير المؤمنين عليه السلام ما يسمعه

من كلام النبي صلى الله عليه وآله ويراه من شؤونه يختلف عن ما يسمعه ويراه الصحابة لأن تلقي الصحابة يحتمل الخطأ والاشتباه والعجز بخلاف ما يتلقاه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، فمن ثم كان علي عليه السلام باب مدينة علم النبي صلى الله عليه وآله وحكمته وفقهه دون الصحابة.

١٢ ـ على ضوء ما تقدم تبين الرؤيا الرائي للمعصوم كزرارة عندما يرى الصادق عليه السلام في اليقظة أو المنام لا يكون ما يراه ويدركه وحيا ولا مأمونا من الخطأ ولا من الاشتباه ولا في مأمن من الالتباس، بل لابد من عرضه على محكمات الكتاب والسنة وبديهيات العقل والفطرة. ولا حجية وحيانية فيه.

**السؤال:**

بعض الناس ممن كان بصيراً فشفى أو مشلولاً فمشى يخبر ببعض القضايا عن أخلاق الناس ومقبوليتهم عند الله ما حكم التصديق بأقوالهم وما يخبرون به؟

**الجواب:**

ليست وحياً معصوماً وإنما هي احساسات باطنية قد تخطى وقد تصيب، وفي حال الإصابة لا يعني إحاطتها بكل زوايا الحقيقة لأحوال الشخص، إذ الحقيقة درجات ومن ثم الصدق تتفاوت درجاته، نعم قد تتخذ منبها ارشاديا للتنبيه والالتفات والايقاظ من الغفلة، لا أنها دليل حجة وميزان كاشف.

**السؤال:**

ما تقولون بالاستشهاد بالرؤية في المنام وخصوصاً رؤية المعصوم فإن بعض الحوادث التي تذكر مصدرها رؤية معينة وتحكى في المجلس أو تكون شاهد حال على قضية معينه وكأنها شئ حدث واقعاً.

**الجواب:**

١ـ الرؤية لأنها تختلط بين الصادقة وغيرها من أحاديث النفس أو تساويل الشياطين فلا يمكن التعويل عليها كحجة ودليل شرعي.

٢ـ فهي في حين ليست بحجة لكنها قد تكون منبها وإرشاداً إلى ماهو حجة من الكتاب وسنة المعصومين عليهم السلام وبديهيات العقل والفطرة.

٣ـ فالمدار ليس على الرؤية بل على مضمون الكتاب وسنة العترة الطاهرة، واللازم التركيز على ذلك المضمون.

٤ـ علم تعبير الرؤيا المسمى في القرآن بعلم تأويل الأحاديث هو علم من العلوم الإلهية اللدنية وكان النبي يوسف عليه السلام قد اوتيه، فقام بتعبير رؤيا الملك، لكن ليس للآخرين نصيبه التام.

فكم فرق بين تأويل المعصوم عليه السلام ومحاولة غير المعصوم للتأويل.

٥ـ فالرؤيا وإن كان لها علم لتأويلها إلا أن غير المعصوم إنما استفادته منها فيما كان للرؤية إرشاد وإلفات إلى مضمون في الكتاب وسنة المعصومين.

٦ـ قد ذكر أحد أعلام مفسري الشيعة عن أساتذته أن الرؤيا غير الصادقة كالتي من احاديث النفس أو تسويل الشياطين أيضا لها تأويل من جهة عكسها للون صفات النفس وانطباع آثار الأعمال على النفس أو من جهة درجة تأثير الشياطين وتسلطهم على نفس ذلك الشخص، لكن ذلك يقدر عليه المتمرس في علوم الروح. وعلى أي تقدير فليس ذلك من صدق الرؤيا بقدر ما هو من مشاهدة أحوال النفس.

**السؤال:**

في كل عام يخرج على شاشات التلفزيون من يتنبأ بأحداث السنة المقبلة فهل يجوز الاستماع إليهم وتصديقهم؟

**الجواب:**

لا يصح التعويل عليهم لكن مجرد الاستطلاع لا ضير فيه مادام يوطن الإنسان نفسه أن المنجمين ونحوهم لايحيطون بمجريات الأمور المستقبلية فضلاً عن ما يبدو من غامض قضاء الله تعالى وقدره.

## الاعتقاد بتأثير النجوم

**السؤال:**

هل النجوم والكواكب فاعلة مؤثرة على الإنسان؟

**الجواب:**

١ـ لها نسبة من التأثير في القضاء والقدر كما جعل الله القوة المغناطيسية بين الكواكب والنجوم والمجرات لها تأثير في الدورة الطبيعية لطبايع الاشياء في الارض.

٢ـ لكن ذلك لا يعني حصر التأثير بها والغاء الاسباب الاخرى المؤثرة فليس تأثيرها حصري.

٣ـ كما انه لا يعني ان تأثيرها حتمي بتي بل اعداد بنسبة ما فليس تأثيرها حتمي ولا حصري.

٤ـ بل مسبب الاسباب من غير سبب هو الله تعالى ومن تحل به عقد المكاره

هو الله تعالى ويفثأ به حد الشدائد هو تعالى وبالله تسببت الاسباب لا بنفسها فهي بمدده مسببه.

٥ـ فالتوكل حصري به تعالى لا بالمخلوقات.

## علم الغيب انواعه وطبقاته

**السؤال:**

لا يعلم الغيب الا الله ولكن شوهد ان البعض يخبر بالغيب ويقع ما اخبر؟

**الجواب:**

١ـ الغيب عنوان يطلق على معاني فليس كلما غاب عن الإنسان هو غيب عند كل المخلوقات، كالملائكة فإذا غيب على كثير من الناس لكنه ليست غيبا على الأنبياء ولا على الملائكة بعضهم لبعض ولا على بعض الاولياء.،

٢ـ المعلومات والأمور طبقات في الخفاء مثلا فإن ما تخفي الصدور غيب بالنسبة إلى الناس، لكنه ليس غيبا على بعض طبقات الملائكة ولا على الاولياء الصالحين فضلا عن المعصومين كما ان ما كتب الله في اللوح والقضاء والقدر غيب على أهل الأرض لكنه ليس غيبا على من خلق الله ممن هو فوق اللوح كالعرش والكرسي، وهكذا

٣ـ فكل مخلوق اعلى يطلع على ما خفي على طبقات المخلوقات السفلى، فأمور هي غيب على بعض وليست غيب على ما هو اعلى إلى ان يتصاعد الأمر إلى الذات الإلهية فهي غيب مطلق لا يعلم ذلك الغيب الا الله ومنه البداء الأعظم

٤ـ والى هذه الطبقات من الغيب تشير الآيات الكريمة المتعددة ﴿**وَمَا كَانَ اللهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللهَ يَجْتَبِي مِن رُّسُلِهِ**﴾

﴿وَيَقُولُونَ لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ فَانتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُم مِّنَ الْمُنتَظِرِينَ﴾ الغيب تحت ملك وقدرة الله

﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا﴾

﴿قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾

﴿وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ﴾ فما وراء الغيب مفاتحه وهي عنده.

٥ـ ربما يطلع الجن والشياطين على الملكوت الأسفل كما تشير اليه الآيات ﴿وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ وَحَفِظْنَاهَا مِن كُلِّ شَيْطَانٍ رَّجِيمٍ إِلَّا مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ مُّبِينٌ﴾ ﴿وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَن يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَّصَدًا﴾ وهذا الاطلاع قد يكون من استراق السمع لتدبير ملائكة التقدير والقدر أو الاطلاع على احداث ووقائع في الأرض بعيدة عن مشهد الإنسان فيحسبها الإنسان غيب، وهي ليست غيب مطلق.

٦ـ ان التقدير والقضاء مهما كان محتوما حتما مبرما مقدرا فإن البداء الإلهي يبقى حاكما على كل ذلك، من ثم كان باب التوكل أفق واسع عظيم بعد قيام الإنسان بمسؤولياته لا يكون تواكلا بل توكلا صادقا. والبداء الاعظم هو اعظم انواع الغيب على الاطلاق كما مر وهو التعظيم الاعظم للحضرة الالهية والايمان الاوثق.

# الرُّوح والنَّفس

**السؤال:**

ما هو الفرق بين النفس والروح والجسد والجسم؟.

**الجواب:**

١ـ عنوان النفس له عدة معان ربما أوصلها البعض إلى خمسة عشر معنى.

٢ـ إلا أن المهم منها إطلاقها تارة على الروح وأخرى مقابل الروح من القوى النازلة الحيوانية فتضاف إلى تلك القوى أو أفعالها.

٣ـ وأخرى تطلق على ما هو أصل ذات الإنسان مما هو فوق الروح.

٤ـ أما الروح فعنوان يطلق تارة على النفس وأخرى على القوى العالية في ذات الإنسان وثالثة على الأجساد اللطيفة للإنسان غير المرئية.

٥ـ أما الجسد فيطلق على الهيكل ذي الأبعاد إن لم تلجه الروح والنفس.

٦ـ وأما الجسم فيطلق على الهيكل بلحاظ ولوج الروح والنفس فيه.

**السؤال:**

١ـ ما هو الفرق بين النفس والروح والذات؟ أي معنى كل منهما بشكل دقيق.

٢ـ ما هو الفرق بين العقل والقلب؟

**الجواب:**

١ـ النفس ربما يرصد استعمالها في خمسة عشر مورد

لكن اذا قوبل بينها وبين الروح فيراد الغرائز النازلة في الروح ـ واما الذات فهي تطلق على مجموع هوية الشيء.

٢ـ الفرق بين العقل والقلب ان الاول قوة فكرية ادراكية لصور المعاني المعبر عنه بالعلم الحصولي.

واما القلب فهو قوة ادراك وجدانية مشاعرية اي بإحساس المشاعر الباطنة بالإحساس الباطن وتسمى بالوجدان او الضمير او العقل العملي.

**السؤال:**

المعروف ان الروح هي التي تحاسب في القبر فلماذا توضع جريد النخل ودعاء الجوشن وغيرها على الجسد؟

**الجواب:**

للبدن ارتباط بالروح لا ينقطع كما للإنسان عدة أبدان متداخلة مترابطة غير مرئية.

**السؤال:**

هل يصح القول أن في الإنسان جسم آخر لطيف أسمه جسم الفطرة لقوله تعالى عنه انه خلق الله؟.

**الجواب:**

للإنسان أجسام متعددة مختلفة في مراتب اللطافة والشفافية أو الغلظة والكثافة، إلا أن الفطرة تطلق على المرتبة العالية من الإنسان فيقال الفطرة

العقلية أو الروحية أو النفسانية.

**السؤال:**

كل نفس ذائقه الموت فكيف أن اللوح والقلم لا يشملهم الموت وفي الرواية أن أهل الارض يموتون واهل السماء لا يبقون الرجاء توضيح ذلك.

**الجواب:**

لم يرد أن اللوح والقلم لهما نفس نعم لهما روح والضابطة القرآنية موضوعها النفس لا كل روح.

## علاج الأمراض الروحية

**السؤال:**

الحالـة تسوء يوم بعد يوم والزوج وزوجته طلبـا مني العون والمساعدة إذا كـان سحـرا فهل من سبيل لإبطال ذلك السحر وفكّه هل من برنامج مرتب أو عمل معين أو ذكر معين لذلك او أوراد خاصة يلتزموا بها؟

**الجواب:**

إبطـال السحـر عـبر المختصين جايز ولكنه يفيد بشـكل مؤقـت كمسكن، أمـا البرنامج الفقهي العقائـدي الذي سنذكره فهو يعالج جذرياً وإن كان بطيئا فاللازم معالجته من فعل الشياطين من السحر أو العين:

١ـ بتشغيله صوت القرآن دائماً في المنزل والأدعية.

٢ـ وتقوية روحيته بقراءة الثقافة العقائدية بنحو مركز.

٣ـ واستعمال أسباب النشرة المذكورة في الروايات من النظافة.

٤ـ والسياحة والسفر.

٥ـ والاختلاط مع المؤمنين كثيراً في الأجواء الجماعية

٦ـ والنظر إلى الماء الجاري والخضرة والبساتين وجمال الطبيعة.

٧ـ استعمال العطور الفاخرة وو و

٨ـ وزيادة التوكل على الله تعالى

٩ـ وعدم الاستجابة لخواطر السوء.

١٠ـ والمصارعة مع التلبس الروحي كمصارعة روحية بشجاعة أي يعتبرها كالمصارعة البدنية في حلبة الرياضة.

١١ـ وعدم الإصغاء لوسوسة الجن.

١٢ـ تشغيل صوت الأذان بدرجة عالية أوقات الصلاة.

## تصرفات الشياطين والتوقي منها

**السؤال:**

هل صحيح أن الجن يتلبس في الإنسان؟ وإذا كان صحيحاً فهل هناك آيات قرانية أو دعاء لإخراجه؟

**الجواب:**

قد أثبت القرآن جملة من تأثيرات الشيطان على الإنسان وكيفية التوقي منها وتفاديها وعلاجاتها:

١ـ قال تعالى

**﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾**.

وقال تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ﴾

وقال تعالى ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾

وقال تعالى ﴿إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُم بِهِ مُشْرِكُونَ﴾

وقال تعالى ﴿وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنسَانِ عَدُوًّا مُّبِينًا﴾

وقال تعالى ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا﴾

وقال تعالى ﴿وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ﴾

وقال تعالى ﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾

وقال تعالى ﴿فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى﴾ حيث ان معظم السحر بتصرف من الشياطين.

٢ـ وأما العلاج فقد ذكرته جملة من الآيات المتقدمة وقد نشرنا جملة من التوصيات العملية الفقهية للعلاج فلتلاحظ.

## سبب تأثيرات شياطين الجن في الإنس وعلاجه

**السؤال:**

هل ثبت بالدليل واليقين أن الجن يتلبس بالإنسان ويتصرف من خلال الإنسان ويسيره كيف شاء؟، وهل صحيح أن هناك جنا طالحا يعبث بالإنسان ويكدر حياته ويسلبه راحته؟، وهل هناك طرق للتخلص من أذى الطالح منهم؟

**السؤال:**

١ـ قد ذكر القرآن أن شياطين الجن يقومون بعدة أفعال ضارة بالإنس:

**١ ـ ﴿كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾**

**٢ـ ﴿كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى ائْتِنَا﴾**

**٣ـ ﴿وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ﴾**

**٤ ـ ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا﴾**

**٥ ـ ﴿اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ اللهِ أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾**

**٦ ـ ﴿وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ﴾**

**٧ـ ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) (وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنسَانِ عَدُوًّا مُّبِينًا﴾**

**٨ ـ ﴿وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُم بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَعِدْهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا﴾**

**٩ ـ ﴿وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَآئِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ﴾**

**١٠ ـ ﴿ما يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وزَوْجِهِ وما هُمْ بِضارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللهِ﴾**، وغيرها من أنواع كثيرة ذكرها القرآن لتأثير شياطين الجن في الإنس.

٢ـ فالمسّ الموجب للتخبط كالمجنون نوع يختلف عن الاستهواء والهيام

الروحي والفكري وهما يختلفان عن الرجز الذي هو نحو الرجفة وتختلف هذه عن الأزّ وهو الاضطراب والهيجان والحركة الشديدة وتختلف هذه الأفعال عن الاستحواذ من السيطرة الكاملة وتختلف عن الهمز والنزع وتختلف عن الاستفزاز والمشاركة وسماع صوتهم في باطن الروح والإيحاءات منهم للإنس، ومن الإيحاءات الروحية بث الكراهية بين الشخصين كالزوجين أو الأرحام أو الأصدقاء.

٣ـ هذه التأثيرات من شياطين الجن في الإنس ليست قهرا جبرا للإنس **﴿وقالَ الشَّيْطانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ ووَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وما كانَ لِيَ عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطانٍ إِلاَّ أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لي فَلا تَلُومُوني ولُومُوا أَنْفُسَكُمْ﴾**

٤ـ بل كلها ناتجة عن المعاصي فتتسلط الشياطين بدرجات متفاوتة على الإنس بحسب تفاوت درجة المعصية، **﴿إِنَّ عِبادي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطانٌ إِلاَّ مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغاوين﴾ ﴿إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطانٌ عَلَى الَّذينَ آمَنُوا وعَلى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُون﴾ ﴿إِنَّما سُلْطانُهُ عَلَى الَّذينَ يَتَوَلَّوْنَهُ والَّذينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُون﴾ ﴿إِنَّ عِبادي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطانٌ وكَفى بِرَبِّكَ وَكيلا﴾**.

٥ـ ومن أسباب تأثيراتهم في الإنس الإعراض عن ذكر الله تعالى **﴿ومَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطاناً فَهُوَ لَهُ قَرين﴾**

٦ـ ومن أسباب تأثيراتهم ضعف البصيرة فى العقائد **﴿قالَ قَرينُهُ رَبَّنا ما أَطْغَيْتُهُ ولكِنْ كانَ في ضَلالٍ بَعيد﴾**

٧ـ ومن الأسباب الاستماع إلى الموسيقى والغناء فقد ورد في عدة من

الروايات إِنَّ شَـيْطَاناً يُقَالُ لَهُ الْقَفَنْدَرُ إِذَا ضُرِبَ فِي مَنْزِلِ الرَّجُلِ أَرْبَعِينَ صَبَاحاً بِالْبَرْبَـطِ ودَخَلَ عَلَيْهِ الرِّجَالُ وَضَعَ ذَلِكَ الشَّـيْطَانُ كُلَّ عُضْـوٍ مِنْهُ عَلَى مِثْلِهِ مِنْ صَاحِـبِ الْبَيْتِ ثُمَّ نَفَخَ فِيهِ نَفْخَةً فَلَا يَغَارُ بَعْـدَ هَذَا حَتَّى تُؤْتَى نِسَاؤُهُ فَلَا يَغَارُ، وغير ذلك من الأسباب المذكورة في الآيات والروايات.

٨ـ وقـد ذكر القـرآن والروايات طرقا للعلاج كثـيرة ذكرنا بعضها الفقهي والآداب الروحيـة منهـا في ملـف مرفق، مضافا إلى ما تقـدم من علاج منه ترك المعاصي والتوبة النصوح الصادقة، ومنه الإكثار من ذكر الله تعالى، ومنه التزود الكثير من الثقافة العقائدية فإنها من أعظم العلاجات، ومنه اشتداد قوة التوكل عـلى الله تعالى، ومنـه عدم الاستجابة إلى كل هاجس سلبـي روحي ولا إلى كل خاطرة سيئة ولا إلى كل ميول شهوية أو غضبية.

٩ـ هـذه العلاجـات وإن لم تكن سريعـة لكنها جذرية العـلاج وتحتاج الى دؤوب واستمرارية متواصلة.

## علاج الاضطرابات الروحية

**السؤال:**

ذكرتم في درس العقائد بأن أحد الطرق لمعالجة الممسوس من الجن والحسد هو النشرة فما المقصود بالنشرة؟

وبنفـس الدرس ذكرتم أن مـن الطرق الأخرى للممسوس بالجن والحسد هو تقوية القدرات العقلية فما المقصود بالقدرات العقلية؟ هل العقائد والأمور الدينية العقلية الأخرى؟

**الجواب:**

١ـ النشرة انبساط النفس وهي حالة مضادة للانقباض والكبت النفسي وقد ذكرت لها في الروايات أسباب لحصولها كلقاء المؤمنين والنظافة والعطر الطيب والنظر إلى الماء الجاري وإلى الخضرة في البساتين والسفر وغيرها.

٢ـ أكثر الأمراض النفسية والروحية يقارنها احتباس نفسي واكتئاب روحي وأحد علاجاتها هو النشرة.

٣ـ القوة العقلية هي قوة عقل الإنسان وتستقوي بالمعارف وتعلم العقائد فكلما ازداد ثقافة عقائدية كلما ازدادت قوته العقلية.

٤ـ ازدياد قوة العقل يؤثر في قوة وصلابة النفس.

## تلبس الشيطان بالإنسان

**السؤال:**

ماهي صلاحية الشيطان والجن ضمن الإطار القرآني وهل ما يسمى بتلبس الجن بالإنسان لها صحة في مدرسة المعصومين وما يجري على بعض الناس ماذا نسميه وإذا لم يكن كذلك توجد روايات في الاستعاذة والتحرز من عمل الجن؟

**الجواب:**

قد وردت عدة آيات قرآنية في تسليط الله تعالى الشياطين على العاصي والمذنب وان ذلك بمثابة عقوبة ﴿**هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَى مَنْ تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ تنزل * تَنَزَّلُ عَلَى كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيم**﴾ و﴿**أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا**﴾ وغيرها من الآيات نعم هذا لا يصل الى فقدان الانسان اختياره وارادته بل ابتلائه بعدوه كي يقلع عن ذنوبه ويؤوب الى الله تعالى.

وكثرة طاعة الانسان بصلوات النوافل وسماع صوت قراءة القرآن والابتعاد عن المعاصي وكثرة تلقين الانسان نفسه بالارادة القوية والتوكل على الله تعالى عبر زيادة تحصيل المعرفة الاعتقادية بالصفات الإلهية وإدمان زيارة مراقد المعصومين عليهم السلام، كل ذلك ونحوه من الصالحات موجب للاحتراز والتشافي من هذه الابتلاءات.

## الرياضة الشرعية

**السؤال:**

ما معنى الرياضة الشرعية عند المرتاضين وكيف أستطيع ممارستها، الرجاء توضيح بعض الرياضات الشرعية.

**الجواب:**

الرياضة الشرعية عرّفت في لسان الكتاب والسنة بالتقوى والتزكية والورع، وهي: إتيان الواجبات وترك المحرمات، وهناك درجة أخرى وهي: الالتزام بالمندوبات وترك المكروهات الشرعية، وهناك درجة ثالثة وهي: التحلي بالصفات الفاضلة وقلع الصفات الرذيلة، وتولي أولياء الله تعالى وحججه والتبري من أعدائهم. وعلى كل تقدير، فإنّ الالتزام بالنوافل لاسيما صلاة الليل والتهجد في السحر والاستغفار والتعقيبات بعد الفرائض، وكذلك نوافل الظهرين التي اطلق عليها صلاة الأوابين، ودوام التوجه بالقلب في الصلاة فإن للمصلّي من صلاته ما أقبل قلبه كما في الروايات عن أهل البيت عليهم السلام، ودوام مراقبة النفس والالتفات الى كيفية صدور الإرادة من النفس، فإنّ دوام الالتفات إلى النفس باب عظيم يولّد ملكة الهيمنة والقدرة على ترويض قوى

النفس الحيوانية، كما أنّ دوام قراءة الكتب الأخلاقية وبالأخص الروايات الأخلاقية يورث البصيرة النافذة لتشخيص أمراض النفس ودوائها، كما أنّ الإحاطة الشاملة بالأحكام الشرعية ضرورة بالغة الأهمية، إذ بمعرفة الأحكام يتعرف الإنسان على مواطن رضا الله تعالى عن مواطن غضبه، فلا يتخبط عشوائياً تابعاً هوى النفس وتسويلات الشيطان باسم الرياضة والتهذيب، فلا يقع في فخ وحبائل الانحراف، كما أنّ حسن من يعاشره ويصادقه المرء له بالغ التأثير في أخلاقه وبالجملة: أنّ جملة العبادات المندوبة أبواب لترويض النفس، وكذلك الآداب الدينية. ولكل عبادة وأدب نكهة خاصة تؤثر في تزكية النفس، ولا يخفى تأثير المعرفة الوسيعة المبسوطة بالله تعالى وبأصول الدين في توليد الصفات الحسنة الجميلة في النفس الإنسانية.

## علاج الشهوة والغضب

**السؤال:**

ما هو علاج الشهوة الجنسية والغضب؟

**الجواب:**

أما علاج الشهوة الجنسية فهو الزواج والنكاح الذي رغب الدين فيه، فإن لم يتيسر ذلك فالتعفف وهو بتجنب ما يهيج الشهوة من كثرة الأكل، وغض النظر عما حرم الله فإن مفتاح هياج الشهوة هو النظر وأما علاج الغضب فهو بكثرة تفكر الإنسان وإلتفاته ومراقبته لمواطن ضعفه ونقصه وعيوبه سواء في قواه البدنية أو النفسانية حتى لمثل خروج الغائط والبول منه وهما نجسان قذران وبدنه حامل لهما طول حياته وان بدنه بعد خروج روحه عند الموت يصبح جيفة

نتنة، كما ان قواه النفسانية والروحية مبتلاة بالنقص والعيوب والرذائل المتصف نفسه بها وتذكر أخطائه التي وقع ويقع فيها وكثرة جهله بالعلوم وعدم إحاطته بالوقائع

والعمدة التفات الإنسان إلى انه مخلوق ضعيف ذليل عاجز لا حول له ولا قوة لرب خالق مالك قاهر جبار شديد المحال سريع الحساب وشديد العقاب، فإن الاستغراق في هذا الباب يكسر جبروت وتكبر القوة الغضبية.

## التوكل في الخلوص او الإياس

**السؤال:**

أبث هذه الاستغاثة والشكاية ضاق صدري وقلت حيلتي ونفد صبري من خصومي واني اريد الانسحاب من النشاط الديني.

لأن الخصوم هيمنوا على أفكار كثير وأنتجت عندهم انطباعا سيئا عني وإصرارا منهم على قطيعتي.

فما هي.. النصيحة والتوجيه فإن الفضاء يضيف من هذه التحركات والالتواءات.

الهي عونك وغوثك تعبت كثيرا منهم.

**الجواب:**

١ـ لابد من الثبات لانك لا تعمل لاجل ذاتك وانانيتك واما الطعن على ذاتك فهذا لا ينبغي ان يقلقك ما دمت لا تعمل لذاتك وانما تعمل لاهل البيت عليهم السلام وهذا العمل وظيفة غير اختيارية فلم تتململ.

٢ـ والخلوص يقتضي الاستقامة والمصابرة بل المثابرة لانه اداء وامتثال للوظيفة ومناصرة لمنهج الهدى فما الذي يزعجك كلما سنح لك المجال فقم بالوظيفة وكلما انحسر المجال فمعذور انت في عدم القيام بها.

٣ـ وهذا لا ينافي الاخذ بعين النظر حسن التدبير والفطنة والحذر من معاوقة الاشرار والكياسة والنباهة.

٤ـ والحذر لا يعني الجمود وترك النشاط كما ان التوكل لا يعني عدم الحذر.

٥ـ وكل ذلك لا لاجل التغالب بقدر ماهو لاجل النصرة للمذهب وإعلائه.

٦ـ والحاصل ان جعل ائمة اهل البيت عليهم السلام امامك ونبراسا لك يذوب التململ والتبرم والتضجور.

٧ـ قال تعالى ﴿**وَإِن يَمْسَسْكَ اللهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**﴾ وقال: ﴿**وَإِن يَمْسَسْكَ اللهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ**﴾ اي لو اجتمعوا اهل الارض والخلائق اجمعين على ان يردوا فضلا قدره الله لك لن يستطيعوا

ولو اجتمعوا ان يردوا ضرا قدره الله لك لن يستطيعوا ان يدفعوه عنك فالظن بانهم لهم القدرة على الضرر شرك خفي والظن بأن محبتهم لك نافعة لجلب الخير شرك خفي بل الضار والنافع هو لا هو الا هو.

٨ـ وانما هذا امتحان منه تعالى لأجل تمحيص الايمان والخلوص والاخلاص والتخلص عن الذات والذاتيات ينجي الانسان عن الحزن لان الغاية هو فلم يتولد الحزن وان كانت الغاية الذات فلا فائدة من التعب والعمل وان لم تكن الذات فأي حزن لعدم الخسارة في البين ولن يقووا على مغالبة الله القهار الجبار.

٩ـ فالتذكر لهذه الضوابط المواعظ القرآنية العرفانية من الوحي يسلي الانسان من الحيرة والاضطراب ويرشده الى الصواب القويم.

## رياضة النفس في الحلال

**السؤال:**

ما ورد في مجاهدة النفس وترويضها هل يشمل أيضاً ما تشتهيه النفس من الأمور المحللة وما هي الضابطة في ذلك؟

**الجواب:**

١ـ نعم يشمله كما قوله تعالى ﴿وَكُلُواْ وَاشْرَبُواْ وَلاَ تُسْرِفُواْ﴾

٢ـ وكذلك الصيام المستحب إمساك عن الاكل والشرب المباح وعن جملة من المباحات.

٣ـ وكما في قوله عليه السلام الدنيا حلالها حساب وحرامها عقاب.

٤ـ وغيرها من التوصيات المشيرة الى تجنب ما يوجب طغيان الانسان

إن الإنسان ليطغى أن رآه استغنى

٥ـ كما قال عليه السلام وأنى لكم بالروح ولما تأسوا بسنة نبيكم تطلبون ما يطغيكم ولا ترضون ما يكفيكم..

## التخلق بأخلاق الله تعالى وغايات الافعال

**السؤال:**

احد الاعلام ذكر في كتاب اخلاقي ان الله لا يفيض على الخلق لأجل نفعهم

بـل لأنه ذاتـه فياض وكرم فما هو تفسـير ذلك كيف لا يكون غايـة الباري نفع عبـاده؟ وان مـن التخلق بأخلاق الله ان لا يكون غايتنـا من الخيرات للآخرين ليس نفعهم؟

**الجواب:**

١ـ البحث في غاية الذات الالهية انه تعالى جل ان يصل اليه نفع من ذاته كما ورد فضلا ان يطلب نفع من مخلوقاته.

٢ـ اي ان الباري لا غاية لذاته الا ذاته.

٣ـ اما فعله فله غاية ولكن غاية الفعل بمعنى الحكمة وليست غاية للفاعل.

٤ـ وهذ الفرق إلتبس على الاشاعرة

٥ـ فالنفي للغاية بلحاظ ذات الفاعل لا ينفي الغاية والحكمة بلحاظ الفعل

## الإيمان والكفر بين العقل الظاهر والباطن

**السؤال:**

كيـف نصدق بما يثبتـه القرآن والروايـات من آثار المعـاصي والطاعات في الدنيا والحال أنها كثيرة التخلف في واقع المسلمين فضلا عن غيرهم، فكثير من المسلمين يقوم بالطاعات التي تطيل العمر لكن أعمارهم قصيرة و الكفار يعصون بكل ما يقصر العمر بينما أعمارهم طويلة؟

**الجواب:**

١ـ التقصير للعمر مضاف إلى مقدار وحدود العمر، وكذلك التطويل للعمر.

٢ـ أي أن العمر المقدر في الأصل أنه طويل فتقصيره سيساوي قصير العمر أو قد يزيد عليه، وكذلك الحال في قصير العمر فإن تطويل عمره سيساوي طويل العمر أو يقصر عنه.

٣ـ إن موجبات التقصير للعمر أو موجبات التطويل تتوارد على الشخص الواحد فتكون المحصلة هي الكسر والانكسار بينها من التأثير كما تعدادا وكيفا شدة وضعفا.

٤ـ إن موجبات التقصير والتطويل قد ورد أن جملة منها لا تتوقف على الإيمان بل على الأصول الفطرية للإيمان كصلة الرحم فإنها موجبة لطول العمر والرزق وكثرة النسل ولو كانوا كفارا وقطيعة الرحم موجبة لقصر العمر وسحق الرزق وقلة النسل ولو كانوا مؤمنين.

٥ـ بل جملة من آثار الأحكام الشرعية لا تتوقف على الإيمان التفصيلي بل تترتب على الأصول الفطرية الارتكازية الإجمالية كحسن الخلق وجملة الفضائل الأخلاقية والعكس كذلك في الآثار السلبية للرذائل الأخلاقية.

٦ـ ولذلك وردت آثار الطرفين من منظومة الأخلاق حتى في عالم النار وعالم الجنة، أي وإن كان صاحبها من أصحاب النار كحب أمير المؤمنين عليه السلام وككرم حاتم الطائي، وكذلك وإن كان من أصحاب الجنة فإنه يحرم من جملة من الكمالات.

٧ـ والحاصل أن حقائق الإيمان والكفر لا تقتصر على الالتفات التفصيلي والعقل الظاهر والقول اللساني والعمل بطبق الطقوس العبادية بل تعم وتشمل الارتكازات الإجمالية الفطرية الموجودة في العقل الباطن المسماة بالطينة.

## الرياضات الروحية والطاقة

**السؤال:**

إطلعت على جواب مفصل سابق لجنابكم حول ما يسمى ب علم الطاقة والرياضة الروحية، والذي فهمته أنكم ربطتم هذا العلم بالشياطين والجن فقلتم هي طقوس ومراسم مؤدية للارتباط الروحي مع أرواح الشياطين وأرواح الجن.

والحال أن بعض المتخصصين في مجال علم الطاقة ـ من أهل التدين ـ لما استعرضوا جوابكم المطول استغربوا كثيرا، حيث أنهم نفوا أن تكون مبادئ هذا العلم معتمدة بشكل أو بآخر بالجن وغيره.

فإن قانون الجذب عندهم أو التخاطر أو تأثير المشاعر السلبية والايجابية على واقع الحياة أمر علمي، وله تفسيراته العلمية.

كما أن جلسات التأمل واليوغا هي حالة من طلب الصفاء الروحي، وأثبتت الدراسات العلمية أن ذلك له تأثير كبير في كون الإنسان إيجابيا وبالتالي سيؤثر بإيجابيته على الآخرين.

فما ربط الجن والشياطين بذلك؟!

وإذا كان بعض المشعوذين يستغل مبادئ هذا العلم لأغراض شريرة، فإن في كل علم هناك من الأشرار من يستغله استغلالاً سيئا، فلا يكون ذلك مدعاة لذم نفس العلم.

نعم هناك مشكلة واحدة ـ كما ذكر المختصون ـ تحتاج إلى حل وهي أن الملحدين يحتجون على الموحدين: بأنه لا حاجة إلى عبادة الله والإنقطاع إليها

فإن الإنسان إذا وجه طاقته نحو الخير سيحصل الخير والعكس بالعكس.

فهم يترجمون (تفاءلوا بالخير تجدوه) و(كما تدين تدان) و(شبيه الشيء منجذب اليه) على أنها سنن كونية وقوانين طبيعية.

فمن هذه الناحية ـ أعني ادعائهم الاستغناء عن الله ـ نحتاج إلى جواب معتمد على قواعد عقلية لردهم.

ولا ربط للجن أصلا ـ لا من قريب ولا من بعيد ـ.

مولانا الأجل:

هذه خلاصة إشكال بعض المتخصصين في مجال علم الطاقة من اهل التدين على جوابكم السابق حول علم الطاقة والرياضة الروحية.

**الجواب:**

١ ـ لو يدقق في المقال الذي نشر حيث قد بينا المراد من تهيأ من يزاول الرياضات عموماً للارتباط بالشياطين مالم يكن هناك عاصم من الطقوس الدينية وقد أشارت إلى ذلك جملة مستفيضة من طوائف الآيات والروايات كروايات المعراج وغيرها وأحاديث قدسية نظير ما مضمونه أن من زهد في الدنيا يؤتيه الله الحكمة مؤمنا كان ام كافرا، والمراد بالحكمة القدرة في الملكوت النازل، ولا يخفى ان الكافر يوظف ذلك في الشيطنة والشياطين كما هو الحال في إبليس اللعين، وذلك لعدم سلوكه العبادة موجها وجهه لله تعالى.

٢ ـ قد تحقق من ارتباط الكثير ممن يزاول الرياضات الروحية ـ كالتنويم المغناطيسي والخلع الروحي وأي رياضة تسلك الغوص الروحي ـ من دون توظيفها في العبادات الشرعية ـ ارتباطها بالشياطين.

٣ـ نعم هذا الارتباط لا يشعر به المرتاضيين بنحو مُركّز ولا بإلتفات مركب وان تحسسوه ارتكازا بسيطاً روحياً، كما أن الحال كذلك في جانب الرياضات الشرعية كالزيارة والصلاة والصوم والوضوء وغيرها لا يشعر الآتي بها بما يتفاعل به روحياً من ارتباطات مع الأنوار الإلهية بنحو مُركّز وبإلتفات مركب بل يشعر ويتحسس ببعض الآثار من الراحة والسكينة الروحية.

٤ـ نعم هذه الرياضات الروحية غير الشرعية كرياضة تركيز الخاطر والخواطر وغيرها يحسن ممارستها وتوظيفها داخل الرياضات الشرعية، حيث قد أُمر بها كالأمر بإقبال القلب في الزيارة والصلاة، وكالأمر بمصارعة النفس ومواجهتها، والأمر بالتجرع الروحي للغصص والغضب ونحوهما جرعات روحية.

وأما استعمالها منعزلة عن الطقوس الدينية فسبيلها الارتباط بالشياطين لا محالة.

**السؤال:**

المعلوم أن الجسد ينتهي بانفصال الروح عنه وقد ورد في الروايات بوضع جريد النخل وتربة سيد الشهداء عليه السلام مع بدن الميت والمعلوم ان الروح هي من تحاسب وليس الجسد فما فائدة وضع جريد النخل على جسد الميت؟.

**الجواب:**

١ـ لا بد أن يُعلم أن الإنسان بحسب الأدلة القرآنية والروائية بالإشارة العقلية له عدة أجساد دنيوية غير مرئيّة أحدها يستقر في القبر كالمستديرة وهي الطينة الأصلية التي خُلق منها، ومن تلك الأجساد الجسد البرزخي فإن البرزخ من هوامش عالم الدنيا.

٢ـ ومن ذلك ورد أن للإنسان موتتان الأولى من هذا الجسد الغليظ المرئي والموتة الثانية تحصل له في القبر بعد المسائلة من الملكين، والموتة الثانية هي الإنفصال من الجسد غير المرئي الذي هو كالطحينة المستديرة.

٣ـ وهذه الطينة غير المرئية لا ينفك إرتباط الروح بها بل لها نمط ونحو ارتباط بها، ومن ثم تبقى الروح مرتبطة بالقبر وتستأنس بمن يزور القبر.

٤ـ قد قال سيد الأنبياء صلى الله عليه وآله كما تنامون تموتون وكما تستيقظون تبعوثون وهذا الحديث العظيم فيه قواعد معرفية عظيمة لمعرفة البرزخ وعالم الرجعة وعالم القيامة الكبرى، ومن تلك القواعد المستفادة أن الموت ليس انفصالاً للروح عن الجسد انفصالاً تاماً كما توهمه كثير من الفلاسفة والعرفاء والمتكلمين بل هو كانفصال الروح عن الجسد حالة النوم لكن الموت نوم أعمق وانفصال أكبر درجة لكن يبقى أنه ليس انفصالاً تاماً.

٥ـ بل تبقى للروح إرتباط بالجسد غير المرئي وهي الطينة المستديرة في القبر إلى أن تُنفخ الروح مرة أخرى في الجسد عند الرجعة وعند النفخ في الصور يوم القيامة.

٦ـ ومن ذلك كله يُتبين ان للروح إرتباط بالجسد سواء الغليظ المرئي أو اللطيف غير المرئي وان ما يجري على الجسدين يؤثر على الروح، ومن ثم وردت عدة آثار لذلك الارتباط كموضع دفن الإنسان وكذلك ورد في تأثر الروح بما يجري على البدن الغليظ أثناء عملية تجهيز الميت وان ذلك حساس التأثير على روح الميت ولذلك وردت جملة من الآداب لتجهيز الميت، لئلا يتأذى.

**السؤال:**

الرسول وأهل البيت عليهم السلام أمروا بأن تحمل النفس على النوافل إذا أقبلت وعلى الفرائض إذا ادبرت فإذا نفس إنسان ما دائماً مدبرة أو أغلب الاوقات مدبرة وقليلاً ما مقبلة فهل يبقى فقط على الواجبات أم يجبرها على التنفل؟

أم يؤدي ذلك إلى ضرر نفسي أو نفور؟

كيف العمل وهو يخاف ويرجو الآخرة والدنيا أي عين على الدنيا ومتاعها واخرى على الآخرة ودرجاتها..؟

**الجواب:**

ينبغي الترويض برفق وتدريج على النوافل من دون الاندفاع بقسرية، والإنسان مجبول على العادة فكلما عود نفسه ولو ببطأ يسهل عليه العمل، ولو بتطميع النفس بتعويضها بما هو حلال ترغب فيه.

## الرياضات الروحية وآليات الاستقامة

**السؤال:**

ما حكم الإسقاط النجمي وغيره من الامور المشابهة؟

**الجواب:**

١ـ الرياضات الروحية لا حصر لها وهي اضعاف الرياضات البدنية.

٢ـ وجملة كثيرة من هذه الرياضات لا تتوقف على التقوى والورع والصلاح كما جاء في الحديث القدسي ما مضمونه لأعطين الحكمة لمن زهد في الدنيا ولو كان كافرا

٣ـ لا بد من رعاية الآداب والاحكام الشرعية فضلا عن المعارف الدينية في الرياضات لأن جملة من تلك الرياضات الروحية يدخل عليها تنزل الشياطين والارتباط بهم.

٤ـ من ثم الرعاية الصارمة للموازين الشرعية والحدود المقررة والاحكام الدينية امر في غاية الضرورة للوقاية من الالتباس بإيحاءات الشياطين والجن وتلبيساتهم.

٥ـ وهذا يتطلب اكتساب الثقافة الدينية بنحو مستمر.

**السؤال:**

هل إلهام النفس بالفجور والتقوى هو شيء من العلم اللدني ليعصم به الإنسان العادي نفسه عن محارم الله أو الموضوع مختلف؟

**الجواب:**

١ـ اصطلاحا لا يقال عن غريزة قوى الفجور من الشهوات والغضب أنها علم لدني ولا على قوى التقوى من العقل والقلب أنها علم لدني.

٢ـ بل غرائز فطرية وجبلية.

٣ـ نعم شعور الإنسان بها وجداني حضوري.

٤ـ غاية وفلسفة جعل هذه الغرائز هو الامتحان الإلهي ليتكامل الإنسان.

٥ـ فكل من المجموعتين تجذب الإنسان تجاهها ويبقى قرار وإرادة الإنسان وتعيين اختياره.

## حسن النية والخيرات

**السؤال:**

ما معنى هذه الرواية عن الإمام الباقر عليه السلام إذا علم الله تعالى حسن نية من أحد اكتنفه بالعصمة وما هو ربط حسن النية بالعصمة؟

**الجواب:**

١ـ المراد من العصمة ههنا وقاه عن شر الأعداء.

٢ـ وحسن النية كالقلب السليم من الأخلاق السيئة وهو سبب للبركات والرزق وكل خير

٣ـ وقد ورد عنهم عليهم السلام أنه إنما خلد أهل النار في النار لنياتهم وأهل الجنة في الجنة لنياتهم.

# الأديان والمذاهب والملل والنحل

## الفرق الإسلامية

**السؤال:**

أنـا أدرس في أمريكـا، وأجبرت على عمل بحث حول الفرق الإسلامية في الإسـلام أرجوا المساعدة بإعطائـي بعض المعلومات عن الفـرق الإسلامية في الإسلام لعدم وجود مصادر لدي والخوف من الخوض في غير مجالي؟

**الجواب:**

تنقسـم الفـرق الإسلامية بعدة تقسيـمات فبلحاظ الأمـور العقائدية هناك العديد من التقسيمات فضلاً عن الأقسام وبلحاظ المذهب الفقهي هناك العديد مـن الاقسام وبلحـاظ المنهج المتبع للمعرفة الدينيـة وكيفية الوصول للمعارف والأحكـام هناك عدة تقسيمات وبلحاظ بـاب الآداب والأخلاق هناك العديد من الاقسام أيضاً، وقد يكون بلحاظ مجموع ما تقدم.

وأمـا بعـض النماذج من كل لحاظ ففـي العقائد الشيعة وأهـل سنة الجماعة والمرجئة والقدرية والجبرية والمفوضة، والعدلية، والمجسمة المشبهة والمنزهة.

وفي الفقه المذاهب الاربعة عند أهل سنة الجماعة والمذهب الجعفري الإمامي عنـد الشيعـة، والأباضيون في المنهـج المتبع للمعرفـة الظاهريـون والباطنيون، والأصوليون والاخباريون، والمجتهدون والمقلدون.

وفي الآداب والأخلاق الصوفية والمتشرعة وأصحاب الطرائق وأصحاب الشرايع.

## الروايات الذامة للصوفية

### السؤال:

ذم الصوفية في حديث الهادي عليه السلام روى الحر العاملي في كتابة الرسالة الاثنا عشرية ص٢٨ قال؛ ما رواه مولانا الأجل الأكمل ملا أحمد الأردبيلي قدس سره في كتاب حديقة الشيعة قال: نقل الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان رحمه الله عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب أنه قال: كنت مع الهادي علي بن محمد عليهما السلام في مسجد النبي صلى الله عليه وآله فأتاه جماعة من أصحابه منهم أبو هاشم الجعفري كان رجلا بليغا وكانت له منزلة عنده عليه السلام ثم دخل المسجد جماعة من الصوفية وجلسوا في ناحية مستديرا وأخذوا بالتهليل فقال عليه السلام لا تلتفتوا إلى هؤلاء الخداعين فإنهم خلفاء الشيطان ومخربوا قواعد الدين يتزهدون لراحة الأجسام ويتهجدون لصيد الأنعام يتجوعون عمرا حتى يديخوا للايكاف حمرا لا يهللون إلا لغرور الناس ولا يقللون الغذاء إلا لملأ العساس واختلاس قلوب الدفناس، يكلمون الناس بإملائهم في الحب ويطرحون باذليلائهم في الجب أورادهم الرقص والتصدية، وأذكارهم الترنم والتغنية فلا يتبعهم إلا السفهاء ولا يعتقدهم إلا الحمقى ـ الحمقاء ـ فمن ذهب إلى زيارة أحدهم حيا وميتا فكأنما ذهب إلى زيارة الشيطان وعبادة الأوثان ومن أعان أحدا منهم فكأنما أعان يزيد ومعاوية وأبا سفيان.

فقال له رجل من أصحابه وإن كان معترفا بحقوقكم؟ قال فنظر إليه

شبه المغضب وقال دع ذا عنك من اعترف بحقوقنا لم يذهب في عقوقنا أما تدري أنهم أخس طوايف الصوفية والصوفية كلهم مخالفونا وطريقتهم مغايرة لطريقتنا وإن هم إلا نصارى أو مجوس هذه الأمة أولئك الذين يجهدون في إطفاء نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون.

**الجواب:**

١ـ لا ريب في ذلك وذلك لا يمنع التمييز بينهم وبين الامويين والنواصب

٢ـ كما ميز امير المؤمنين عليه السلام بين الخوارج والامويين

٣ـ فالتمييز بين اصناف الاتجاهات لا بد منه كي يميز النسبة المئوية من الصحيح والفاسد في كل فرقة

٤ـ ففي حين اشتمال الصوفية على باطل إلا أن المشهود منهم وقوفهم سدا منيعا في مواجهة النواصب الحاملين راية العداء لأهل البيت عليهم السلام من الامويين او الوهابية طوال قرونا مديدة

٥ـ مضافا الى تسليمهم بفضائل أهل البيت عليهم السلام بقراءة عقلية قلبية فطرية برهانية

٦ـ كما هو الحال في الجاحدين للمعارف الغيبية المنتسبين لمذهب أهل البيت عليهم السلام بواعز ومنشأ مادي ليسوا متمسكين بالحق المطلق

٧ـ فالميزان الكتاب والعترة وبديهيات العقل وأوليات الفطرة القلبية ومن ثم كان باب الاجتهاد والنقد والتمحيص مفتوحا عند المذهب الحق للامامية الاثني عشرية.

**السؤال:**

أريد ان أتعرف بإيجاز عن مذهب البهائيين وما موقف الإسلام منها؟

**الجواب:**

البهائيـة فرقة تولـدت وإنشقت من الفرقـة البابية التـي ابتدعها علي محمد الشـيرازي الـذي ادعى النيابة الخاصـة عن الحجةعليه السلام في بادئ أمـره ـ وهو أمر ضروري البطـلان لدى الامامية في الغيبة الكبرى ـ ثم تمادى به الأمر إلى إدعاء النبوة وأنه بعد النبي الخاتمصلى الله عليه وآله كما ادعى وأتى بكتاب جديد سماه (البيان) الذي ألّفـه بالتلفيق بين آيات قرانيـة وزخارف حشوية أُخـرى، مشتملة على الهذيان والغلـط في اللغـة العربية المكـسّرة بالعجمة، وكان البـاب الشيرازي قد نصب ميرزا يحيى النوري خليفة له مع معاونة أخيه حسين علي النوري، ولقب الأول بالازل والثاني ببهاء، وكانا قد اعتقلا من قبل الدولة في سلسلة المطاردة لهم بعد فتوى علماء الشيعة في إيران بكفرهم وخروج الباب وأتباعه عن دين الإسلام، فتوسطت السفارة الروسية والبريطانية لإطلاق سراحهما وإخراجهما مع جماعة مـن البابيـة إلى بغداد وقد كـان للسفـارة البريطانية أكبر الدعم للفرقـة البابية ـ ومكثـوا هناك عشر سنين وأخـذوا شيئاً فشيئاً يبتدعون الأحكـام كبقية الفرق المنحرفـة ثم ان السلطات اضطرت إلى إبعادهم إلى جزيرة قبرص وهناك تنازع الأخـوان فانقسمـت البابيـة إلى الازلية والبهائيـة، ثم انهما انتقـلا إلى فلسطين، وأخـذت الحكومة الاسرائيلية والبريطانية في دعم البهائية ونشر دعوتها بإنشاء مراكـز في إيـران واوروبا، حتى راج لهـا أتباع، وتصدى علـماء الشيعة في ايران أمامهـم بقـوة وإستنفار شديد فتوقف المـدّ المنتشر للبهائيـة، ولكن لازالت إلى يومنا الحاضر الدوائر الغربية تطالب بفسح المجال لهم ودعمهم بكافة الوسائل

الخفيّة. فمجمل مذهبهم أنهم يعتقدون بنبوة كل من الباب الشيرازي والبهاء وبكتاب البيان وشريعة جديدة مشتملة على كثير من الاباحيّات والعقائد المزخرفة، فلا ينتحلون اسم الإسلام فضلاً عن أن يكونوا مسلمين.

**السؤال:**

ما هو حكم البهائيين وما حكم مخالطتهم ومجالستهم ومعاشرتهم والأكل من طعامهم؟

**الجواب:**

لايحكم بإسلامهم وحكمهم كسائر الملل الخارجة عن الإسلام.

## البهائية والديانة الخاتمة

**السؤال:**

التقيت مع بعض الاشخاص البهائيين، وبما أني شيعي، أردت معرفة موقفنا تجاه هؤلاء واريد كذلك التعرف أكثر حول عقائدهم، وهم يقولون بانهم لديهم ادلة في القرآن الكريم وكذلك أردت معرفة لماذا أصبح الإسلام آخر الاديان السماوية وايضاً كيف أصبح النبي محمدﷺ آخر الانبياء.

**الجواب:**

أما الموقف الشرعي تجاه البهائية: فهم معدودون من الكفار، لأنهم كفروا بالتدين بدين الإسلام وبخلود شريعة النبي محمدﷺ ويعتقدون بنبوة البهاء، وإذا كان بعض منهم على دين الإسلام سابقاً فأعتنق بعد ذلك البهائية يكون مرتداً، ومثله من تشهد بالشهادتين ومع ذلك يعتنق البهائية فإنه مرتد أيضاً.

وتترتب عليه الكلام المرتد.

وأما عقائد البهائية فهم يعتقدون:

١ـ بنبوة البهاء واسمه حسين علي النوري والذي كان أخوه يحيى (الأزل) قد إدعى النبوة أيضاً وكان البهاء قد قتل أخاه يحيى بالسمّ ليكون رئيساً للطائفة البابية.

٢ـ يعتقدون بكتاب له يسمى (الإيقان) وهو مشحون بالأغلاط الفاحشة في اللغة العربية. وكذلك الكتاب (المبين) وهما مليئان بالعجمة.

٣ـ يعتقدون بحلول الألوهية في البهاء.

٤ـ يعتقدون بالمهدي النوعي ويعتقدون بأنه لا يجوز لدين ومذهب ان يعمّر أكثر من ألف سنة، فبعد كل ألف سنة ينسخ الدين والمذهب ويأتي دين ومذهب ونبي جديد. ويستدلون على ذلك بقوله تعالى في القرآن الكريم ﴿**يُدَبِّرُ الأَمْرَ مِنَ السَّمَاء إِلَى الأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّون**﴾ فقالوا ان (الأمر) يعني الدين والمذهب و(التدبير) هو البحث والإرسال و(العروج) هو النسخ والرفع. وهذا التفسير للآية أشبه بالهلوسة في مفردات اللغة وموازين الأدب المحاوري، فإن (الأمر) يستعمل في القرآن الكريم للشيء والشأن التكويني كقوله تعالى ﴿**إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُون**﴾ وكقوله له الأمر والخلق وغيرهما من موارد استعماله مثل القمر / ٥٠ والمؤمنون / ٢٧، والأعراف / ٥٤ وابراهيم / ٣٢، النحل / ١٢، والروم / ٢٥، والجاثية / ١٢، لا بمعنى التشريع والشرع والمنهاج. وكذلك التدبير فإنه يستعمل في الخلق والمباشرة للأمور التكوينية لا في إنزال وتنزيل الشريعة

والديـن. كقوله تعالى﴿شَرَعَ لَكُـم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا﴾ الشورى / ١٣ وقوله ﴿نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ آل عمران ٣١ مضافاً إلى ذكر السماء الأرض المرتبط بالخلقة التكوينية في الآية وكذلك كلمة (العروج) التـي هي بمعنـى الصعـود والإرتقاء لا النسـخ والتبديل ثـم أن الآية متضمنة للعدد خمسين ألف سنة وعدد الأنبياء مائة وأربعة وعشرون الف نبي لا يتطابق مـع كلا العددين والفواصل الزمنية بين نـوح وابراهيم وموسى وعيسى والنبي محمد صلوات الله عليهم لا يتطابق مع الألف سنة إذ بين نوح عليه السلام وإبراهيم عليه السلام مـا يزيـد عـلى ١٦٠٠ سنة وبينه وبين مـوسى عليه السلام أقل من ٥٠٠ عـام وبينه وبين عيسى ما يزيد على ١٥٠٠ عام وبينه وبين النبي محمد صلى الله عليه وآله دون ٦٠٠ عام.

٥ـ المعـاد عنـد البهائية يقول البهاء إنتهـت قيامة الإسلام بموت علي محمد البـاب ـ مؤسـس البابية التي تولـدت منها البهائية ـ وبـدأت قيامة البيان ودين البـاب بظهـور من يظهـره الله ـ ويعنى بذلك نفسـه ـ فإذا أمـات أنتهت قيامته وقامـت قيامـة الأقدس ودين البهاء ببعثة النبي الجديد » كتاب الإيقان ص ٧١ والبديع ص ٣٣٨ والألواح بعد الاقدس ص ٨١ ـ ٢٥٢ وإشراقات عبد البهاء ومكاتيبه ص ٣٣.

وقد ذهل الباب والبهاء عن تفسير وقائع أهوال القيامة التي ذكرها القرآن الكريم.

ويعـترض (الأزلية) أتباع يحيى النوري المسمى بالأزل وهو أخ حسين علي النوري المسمى بالبهاء وكذلك البابية أتباع علي محمد الباب الذي أسس البابية وتولـدت منها الأزلية والبهائيـة أن الفاصلة بين القيامات هي كما يقول الباب: ان مـن يظهره الله يأتي بعد العدد المستغاث (٢٠٠١) ـ لما أسسه البابية والبهائية

مـن أن كل شريعة تنسخ بعـد ألف سنة وبلحاظ البـاب والأزل يجب أن تمضي (٢٠٠١) كـي يعلن البهاء عن نفسه، فيجيب البهاء في كتاب البديع ص١١٣ ـ وهو نمط من الهلوسة كان المشركون أنفسهم يرون أن يوم القيامة ٥٠ ألف سنة فانقضت في ساعة واحدة، افتصدقون يا من عميت بصائركم ذلك، وتعترضون أن تنقضي ألفا سنة بوهمكم في سنين معدودة؟!.

٦ـ يقول البهاء في كتابه الأقدس ص 34 ليس لأحد أن يحرك لسانه ويلهج بذكـر الله أمـام النـاس حـين يمـشي في الطراقات والشـوارع وهـذا الحكم من البهائيـة خلاف لجميع الشرائع السماويـة والأديان الإلهية من أن ذكر الله حسن على كل حال.

ويقـول في ص ٤١ كتـب عليكم تجديد أثاث البيت في كل تسعة عشر عاماً وأحـل للرجل لبس الحرير لقد رفع الله حكم التحديد في اللباس واللحى » و« قـد منعتم مـن إرتقاء المنابـر فمن أراد أن يتلـو عليكم آيات ربـه فليجلس على الكـرسي » وبعد تحريم الذكـر في الملاء ووجوب تجديد أثان البيت وتجويز لبس الحرير وحلق اللحى، قام بتحريم التقية وتجويز الإصغاء والإستماع للموسيقى والغنـاء وحكـم بطهـارة المني (مـاء الرجل) بـل أن كل شيء طاهـر ولا توجد نجاسـة وتحليل الربا وقد جوّزت البابية لإتباعها نكاح أحد الزوجين من ثالث آخـر لغـرض الحصول عـلى الولد وكذلك قالـت البابية بالتفـاوت في المهر بين أهـل المدينة وأهل القرى. وقالـت البهائية بعدم جواز الـزواج بأكثر من اثنتين بـل قالوا أن الـزواج بالثانية مشروط بشرط تعجيزي، وقال البهاء بجواز نكاح الأقـارب لاحـظ كتاب الأقـدس ص ٣٠ لأنه لم يحـرّم الاّ مورداً واحـداً، وأن نكاح الأقارب عائد إلى بيت العدل، وأن الطلاق يحق للمرأة أن تقوم به. وقال

البهـاء في كتاب الأقدس ص ٨١ من أحـرق بيتاً متعمداً فأحرقوه وحرّم صلاة الجماعة الا على الميت والسنة عندهم تسعة أشهر والشهر تسعة عشر يوماً. ويحرم عندهم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من قبل عموم الناس. وللإطلاع على تاريخ زعماء البهائية ودورهم السياسي والطريقة التي اتخذها الروس في الإتيان بالباب لاحظ كتاب (البرنس دالكوركي) وكتاب تاريخ جامع بهائيت وكشف الحيـل. وغيرها حيث أن البـاب قبل إعلامه في إيران في الفتنة التي أشارها كان قـد نصّب ميرزا يحيى النوري خليفة له مع أخيه حسين علي النوري حيث لقب الأول عندهـم بـالأزل والثاني ببهاء وكانا قد إعتقلاً مـن قبل الدولة فتوسطت السفارة الروسية والبريطانية لإطلاق سراحهما وإخراجهما مع جماعة من البابية إلى بغـداد ومكثـوا هناك عشر سنـين وأخذوا شيئاً فشيئـاً يبتدعون الأحكام ثم أن السلطـات اضطـرت إلى إبعادهـم إلى جزيرة قبرص وهنـاك تنازع الأخوان فانقسمت البابية إلى الأزلية والبهائية واتخذوا من فلسطين برعاية دولة اسرائيل مقرّاً لهم يحجّون إليه.

وأمـا كون دين الإسلام آخر الأديان والنبـي محمدﷺ خاتم وآخر الأنبياء فهو:

١ـ وصف النبيﷺ بالخاتم

قولـه تعالى ﴿**مَّـا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّـن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُـولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّـينَ**﴾ الأحـزاب / ٤٠. والختـم بمعنى النهايـة والبهائية يفـسرون) خاتم (بمعنـى زينة من الألة التي توضـع في اليد في الإصبع، مع أن منشأ تسمية تلك الآلة بالخاتم هو أن الفصّ في تلك الآلة ينقش في العادة بنقش يمهر به الرسائل المكتوبة ويختم وينهى به الكلام فيها، وقالت البهائية أن نهاية الأنبياء لا يستلزم

نهاية الرسل، ولم يتفطنوا أن كل رسول لا بد وان يكون نبياً أولاً.

٢ـ الوعد باظهار وغلبة الدين على كل وجه الأرض، وكذا قوله تعالى ﴿**هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله**﴾ وقد كرر القرآن هذه الآية في ثلاث سور الصف / ٩ والفتح / ٢٨ والتوبة / ٣٣. وهذا الوعد الإلهي بانتشار الدين الإسلامي على كافة ارجاء الكرة الأرضية لم يتحقق.

٣ـ عقيد المهدي عجل الله فرجه

وبعقيدة كافة المسلمين أن المهدي من آل محمد عجل الله فرجه هو الكافل لتحقيق هذا الوعد الإلهي ومن ثم فضرورة عقيدة المهدي عجل الله فرجه هي أحد أدلة خلود هذا الدين التي أنبأ بها النبي محمد صلى الله عليه وآله. وكذا بقية الآيات المبشرة بظهور المهدي عجل الله فرجه كقوله تعالى ﴿**ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون**﴾ الأنبياء / ١٠٥ وقوله تعالى ﴿**ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين ونمكّن لهم في الأرض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون**﴾ القصص / ٥ والآية بصيغة الفعل المضارع للدلالة على الإستمرار في السنة والإرادة الإلهية.

٤ـ حصر الدين بالإسلام وقوله تعالى ﴿**ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين، كيف يهدي الله قوماً كفروا بعد إيمانهم وشهدوا أن الرسول حق وجاءهم البينات والله لا يهدي القوم الظالمين**﴾ ٨٥ ـ ٨٦ آل عمران وقوله تعالى ﴿**ان الدين عند الله الإسلام**﴾ آل عمران / ١٩ وقوله تعالى ﴿**يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون**﴾ ١٠٢ آل عمران.

٥ـ أوصاف القرآن

وقوله تعالى ﴿**ونزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شيء**﴾ ٨٩ النحل فليس من شيء إلى يوم القيامة إلا وحكمه وبيانه في القرآن الكريم. وقوله تعالى ﴿**وانزلنا إليك الكتاب بالحق مصدقاً لما بين يديه من الكتاب ومهيمناً عليه**﴾ المائدة ٤٨ فالهيمنة كوصف للقرآن دلالة على إحاطته وقد وصف القرآن بأوصاف عديدة دالة على احاطته بكل نشأة الخلقة ﴿**يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب**﴾ و﴿**وعنده خزائن الغيب لا يعلمها إلا هو ويعلم ما في السموات وما في الأرض وما تسقط من ورقة ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين**﴾ الأنعام / ٥٩.

وقد وصف القرآن بالكتاب المبين في سورة الدخان حم والكتاب المبين إنا أنزلناه في ليلة مباركة إنا كنا منذرين فيها يفرق كل أمر حكيم رحمة من ربك أنه هو السميع العليم وقال تعالى ﴿**وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إلا في كتاب مبين**﴾٦١ يونس وقال ﴿**وما من دابة في الأرض إلى على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب مبين**﴾ ٥ هود مما يدلل على عدم خروج شيء عن حيطة القرآن الكريم المبين فليس هو على نسق ما تقدمه الكتب الإلهية مؤقتة لظرف زمني محدد وقال ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه... ﴿**مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها**﴾ ٤٩ الكهف وقد وصف القرآن بالكتاب في المبين في سورة الشعراء ﴿**تلك آيات الكتاب المبين**﴾ ٢ الشعراء والنمل أيضاً ﴿**طس تلك آيات القرآن وكتاب مبين**﴾ النمل / ١. وقال ﴿**وما من غائبة في السماء والأرض إلا في كتاب مبين**﴾ ٧٥ النمل وفي سورة القصص ﴿**تلك**

**آيات الكتاب المبين﴾** ٢ القصص وقال **﴿وما من غائبة في السماء والأرض إلا في كتاب مبين﴾** ٧٥ النمل. وكذلك سبأ/ ٣ وفي سورة التكوير **﴿ان هو إلا ذكر للعالمين﴾**.

٦ـ آيات الشهادة شهادة الرسول على كل الناس كقوله تعالى **﴿وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً﴾** ١٤٣ البقرة وفي قراءة أهل البيت عليهم السلام أئمة بدل أُمة جمع إمام ويشهد لها **﴿وقل أعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون﴾** التوبة ١٠٠ وقوله تعالى **﴿فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً﴾** ٤١ النساء فالشاهد المطلق العام على كل الأمم البشرية هو خاتم الأنبياء صلى الله عليه وآله.

٧ـ خيرية أمته صلى الله عليه وآله أو الأئمة خلفاؤه على كتاب الناس كما في قوله تعالى **﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر﴾** آل عمران ١١٠ وفي قراءة أهل البيت عليهم السلام كنتم خير أئمة، جمع إمام. وإلا فكيف تكون الأمة الإسلامية خير أُمة وقد قتلت سبطا النبي المختار وابن عمه علي بن أبي طالب عليه السلام.

٨ـ بقاء الإمامة في عقب إسماعيل وهو الرسول المختار وآله صلوات الله عليهم إلى يوم القيامة بمقتضى عدة من الآيات كقوله تعالى **﴿إذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فأتمهن قال إني جاعلك للناس أماماً قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين﴾** البقرة وقوله **﴿ربنا وأجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك﴾** ١٢٨ البقرة وقوله تعالى **﴿وجعلها كلمة باقية في عقبه﴾** أن الإمامة باقية في عقب إبراهيم عليه السلام وقوله تعالى **﴿أم يحسدون الناس على ما آتاهم من فضله فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكاً عظيما﴾** ٥٤

النساء والملك العظيم هو الإمامة بقرينة ما تقدم وليس الملك الظاهري حيث لم يتقلدوا السلطان الظاهري وهناك طوائف من الآيات أخرى كثيرة لا يسع المقام ذكرها.

**السؤال:**

هل يستلزم تعدد المذاهب الفقهية كالمذاهب الأربعة أو الثمانية أو الأكثر عدم حكم بعضها بإسلام الآخر لا سيما تعدد المذاهب العقائدية لدى المسلمين كالعدلية والأشعرية والمعتزلة والشيعة وأهل السنة والماتريدية والصوفية وغيرها، وهل من جواب تلتزم به كافة مذاهب المسلمين أي جواب يبتني على ضرورة متفق عليها مشتركة بين كافة المسلمين؟

**الجواب:**

١ـ إن المسألة ليست فتوائية اجتهادية ترتبط باستنباط بعض فقهاء منتمين لمذهب بل هي مرتبطة بالضرورة المذهبية، بل مرتبطة بالضرورة المتفق عليها بين المسلمين وكل المذاهب.

٢ـ وهل الإسلام بالضرورة قسمان ظاهري لا يبتني إلا على الشهادتين، وواقعي وهو الإيمان ويبتني على أمور أخرى ضرورية بحسب قناعة كل مذهب.

٣ـ ولا مفر مما اتفق عليه المسلمون من ضرورة الإسلام الظاهري المبتني على الشهادتين لا غير وهو المدار في ترتب أحكام الإسلام من حقن الدماء والأعراض والأموال والنكاح والتوارث بينهم.

٤ـ تقسيم الإسلام إلى ظاهري وواقعي وقد التزمت به جميع مذاهب

المسلمين بالضرورة بينهم، سواء مذاهب فقهية أو عقائدية، ولو كان التقسيم تكفيرا في الإسلام الظاهري، لكان تكفير كل مذهب للآخر والحال أن الكل لا يستبيح دم وعرض ومال الآخر.

٥ـ ودرء الفتنة هو بأن التقسيم الثنائي للإسلام لا يستلزم إباحة دماء المسلمين بل هو يستوسع الكل لحفظ دمائهم وأموالهم وأعراضهم.

٦ـ بينما مقتضى القول بأن الحكم بالإسلام وحقن دماء المسلم متوقف على صحة عباداته وإتيانه بشروط الصحة

وهذا مع أنه لا قائل به يوجب استباحة الدم بمجرد عدم صحة العبادة كما أن مقتضى الفتوى بتوقف الإسلام على صحة العبادة بشرائط معينة لكل عبادة يتخالف مذاهب المسلمين فيها هو أن يستبيح كل دماء الآخر وهذا ما لا يصح قطعا بضرورة الإسلام المتفق عليه عند كافة المسلمين وتوقيف حقن الدماء بين المسلمين على تصحيح أعمال وعبادات كل مذهب للآخر إذا أتى بها بكل شرائطها لازمه استباحة دمه بمجرد عدم تصحيح عباداته، وحقن دماء المسلمين لبعضهم البعض لا يتوقف على ذلك فلماذا نكرس الفتنة ودرءها على ذلك ولا تلتزم مذاهب المسلمين بتصحيح عبادات بعضهم لبعض؟

٧ـ كما أن حقن وحرمة دماء المسلمين لا تتوقف على تسويغ مذهب للتعبد بالمذهب الآخر بل حرمة دماء المسلمين وأعراضهم وأموالهم بمجرد التلفظ بالشهادتين ولا تتوقف على الزائد على ذلك

ولا تتوقف على تصحيح مذهب لعبادات مذهب آخر وهذه ضابطة ضرورية عند كل مذاهب المسلمين.

٨ـ ولابد من الالتفات إلى أن الحقيقة للإسلام الظاهري أوسع مما يبديه ضيق أفق القول بأن الإسلام واحد لا تعدد فيه ومحصور في وحدة إسلام الدنيا والآخرة.

٩ـ كما أن القول بأن الضروري حصري بالمتفق عليه وهو الضروري الإسلامي وإنكار أي ضرورة اختلف فيها المسلمون هذا القول إنكار لكل ضرورة مذهبية يؤمن بها كل مذهب بحسب قناعاته وأنه لا تحقن دماء المسلمين إلا بهذا الحصر للضروريات في المتفق المشترك بين المسلمين وهذا كلام باطل يكرس الفتنة بين المسلمين.

١٠ـ وتأسيس لمذهب باطل بحكم كافة مذاهب المسلمين ومخالف للضرورة بين المسلمين من تعدد الضروريات إلى إسلامية ومذهبية سواء المذهب الفقهي أو المذهب العقائدي

بل هذا المبنى هو فتنوي يعلق حقن دماء المسلمين على إنكار ضرورات المذهب وضرورات كل مذاهب المسلمين.

١١ـ وهناك من يقرر افتراء أن علماء الإمامية يكفرون استباحة للدماء وهي نسبة باطلة والجواب الحقيقي هو بدفع الافتراء على علماء الإمامية، لأنهم كبقية علماء المذاهب الإسلامية لا يعلقون حقن الدماء على الإسلام الواقعي بل على صرف مجرد الإسلام الظاهري.

١٢ـ فلا يتوقف الجواب الحقيقي عن الإثارة الفتنوية ولا يعتمد حقن دماء المسلمين على إنكار ضرورات المذهب وضرورات كل مذاهب المسلمين، بل على ترتب حقن الدم والعرض والمال على التلفظ بالشهادتين وعدم إنكار الضرورات المشتركة بين المسلمين.

١٣ـ وتعليق حرمة الدم والعرض والمال على الإسلام الواقعي ـ يكرس الطعن على علماء الإمامية وعلماء سائر المذاهب بأنهم يستبيحون دماء بعضهم البعض، بينما جعل حقن وحرمة الدماء والأعراض والأموال على الإسلام الظاهري يكرس أن كلماتهم ككلمات كل المذاهب تقسيم الإسلام والإيمان وهو تقسيم قرآني وهو ليس تكفير استباحة دماء وتعليق الجواب على كون الإسلام واقعي يعكس أن كلام كل علماء الإمامية وعلماء المذاهب دعوة لاستباحة دماء الآخرين.

**السؤال:**

هل يتوقف حقن دماء المسلمين وأعراضهم وأموالهم والنكاح والتوارث بينهم على نفي تعدد المذاهب الفقهية والعقائدية بينهم وتوحيدها في مذهب واحد فقهي وعقائدي؟

**الجواب:**

١ـ لا يتوقف الإسلام الظاهري وحقن وحرمة الدماء والأعراض والأموال والنكاح والتوارث على وحدة المذهب الفقهي.

٢ـ ولا يتوقف الإسلام الظاهري على وحدة المذهب العقائدي أيضا بل على مجرد الشهادتين وعدم إنكار الضروريات المشتركة بين المسلمين.

## الفرقة الإسماعيلية

**السؤال:**

هل يصح ما يقوله البعض من ان الإسماعيلية أشد ضلالة من العامة...

حيث يحملون الضغينة لمولانا موسى بن جعفر عليهما السلام لاعتقادهم ـ الفاسد ـ بأنه ادعى الإمامة وهي ليست له وإنما لأخيه إسماعيل مع أن العامة يجلون الإمام الكاظم أشد إجلال وإكبار والظاهر ان الموضوع لايختص بالإسماعيلية فحسب بل يعم جميع الواقفة.

**الجواب:**

نعم قد ورد ان الفرق التي وقفت على بعض سلسلة الأئمة عليهم السلام الاثني عشر أنهم نصاب ينصبون لبقية سلسلة الائمة العداوة كما ينصب النصاب العداوة لأتباع أهل البيت عليهم السلام والفارق ان القسم الأول يعادون الائمة الباقين جهرة والقسم الثاني يعادون شيعتهم.

ومع ذلك ورد ان التعلق بولاية بعضهم أقرب إلى الحق من المنكر لجميعهم أو ان المعادي لجميعهم أشد شرية من المعادي لبعضهم وان كان الاثنان كلاهما على الباطل من جهة الإنكار.

نظير ما ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام من التفرقة بين الخوارج وبني أمية: ليس من طلب الحق فأخطأه كمن طلب الباطل فأصابه. مع ان الفريقين في النار إلا ان الثاني أشد دركاً في جهنم.

وهذه رؤية عظيمة في الوحي ان الخير درجات والشر درجات وكذلك الحق والباطل فلابد من التمييز بين الدرجات او تضيع الموازيين.

وعلى ضوء ذلك فنظام تعامل لا بد ان يختلف بين جماعة لأخرى بحسب قربهم وبعدهم من الحق.

## فرق الشيعة كبقية فرق المسلمين

**السؤال:**

البهـرة وغيرهـم من الفـرق الشيعية بالعنـوان الأعم والذيـن يجحدون أو ينكـرون إمامة بعـض الأئمة من آل المصطفى صلـوات الله عليهم أجمعين. هل يحكـم بطهارتهم في نظر الفقهـاء ونظركم الشريف، أم يكـون حكمهم كحكم النواصب؟ وهل تؤكل ذبيحتهم ويتزوج منهم؟.

**الجواب:**

حكمهم حكم باقي فرق المسلمين إلا من يجاهر بالعداوة لأحد من الأئمة عليهم السلام.

**السؤال:**

مـا يقول سماحتكم في الزواج من امراة من الفرقـة الاسماعيلية الاغاخانية او البهرة؟

**الجواب:**

حكم الزواج منهم كالزواج من المخالفين مع التزامهم بظاهر احكام الاسلام.

## المجوس والصابئة

**السؤال:**

ما قولكم في المجوس والصابئة؛ فهل أنهم من أهل الكتاب؟.

**الجواب:**

اما المجوس فهم من أهل الكتاب كما هو المشهور لدى الأصحاب.

واما الصابئة المندائيون والحرانيون ففيـه كونهم من اهل الكتاب إشكال بل لا يخلو المنع من قوة لاسيما الحرانيين وأما السامرية فالظاهر أنهم فرقة من اليهود.

## الزواج من الدرز

**السؤال:**

ما هو حكم نكاح الدرزية دائما او منقطعا؟

**الجواب:**

إن كان إعلانهم وإظهارهم للشهادتين وإعتماد القرآن كتاباً والكعبة قبلة والصلاة عموداً والزكاة قرينا ولا ينكرون ضرورة من الدين قائمة بين المسلمين فيحكم عليه بالظاهر.

## حدود التعامل مع النصارى

**السؤال:**

هل يجوز السماح للعامل النصراني الذهاب الى الكنيسة، وإذا جاز هل يجوز توصيله بالسيارة إلى الكنيسة وكذلك الدخول معه إلى الكنيسة مع الأمن من الضلال؟

**الجواب:**

بنحو لا يؤدي الى الدعاية والتظاهر بمراسمهم وترويجها في بلاد المسلمين.

## الشيخية

**السؤال:**

أود أن أعرف بماذا تختلف عنا الفرقة الشيخية؟ما عقيدتهم؟متى ظهرت؟ ما موقف علمائنا منهم؟

**الجواب:**

ج ١: هم من الأثنا عشرية الجعفرية غاية الأمر يختلفون في أنه تعتقد الشيخية بالركن الرابع ومرادهم من ذلك الاعتقاد بالنيابة الخاصة للعالم المرجع الذي يتبعوه، أي أنه على إرتباط خاص بالناحية المقدسة نظير النواب الاربعة في الغيبة الصغرى، وقد يطلقون عليه بدل الركن الرابع عبارة (المولى)، ويرون أن توليه من اجزاء الإيمان وأن من لم يتولاء ناقص الإيمان، كما يذهبون إلى ان المعاد والبعث والنشور هو بالجسم اللطيف ويطلقون عليه (الهورقليائي)، وقد كتب أحد تلامذة الميرزا الكبير صاحب فتوى التبغ (التنباكو) المعروف كتاباً في الفوارق أسماه هدية النملة إلى مرجع الملة، وذكر فيه موارد عديدة، إلا أن كثيراً منها هي في تفاصيل الاعتقادات التي هي محل بحث ودراسة في علم الكلام والمعارف، وعلى أية حال الفارق الأول مجمعة الشيعة الامامية على ضرورة انقطاع النيابة الخاص في الغيبة الكبرى وان المدع لها مبدع مخالف لضرورة المذهب لديهم، هذا، فإن كان بعضهم ينكر دعوى النيابة الخاصة في حق من يتبعه من رجال الدين، فنعم الصواب والوفاق.

ج ٢: قد ظهر مما تقدم.

ج ٣: بدأت في الظهور منذ عهد الشيخ أحمد الأحسائي حيث اصطدم معه بعض علماء قزوين حول المعاد الجسماني، ثم إزدادت الحدّة على عهد تلميذه السيد كاظم الرشتي ومن بعده من سلسلة تلامذة الشيخ الأحسائي، وبعض تلامذة السيد كاظم الرشتي والذي يسمى علي محمد الشيرازي إدعى البابية فأسس فرقة البابية في إيران ثم ادعى النبوة ثم تحولت الى البهائية المعروفة حالياً، وعلى أية حال انقسمت الشيخية إلى الكرمانية أتباع الشيخ محمد كريم خان الكرماني والى الأسكوئية أتباع الشيخ الاسكوني التبريزي، وعلى أية حال لابد من الالتفات إلى

أن بين الشيخ زين الدين أحمد الاحسائي وبين تلامذة فوارق عديدة حيث أنه لا يلاحظ هذه الفوارق في كتب الشيخ الاحسائي، بل غالبها هي من مباني تلامذته حتى أنه قيل ان الشيخ علي بن الشيخ الاحسائي الذي كان على منزلة من الفضيلة وقطن كرمانشاه أنكر كثيراً من الأمور التي نسبها تلاميذ الشيخ الاحسائي اليه، ولا يبعد ذلك لمن لاحظ مؤلفات الشيخ الاحسائي، كما أن المستوى العلمي الذي كان يتمتع به الشيخ الاحسائي لم يكن لدى تلاميذه.

ج ٤: قد ظهر الحال مما سبق.

## حكم فرق المسلمين في دار الآخرة

**السؤال:**

ما حكم غير الشيعة؟ هل هم كائنون مسلمين في يوم الآخرة؟.

**الجواب:**

١ـ من لم يعتنق الإيمان بلسانه وقلبه من فرق المسلمين ممن يعتنق ظاهر الإسلام سواء كان مستضعفا أو معتنقا لخلاف الحق سواء كان قاصراً أو مقصراً أو معانداً ستكون لهم امتحانات أخرى في الرجعة بل وفي البرزخ أيضاً.

٢ـ البرزخ أو في الرجعة والتي هي آخرة الدنيا في مقابل عالم القيامة والآخرة الأبدية.

٣ـ الامتحانات في البرزخ والرجعة أصعب اختياراً من الامتحان ههنا في دار الدنيا الأولى.

٤ـ ولذلك ورد في لسان الوحي أن التوبة تغلق بالموت أو تغلق بظهور المهدي عجل الله فرجه أو بالرجعة أو بقيام الساعة، وهو إشارة إلى اشتداد صعوبة

الامتحانات والصعاب الشديدة للتوبة في تلك المواطن بتفاوت اشتداداً إلى درجة يصح التعبير عن ذلك بمنزلة ومثابة غلق باب التوبة.

٥ـ نظير المدمن لفعل ما كشرب المخدرات كلما إزدادت مدة ارتكابه له اشتدت صعوبة رجوعه وتركه لذلك الفعل إلى درجة ومنزلة الممتنع وان لم يكن محالاً لكن الصعوبة بمكان بمثابة الامتناع.

٦ـ في دار الدنيا التعامل هو بالظاهر وأما في دار الآخرة وعالم القيامة فالتعامل بواقع حال القلوب والنوايا فمن ثم يكون حكم المنافقين في الإسلام وفي الإيمان حكم الكفار بمعنى أن الحكم بحسب حال وواقع قلوبهم لا بحسب ألسنتهم.

## حوار الأديان والمذاهب

**السؤال:**

هل يجوز الحضور والمشاركة في مؤتمر حوار وتقريب الأديان ومن ضمن المشاركين جهة تمثل البوذية وتدعو إليها؟

**الجواب:**

أصل الحوار قد قام به النبي صلى الله عليه وآله وكل المعصومين عليهم السلام كما في كتاب الاحتجاج للطبرسي وياليته يترجم إلى لغات العالم المنتشرة كالإنجليزية والإسبانية

وكذلك كتاب عيون أخبار الرضا عليه السلام

فالحوار وتقريب التصور حول المشتركات والانطلاق إلى حلحلة مساحات مختلف فيها أو استثمار المشتركات.

وقد بسطنا الكلام في كتاب الرأي الآخر في الوحدة والتقريب.

# الوحدة والإتحاد بين المسلمين

## قواعد نظام التعايش الديني بين المسلمين

فتوى شلتوت وصحة التعبد بمذهب أهل البيت عليهم السلام.

**السؤال:**

١ـ أشكل بعض الوهابية علينا احتجاجنا بفتوى الشيخ شلتوت بجواز التعبد على مذهب الشيعة، بينما مراجعنا لا يجيزون التعبد على مذاهب الفرق الأخرى، فما هو ردكم؟.

٢ـ هل يستلزم تعدد المذاهب الفقهية كالمذاهب الأربعة أو الثمانية أو الأكثر عدم حكم بعضها بإسلام الآخر، لا سيما تعدد المذاهب العقائدية لدى المسلمين كالعدلية والأشعرية والمعتزلة والشيعة وأهل السنة والماتريدية والصوفية وغيرها، وهل من جواب ملزم لكافة مذاهب المسلمين، جواب يبتني على ضرورة متفق عليها مشتركة بين جميع المسلمين؟.

**الجواب:**

هناك قواعد (قوانين) اتفق عليها المسلمون فيما بينهم رغم اختلافهم المذهبي العقائدي والفقهي.

**القاعدة الأولى**: حرمة الحرمات من الدم والعرض والمال بين المسلمين بضرورة الدين وهي بالشهادتين لا بمجرد ضرورة مذهب ما

١ـ أحكام احترام المسلم والحكم بحقن وحرمة دماء المسلمين وأعراضهم وأموالهم والنكاح والتوارث بينهم ونحوها من أحكام الإسلام فيما بينهم والحكم بالإسلام بالإقرار بالشهادتين ليست أحكاما مذهبية تابعة لمذهب ما بل هي أحكام ضرورية تابعة للدين الحنيف والحاكم بها النبي صلى الله عليه وآله صاحب الدين الحنيف، فهي ليست ضرورة مذهبية خاصة ولا اجتهادية للفقهاء تتبدل بحسب تبدل أنظار واجتهادات الفقهاء بل هي ضرورة للدين الحنيف.

بعد كون الحرمات في أحكام الإسلام هي بالشهادتين وبضرورة الدين المتفق عليها، فما هي الغاية من تصحيح التعبد من مذهب لمذهب آخر؟!

**القاعدة الثانية**: الإسلام منه ظاهري ومنه واقعي المسمى بالإيمان والحرمات بين المسلمين غير منوطة بإيمان المسلم الإسلام الواقعي للمسلم بل يكفي مجرد إسلامه الظاهري.

٢ـ فيحكم بإسلام الشخص بمجرد الإقرار بالشهادتين سواء كان مؤمنا أم مستضعفا أم ضالا أم منافقا أم غير ذلك من أصناف المسلم.

يتغاير الحكم بالإسلام الظاهري عن الواقعي، والحكم بالإسلام الواقعي وهو الإيمان فليس متحدا مع الحكم بالظاهري ومغايرا له بضرورة الأدلة:

﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَإِن تُطِيعُوا اللهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُم مِّنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا إِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (الحجرات: ١٤، ٥).

ترتيب الأحكام من حلية الزواج وحلية الذبيحة ونحوها لا يستلزم واقعية الإسلام الذي هو الإيمان، بل مترتبة على الإسلام الظاهري إذ هذه الآثار تترتب على المنافقين بل بعضها مترتب على أهل الذمة من أهل الكتاب، كحلية نكاحهم منقطعا أو دواما حسب اختلاف الفتاوى وكما ذهب إلى حلية ذبيحة أهل الكتاب بعض شواذ فتاوى الفقهاء، فالأحكام المذكورة لا تستلزم الإسلام الواقعي الذي هو الإيمان.

**القاعدة الثالثة**: ما اتفق عليه المسلمون من الضروريات أصول دين ظاهر الإسلام المنوطة بها أحكامه في دار الدنيا، وما اختص به كل مذهب من الضروريات هي أصول الدين واقع الإسلام والإيمان المنوطة بها أحكامه الأخروية.

٣ـ ما اتفق عليه المسلمون من الضروريات هي أصول ظاهر دين الإسلام بلحاظ الأحكام الدنيوية، وما اختص به كل مذهب من الضروريات فهي أصول الدين الواقعي بلحاظ الأحكام الأخروية بحسب قناعة أتباعه.

أصول الدين بحسب الإسلام الظاهري هي مجرد الشهادتين والضروريات المشتركة بين كافة المسلمين وهذه التي يتوقف عليها الإسلام الظاهري وأحكامه.

وأما أصول الدين بحسب الإيمان (الإسلام الواقعي) فهي تتوقف على كل الضروريات سواء المشتركة أو المختصة لدى ذلك المذهب.

هذا التفكيك بين مرتبتين لأصول الدين قد اتفق عليه كافة المسلمين، وإن اختلفوا في تعيين مصداق أصول دين الإيمان.

حقن دماء المسلمين فيما بينهم وأعراضهم وأموالهم والتوارث والنكاح بينهم لا يبتني على الإيمان (الإسلام الواقعي)، بل يبتني على الإسلام الظاهري الصوري وهو يبتني على مجرد التلفظ بالشهادتين.

المراد من لزوم عدم إنكار الضروري المتوقف عليه الحكم بالإسلام الظاهري هو عدم إنكار الضروري بحسب ما اتفق عليه المسلمون من ضروريات فيما بينهم.

**القاعدة الرابعة**: تصحيح مذهب لآخر ليس تابعا لفتاوى الفقهاء والمجتهدين بل حصرا مستندا إلى الضرورة المذهبية.

٤ـ وبمقتضى حصر مستند التمذهب والتدين بالضرورات يتبين أن المكلف ليس له أن يستند إلى فتوى فقيه ومجتهد لأن الضرورات ليست محلا للتقليد ولا من صلاحيات الفقهاء والعلماء بل حصرا تستند إلى الأدلة المفيدة لليقين وبدرجة الضرورة ولا يكفي مجرد اليقين النظري.

٥ـ فهذا الحكم هو أصل أدياني ولا يمكن أن يكون تابعا لاجتهاد فقيه وفتواه بل هو من ضروريات كل مذاهب المسلمين.

**القاعدة الخامسة**: كل ما اختلف عليه المسلمون لا ينفي الضرورة المذهبية وإنما ينفي كونه من ضروريات الإسلام الظاهري.

٦ـ ليس كل ما اختلف فيه المسلمون اجتهاديا ظنيا وغير ضروري وإنما كل ما اختلف فيه المسلمون فليس ضروريا متفقا عليه بين جميعهم فلا يتوقف عليه الإسلام الظاهري الصوري ولا تتوقف عليه أحكام الإسلام من حرمة الدماء والأعراض والأموال وحلية النكاح والتوارث بينهم.

**القاعدة التاسعة**: حرمة الحرمات بين المسلمين غير منوطة بالهداية وعدم الضلالة ولا بكونه من أهل النجاة في الآخرة.

١٠ـ لا تتوقف أحكام الاحترام المتقدمة بين المسلمين على هداية المسلم وعدم ضلالته ولا على كونه من الناجين.

الحكم بالإسلام الظاهري الصوري لا يبتني على الحكم بالهداية من المسلم تجاه الآخر.

الحكم بالإسلام الظاهري الصوري الذي تترتب عليه الأحكام لا يبتني على النجاة الأخروية.

الحكم بالإسلام الظاهري الصوري لا يبتني على الحكم بالهداية من المسلم تجاه الآخر.

**القاعدة العاشرة**: الإسلام الظاهري يجتمع مع كثير من درجات الضلال ومن درجات الكفر الخفي ومن درجات الشرك الباطن وكذلك الإسلام الواقعي الإيمان الناقص يجتمع مع بعض درجات الضلال والشرك والكفر.

إن الضلال على درجات عديدة كما أن الكفر على درجات خفية وأخفى باطنة وكذلك الشرك على درجات، وقد يكون مؤمنا من أهل النجاة ولديه بعض درجات الضلالة أو الشرك الخفي أو الكفر الأخفى.

ضروريات الدين هي الأمور التي يستلزم إنكارها لا عن شبهة ولا جهل الخروج من الدين بخلاف أصول الدين فإن إنكارها على أي حال يوجب الخروج عن الدين.

قطعيات الدين وهي الأمور التي يوجب إنكارها الضلال والفسق وقد توجب الخروج عن الدين مع العلم والالتفات والإصرار.

الظنيات المعتبرة وهي التي لا يوجب إنكارها الخروج عن الدين لكنه يوجب الفسق

**القاعدة الحادية عشرة:** الحوار المذهبي هدفه إيصال المعلومة من كل طرف للطرف الآخر لا الإقناع والإلجاء والمغالبة والخصومة والتشنج والتوتر والفتنة بين المسلمين.

١١ـ إن الهدف من الحوار المذهبي والنقاش هو مجرد إيصال المعلومة لا الإقناع والإلجاء على إتباع المذهب.

وهو مقتضى قوله تعالى ﴿**وادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن**﴾

وهو حقيقة الإرشاد الديني والتعليم والإبلاغ والتبليغ هو إرسال المعلومات والبيانات وأما الإيمان فهو وظيفة الإنسان كما ورد أن على الله تعالى البيان وعلى الإنسان الإيمان وهو أحد معاني ﴿**لا إكراه في الدين**﴾

سؤال:

يدور عند نخب من الأكاديميين أهل البيت البكريون عليهم السلام:

١ـ أبو بكر بن علي بن أبي طالب.

٢ـ أبو بكر بن الحسن بن علي.

٣ـ أبو بكر بن علي زين العابدين.

٤ـ أبو بكر بن موسى الكاظم.

٥ـ أبو بكر بن علي الرضا.

أهل البيت العمريون عليهم السلام:

١ـ عمر بن علي بن أبي طالب.

٢ـ عمر بن الحسن بن علي.

٣ـ عمر بن الحسين بن علي.

٤ـ عمر بن علي زين العابدين.

٥ـ عمر بن موسى الكاظم.

أهل البيت العثمانيون عليهم السلام:

١ـ عثمان بن علي بن أبي طالب الذي قُتل مع أخيه لأبيه الحسين في كربلاء رضي الله عنهما.

٢ـ عثمان بن عقيل بن أبي طالب رضي الله عنه

نساء أهل البيت العوائش رضي الله عنهن:

١ـ عائشة بنت جعفر الصادق.

٢ـ عائشة بنت موسى الكاظم.

٣ـ عائشة بنت جعفر بن موسى الكاظم.

٤ـ عائشة بنت علي الرضا.

٥ـ عائشة بنت علي الهادي.

ارسلها حتى تطمئن جموع المسلمين والمسلمات من محبة أهل البيت النبوي للصحابة الكرام أبي بكر وعمر وعثمان وعائشة رضي الله عن الجميع، وحتى نشيع لغة الحب والاحترام والتقدير بين الصحابة وأهل بيت النبوة.

هذا يعني أن أهل البيت كانوا متحابين مع كل الصحابة.. وهذه التفرقة

ودس الاحقاد بين المسلمين وبين الأديان.. خطط لها الأعداء لكي تتفرق الشعوب.. وتحل الكراهية والاحقاد بينهم، كي يسهل عليهم تقسيمهم وتفريقهم.. إلى دويلات يقتل بعضهم.. يسهل عليهم السيطرة على هذه الشعوب التي أصبحت تتوارث الحقد أجيال وأجيال.. ويعم الجهل والخراب نائمين مخدرين لايعون ماذا تخلف الأحقاد الدينية والطائفية والقومية بين بني البشر.

**الجواب:**

١ـ التفرقة بين الشعوب ضعف والتقسيم إلى دويلات ضعف والنزاعات ضعف وكل ذلك ضعف إلا أن الوحدة والإتحاد لا بد أن ترسو على أساس صلب متين كي لا يتصدّع المسلمون مرة أخرى، اذ لا يمكن أن نرفع الفرقة بدون بناء الوحدة فلابد من التفتيش عن اساس قويم للوحدة وإلا فسيكون كَر على ما فررنا منه.

٢ـ الوحدة والإتحاد على درجات فإن لم تكن وحدة مذهبية فلتكن وحدة سياسية وطن إسلامي يرسو على المشتركات والحقوق المتساوية.

٣ـ ان هناك إختلاف في المنهج بين اهل البيت عليهم السلام وجماعة السقيفة وليست المسألة مسألة أحقاد وكراهية بقدر ما هي اختلاف بنيوي في المنهج والمسار في بناء دار الإسلام والإيمان.

٤ـ ان اختلاف المنهج برهانه من المحكمات في السيرة القطعية من الطرفين لا يزحزحه متشابهات هشة، ومن تلك المحكمات:

١ـ رفض الصديقة عليها السلام البيعة للأول ومواجهتها لمشروع السقيفة وصيتها

إخفاء قبرها اعتراضاً وسخطاً على مسار السقيفة.

٢ـ رفض أمير المؤمنين عليه السلام تلك البيعة أيضاً ولَم يتقلد أي منصب في خلافة الثلاثة تكريساً لإنكار مشروعية استيلائهم على السلطة.

٣ـ رفضه عليه السلام نهج الأولين يوم الشورى كشرط في البيعة له.

٤ـ اقدام المسلمين على إزاحة الثاني والثالث من الحكم. بل رفض المسلمين للأول في ساير البلدان وخوضه الحرب معهم وان سُماها بحروب الردة.

٥ـ حروب الجمل وصفين والنهروان.

٦ـ واقعة كربلاء.

٧ـ ابتعاد ائمة اهل البيت عليهم السلام عن تقلد أي منصب في الخلافة الأموية والعباسية وبناؤهم مسار في المسلمين يغاير مسار أتباع السقيفة. وغير ذلك من قطعيات محكمات اختلاف المنهجين.

٥ـ كل هذا الاختلاف لا يدعو إلى الاقتتال بين المسلمين والنزاع كما يستبيح ذلك القاعدة والطالبان وداعش استناداً لما فعله الأول مع المعارضين له في المنهج في حروب الردة.

٧ـ بينما تؤكد مدرسة أهل البيت عليهم السلام على أتباعهم ان دم المسلم ودم كل إنسان مسالم محرم هدره وكذلك أمواله.

## موقف الإمام علي من السقيفة

**السؤال:**

يستشهد الكثير من الوهابية على أن الإمام علي عليه السلام وأئمة أهل البيت عليهم السلام،

إنـما سمـوا أبناءهم بابي بكر وعمر وعثمان محبة منهـم للخلفاء الثلاث وأن هذا يدل على أنّ أهل البيت لا يرون أنفسهم أفضل من الخلفاء الثلاث؟

١ ـ هـل هناك أحد من أعمام النبـيﷺ أو أحد من بني هاشم تسمى بتلك الأسماء الثلاث؟

٢ـ كيف يوجه فعل تسمية الإمام علي لبعض أبنائه بتلك الأسماء الثلاث؟.

**الجواب:**

**الجـواب الاول:** ورد في الروايـات وفي زيـارة الناحية المقدسـة أن علياًعليه السلام سمى ابنه بـ عثمان حبّاً لـ عثمان بن مظعون أحد كبار زهاد وتقاة الصحابة الذي تـوفى في حيـاة الرسولﷺ ودفن في البقيـع. وأمّا أبي بكر فكنيـة وليست باسم علـم وكانت شائعة لدى العرب على مستـوى الافراد وأسماء القبائل وأما عمر فقد كان في بني هاشم من تسمى بـ عمرو قبل ذلك، هذا مع أن هذين الاسمين سماهما بهما الرسولﷺ وإلا فاسمهما في الجاهلية غير ذلك.

وبذلك يتضح الجواب عن الثاني، مع أن هذا التشبث من الوهابية كتشبث الغريق بالقش، أليس من حقائق التأريخ لدى الفريقين أن علي بن أبي طالبعليه السلام بعـد قتل عمر يـوم الشورى من ستة نفر اشـترط عبدالرحمن بن عوف على علي بـن أبي طالـبعليه السلام لكي يبايعه على الخلافـة، اشترط عليه إتبـاع سيرة الشيخين فرفـض الإمام عـليعليه السلام ذلك، وأنـه يحكم بالكتـاب وسيرة الرسـول، ألم تذكر المصـادر التاريخية لدى الفريقين امتناع عليعليه السلام عن مبايعة أبي بكر إلى أن وصل ضغط أصحاب السقيفة إلى حرق باب فاطمة والهجوم على البيت النبوي. وما تلى ذلك من أحداث بين فاطمة وعليعليهما السلام من جهة وبين أصحاب السقيفة من

جهـة أُخرى، أليس قـد خطب عـلي عليه السلام في الكوفة بالخطبـة الشقشقية والخطبة القاصعة وغيرها من الخطب المسندة التي يضلل فيها عمل أصحاب السقيفة.

## الجواب الأمثل لاستفزاز الغرب

**السؤال:**

يواجـه الإسـلام والمسلمون حملة شعواء من النصـارى وخاصة في الدول الأوربيـة ووقـوف زعمائهم والكنيسة متمثلة بقساوستهـا وقد قاموا بأعمال تهز مشاعر المسلمين وتؤلم قلوبهم ومن الممكن الرد عليهم وعلى غيرهم

فنحـن المسلمون عندنا أن المسيح عليه السلام لم يصلب ولم يقتل وأن اللهِ رفعه وإنما شبه لهم قتله وصلبه

**﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِن شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا بَل رَّفَعَهُ اللهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾** النساء ١٥٧ـ ١٥٨ إذن الصليب هـو بدعة ابتدعوها فإذا قام المسلمـون بكسر الصليب أمام هـؤلاء لكـان أوجع لقلوبهـم ونـصرة لنبيهم وتحريكـا لرهبانهـم وزعمائهم في دعوتهم للتوقف عن استفزاز المسلمين فما هو رأي سماحتكم؟

**الجواب:**

١ـ الأفضـل هو مقابلة الإسـاءة بتشهيرهم أنهم يبثـون الكراهية بين أتباع الأديـان وتعريتهـم أنهـم يشعلـون البغضـاء بـين المسلمـين والنصـارى وأنهم يفتقـدون المنطـق الفكـري ويلجـأون إلى إسـاءة الأدب وأسلـوب الاستفـزاز الساقط أخلاقيا.

٢ـ والأولى هـو نشر وإيصال حقيقة عظمة التشريعات المحمدية والقرآنية التي بعث بها خاتم الأنبياء صلى الله عليه وآله.

٣ـ وأن الغـرب أشـد ما يكونون حاجة إلى تلـك التشريعات وإثبات ذلك بأسلوب عصري بالأرقام والإحصائيات للظواهر المرضية في مجتمعات الغرب.

٤ـ إن الأنظمة غايتها من الاستفزاز لمشاعر المسلمين هي خلق جو التشنج والتوتـر والبعد بـين المسيحيين والمسلمين وتغييب الجـو الفكري بين الطرفين، ويبنـوا جدارا من العزلة بين شعوبهم وبين المسلمين لكي لا يسمحوا لشعوبهم التأثر بالإسلام وبالنبي الخاتم صلى الله عليه وآله.

٥ـ فالخطة هي شعللة الجو بيننا وبينهم فاستخدام أسلوب الرد الاستفزازي لهم يحقق أهدافهم.

٦ـ فاللازم تقوية الإعلام الإسلامي والاقتحام للذهنية والعقلية للشعوب الغربية بنور كفاءة أنظمة التشريع الإسلامي المحمدي لإدارة البشرية وإيصالها إلى السعادة المطلوبة.

## المداراة مع أهل المذاهب الأخرى بين الإفراط والتفريط

**السؤال:**

مركـز اسلامـي شيعي في مدينـة أمريكية الجاليـة المسلمة الكبـيرة فيها من السنة بعض الاحيان ياتي اخوة منهم الى المركز الشيعي عندما يراهم امام المركز الشيعـي يمنع ذكر الامـام علي عليه السلام في الاذان ويلغي القنـوت في الصلاة مراعاة للاخوة من المذهب السني ما هي نصيحتكم في مثل هذه المواقف

**الجواب:**

١ـ تغيير هوية شعائر الإيمان مخالفة للأمر الإلهي بتعظيم الشعائر فإنه من تقوى القلوب.

ولذلك مال الى وجوب الشهادة الثالثة في الأذان والإقامة المرحوم السيد الحكيم في المستمسك

لصيرورتها شعارا لهوية المذهب ومال الى ذلك السيد الخوئي في تقريرات شرح العروة وهذا الأمر مخالفته من الكبائر

٢ـ مضافا الى مخالفة جهة وقف المركز من كونه مركزا لإشعاع الإيمان من مذهب أهل البيت عليهم السلام.

٣ـ واما تأليف القلوب والمداراة مع اتباع المذاهب الاخرى فليس ذلك بمعنى محو هوية الإيمان ولا بإزالة شعائر الإيمان ولا بتضيع هوية إيمان اتباع أهل البيت عليهم السلام وتذويبهم في الهوية المذهبية المخالفة.

٤ـ بل بتجنب التشنج والتوتر معهم في طرح الخلافيات المذهبية.،

٥ـ وذلك ايضا لا يعني طمس وتغييب حقايق أدلة الإيمان

٦ـ بل مراعاة الخطاب اللين والاسلوب الهادئ كما هو مسار أكثر اعلام الامامية كالمفيد والمرتضى والطوسي والعلامة الحلي ومن المتأخرين كالسيد شرف الدين والشيخ محمد حسن المظفر وغيرهم كثير من الاكابر.

٧ـ بل إن قاعدة تأليف القلوب والمداراة هي تتقوم بالتعامل والخلق الحسن وترك إستفزاز الطرف الآخر بالشتم والسباب ونحو ذلك مما يشعلل المشاعر لديهم، ويقلب الجو من التعقل والتفكر الى هياج أضغان وإحن وبغضاء كما

ورد عن ائمة أهل البيت عليهم السلام صلوا في عشائرهم وعودوا مرضاهم واشهدوا جنائزهم ولا يسبقونكم إلى شئ من الخير فأنتم أولى به منهم)

وفي ذيل بعض ما ورد عنهم عليهم السلام فإنكم إذا فعلتم ذلك قالوا: هؤلاء الجعفرية رحم الله جعفرا ما كان أحسن ما يؤدب أصحابه، وإذا تركتم ذلك قالوا: هؤلاء الجعفرية فعل الله بجعفر ما كان أسوء ما يؤدب أصحابه. وفي بعض الطرق (فإن الرجل منكم إذا ورع في دينه وصدق في حديثه وأدى الأمانة وحسن خلقه مع الناس قيل: هذا شيعي فيسرني ذلك. اتقوا الله وكونوا زينا ولا تكونوا شينا، جروا إلينا كل مودة وادفعوا عنا كل قبيح) وفي بعض الطرق (... هؤلاء الشيعة..)

٨ـ ومن البين ان هذه المداراة والاختلاط معهم بحسن المعاملة مع إظهار الهوية الجعفرية الشيعية لا تغييبها وطمسها ومحوها.

٩ـ فمن ذلك تبين معيار الوسطية في المداراة مع أتباع المذاهب الأخرى، وأن الإفراط بتغييب الهوية المذهبية ليست من المداراة في شيء، كما أن التفريط في المداراة بالتشنج وتوتير الاجواء معهم تخلي عن وظيفة المداراة ايضا.

# الكتب السماوية

## سيد الأنبياء صلى الله عليه وآله قبل البعثة

**السؤال:**

ذكر الشيخ في العتبة العلوية أن التوراة الحقيقية موجودة عند الأئمة المعصومين عليهم السلام فيأتي هذا السؤال، إذا كانت موجودة عند الأئمة فمن باب أولى تكون عند النبي صلى الله عليه وآله وانتقلت إليهم عليهم السلام منه صلى الله عليه وآله فالسؤال الأول كيف وصلت إلى النبي صلى الله عليه وآله. والسؤال الثاني إذا كانت عنده لماذا كان صلى الله عليه وآله يتعبد قبل البعثة على دين ابراهيم الخليل كما هو المشهور ولماذا لم يكن على شريعة موسى صاحب التوراة وهي متأخرة عن شريعة الخليل عليه السلام؟

**الجواب:**

١ـ وصول التوراة وبقية الكتب السماوية وبقية آثار الأنبياء هو عبر تناقل سلاسل الحجج الأصفياء من سلالة إسحاق عليه السلام وسلالة إسماعيل عليه السلام إلى أن سلموها لسيد الأنبياء صلى الله عليه وآله.

٢ـ أ) النبي صلى الله عليه وآله كان قبل بعثته رسولا يتعبد بدين الإسلام ولم يتعبد بشريعة أحد من الأنبياء فلم يكن تابعا لأحد من الأنبياء.

ب) نعم كان النبي صلى الله عليه وآله على ملة إبراهيم عليه السلام وليس تابعا له كما في قوله ﴿وبهداهم اقتده﴾ أي الاقتداء بالوحي الإلهي النازل عليهم الذي هو شأن الله تعالى وليس الاقتداء بهم ـ والملة هي أعراف الدين ورسوم دين الإسلام المتعرفنة كظواهر اجتماعية.

ج) كما أن نبوة النبي صلى الله عليه وآله منذ خلق نورا وفي العوالم السابقة لم تنقطع إلى أن ولد من الأرحام الطاهرة، والبعثة إنما هي للرسالة وليست لأصل النبوة.

د) ذكر أمير المؤمنين عليه السلام في الخطبة القاصعة في شأن النبي صلى الله عليه وآله منذ كان فطيما ولقد قرن الله به صلى الله عليه وآله من لدن أن كان فطيما أعظم ملك من ملائكته يسلك به طريق المكارم، ومحاسن أخلاق العالم ليله ونهاره

إلى غير ذلك من البيانات الواردة في شأنه صلى الله عليه وآله أنه كان على هدى ووحي خاص به طوال مدة خلقته قبل الولادة وبعدها.

**السؤال:**

بعض الملاحدة وأهل الكتب يسأل لمَاذا الله لم يحفظ كتبه السماوية ماعدى القرآن من التحريف مع أنه القادر على حفظها.

**الجواب:**

هي محفوظة عند أهل البيت عليهم السلام كما كانت محفوظة عند أوصياء الانبياء السابقين.

## نسخ التوراة والانجيل والزبور وحي أم تحريف

**السؤال:**

يقول نجد في بعض كتب العلماء حفظهم الله مقاطع من الإنجيل وغيرها

كشواهد على مسألة ما ونحن نعلم ان هذه الكتب محرفة فكيف يستقيم ذلك؟

**الجواب:**

١ـ الصحيح ان التوراة والإنجيل والزبور لم تسقط عن إعتبار محكمات الوحيانية رغم وقوع التحريف فيها.

٢ـ لكن تظل المحكمات لا تطالها يد التحريف كما أشار إلى ذلك القرآن الكريم والروايات المستفيضة.

٣ـ تمييز المحكمات فيها عن المحرف بالتطابق بينها وبين محكمات القرآن ومحكمات السنة القطعية.

٤ـ محكمات القرآن والسنة مهيمنة على محكمات الكتب السماوية وبمثابة أصول تنحدر منها.

٥ـ هذا محصل ما في سور القرآن والسنة لاهل البيت عليهم السلام ـ وسيرتهم بالاحتجاج على اهل الكتاب بما في نسخهم الموجودة ـ حول الكتب السماوية الثلاثة بل وكتاب المجوس وأنهم اهل كتاب.

٦ـ أما دعوى إسقاط اعتبار كل نسخ الكتب السماوية الموجودة لوقوع التحريف فيها فدعوى باطلة منافية لبيان القرآن والسنة للمعصومين عليهم السلام وللدليل العقلي.

٧ـ فإن ضم كلام موضوع بشري لكلام الوحي لا يسقط وحيانية الكلام الإلهي عن سمو وعلو وشموخ مكانته علما وشأنا ولا يقاس به تأثيراً.

٨ـ بـل غاية الأمر هو لزوم التمييـز والفصل بالعرض على محكمات القرآن والسنة من الثقلين.

٩ـ بـل لـو فرضنا عـدم القـدرة على التمييـز الكامل فـلا تصـل النوبة إلى الإسقـاط بل لزوم الاحتياط ما دام لا ينافي ضرورة دينية وعقلية، كما قرر ذلك كل علمالأصول في مبحث الانسداد.

١٠ـ وهذا بعينه يرد على من يزعم وقوع التحريف في تراث الحديث وارادة اسقاطه.

# العرفان والفلسفة بين الرفض والمشتركات

## (العرفان والفلسفة بين إفراط وإفراط وتوسط)

**السؤال**

في مقطع من المحاضرات يتراءى من كلامكم مدح التصوف بأنه سد منيع في البلدان الإسلامية عن انتشار النواصب والعداء الأموي والوهابية طيلة قرون من التاريخ، والحفاظ على مودة أهل البيت عليهم السلام في الشعوب الإسلامية من أهل السنة لم يحافظ عليها إلا التصوف. فماذا تقصدون من هذا المدح للتصوف، مع كون فرق الصوفية على أبعاد عديدة من الانحرافات وقد وردت الروايات باللعن في شأنهم؟

**الجواب**

١. التمييز بين الفرق والمذاهب والملل والنحل سنة الوحي الإلهي لمعرفة درجات كل منها في الخير والشر.

٢. فقد فرَّق الوحي في حكم أهل الكتاب عن بقية أصناف الكفار، كما

فرَّق بين المسلمين المهاجرين ومن لم يهاجر وبقي في مكة، كما فرَّق بين المخلفين والمجاهدين في الغنائم، كما فرَّق أمير المؤمنين عليه السلام بين الخوارج المارقين والأمويين القاسطين، فقال: «ليس من طلب الحق فأخطأه كمن طلب الباطل فأصابه»، وقال: «لا تقاتلوا الخوارج بعدي»، كما فرَّق الوحي بين الكفار والمنافقين في حكم دار الدنيا مع أنه وحَّد مصيرهم الأخروي.

٣. وغيرها من الموارد التي يقف عليها الباحث، كما فرَّق في المعاصي بين الكبائر والصغائر بل فيما بين الكبائر فأكبر الكبائر أو تعداد منها.

٤. كما فرَّق في الشرع والدين بين القاصر والمقصر والجاحد والمعاند.

٥. وكل ذلك التفريق والتمييز للدلالة والإشارة إلى أن الشروز والباطل والضلال والغواية درجات وأنواع وجهات كثيرة، كما أن الحق والهدى والاستقامة درجات وأنواع وجهات.

٦. كما أن في الفقه قد فرَّق بين مقالات الباطل والشرك والكفر الجلي مع الخفي والأخفى في الأحكام.

٧. كل ذلك مما ينبه على أن رؤية الدين حول الصلاح والهداية، والحق أنه درجات وجهات متفاوتة وكذلك الباطل والغواية والضلال.

٨. فمن ثم صار الكفر والشرك درجات لا تحصى وكذلك الإيمان والإسلام.

٩. وعلى ضوء ذلك لا بد من التمييز بين الفرق المختلفة، بل التفريق في الفرقة الواحدة بين جهات الباطل والغواية والضلال فيها وجهات السداد.

١٠. فلسنا في مقام المدح للتصوف بقدر ما نحن في مقام المسؤوليات تجاه

الدفاع عن أهل البيت عليهم السلام في ساحات كثيرة نحن مقصرون عن القيام بها، وبقدر ما نحن نبين الجانب الإيجابي عند التصوف لاستثماره في انتشار مودة أهل البيت عليهم السلام في ربوع المسلمين وهي خطوة لانتشار نورهم عليهم السلام.

١١. هو بيان للفروق بين الصوفية وبقية مذاهب العامة من الأشاعرة والمعتزلة والسلفية والوهابية وغيرها من مذاهبهم، وكذلك فوارق الصوفية عن بعض فرق الشيعة كالإسماعيلية والزيدية حيث إن فرق الصوفية تعتقد بإمامة الأئمة الاثني عشر في الملكوت والآخرة وبولادة الحجة بن الحسن العسكري عجل الله فرجه الشريف في سامراء وقد كتب العشرات من زعماء المذاهب الأربعة في قرون عديدة حول ذلك.

١٢. ولا ريب أن فرق الصوفية تندرج في الشيعة بالمعنى الأعم الشامل للاثني عشرية والإسماعيلية والزيدية والواقفية والفطحية والناووسية وغيرها من الفرق الشيعية، وذلك إذا لاحظنا عقائدهم واعتقادهم بمقامات عظيمة لأهل البيت عليهم السلام.

١٣. إن التنسيق والتقريب في المواقف مع الصوفية على صعيد الساحة الإسلامية والمسؤوليات العامة للمسلمين أقرب ثمارا من التنسيق مع بقية التيارات في العامة، لا سيما وأن التصوف يشكل تقريبا نصف إلى ثلاثة أرباع جمعية أغلب العامة في الدول الإسلامية، ولا سيما مع اعتقادهم بالأئمة الاثني عشر.

١٤. لا بد من التفرقة بين العرفان والتصوف الفكري كمنهج في قراءة التراث الوحياني وبين التصوف الدروشة والدراويش وما عندهم من حلقات

ورقص وغيره من ذوي السلوك والطقوس المنحرفة مما تقوم به الصوفية الدروشية، فإن أغلب زعماء المذاهب الأربعة الفقهية في القرون العشرة الأخيرة كانوا من الصوفية في المنهج التنظيري الفكري، في حين أنهم كانوا في الفروع زعماء أحد المذاهب الأربعة، كما أن جملة كثيرة من أصحاب التصوف الفكري التنظيري يرجعون في كتبهم واستدلالاتهم إلى أحاديث العترة المروية في كتب الحديث للإمامية.

١٥. وقد فرَّق جمهرة كثيرة من علماء الإمامية بين القسمين من الصوفية فاستشهدوا بكلمات القسم الأول منهم ذوي الطابع التنظيري الفكري، كلماتهم التي تتوافق مع الحق، وما يرونه من فضائل أهل البيت عليهم السلام وتبيينها منهم بما يوافق الحق كالزمخشري والحسكاني والقندوزي والشبلنجي وغيرهم.

١٦. نظير ما ذكره في كتبهم هذا القسم من الصوفية ما يقرب من خمسين منهم ممن كانوا زعماء للمذاهب الأربعة في القرن الرابع والخامس من ولادة الإمام المهدي بن الحسن العسكري صلى الله عليه وآله، وقد جُمع في مقالة في كتاب متاهات في مدينة الضباب، كما أن عدد من ذكر ذلك في كتابه منهم إلى القرن الحادي عشر يصل إلى مئتين وخمسين وكل منهم من زعماء المذاهب الأربعة في قرنه.

١٧. كما أن جملة الصوفية إلا النادر قائلون بإمامة الاثني عشر في الملكوت وعالم القيامة وأنهم أئمة الدين ويقولون بجملة عظيمة من مقامات أهل البيت عليهم السلام وبتفسير علمي برهاني لتلك المقامات، مع أن بعض متكلمينا ينكر أو يشكك فيها، وهي موارد كثيرة من المقامات، نظير الآلوسي زعيم المذهب الحنفي في بغداد، وقد استشهد صاحب العبقات بكلمات جملة منهم في تفسير الأحاديث النبوية الواردة في مقامات أمير المؤمنين عليه السلام وأهل البيت عليهم السلام، كما

استشهد السيد شرف الدين بكلمات الزمخشري في تفسير آيات الولاية والمودة حيث تنبه إلى معنى في دلالة الآية لم يتنبه له علماء الفريقين، واستشهد الأميني بكلمات جملة منهم، وهي سيرة علماء الإمامية في الغيبة الكبرى طوال عشرة قرون.

١٨. والحاصل أنه لا بد من التفرقة بين منهجية تفكير التصوف النظري التنظيري والتصوف الدروشة والدراويش، كما لا بد من التفرقة بين انحرافات التصوف وبين ما يتفقون فيه مع مذهب الإمامية من لغة الإدراك العقلي ولغة الإدراك القلبي، بينما نجد من الوسط الداخلي من يتأثر ببعض مسالك الوهابية في إنكار جملة من فضائل أهل البيت عليهم السلام بذريعة التوحيد ونفي الغلو كما يتذرع السلفية بذلك، في حين أن كثيرا من علماء الصوفية كالزمخشري والآلوسي وغيرهم يثبتون تلك المقامات والفضائل لأهل البيت عليهم السلام ويستنبطون البرهان العقلي من تلك الروايات الواردة، وهذه المفارقات من عجائب الانتحالات.

١٩. كما أن من ذلك يتضح أن الميزان الأكبر هو محكمات الكتاب والعترة ومحكمات العقل والفطرة ويندرج في ذلك ضرورات الدين والمذهب، وأما الآراء والاجتهادات فتمحَّص بتلك الموازين، وهذا معنى ضرورة أن يُنظر إلى ما قيل لا إلى من قال.

٢٠. قد ذكر جملة من أكابر الأعلام ـ كالمجلسي الأول والوحيد البهبهاني وبحر العلوم وغيرهم ـ ما مضمونه أن جملة مما يعده المتقدمون (من أعلام الطائفة من الرواة والرجال) من الغلو والكفر والمنكر من المقال أو التخليط هو من ضروريات المذهب الآن وقامت عليه البراهين النقلية والعقلية، وذلك بسبب تطور البحث العقلي في قراءة النصوص.

روضة المتقين للمجلسي الأول [ ١/ ١٠٧ ]: وَسَأَلَ جَابِرُ بْنُ يَزِيدَ الْجُعْفِيُّ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنِ السَّامِّ أَبْرَصَ يَقَعُ فِي الْبِئْرِ. الذي ظهر لنا من التتبع: أنه ثقة جليل من أصحاب أسرار الأئمة وخواصهم والعامة تضعفه لهذا، كما يظهر من مقدمة صحيح مسلم وتبعهم بعض الخاصة، لأن أحاديثه تدل على جلالة الأئمة (صلوات الله عليهم)، ولما لم يمكنه القدح فيه لجلالته، قدح في رواته، وإذا تأملت أحاديثه يظهر لك أن القدح ليس فيهم، بل فيمن قدحه باعتبار عدم معرفة الأئمة (صلوات الله عليهم) كما ينبغي، والذي ظهر لنا من التتبع التام أن أكثر المجروحين سبب جرحهم علو حالهم، كما يظهر من الأخبار التي وردت عنهم عليهم السلام: «اعرفوا منازل الرجال على قدر رواياتهم عنا»، والظاهر أن المراد بـ «قدر الرواية»، الأخبار العالية التي لا يصل إليها عقول أكثر الناس وورد متواترا عنهم عليهم السلام: «إن حديثنا صعب مستصعب، لا يحتمله إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو عبد مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان» ولذا ترى ثقة الإسلام وعلي بن إبراهيم ومحمد بن الحسن الصفار وسعد بن عبد الله، وأضرابهم ينقلون أخبارهم ويعتمدون عليهم، وابن الغضائري المجهول حاله وشخصه يجرحهم، والمتأخرون رحمهم الله يعتمدون على قوله، وبسببه يضعف أكثر أخبار الأئمة (صلوات الله عليهم)، وسيجيء في هذا الكتاب أيضا ما يدل عليه والله تعالى يعلم.

روضة المتقين في شرح مشيخة الفقيه في ترجمة البرقي: إنّ ابن عيسى أخرج جماعة من قم باعتبار روايتهم عن الضعفاء وإيرادهم المراسيل وكان اجتهادا منه والظاهر خطؤه، ولكن كان رئيس قم والناس مع المشهورين إلا من عصمه الله تعالى، ولو كنت تلاحظ ما رواه في باب النص على الهادي عليه السلام وإنكاره النص

لتعصب الجاهلية بأنه لم قدّمتم عليّ، وذكر هذا العذر بعد الاعتراف به لما كنت تروي عنه شيئا، ولكنه تاب ونرجو أن يكون تاب الله عليه... [إلى أن قال:] وأما الكتاب المنسوب إليه ومسائله فذكرها المشايخ سيما الصدوقان وليس فيه شيء يدل على ضعف أو غلو في الاعتقاد.

روضة المتقين في شرح مشيخة الفقيه في ترجمة سهل بن زياد : سهل بن زياد، أبو سعيد الآدمي الرازي، كان ضعيفا في الحديث غير معتمد فيه وكان أحمد بن محمد بن عيسى يشهد عليه بالغلو والكذب وأخرجه من قم إلى الري وكان يسكنها وقد كاتب أبا محمد العسكري عليه السلام على يد محمد بن عبد الحميد العطار للنصف من شهر ربيع الآخر سنة خمس وخمسين ومائتين ذكر ذلك أحمد بن علي بن نوح وأحمد بن الحسين رحمهما الله، له كتاب التوحيد رواه أبو الحسن العباس بن أحمد بن الفضل بن محمد الهاشمي الصالحي، عن أبيه. عنه، وله كتاب النوادر روى عنه علي بن محمد (النجاشي).

اعلم أن الظاهر أن ابن عيسى أخرج جماعة من قم باعتبار روايتهم عن الضعفاء وإيراد المراسيل في كتبهم وكان اجتهادا منه في ذلك وكان الجماعة يروون للتأييد أو لكونها في الكتب المعتبرة، والظاهر خطأ ابن عيسى في اجتهاده، ولكن لما كان رئيس قم والناس مع المشهورين إلا من عصمهم الله. ولو كنت تلاحظ ما رواه الكليني في أحمد بن محمد بن عيسى في باب النص على أبي الحسن الهادي عليه السلام وإنكاره النص لتعصب الجاهلية بأنه لم قدمتم علي في النص، وذكر هذا العذر بعد الاعتراف به، لما كنت تروي عنه شيئا، ولكنه تاب ونرجو أن يكون تاب الله عليه، لكن أكثر الناس تابعون للشهرة. وإذا كان رجل أخطأ في نقل الحديث كيف يجوز إخراجه من البلد ومن مأواه ثمَّ الإرجاع والتوبة

وإظهار الندامة، كما تقدم في أحمد بن محمد بن خالد، وكيف يجوز طرح الخبر الذي هو فيه سيما إذا كان من مشايخ الإجازة للكتب المشهورة، مع أن المشايخ العظام نقلوا عنه كثقة الإسلام محمد بن يعقوب الكليني ورئيس المحدثين محمد بن بابويه وشيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسي، مع أن الشيخ كثيرا ما يذكر ضعف الحديث بجماعة ولم يتفق في كتبه مرة أن يطرح الخبر بسهل بن زياد، وإن كان ضعّف (تبعا للأصحاب) خبره في كتاب فقد وثّقه في كتاب آخر، لكن الأمر الذي صار مشتهرا يشكل مخالفة المشهور ولهذا جعلنا الأخبار الذي وقع فيه بالقوي كالصحيح. وأما الكتاب المنسوب إليه ومسائله التي سألها من الهادي والعسكري عليهما السلام فذكرها المشايخ سيما الصدوقين، فليس فيه شيء يدل على ضعف في النقل أو غلو في الاعتقاد مع أنها قليلة، والغالب كونه من مشايخ الإجازة، وجميع هذه المفاسد نشأ من الاجتهاد والآراء، ونرجو من الله تعالى أن يعفو عنهم، ولكن بعد ما عرفت حقيقة الحال يشكل العفو، فإن الله تعالى يغفر للجاهل سبعين ذنبا قبل أن يغفر للعالم ذنبا واحدا.

روضة المتقين في شرح مشيخة الفقيه في ترجمة جابر بن يزيد الجعفي: والذي يخطر ببالي من تتبّع أخباره أنّه كان من أصحاب أسرارهما عليهما السلام، وكان يذكر بعض المعجزات التي لا يدركها عقول الضعفاء، حصل به الغلو في بعضهم ونسبوا إليه افتراء، سيما الغلاة والعامة. روى مسلم في أول كتابه ذموما كثيرة في جابر والكل يرجع إلى الرفض وإلى القول بالرجعة وكان مشتهرا بينهم، وعمل على أخباره جل أصحاب الحديث ولم نطلع على شيء يدل على غلوه أو اختلاطه سوى خبر ضعيف ورواه الكشي والله تعالى يعلم.

روضة المتقين في شرح مشيخة الفقيه: «عن محمد بن سنان» وثقه المفيد

وضعفه الباقون ونسبوه إلى الغلو، وروى الكشي أخباره في الغلو، ولا نجد فيها غلوا، بل الذي يظهر منها أنه كان من أصحاب الأسرار، فلننقل ما رووه فيه لتعلم أن أكثر ما يرمون الأجلاء أمثال هذه.

روضة المتقين شرح مشيخة الفقيه في ترجمة محمد بن الفضيل بن كثير الأزدي: مع أن الشيخ لم يحكم بغلوه وإنما قال يرمى بالغلو، والظاهر أنه لما يرويه ما لا يفهمون من الأخبار المشتملة على المعاني الدقيقة في فضائل أهل البيت عليهم السلام، كما رواه الكليني وابن بابويه في كتبهما.

والذي يخطر ببالي أن الباعث للمشايخ أو بعضهم على جرح أمثال هؤلاء أن الغلاة (لعنهم الله) إذا رأوا معجزة مشتملة على الإخبار بالمغيبات يجعلونها حجة لهم بأنه لا يعلم الغيب إلا الله، وأمثال هذه الأخبار كثيرة، وكذا مثل قولهم: «نحن جنب الله ونحن باب الله ونحن وجه الله»، بل الأخبار الواردة في رؤية الله محمولة على ألسنتهم، على أن المراد بـ«رؤيته تعالى» رؤية حججه، كما قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللهَ﴾ وتقدم كثيرا.

ولما كان بعض الأجلاء ينقلون أمثال هذه الأخبار ويجعلها الغلاة حجة لهم فاضطروا إلى أن يجرحوا وينسبوا إلى الضعف أمثالهم لئلا يتخذها الغلاة حجة علينا، كما تقدم من بعضهم: إن أول درجة من الغلو نفي السهو عن النبي صلى الله عليه وآله ولا ريب في أن جماعة أيضا كانوا يعتقدون ربوبية الأئمة عليهم السلام وإلهيتهم فالتوقف أولى من الجزم، ولما كان دأب الأكثر العمل بالخبر إذا كان موافقا للأصول والأخبار الصحيحة فمع جزمهم بالغلو أحيانا ينقلون أخبارهم تأييدا أو أصالة لذلك.

روضة المتقين شرح مشيخة الفقيه: «وما كان فيه عن المفضل بن عمر» ذكر الشيخ الأعظم أبو عبد الله المفيد أنه كان من شيوخ أصحاب أبي عبد الله عليه السلام وخاصته وبطانته وثقاته الفقهاء الصالحين، والذي يظهر لي من الأخبار الكثيرة أنه كان من أصحاب أسرار الصادق عليه السلام كما فهمه شيخنا المفيد، وفي الفهرست. له وصية يرويها روى عنه محمد بن سنان وله كتاب يروي عنه أبو شعيب المحاملي. واعلم أن الباعث لهما على القدح فيه افتراء الغلاة عليه كما تقدم، ويظهر من كلامهما وقد نقل عنه المشايخ الثلاثة الذين عليهم الاعتماد في أخبار أصول الدين وفروعه ولم ينقل عنه خبر يدل على ارتفاع القول فكيف الغلو؟!

وروى الكشي أخبارا في مدحه وجلالة قدره وأخبارا في ذمه، فأنا متوقف في شأنه وليس هو كما تقدم... وشهادة المصنف على أن كتابه معتمد يدل على أنه لو كان مذموما ما كانوا يعتمدون على كتابه كغيره من المذمومين واعلم (أن- ظ) للمفضل نسخة معروفة بـ توحيد المفضل كافية لمن أراد معرفة الله تعالى، والنسخة شاهدة بصحتها، فينبغي أن لا يغفلوا عنها لأن الغالب على أبناء زماننا أنهم يعتمدون في أصول الدين على قول الكفرة لأن أدلتها عقلية وليس فيها تقليد، وإنما هو إراءة الطريق وهذا النوع من الإراءة خير من إراءة الحكماء بكثير سيما للعوام، وهي موافقة لما قال الله تعالى في القرآن وجميع كتبه وقاله الأنبياء والأوصياء (صلوات الله عليهم)، فالخبر قوي أو ضعيف به وبمحمد بن سنان وهو كمحمد فيما وصل إلينا من الأخبار فيهما.

روضة المتقين شرح مشيخة الفقيه في ترجمة محمد بن الحسن الصفار: والظاهر أن عدم رواية ابن الوليد لكتاب بصائر الدرجات لتوهمه أنه يقرب

من الغلو فيهم عليهم السلام ـ والحق أن ما ذكره فيه دون رتبتهم عليهم السلام ـ ويمكن أن يكون لعدم الاتفاق، فالطريق صحيح.

روضة المتقين شرح مشيخة الفقيه: «أحمد بن الحسين بن عبيد الله بن إبراهيم الغضائري» الظاهر أنه الذي كتب جزء في ذكر الضعفاء ولم يذكر أصحابنا فيه مدحا ولا ذما، ولكن لما كان العلامة رحمه الله يدخل عليه الشك من جرحه يتوهم أنه يعتقد أنه ثقة وليس كذلك لأن هذا المعنى من لوازم البشرية أنه يدخل على النفس بعض الشك من قول الفاسق أيضا، وظهر من كثير من الموارد أنه لم يكن له قوة التمييز مع وجود معنى هو أن الغلاة وأمثالهم من المبتدعة كانوا يستمسكون بأخبار من جماعة يتوهم من كلامهم الغلو كنقل المعجزات من الأئمة (صلوات الله عليهم) ويفترون عليهم الأباطيل ولهذا المعنى يقدح أمثال هؤلاء المميزين فيهم بأنهم من أصحابنا، كما مر في أبي هاشم الجعفري وفي محمد بن أبي عبد الله الأسدي مع أنهما من أركان الدين وروى الأخبار الكثيرة في علو شأنهما.

روضة المتقين شرح مشيخة الفقيه: «عمر بن توبة ابويحيى الصنعاني» واعلم أن الأئمة عليهم السلام يتكلمون في كل شيء سيما في المثوبات والعقوبات على حسب عقول الرجال كما ورد في الزيارات، ففي بعض الأخبار أن له ثواب عمرة وفي بعض حجة وفي بعضها حجة وعمرة وفي بعضها عشرون حجة وعمرة وفي بعضها مائة حجة وعمرة وفي بعضها ألف حجة وعمرة وفي بعضها سبعون ألف حجة وفي بعضها ألف ألف حجة وفي بعضها ضعفها، وهو بحسب اختلاف الأشخاص في النيات والعقائد والمعارف غالبا وكثيرا ما يكون بحسب أحوال المخاطبين، فإنهم لو سمعوا المثوبات الكثيرة لبادر

عقولهم بالإنكار وهو الكفر وهو في أكثر العالمين كذلك، فيتكلم الأئمة عليهم السلام بحسب عقولهم الضعيفة ويقولون لهم أقل مراتبها وهو حق، فيقع أكثر الأخبار هكذا، فإذا سمع المشايخ من جماعة من الخواص المثوبات العظيمة فإن لم يكن له قوة التميز بادروها بالإنكار والغلو والعلو كما وقع لي مع بعض المشايخ الأجلاء في مثوبات إطعام المؤمن، فإنه قال في الدرس إنا نعلم قطعا أن أمثال هذه الأخبار كاذبة، فإنه ورد أن ثواب إطعام المؤمن ألف ألف حجة فحينئذ لا يبقى للحجة مقدار! فذكرت أنه لا يمكن إنكار أمثال هذه الأخبار فإنها متواترة معنى! وقلت أنتم تروون: «إن ضربه علي عليه السلام أفضل من عبادة الثقلين إلى يوم القيامة» وتعتقدونه ولا شك أن ذلك بسبب علو شأنه عليه السلام، بل كل فعل من أفعاله عليه السلام كذلك وكذلك كل واحد من الأئمة عليهم السلام بالنظر إلى غيرهم، فأي استبعاد في أن يكون ثواب خلص أوليائهم كذلك، كما وقع في إطعام المسكين واليتيم والأسير هذه المثوبات العظيمة وكانت فضة الخادمة فيهم مع أنه فرق بين الثواب الاستحقاقي والتفضلي، كما تقولون دائما! فاستحسن كلامي ولم يتكلم بعده بما كان يتكلم قبله، وهو شيخنا الأعظم بهاء الملة والدين رحمه الله وكان إنصافه فوق أن يوصف مع أني حين ما تكلمت بذلك كنت أصغر تلامذته وأحقرهم ومظنوني.

روضة المتقين شرح مشيخة الفقيه في شرح حديث الرضا عليه السلام أن للإمام علامات: وفي الصحيح عن ابن مسكان عن أبي بصير قال:

سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿**وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِي**﴾. قال: خلق أعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله وهو مع الأئمة عليهم السلام وهو من الملكوت.

وقد ذكرنا الأخبار المعتبرة في أن العبد يتقرب إلى الله تعالى بالنوافل حتى يتكلم بالله ويسمع من الله ويبصر بالله فلا استبعاد في أن يكونوا محدثين من الله تعالى، لكنهم كانوا يتكلمون على حسب عقولهم وكانوا يتقون من أصحابهم أكثر من العامة لأن الطبائع مائلة إلى الغلو.

روضة المتقين شرح مشيخة الفقيه في ترجمة الفضل بن شاذان وعن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال:

دخل أبو ذر على سلمان وهو يطبخ قدرا له فبينما هما يتحدثان إذا انكبت القدر على وجهها على الأرض فلم يسقط من مرقها ولا ودكها، فعجب من ذلك أبو ذر عجبا شديدا وأخذ سلمان القدر فوضعها على حالها الأول على النار ثانية وأقبلا يتحدثان فبينما هما يتحدثان إذا انكبت القدر على وجهها فلم يسقط منها شيء من مرقها ولا من ودكها! قال: فخرج أبو ذر وهو مذعور من عند سلمان فبينما هو متفكر إذ لقي أمير المؤمنين عليه السلام على الباب فلما أن بصر به أمير المؤمنين عليه السلام قال له: يا أبا ذر، ما الذي أخرجك من عند سلمان وما الذي ذعرك؟ فقال أبو ذر: يا أمير المؤمنين، رأيت سلمان صنع كذا وكذا فعجبت من ذلك! فقال أمير المؤمنين عليه السلام: يا أبا ذر، إن سلمان لو حدثك بما يعلم لقلت رحم الله قاتل سلمان! يا أبا ذر، إن سلمان باب الله في الأرض؛ من عرفه كان مؤمنا ومن أنكره كان كافرا وإن سلمان منا أهل البيت.

اعلم إن جماعة من الأصحاب أولوا ذلك الخبر وأمثاله بتأويلات بعيدة، والحق أن مراتب العلوم مختلفة اختلافا عظيما وليس كل أحد أهلا لمعرفة كل مسألة، فإن دقائق الحاشية الجلالية لو عرض على العوام ألف مرة لم يكد يفهمها أحد منهم ولا شك أن الدواني في بعض العلوم الإلهية كالعوام بالنسبة إلى

كلامهم (صلوات الله عليهم)، كما اعترف به أيضا، فعلى هذا يمكن الاختلاف بين الأصحاب لاختلاف أحوالهم في إدراك العلوم فيمكن أن يكون إنكار الفضل أخبارهم عليهم السلام لعدم إدراكه أو لخوف الفضل على أن يكفر العوام بالغلو، كما ورد الأخبار الكثيرة أن «حدثوهم بما يعلمون» أو «بما يفهمون»، وروي «نحن معاشر الأنبياء أمرنا أن نكلم الناس على قدر عقولهم» ولا ريب في أن بعض المجروحين كانوا غالين وبعضهم كانوا عالمين بالعلوم الإلهية وأسرار الأئمة عليهم السلام.

و أنت ترى أصحاب الرجال إذا رأوا أن الغلاة تمسك بأخبارهم، إنهم يجرحونهم لئلا يتمسكوا بأخبارهم أو لئلا يلزمونا بأن فلانا مع أنه ليس بغال روي أمثال هذه الأخبار التي مؤيدة لنا فيجيبهم أصحابنا بأنهم ليسوا منا وقليلا ما يشتغلون بذكر تأويل الأخبار، وهذا دأب المناظرين كما هو ظاهر للمتتبع، ولذلك صار جماعة من الفضلاء مردودي الطرفين، فتدبر، فإن أمثال هذه يسهل عليك الجمع بين الأخبار فينبغي للمتقي من الله أن لا يجترئ على جرح أمثال هؤلاء لأنه يمكن أن يكونوا من أصحاب الأسرار ومن أولياء الله مع أنه يمكن أن يكون أمثال هذه الذموم من المعصومين عليهم السلام تأديبا لأمثاله، كما تقدم في زرارة أن الراوي بعد ما سمع القدح فيه قال: فأنا أتبرأ منه ولا أعطيه شيئا فمنعه عليه السلام عن ذلك وقال: «أولئك وجوه حرمها الله على النار» فتدبر.

منهج المقال تعليقة الوحيد، ج٣، ص ١٥٩: وقوله: اختلف أصحابنا في أحاديث جابر... إلى آخره، في بصائر الدرجات نقل الرواية هكذا: أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن زياد بن أبي الحلال، قال: اختلف الناس في جابر بن يزيد وأحاديثه وأعاجيبه، وهذا يدل على أن منشأ الاختلاف نقل الأعاجيب

عنهم عليهم السلام أو صدورها منه، فيؤيد هذا ما ذكره جدّي أن منشأ الحكم بالغلو أمثال هذه.

منهج المقال تعليقة الوحيد، ج٢، ص٢٨٥: سيجيء في المفضل بن عمر عنه رواية عن عبد الله بن القاسم عن خالد الجوّان عنه عن الصادق عليه السلام في بطلان الغلوّ كما هو الظاهر، ولعل طعنهم عليه بسبب اعتقاده بالمفضل وروايته الحديث في جلالة المفضل، واعتنائه بما ورد عنه في التفويض مثل أن الأئمة عليهم السلام يقدّرون من أرزاق العباد كما سيظهر في المفضل، ومثل هذا في أمثال زماننا لا يعدّونه من الغلو. والظاهر أنّ كثيرا من القدماء كانوا يعدّون هذا وأدون منه من الغلو مثل نفي السهو عنهم عليهم السلام، هذا ورواياته الصريحة في خلاف الغلو من الكثرة بمكان، ومر في الفوائد ما يشير إلى التأمّل في الغلوّ بمجرّد ما ذكروا، فتأمّل.

منهج المقال تعليقة الوحيد، ج ٥، ص٣٥: وسيجيء في نصر بن الصباح وغيره أن الطعن بالغلو لا أصل له بحسب الظاهر، ويؤيده أيضا سلامة روايات أمثال هؤلاء، بل ودلالتها على عدم الغلو، وكذا تمكينهم (صلوات الله عليهم) إياهم من الوصول إلى خدمتهم والرواية عنهم، بل ولطفهم عليهم السلام بهم ومحبتهم عليهم السلام لهم وعدم طردهم عنهم، فكيف يجتمع هذا على كفرهم سيما بعنوان القول بالألوهيّة الأئمة عليهم السلام؟!! فقد ورد عنهم عليهم السلام: «أنّ عيسى لو سكت عما قاله النصارى لكان يفعل به كذا وكذا، وكذا نحن»، بل وكانوا عليهم السلام يأمرون بقتل الغالي، ولو لم يتمكّنوا لكانوا يلعنونهم ويحذّرون أصحابهم عن مصاحبتهم ومساورتهم [ومعاشرتهم] ويأمرون بإبلاغ هذا الشاهد منهم الغائب، وربما كانوا يدعون عليهم بالقتل.

منهج المقال تعليقة الوحيد في ترجمة محمد بن خالد البرقي: والغلو لو سلم عدم إمكان توجيهه غاية الأمر أن يكون موثّقا، إذ الغلاة حالهم حال الفطحيّة والواقفيّة وأمثالهما بالنسبة إلى الأدلة، والكفر ملة واحدة، إلا توهم اشتراط الإسلام في الراوي، وفيه عدم ثبوت إجماع حجة على ذلك، بل وعدم ظهوره سيما بالنسبة إلى مثل الغلو، بل لا يخفى على المتتبّع في الرجال وكتب الأخبار أن مشايخنا القدماء ورواتهم كانوا يعتمدون على المعتمدين من الغلاة بالنسبة إلى الرجال والأخبار، فلاحظ.

الفوائد الرجالية للوحيد البهبهاني، ص ٣٨: (ومنها) قولهم: كان من أهل الطيارة ومن أهل الارتفاع وأمثالهما، والمراد أنه كان غاليا. (اعلم) إن الظاهر أن كثيرا من القدماء سيما القميين منهم (والغضائري) كانوا يعتقدون للأئمة عليهم السلام منزلة خاصة من الرفعة والجلالة ومرتبة معينة من العصمة والكمال بحسب اجتهادهم ورأيهم وما كانوا يجوزون التعدي عنها وكانوا يعدون التعدي ارتفاعا وغلوا حسب معتقدهم حتى أنهم جعلوا مثل نفى السهو عنهم غلوا، بل ربما جعلوا مطلق التفويض إليهم أو التفويض الذي اختلف فيه كما سنذكر أو المبالغة في معجزاتهم ونقل العجائب من خوارق العادات عنهم أو الإغراق في شأنهم وإجلالهم وتنزيههم عن كثير من النقائص وإظهار كثير قدرة لهم وذكر علمهم بمكنونات السماء والأرض ارتفاعا أو مورثا للتهمة به سيما بجهة أن الغلاة كانوا مختفين في الشيعة مخلوطين بهم مدلسين.

(وبالجملة) الظاهر أن القدماء كانوا مختلفين في المسائل الأصولية أيضا، فربما كان شيء عند بعضهم فاسدا أو كفرا غلوا أو تفويضا أو جبرا أو تشبيها أو غير ذلك وكان عند أخر مما يجب اعتقاده...، ثم اعلم أنه والغضائري ربما

ينسبان الراوي إلى الكذب ووضع الحديث أيضا بعد ما نسباه إلى الغلو، وكأنه لروايته ما يدل عليه، ولا يخفى ما فيه، وربما كان غيرهما أيضا كذلك، فتأمل.

الفصول الغروية، ج ١، ص ٣٠٢: كتضعيف جماعة لجابر الجعفي ورميه بالغلو مع توثيق المفيد له فإن الظاهر أن منشأ التضعيف والرمي بالغلو إنما هو تصدّيه لنقل الأخبار التي لم يساعد عليها أفهام الأكثرين لا سيما أوائل المتقدمين على ما يظهر بالتتبع في أحوالهم، فإنهم كانوا كثيرا ما يرمون الرجل بالغلو ويتهمونه به بأدنى مقالة كانت تصدر عنه في حق النبي والأئمة حتى على بعضهم في ذلك فعدّ منه نفي السهو والنسيان عنهم عليهم السلام مع أنه قد كاد أن يكون من ضروريات المذهب وربما كان الجارح ممن عداهم معولا في جرحه على مجرّد اشتهاره بينهم.

تنقيح المقال، ج ٢، ص ٣٠٥: وتلخيص المقال إن المتتبع النيقد يجد أن أكثر من رمي بالغلو بريء من الغلو في الحقيقة، وأن أكثر ما يعد اليوم من ضروريات المذهب في أوصاف الأئمة عليهم السلام كان القول به معدودا في العهد السابق من الغلو، وذلك نشأ من أئمتنا عليهم السلام حيث إنهم لما وجدوا أن الشيطان دخل مع شيعتهم من هذا السبيل لإضلالهم ـ وفاء لما حلف به من إغواء عباد الله أجمعين ـ حذروهم من القول في حقهم بجملة من مراتبهم إبعادا لهم عما هو غلو حقيقة، فهم منعوا الشيعة من القول بجملة من شؤونهم حفظا لشؤون الله جلت عظمته، حيث كان [عندهم] أهم من حفظ شؤونهم، لأنه الأصل وشؤونهم فرع شأنه، نشأت من قربهم لديه ومنزلتهم عنده، وهذا هو الجامع بين الأخبار المثبتة لجملة من الشؤون لهم والنافية لها.

قال العلامة المامقاني في تنقيح المقال، ج ٣، ص ٢٦٨، ترجمة نصر بن

الصبّاح بعد ما نقل عن الكتب الرجالية غلوه وتضعيفه: نعم، لنا أن في رمي القدماء راويا بالغلو تأمّل نبهنا عليه غير مرة، فإن من تتبع كلمات القدماء وجد ابتناء رميهم للرجل بالغلو على اعتقاد أقل درجة مما عليه الأئمّة عليهم السلام، وأن الاعتقاد بما هو من ضروري مذهب الشيعة اليوم في الإمام عليه السلام كان عندهم غلو. ألا ترى إلى عد الصدوق رحمه الله القول بعدم سهو النبي صلى الله عليه وآله غلو مع أنه من ضروريات المذهب اليوم؟!

تنقيح المقال للمامقاني، ج ٢٢، ص٢٢٧: قد نبهنا غير مرّة على أنّ رمي القدماء، سيما القميين منهم، الرجل بالغلو لا يعتنى به، لأن الاعتقاد بجملة مما هو الآن من ضروريات المذهب كان معدودا عندهم من الغلو. ألا ترى عدهم نفي السهو عن النبي صلى الله عليه وآله والأئمّة عليهم السلام غلوا،مع أنّ من لم ينف السهو عنهم اليوم لا يعد مؤمنا؟!

تنقيح المقال، ج ١٨، ص ١٢٥: هذا، سيما من القدماء، لا يعتنى به، لأنهم كانوا يغمزون في روايات الرجل بروايته حديثا في مناقب الأئمة عليهم السلام هو عندهم يفيد الغلو، وهو عندنا اليوم من ضروريات المذهب.

تنقيح المقال، ج ٣٠، ص ٣٢٩: وقول النجاشي: «إنه يعرف وينكر..» يراد به على الظاهر كون حديثه يرد مرة مقبولا للعقول ولظواهر الكتاب والسنة، ومرة لا كذلك، ككون الصلاة تتكلم وكون الفحشاء والمنكر أسماء رجال، وكون ذكر الله الأكبر الأئمة عليهم السلام. وقد تتبعت كثيرا من موارد قولهم في رجل: يعرف حديثه وينكر، فوجدتها على هذه الصفة، ووجدت ما ينكر منها عندهم قد ثبتت صحته بالبراهين الصريحة وصار من ضروريات مذهب الإمامية اليوم.

تنقيح المقال، ج ٢، ص ١٨٠، في ترجمة عبدالله بن خداش: إن النجاشي وإن كان في غاية الضبط، إلا أن الطيالسي لكونه أسبق من النجاشي يكون أوثق، فيقدم توثيقه على تضعيف النجاشي، سيما بعد ظهور كلام النجاشي في أن منشأ تضعيفه إياه ارتفاع في مذهبه، وقد بينا مرارا أن رمي القدماء شخصا بالغلو والارتفاع لا يعتنى به، لأن جملة مما نعتقده نحن اليوم ونراه ضروري مذهبنا كانوا هؤلاء يعدونه علوا وارتفاعا وكفرا وارتدادا، فالأقوى عندي وثاقة الرجل وصحة حديثه والله أعلم.

مستدرك رجال علم الحديث للشيخ علي النمازي، ج ٦، ص ٤٥: وظاهر أنه وجه استضعافه أخباره التي توهم أنها فيها الغلو وظاهر أن بعض ما تعده القدماء غلوا يعد الآن من ضروريات مذهب الشيعة. واعترف بذلك العلامة المامقاني كثيرا وهو واضح.

تنقيح المقال، ج ٢، ص ٣٨٢: وهمتهم عليهم السلام دائما إخفاء حقيقة مراتبهم من الناس حفظا لدمائهم من الأعداء، ولعقائد شيعتهم من الغلو، والقول فيهم بما يمس ساحة الربوبية جل وعلا، وينافي مرتبتهم في العبودية لله تعالى التي أوصلتهم إليها العبادة والطاعة الكاملة، وكانوا مصرين على إبعاد أنفسهم عما يزيد على مرتبة العبودية خوفا من سلب الله تعالى عنهم ما هم عليه من الرتبة العالية، وقد تبرأوا من الغلاة تبريا أكيدا وجعلوهم شرا من اليهود والنصارى والذين أشركوا، وصرحوا عليهم السلام بأن: «..عزيرا جال في صدره ما قالت [فيه] اليهود،فمحى الله تعالى اسمه من النبوة»، وحلفوا عليهم السلام بأن عيسى لو أقر بما قالت فيه النصارى لأورثه الله سبحانه صمما إلى يوم القيامة، وحلفوا عليهم السلام بأنهم لو أقروا بما تقوله فيهم الغلاة لأخذتهم الأرض وأنهم ليسوا إلا عبيدا مملوكين

لا يقدرون على شيء ضرا ولا نفعا، فجعلوا التحاشي العظيم عن القول فيهم بما ينافي رتبة المملوكية والعجز في جنب الله سبحانه وإظهار غاية المذلة له سبحانه، شكر نعمة الرتبة العظيمة التي أنا لهم الله سبحانه إياها. وحيث كانت عقول غالب الخلق قاصرة، وكانوا يتوهمون بمجرد رؤية خارق عادة منهم الربوبية أو الشراكة معه سبحانه فيهم، وكان ترك المعجزات بالمرّة مذهبا لما فرضه اللهّ سبحانه من حقوقهم، ألجأهم الوقوع بين محذوري: ترك ما فرض عليهم، والتمكين مما يتوهمه أهل العقول الضعيفة إلى الجمع بين الأمرين،و حفظا للحقين بإظهار المعاجز والكرامات في مقام الضرورة، والاهتمام بإخفاءها عن أهل العقول الضعيفة الموجبة لوهمهم المزبور. وقد دعى الإخفاء المذكور إلى تخطئه الناقلين للكرامات وتكذيبهم عند أهل العقول الضعيفة، فأدى ذلك إلى ما ترى في حق جمع من كبار أصحابهم وأهل الأسرار منهم، فيلزم المجتهد التحري وبذل الجهد الأكيد في تمييز التكذيب عن جد منهم عن التكذيب الصوري، حفظا لعقائد ضعفاء العقول من الاختلال، واللهّ الموفق والمعين.

مصباح الفقيه لآغا رضا الهمداني، ج ١، ص ٥٦٩: أما بناء على تفسير الغالي بما تجاوز الحد في الأنبياء أو الأئمة عليهم السلام، كما حكى عن القميين من الطعن في الرجال برميهم بالغلو بمجرد ذلك، حتى أنه حكى الصدوق عن شيخه ابن الوليد أنه قال إن أول درجة في الغلو نفى السهو عن النبي صلى الله عليه وآله، فليس بكافر قطعا فلا وجه لتكفير من يقول بأن النبي والأئمة عليهم السلام مظاهر أوصاف الباري جلت عظمته على سبيل الإطلاق وأن أزمة أمر الخلايق تكوينا وتشريعا بأيديهم، فهم خالقو الخلق ورازقوهم وإن علمهم بالأشياء حضوري بحيث لا يشغلهم شأن عن شأن إلى غير ذلك مما يقوله بعض من يدعى المعرفة بمثل

هـذه الأمور، فان غايـة الأمر كون مثل هذه الدعاوى كذبـا كما لو ادعى ثبوت شيء مـن هـذه الأوصـاف لزيـد المعلـوم بالضرورة عـدم اتصافه بـه فضلا عما لـو ادعاها في حـق النبي صلى الله عليه وآله أو الإمـام عليه السلام الذي قد يساعده عـلى مدعاه بعض الشواهـد النقليـة، بل بعض القواعد العقلية أيضا، بعـد البناء على كونه أشرف الموجودات، كـما لعله المتسالم عليه لدى الشيعة خصوصا بالنسبة إلى النبي صلى الله عليه وآله، فإنـه لا يبعد أن يكـون بالنسبة إليه من ضروريات المذهـب وإن لم نتحقق حال شيء مـن الشواهد النقلية والعقلية، بل ليس لنـا ذلك، لأن النقليات متعارضة ولا يمكننـا الوصـول إلى حقايقها والجمع بين متنافياتها على وجه يحصل القطع بإصابـة الواقـع، والقاعـدة العقليـة التـي تقدمت الإشـارة إليها بعـد تسليمها إنـما يتـم الاستدلال بها بعد إحـراز إمكان اتصاف البشر بمثـل هذه الأوصاف وخلوصـه عن جهة موجبة لاستحالته ولا سبيل لنـا إلى ذلك، فالأولى رد علم مثـل هـذه الأمور إلى أهل بيـت الوحي الذين هم حفظـة سر الله وخزنة علمه، وتصديقهم إجمالا في جميع ما يدعون فإنه مع كونه أحوط، أوفق بحفظ مراتبهم ومرتبتنـا وأولى برعاية الأدب. وكيف كان فلا يوجب إثبات شيء من أوصاف الرب جلت عظمته لشيء من مخلوقاته الخروج من حد الإسلام بعد الاعتراف بكـون الموصوف بتلك الصفة من مخلوقاته. نعم لـو سلبها عن الرب مع كونها ضروريـة الثبوت كالخالقية والرازقية ونحوهما كفـر لذلك ما لم يكن عن شبهة أو مطلقـا عـلى الخلاف فيه، لكن مجرد إثباتهـا لشخص لا يوجب سلبها عن الله [تعالـى]. ألا ترى إنه يصح نسبة الإماتـة إلى ملك الموت وقسمة الأرزاق مثلا إلى ميكائيـل ونسبـة الإعطـاء والـرزق إلى من ينفـق عليك مـع أن الله تعالى هو المحيي والمميت والخالق والرازق، فلا تنافى بين النسبتين؟! نعم، ربما يتوهم أن

إثبات صفة العالمية بالغيب ونحوها من الأوصاف التي دلت الكتاب والسنة على اختصاصها بالله (تع) إنكار للضروري، ويدفعه عدم كون إرادة ظواهر ما دل عليه من الكتاب والسنة على سبيل العموم والإطلاق ضرورية، بل ربما تكون ضرورية الخلاف، فليس ادعاء استثناء فرد منها إنكار للضروري.

٢١. قد وقع الجدل العلمي الطويل حول الفلسفة والمدارس الفلسفية والعرفان ومنهج التصوف الفكري النظري بين إفراط في القبول وإفراط في النفي والرد، والصحيح القويم السديد أن العلوم العقلية البشرية ذات الإدراك الحصولي للعقل النظري، وعلوم المعارف القلبية البشرية ذات الإدراك القلبي للقلب، والعقل العملي لا بد من رعاية جملة من الضوابط في التعاطي مع هذين الصنفين من الإدراكات العقلية:

الأول: لا بد من التفكيك بين البعد التصوري كلغة عقلية ولغة للإدراك القلبي في هذه العلوم وبين البعد التصديقي النظري التنظيري كمبانٍ ونظريات، فإن البعد الأول لا صلة له بمذهب الفلاسفة والعرفاء والمتصوفة، بل هو لغة تخاطب بين الوحي وعقول وقلوب البشر، ومثل ذلك التصديقات العقلية البديهية والفطريات الوجدانية القلبية، فإن القرآن والحديث النبوي والعترة عندما يخاطبون أصحاب الأديان والملل المختلفة والمذاهب المتعددة إنما يخاطبهم الوحي بلغة مفهومة لعقولهم ولإدراكات قلوبهم وهي لغة مشتركة بين الوحي والبشر، فلا يصح الإفراط في الرد على أصحاب العلوم العقلية والإدراكات القلبية نفي اللغة العقلية واللغة القلبية، وتحت ذريعة رد أباطيل الفلاسفة والمتصوفة إنكار اللغتين العقلية والقلبية، وجعل اللغة الحسية والمادية أساسا في قراءة نصوص الوحي في المعارف، وكذلك الحال بالنسبة إلى التصديقيات

البديهيات العقلية والفطريات الوجدانية القلبية، فإنها لغة مشتركة تصديقية بين الوحي والبشر في الاستدلال والبرهان، ولا يصح الإفراط في القبول للجانب المشترك في اللغة التصورية والتصديقية البديهية وتحت ذريعة ذلك التبعية لمقالاتهم النظرية التنظيرية.

**الثاني**: لا ريب أن العلوم الفلسفية على اختلاف مشاربها وكذلك العلوم العرفانية المتصوفة على تنوع اتجاهاتها هي نتاج بشري لا يعدو كونه اجتهادات وإدراكات قلبية بشرية، فيها الغث والسمين والحق والباطل والانحرافات العديدة بابتعادهما عن بحر الوحي، مضافا إلى كون هذين العلمين نتاجا بشريا فهما محدودان بقدرات البشر وليس بوحي سماوي عرشي ولا كأفق الوحي لا متناه.

**الثالث**: وعلى ضوء الضابطة السابقة فلا يصح انحباس الباحث في سجن هذين النتاجين البشريين ومتاركة محيطات الوحي اللامتناهي، كما لا يصح التسليم للنتاج البشري في اللاشعور للعقل الباطن.

الرابع: وعلى ضوء ما تقدم، من اللازم التبحر في مواد الوحي والانطلاق في بحوره بالتوخي لهيمنة المحكمات من الثقلين ومن محكمات العقل البديهية ومحكمات الفطرة الوجدانية، بل اللازم هو اكتشاف نظام ومنظومة المعارف في خارطة الوحي بعيدا عن التأثر الذهني المسبق بمسلمات الفلسفة والعرفان، بل مقارنة مقالاتهم مع البيانات العقلية والمعاني القلبية في الوحي.

٢٢. بعد ما تقدم من النقاط يتبين أن نفي اللغة العقلية والقلبية موجب للوقوع في وحل المذهب الحسي والمادي والإنكار للمسائل الغيبية والإنكار لكثير من مقامات وفضائل أهل البيت عليهم السلام الغيبية، وللوقوع في مشارب الوهابية ونحوها من المدارس الحسية المادية.

# الرياضات والطاقة الروحية

**السؤال:**

انتشرت في الآونة الاخيرة علم الطاقة وتسمى أيضاً بـ(الريكي والاوشو) ويدعون ان هناك طاقات غير مرئية للانسان والكون وان لكل شيء طاقة سلبية وايجابية وان هناك أوقات للطاقة واشخاص لديهم القدرة على منح هذه الطاقة البعض يتعالج يدعي انه علاج وهناك من يدعي انه طريق من طرق العبادة فما هو موقف الدين منهم؟ وهناك منهم من يدعي اتصاله بالملائكة فهل هذا ممكن؟

وهل يفرق الحال ان كان للعلاج أو العبادة؟

**الجواب:**

[١] غالب الرياضات الروحية لتلك الديانات التي تتخذ من غير الشرع هي أنماط رياضات روحية لا تشملها عمومات العبادات ولا عمومات آداب الترويض الروحي الوارد في الشريعة، بل بعض تلك الرياضات الروحية التي تشملها العمومات هي مشمولة لعمومات ناهية اخرى.

[٢] الرياضات الروحية الهندوسية أو البوذية أو الكنفشيوسية أو المشتقة

منهـا كالسيخيـة والطاويـة والشنتويـة وغيرهـا هـي طقـوس ومراسـم مؤدية للإرتبـاط الروحي مـع أرواح الشياطين وأرواح الجن، وهـي متنوعة ومتعددة الاسـماء، وكثـير منها والاكثر يظن أنهـا تنمية لقوى النفـس الانسانية وطاقاتها نظـير التنويم المغناطيسي، بينما هي في الحقيقـة تقوية للارتباط بالجن الشياطين، ومن خلال قوى وطاقات الجن والشياطين يتم كشف بعض المغيبات الأرضية ونحوهـا، ويخيل للمرتاض بالرياضـات الشيطانية أنه يتواصل مع الملائكة قال تعالى ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعاً ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلائِكَةِ أَهؤُلاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ، قَالُوا سُبْحَانَكَ أَنْتَ وَلِيُّنَا مِنْ دُونِهِمْ بَلْ كانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ أَكْثَرُهُمْ بِهِمْ مُؤْمِنُونَ﴾.

وهـذا بخلاف الرياضات الشرعيـة فإن نتيجتها كما قال تعـالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ المَلائِكَةُ أَلا تَخَافُوا وَ لا تَحْزَنُوا وَ أَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُون﴾ وروى القمي في ذيـل الآية عنه: (ثم ذكر المؤمنين من شيعة أمير المؤمنين عليه السلام فقال ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا﴾ قال على ولاية أمير المؤمنين عليه السلام قوله ﴿تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلائِكَةُ﴾ قال عند الموت – ﴿أَلَّا تَخَافُـوا وَ لَا تَحْزَنُـوا وَ أَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾- ﴿نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الحَياةِ الدُّنْيا﴾، قال كنا نحرسكم من الشياطين – و فِي الْآخِرَةِ أي عند الموت).

[٣] قـد أثبت القرآن جملـة من القدرات للجن والشياطـين الخارقة للعادة ولكنهـا لا تصل الى الإعجـاز الإلهي، وإن تخيل ذلك العقليـة المتوسطة لعموم الناس:

١. الإقتدار على طي الأرض وعلى نقل الحمل الثقيل بالطي والقيام بأمور هندسيـة بديعة وزخـارف في منتهـى الجمالية كقوله تعـالى: ﴿قَـالَ عِفْرِيتٌ مِنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِين﴾ أنه يقتدر على

نقل وزن ثقيل من اليمن الى فلسطين في عرض دقائق، وقال تعالى في أفعالهم لسليمان النبي ﴿وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَغواص﴾ وقال تعالى ﴿وَمِنَ الشَّيَاطِينِ مَنْ يَغُوصُونَ لَهُ وَيَعْمَلُونَ عَمَلاً دُونَ ذَلِكَ وَ كُنَّا لهم حافظين﴾ و﴿يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِيبَ وَ تَمَاثِيلَ وَ جِفَانٍ كَالْجَوابِ وَ قُدُورٍ راسيات﴾.

٢. تمكنهم من مراقبة بني آدم منذ الصغر حتى الممات ولا يمكن التخفي منهم قال تعالى عن إبليس والشياطين ﴿إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لا يُؤْمِنُون﴾.

٣. إستراق السمع في السماء لمعرفة وقائع وأنباء المستقبل قال تعالى ﴿وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْناها مُلِئَتْ حَرَساً شَدِيداً وَشُهَباً، وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْها مَقاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَاباً رَصَدًا﴾، كما في قوله تعالى ﴿وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّماءِ بُرُوجاً وَزَيَّنَّاها لِلنَّاظِرِينَ، وَحَفِظْنَاهَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ، إِلَّا مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ مُبين﴾ وقال تعالى ﴿يلقون السمع وأكثرهم الكاذبون﴾ وقال تعالى على لسان الجن ﴿وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنا عَلَى اللهِ شَطَطًا، وَ أَنَّا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ تَقُولَ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى اللهِ كَذِبًا﴾.

[٤] كما أثبت القرآن أن التواصل الروحي مع الشياطين إما عبر المعاصي أو عبر الطقوس اللواذ بهم وهو التوجه الروحي لهم عبر المراسم الشيطانية، هذا التواصل معهم يسبب تصرفات شر وسوء في بني آدم إن لم يحترزوا بطاعات الله تعالى:

١. سلطانهم على الموالين لهم والطائعين لهم قال تعالى ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيم، إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ، إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَ الَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ﴾.

٢. الإرتباط والتواصل والتخاطر غير محسوس بين الشياطين وبين أوليائهم من الإنس قال تعالى ﴿وَإِنَّ الشَّياطين لَيُوحُونَ إِلى أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ وَ إِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ مُشْرِكُونَ﴾.

٣. التنزل وهو نمط ونحو من الارتباط الروحي قال تعالى ﴿هَلْ أَنبِئُكُمْ عَلَى مَنْ تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ، تَنَزَّلُ عَلى كُلِّ أَفَاكٍ أَثِيم، يُلْقُونَ السَّمْعَ وَأَكْثَرُهُمْ كَاذِبُون﴾.

٤. تعليم السحر لبني آدم قال تعالى ﴿ولكن الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحر﴾.

٥. استهوائهم لبني آدم أي تأثيرهم في هواهم قال تعالى ﴿قُلْ أَنَدْعُوا مِنْ دُونِ اللهَّ مَا لَا يَنْفَعُنَا وَ لَا يَضُرُّنَا وَ تُرَدُّ عَلَى أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللهُ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْران﴾.

٦. دفع بني آدم للمعاصي بخفاء واحتيال قال تعالى ﴿أَلَمْ تَرَ أَنا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أزا﴾.

٧. إرهاق بني آدم وإضعاف توازنهم الروحي العصبي بلجوء بني آدم للارتباط الروحي بهم قال تعالى ﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رهقا﴾ و ﴿فريقاً هَدَى وَفَرِيقاً حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلالَةُ إِنَّهُمُ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ اللهَّ وَ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُون﴾.

٨. الصد عن الطاعات الله تعالى والإضلال عن الهداية قال تعالى ﴿وَمَنْ يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِيناً فَسَاءَ قَرِينا﴾ وقال تعالى ﴿وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَاناً فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ، وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ

مُهْتَـدُونَ، حَتَّى إِذا جَاءَنَا قَالَ يَـا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمُشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينِ، وَلَنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ﴾.

[٥] أن الرياضات الروحية على ثلاثة أقسام:

**أحدها**: الشرعية المؤدية للقرب الالهي.

**الثانيـة**: الطقـوس الشيطانية المؤديـة للارتباط بهم، كالـذي يفعله السحرة والكهنة.

**الثالثـة**: الممكـن توظيفها لكـلا الجانبين، كالزهـد في الدنيـا ورياضة قطع التعلقات النفسانية عن ميول الهوى وعن الأمور المادية.

وأيٍّ كـان نوعهـا ونمطها فإنهـا موجبة للولوج في الملكـوت غاية الأمر أن ملكـوت الطاعات والعبـادات الله تعالى هو ملكوت نوراني عالي، بينما ملكوت الطقوس الشيطانية.

[٦] والخطـير الـلازم الالتفات اليـه أن الرياضة الروحية أيـا ما كانت هي استعـداد الروح لولوج الملكوت فإن لم يكـن بدلالة شرعية من الدين فلا محالة سـوف يكون المرتـاض والرائض الروحي في معرض سيطـرة قدرات الأبالسة وجنودهم من الشياطين.

وقـد دلـت روايـات المعـراج المستفيضة عـلى ذلـك وأن بدايـة التوجه الى الملكـوت الأدنى بدءا كإنطلاق الى الأعلى تواجـه الإنسان إفتتان شديد موجبة للغوايـة أو الضـلال أو الإخـلاد الى أرض حضيـض النفس والهـوى، بل هذه الفتنـة تظـل قائمة حتى بعد الولوج الى الملكـوت الأعلى كما قال تعالى عن بلعم باعـورا ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَـأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَـا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ

مِـنَ الْغاوِينَ، وَلَوْ شِئْنَـا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَ لَكِنَّهُ أَخْلَـدَ إِلَى الْأَرْضِ وَ اتَّبَعَ هَواهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ ذلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾.

ومما تقدم يتبين أن إتخاذ هيئات وآليات من الرياضات الروحية من غير الشريعة الغراء قد يوقع في الطقوس الشيطانية من حيث لا يشعر الذي يقوم بتلك الرياضة، نعم مجاهدة النفس بمقاومة الهوى وأنواع الشهوات والعصبيات وقوة الغضب وبقية النزوات النفسانية، وعدم الاستجابة لصفات الرذيلة، والسعي الحثيث لإنشأة وبناء وزرع صفات الفضائل.

[٧] الرياضات الروحية سواء الشرعية أو الشيطانية كما تقدم ذات آثار روحية ملكوتية مع الفوارق المتقدمة، وقد يعبر عنها بالطاقات الروحية، فلنذكر بعض أبعاد الرياضات الروحية الشرعية المسماة بالعبادات وهو ما قد يسمى بتجسم الاعمال أي أن الاعمال سواء كانت صالحة أو طالحة تتجوهر بجسم ذي روح تؤثر على روحونفس الانسان وتتبعها، وتتعايش معه روحيا وتتحدث معه في عقله الباطن وأعماق روحه، وإن لم يرها بحسه الظاهر لكنه يتحسسها بقواها الباطنة و يستشعرها بسريرته المطوية، ومن ثم تراه تارة ذا نفس مطمئنة واخرى مضطربة أو في ضنك وضيق يكاد يصعد، فالإنسان بأعماله الجارحية والجوانحية والقلبية مصنع الخلق جواهر روحانية بأجسام غير مرئية.

ففي رواية سعد الخفاف عن الباقر عليه السلام:

«.. قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ يَا أَبَا جَعْفَرٍ وَهَلْ يَتَكَلَّمُ الْقُرْآنُ فَتَبَسَّمَ ثُمَّ قَالَ رَحِمَ اللهُ الضُّعَفَاءَ مِنْ شِيعَتِنَا إِنَّهُمْ أَهْلُ تَسْلِيمٍ ثُمَّ قَالَ نَعَمْ يَا سَعْدُ وَ الصَّلَاةُ

تَتَكَلَّمُ وَلَهَا صُورَةٌ وَخَلْقٌ تَأْمُرُ وَتَنْهَى قَالَ سَعْدٌ فَتَغَيَّرَ لِذَلِكَ لَوْنِي وَقُلْتُ هَذَا شَيْءٌ لَا أَسْتَطِيعُ أَنَا أَتَكَلَّمُ بِهِ فِي النَّاسِ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ وَهَلِ النَّاسُ إِلَّا شِيعَتُنَا فَمَنْ لَمْ يَعْرِفِ الصَّلَاةَ فَقَدْ أَنْكَرَ حَقَّنَا ثُمَّ قَالَ يَا سَعْدُ أُسْمِعُكَ كَلَامَ الْقُرْآنِ قَالَ سَعْدٌ فَقُلْتُ بَلَى صَلَّى اللهُ عَلَيْكَ فَقَالَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللهِ أَكْبَرُ فَالنَّهْيُ كَلَامٌ وَالْفَحْشَاءُ وَالْمُنْكَرُ رِجَالٌ وَنَحْنُ ذِكْرُ اللهِ وَنَحْنُ أَكْبَرُ».

وفي موثق عمار عن أبي عبد الله عليه السلام:

«ومن صلى الصَّلَوَاتِ الْمَفْرُوضَاتِ فِي أَوَّلِ وَقْتِهَا وَ أَقَامَ حُدُودَهَا رَفَعَهَا الْمَلَكُ إِلَى السَّمَاءِ بَيْضَاءَ نَقِيَّةً وَ هِيَ تَهْتِفُ بِهِ تَقُولُ حَفِظَكَ اللهُ كَمَا حَفِظْتَنِي وَ أَسْتَوْدِعُكَ اللهَ كَمَا اسْتَوْدَعْتَنِي مَلَكاً كَرِيماً وَ مَنْ صَلَّاهَا بَعْدَ وَقْتِهَا مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ فَلَمْ يُقِمْ حُدُودَهَا رَفَعَهَا الْمَلَكُ سَوْدَاءَ مُظْلِمَةً وَ هِيَ تَهْتِفُ بِهِ ضَيَّعْتَنِي ضَيَّعَكَ اللهُ كَمَا ضَيَّعْتَنِي وَ لَا رَعَاكَ اللهُ كَمَا لَمْ تَرْعَنِي..».

وموثق أَبِي بَصِيرٍ:

«قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ.. إِنَّ الصَّلَاةَ إِذَا ارْتَفَعَتْ فِي أَوَّلِ وَقْتِهَا رَجَعَتْ إِلَى صَاحِبِهَا وَهِيَ بَيْضَاءُ مُشْرِقَةٌ تَقُولُ حَفِظَكَ اللهُ وَ إِذَا ارْتَفَعَتْ فِي غَيْرِ وَقْتِهَا بِغَيْرِ حُدُودِهَا رَجَعَتْ إِلَى صَاحِبِهَا وَ هِيَ سَوْدَاءُ مُظْلِمَةٌ تَقُولُ ضَيَّعْتَنِي ضَيَّعَكَ الله...».

ورواية هِشَامِ الْجَوَالِيقِيِّ:

«عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله مَنْ صَلَّى الْفَرِيضَةَ لِغَيْرِ وَقْتِهَا رُفِعَتْ لَهُ سَوْدَاءَ مُظْلِمَةً تَقُولُ لَهُ ضَيَّعَكَ اللهُ كَمَا ضَيَّعْتَنِي..».

وروي «الرَّحِمُ تَتَكَلَّمُ بِلِسَانٍ طَلْقٍ ذَلْقٍ؛ تَقُولُ: صِلْ مَنْ وَصَلَنِي».

وفي صحيح أبي بصير

«عَنْ أَحَدِهِمَا عليهما السلام قَالَ: إِذَا مَاتَ الْعَبْدُ الْمُؤْمِنُ دَخَلَ مَعَهُ فِي قَبْرِهِ سِتَّةُ صُوَرٍ فِيهِنَّ صُورَةٌ هِيَ أَحْسَنُهُنَّ وَجْهاً وَ أَبْهَاهُنَّ هَيْئَةً وَأَطْيَبُهُنَّ رِيحًا وَ أَنْظَفُهُنَّ صُورَةٌ قَالَ فَيَقِفُ صُورَةٌ عَنْ يَمِينِهِ وَأُخْرَى عَنْ يَسَارِهِ وَ أُخْرَى بَيْنَ يَدَيْهِ وَ أُخْرَى خَلْفَهُ وَ أُخْرَى عِنْدَ رِجْلَيْهِ وَيَقِفُ الَّتِي هِيَ أَحْسَنُهُنَّ فَوْقَ رَأْسِهِ فَإِنْ أُتِيَ عَنْ يَمِينِهِ مَنَعَتْهُ الَّتِي عَنْ يَمِينِهِ ثُمَّ كَذَلِكَ إِلَى أَنْ يُؤْتَى مِنَ الْجِهَاتِ السِّتِّ قَالَ فَتَقُولُ أَحْسَنُهُنَّ صُورَةً مَنْ أَنْتُمْ جَزَاكُمُ اللهُ عَنِّي خَيْراً فَتَقُولُ الَّتِي عَنْ يَمِينِ الْعَبْدِ أَنَا الصَّلَاةُ وَتَقُولُ الَّتِي عَنْ يَسَارِهِ أَنَا الزَّكَاةُ وَتَقُولُ الَّتِي بَيْنَ يَدَيْهِ أَنَا الصِّيَامُ وَ تَقُولُ الَّتِي خَلْفَهُ أَنَا الْحَجُّ وَالْعُمْرَةُ وَ تَقُولُ الَّتِي عِنْدَ رِجْلَيْهِ أَنَا بِرُّ مَنْ وَصَلْتَ مِنْ إِخْوَانِكَ ثُمَّ يَقُلْنَ مَنْ أَنْتَ فَأَنْتَ أَحْسَنُنَا وَجْهاً وَأَطْيَبُنَا رِيحاً وَ أَبْهَانَا هَيْئَةً فَتَقُولُ أَنَا الْوَلَايَةُ لِآلِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله».

[٨] يتوفر الكثير من الآيات القرآنية والابواب الروائية على منظومة من الرياضات الروحية وتنمية قدرات الكمال في النفس، ولنذكر جملة مختصرة من النقاط في ذلك:

الأولى: الإلمام بالثقافة والمعرفة العقائدية فإن العقائد أكبر قلعة حصن وأعظم غرفة تحكم لشؤون الروح ومساراتها وأحوالها، ولثباتها امام الزلال والهزات التي تعرضها.

الثانية: القراءة والتدبر أو الدراسة الجملة من المنابع من الآيات والروايات في هذا المجال: كالحكم المذكورة في (١) كتاب نهج البلاغة و (٢) الصحيفة

السجادية و (٣) كتاب عيون الحكم والمواعظ لليثي و(٤) كتاب غرر الحكم ودرر الكلم للآمدي و(٥) كتاب تحف العقول و(٦) الجزء الثاني من كتاب الكافي و(٧) ابواب جهاد النفس و(٨) ابواب العشرة في كتاب الوسائل.

الثالثة: القراءة والتدبر أو الدراسة الجملة من الكتب في هذا المضمار: (١) كشروح الحكم القصار في نهج البلاغة كشرح بن ميثم، و(٢) شروح الصحيفة السجادية كرياض السالكين للسيد علي خان المدني، و(٣) شروح كتب الروايات المتقدمة المتضمنة للحكم الاخلاقية، وكذلك الكتب الاخلاقية للأعلام مثل (٤) محاسبة النفس: وهو عنوان لعدة تأليفات للأعلام كالسيد رضي الدين علي بن طاووس والشيخ ابراهيم الكفعمي، (٥) أسرار الصلاة وهو عنوان قد ألف فيه العديد من الأعلام كالشهيد الثاني العاملي والميرزا جواد الملكي التبريزي وغيرهما.

الرابعة: ذكر كثر من الاعلام انماط كثيرة من الرياضات الروحية تؤدي ممارستها وإدمانها للوصول الى مراتب كمال للنفس نذكر نبذة منها:

١. الأذكار الدينية يتوسط الاسماء والصفات الالهية سواء اللفظية أو الفكرية أو القلبية.

٢. محاسبة النفس اليومية بل في كل الآنات.

٣. تغيير الصفات الرذيلة وتبديلها بصفات فضيلية بنحو التدريج.

٤. إثارة الشوق والتوقان والمحبة القلبية الله تعالى وللنبي ولأهل بيته الله وللإثارة آليات عديدة.

٥. الدعاء والنجوى بأبوابه المختلفة المتنوعة وإدمانها.

٦. إدمان التوجه القلبي في الصلاة و الدؤب والاستمرار في التركيز الفكري والقلبي للتوقي عن غفلة وسهو القلب.

٧. الزيارات للنبي ولأهل البيت والنجوى الفكرية والقلبية بكلمات الزيارة.

٨. الانقطاع الله تعالى وإدمان التوسل بالنبي صلى الله عليه وآله وبأهل البيت عليهم السلام.

٩. التفكر ولهذه الرياضة آليات منها زيادة الاطلاع والمعرفة العلمية بالعقائد، ومنها الاعتبار أي التدبر في مظاهر الخلقة في الآفاق والمقادير.

١٠. زيادة الاطلاع والمعرفة النظرية بمفاهيم الفضائل والرذائل والتدبر في معانيها والتذوق لحالاتها التي تمر بالروح والنفس سواء في بعد معناها اللغوي أو التخصصي من علم الاخلاق أو البيانات الروحية في الآيات والروايات، فإن له بالغ النفع في معايشة حقايق الاخلاق والالتفات الى حالات الروحوشؤون النفس.

**والحمد لله رب العالمين**

**أمين الحچامي**

**صفر الأحزان ١٤٤٧هـ**

# المحتويات


لإمامة والخلافة..... ٥
الفضائل والمناقب ..... ٥
المصادر الحديثية لمقامات أهل البيت عليهم السلام ..... ٦
رد الشمس لأمير المؤمنين عليه السلام تداعيات وغايات ..... ٢٠
الغلو والتقصير ..... ٢٣
أهل البيت عليهم السلام المشيئة الإلهية والعرش والكرسي ..... ٢٤
التجلي بالآيات والظهور بالأسماء ..... ٢٧
نزلونا عن الربوبية وقولوا فينا ما شئتم ولن تبلغوا كنه ما نحن ..... ٢٨
ألفاظ تنزيه الجلال والمعصوم عليه السلام ..... ٢٩
استعمال الأسماء الإلهية ..... ٢٩
الأسماء الإلهية وتسبيحه تعالى بها ..... ٣٠
الغلاة ذريعة للمقصرة ..... ٣٢
الإمام المهدي عجل الله فرجه وشؤون غيبته ..... ٣٥
ولادة الإمام المهدي ..... ٣٥
ولادة المهدي عجل الله فرجه حقيقة إسلامية..... ٣٥
دليل عقلي وتكويني على وجود الامام المهدي عجل الله فرجه ..... ٣٧
معرفة الإمام عجل الله فرجه بشخص هويته ..... ٣٩
أفضلية المهدي في التسعة من ولد الحسين عليهم السلام..... ٤١
رتبة الحجة بن الحسن عجل الله فرجه في منظومة الأربعة عشر عليهم السلام ..... ٤١

ندبة الصادق عليه السلام على غيبة المهدي عجل الله فرجه ..... ٤٩
مقام المهدي في الائمة الإثني عشر ..... ٥٥
الغيبة ..... ٥٧
شرعية الولاية العامة لا من البيعة ـ العقد الاجتماعي ـ الانتخابات ..... ٥٧
خفاء المهدي عجل الله فرجه والإيمان به ..... ٥٨
العوامل المؤثرة في التمهيد ..... ٦١
الوظيفة في الغيبة أحلاس البيوت ..... ٦٤
الإيمان بدولة المهدي عجل الله فرجه بين التواكل والتوكل ..... ٦٥
أعظم محنة وأكبر حرمان يعاني منه المؤمن والبشر ..... ٧٣
التخلف في التدبير والعقل الأمني تأخير للفرج ..... ٧٤
الإيمان بالسفراء الأربعة في الغيبة الصغرى ..... ٧٧
دعاء الفرج خاص بالمهدي عجل الله فرجه أم عام لبقية الائمة السابقين عليهم السلام ..... ٧٨
دعاء اللهم كن لوليك الحجة عجل الله فرجه ..... ٨٠
مشروع المهدي عجل الله فرجه لإصلاح الارض مسؤولية عامة على عاتق المؤمنين ..... ٨٠
درجات الاصطفاء والبداء ..... ٨٢
المهدي بن حميدة ..... ٨٣
فلسفة الانتظار ..... ٨٥
تكاليف ووظائف انتظار ظهور المهدي عجل الله فرجه ..... ٨٥
الفَرَج في إنتظار الفَرَج ..... ٨٩
الرجعة للائمة السابقين عليهم السلام بعد دولة الظهور ..... ٩٥
فقه علائم الظهور ..... ٩٧
الفرق بين العلامات الحتمية وغير الحتمية ..... ٩٧
تحديد نهاية الغيبة الكبرى بالصيحة ..... ١٠٢
تكاليف ووظائف انتظار ظهور المهدي عجل الله فرجه ..... ١٠٤
الظهور الشريف ..... ١٠٥
معرفة الظهور ..... ١٠٥

إمتلاء الأرض ظلماً وجوراً أو قسطا وعدلاً ..... ١٠٦
سيرة الحجة صاحب العصر وسيد الزمان عجل الله فرجه الشريف ..... ١٠٨
الظهور مسؤولية على عاتق البشرية والأمة ..... ١٠٩
دولة الظهور والاختيار الانساني للطاعة ..... ١١٠
النخبة لأصحاب القائم عجل الله فرجه الشريف ..... ١١٢
ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي ..... ١١٣
وظائف الإمام عليه السلام والحكم الظاهري ..... ١١٤
القيام عند ذكر القائم عجل الله فرجه الشريف ..... ١١٩
صلاة عيسى خلف المهدي عجل الله فرجه الشريف ـ الشهادة ولاية ورعاية ..... ١٢٠
نصر الله لأنبياءه أمر بين أمرين ..... ١٢٤
نصرة صاحب الزمان عجل الله فرجه الشريف ..... ١٢٦
عالمية دولة المهدي عجل الله فرجه الشريف وعولمة الغرب ..... ١٢٧
الدائرة الاصطفائية الثانية ..... ١٢٩
عنوان الدائرة الاصطفائية الثانية في الأدلة القطعية ..... ١٢٩
مقام الدائرة الاصطفائية الثانية لأهل البيت عليهم السلام ..... ١٣١
ضوابط فقهية في هوية ومعالم المذهب مما لم يبلغ الضرورة ..... ١٣٦
سادات الجنة وملوكها من بني هاشم ..... ١٤٢
المقام الاصطفائي لأبي طالب عليه السلام ..... ١٤٣
الائمة المستودعين والائمة الراشدين عليهم السلام ..... ١٤٤
محمد بن الحنفية وعقيل بن ابي طالب والعباس بن عبدالمطلب رضوان الله عليهم .... ١٤٨
عرض الوصاية في يوم الدار ..... ١٥٢
محمد بن الحنفية ..... ١٥٣
درجات الإصطفاء شؤونا ..... ١٥٥
الشهادة في المسائل العقدية ..... ١٥٩
أبو لهب والإنسلاخ عن أرضية الاصطفاء ..... ١٦١
القابلية والأرضية قبل الإصطفاء ..... ١٦٣

عبد العظيم الحسني والدائرة الثانية ..... ١٦٥
عصمة زينب العقيلة عليها السلام ..... ١٦٦
التوسل الى الله تعالى بأفراد الدائرة الإصطفائية الثانية ..... ١٦٧
التوسل والتشفع بأفراد الدائرة الثانية الاصطفائية ..... ١٦٨
معنى مقام الطيار لجعفر بن ابي طالب عليه السلام ..... ١٦٩
القاسم بن الكاظم عليه السلام الدائرة الاصطفائية الثانية ..... ١٧٠
أمهات المعصومين ..... ١٧٢
أمهات الائمة عليهم السلام ..... ١٧٣
الحياة السياسية والإدارية لائمة أهل البيت عليهم السلام ..... ١٧٦
المشورة من قبل المعصوم عليه السلام ..... ١٧٦
بين إذاعة الأسرار وكتمان الحق ..... ١٧٨
التقية نظام امني ناعم لاخفاء تنامي النشاط للقيام بالمسؤوليات ..... ١٨٠
إختلاف الروايات والرواة حكمة بالغة ..... ١٨١
الأحاديث الصادرة تقية والحكمة في نقل المصادر لها ..... ١٨٥
حالات الإنسان بين الغي والعناد ..... ١٨٧
خاتم الأنبياء صلى الله عليه وآله ومعارك الفتح ..... ١٩٠
معركة أحد وطابور المنافقين ..... ١٩٠
أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ..... ١٩٢
بيعة الناس لأمير المؤمنين عليه السلام ونص الغدير ..... ١٩٢
الفتوحات الإسلامية ..... ١٩٣
عدم وهن واستكانة الأئمة عليهم السلام في إقامة الحق ..... ١٩٤
الإمام الحسن المجتبى عليه السلام ..... ١٩٩
معنى مزواج مطلاق ..... ٢٠٠
الإمام الحسين عليه السلام ..... ٢٠٣
شؤون المعصوم عليه السلام في صغره ..... ٢٠٣
الإمام علي بن الحسين السجاد عليه السلام ..... ٢٠٥

لكل معصوم عليه السلام رتبة لا يسدها لا يملؤها غيره ..... ٢٠٥
الإمام جعفر الصادق عليه السلام ..... ٢٠٧
نبذة مقتضبة مضيئة عن الإمام الصادق ..... ٢٠٧
معنى أحدث الرجل وأقول إني لم أقله الأسرار المنهي إذاعتها ..... ٢٠٩
الحقيقة الدينية وسلطات الجور الحاكمة ..... ٢١٠
الإمام موسى بن جعفر عليه السلام ..... ٢١٤
فداء الامام موسى بن جعفر بنفسه عن شيعته ..... ٢١٤
وقاء الامام موسى الكاظم شيعته بنفسه ..... ٢١٥
النصر وكظم الغيظ والإلحاح في الدعاء ..... ٢١٧
الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام ..... ٢١٩
شؤون عامة في العصمة ..... ٢٢١
الدين والطب والعلوم ..... ٢٢١
أبعاد اصابة المرض لابدان الائمة عليهم السلام ..... ٢٢٦
المعاد ..... ٢٢٩
المعاد الجسماني والمعنوي ..... ٢٣١
شبهة تأثر علماء الشيعة بالمعتزلة ..... ٢٣٣
قواعد في الحساب والجزاء ..... ٢٣٧
المستضعفون فكريا يلهى عن محاسبتهم في القبر والبرزخ والرجعة حتى يتلقوا تعاليم الحقائق ثم يمتحنوا ..... ٢٣٧
عالم الموت وحقيقته ..... ٢٣٩
البرزخ ..... ٢٤٣
فلسفة نشأة البرزخ ..... ٢٤٣
المسائلة في القبر للجسد المادي ام البرزخي ..... ٢٤٤
أنواع العلم في الإنسان والعوالم السابقة واللاحقة ..... ٢٤٦
حساب المستضعفين والقصر ..... ٢٤٧
البرزخ بين بيانات الوحي والفلاسفة ..... ٢٤٩

الأبدان في العوالم اللاحقة..... ٢٥١
محض الإيمان ومحض الكفر ..... ٢٥٢
مسائلة القبر للمحض ..... ٢٥٣
التكليف في عوالم الآخرة..... ٢٥٤
اشتداد التكليف في العوالم اللاحقة ..... ٢٥٤
العمل والتكليف في العوالم ..... ٢٥٦
وظيفة ائمة أهل البيت في الآخرة..... ٢٥٨
الأعمال في العوالم والجزاء النهائي ..... ٢٦١
الدين في الجنة ..... ٢٦٤
اشتداد الحساب في العوالم اللاحقة ..... ٢٦٤
الخطاب الديني عام للمخلوقات..... ٢٦٥
الرجعة ..... ٢٦٧
الرجعة وحكم من ينكرها ..... ٢٧٠
دول الرجعة ضرورة قرآنية وروائية بين الفريقين وكلمات علماء الإمامية..... ٢٧٣
الإياب والرجعة ..... ٢٧٦
شدة الامتحانات في الرجعة والكرات..... ٢٧٧
حفظ رتب الأئمة في البرزخ والرجعة ..... ٢٧٩
الرجعة رجعات قهرية واختيارية ..... ٢٨٢
الكَرَّةُ والرَّجعةُ ..... ٢٨٣
لا يذوقون فيها الموت إلا الموتة الأولى كيف تتفق مع موتة الرجعة ..... ٢٨٤
طبيعة الحياة والمعيشة في الرجعة ..... ٢٨٨
الفرق بين الإماتة والإحياء ..... ٢٨٩
الرجعة شاملة للجن والملائكة ..... ٢٩٠
الرجعة وأمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين..... ٢٩٢
الانسان قبل الاصلاب والارحام ..... ٢٩٤
الرجعة والرجعات لكل البشر ..... ٢٩٥

رجعات ابليس والجن ..... ٢٩٦
الجنة والنار ..... ٢٩٧
الجنة والنار مخلوقتان حاليا ..... ٢٩٧
سوق وسياق المؤمن والمؤمنين ..... ٢٩٧
الجنان وجزاء الاصطفاء ..... ٢٩٩
الخلود في الجنة أو النار ..... ٣٠٠
مراتب الجنة ..... ٣٠١
جزاء الموالي المرتكب للكبائر ..... ٣٠١
العذاب على البدن العنصري للميت او البرزخي ..... ٣٠٢
ابدان الانسان الدنيوية والاخروية ..... ٣٠٣
مشاهدات المعراج حقائق ام تمثلات ..... ٣٠٧
حوافز الجنة للرجال وللنساء معا ..... ٣٠٨
معنى الطيار لجعفر وابي الفضل ..... ٣١٠
ذكر حور العين للعفاف وليس الشهوة ..... ٣١١
الإحباط في الأعمال ..... ٣١٣
التوسل ..... ٣١٤
التسوية بين سؤال الحاجة من الله تعالى ومن رسوله الشفيع ..... ٣١٤
الشفاعة ..... ٣١٧
حقيقة الشفاعة ..... ٣١٧
سعة الشفاعة ..... ٣١٨
شفاعة النبي صلى الله عليه وآله ..... ٣١٨
فاقة كل الخلائق لشفاعة النبي صلى الله عليه وآله ..... ٣١٩
ضرورة شفاعة النبي صلى الله عليه وآله لكل الخلائق ..... ٣٢١
التوسل والشفاعة لأهل البيت عليهم السلام ..... ٣٢٣
الفلسفة والعرفان والتصوف ..... ٣٢٥
توصيات في دراسة المعارف والفلسفة والعرفان ..... ٣٢٧

الفلسفة نتاج بشري ..... ٣٣٠
تراث أهل البيت والمدارس الفلسفية ..... ٣٣٠
المكاشفات عند العرفاء ..... ٣٣٢
حقيقة التصوف والعرفان..... ٣٣٣
مسيرة التكامل والتردي بين الجوهر والصفات والأعمال..... ٣٣٧
العقل الظاهر والباطن ..... ٣٣٩
أصالة الحقيقة والواقعية لا الوجود ولا الماهية ..... ٣٣٩
الرؤى والمنامات، والمغيبات ..... ٣٤١
الاعتقاد بتأثير النجوم ..... ٣٤٨
علم الغيب انواعه وطبقاته..... ٣٤٩
الرُّوح والنَّفس ..... ٣٥١
علاج الأمراض الروحية ..... ٣٥٣
تصرفات الشياطين والتوقي منها ..... ٣٥٤
سبب تأثيرات شياطين الجن في الإنس وعلاجه..... ٣٥٥
علاج الاضطرابات الروحية ..... ٣٥٨
تلبس الشيطان بالإنسان ..... ٣٥٩
الرياضة الشرعية ..... ٣٦٠
علاج الشهوة والغضب ..... ٣٦١
التوكل في الخلوص او الإياس ..... ٣٦٢
رياضة النفس في الحلال ..... ٣٦٤
التخلق بأخلاق الله تعالى وغايات الافعال..... ٣٦٤
الإيمان والكفر بين العقل الظاهر والباطن ..... ٣٦٥
الرياضات الروحية والطاقة ..... ٣٦٧
الرياضات الروحية وآليات الاستقامة..... ٣٧١
حسن النية والخيرات ..... ٣٧٣
الأديان والمذاهب والملل والنحل ..... ٣٧٥

الفرق الإسلامية ..... ٣٧٧
الروايات الذامة للصوفية ..... ٣٧٨
البهائية والديانة الخاتمة ..... ٣٨١
الفرقة الإسماعيلية ..... ٣٩٢
فرق الشيعة كبقية فرق المسلمين ..... ٣٩٤
المجوس والصابئة ..... ٣٩٤
الزواج من الدرز ..... ٣٩٥
حدود التعامل مع النصارى ..... ٣٩٥
الشيخية ..... ٣٩٥
حكم فرق المسلمين في دار الآخرة ..... ٣٩٧
حوار الأديان والمذاهب ..... ٣٩٨
الوحدة والإتحاد بين المسلمين ..... ٣٩٩
قواعد نظام التعايش الديني بين المسلمين ..... ٣٩٩
موقف الإمام علي من السقيفة ..... ٤٠٧
الجواب الأمثل لاستفزاز الغرب ..... ٤٠٩
المداراة مع أهل المذاهب الأخرى بين الإفراط والتفريط ..... ٤١٠
الكتب السماوية ..... ٤١٣
سيد الأنبياء ﷺ قبل البعثة ..... ٤١٣
نسخ التوراة والانجيل والزبور وحي أم تحريف ..... ٤١٤
العرفان والفلسفة بين الرفض والمشتركات ..... ٤١٧
(العرفان والفلسفة بين إفراط وإفراط وتوسط) ..... ٤١٧
الرياضات والطاقة الروحية ..... ٤٤١
المحتويات ..... ٤٥١